دليل السالك إلى ألفية ابن مالك

بقلم الشيخ عبد الله بن صالح الفوزان

الجزء الثالث

3

Alfuzan1@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إعراب الفعـل

676- اِرْفَعْ مُضَارِعاً إذَا يُجَـرَّدُ مِنْ نَاصِـبٍ وَجَـازِمٍ كَتَسْعَدُ

تقدم في أول الكتاب أن المضارع له حالتان :
1- حالة إعراب . 2- حالة بناء .
وقد تقـدم البحث في بنائه ، وهـذا بحث في إعرابه ، وهو إما رفع أو نصب أو جـزم ، فـإن تقدمه أداة نَصْـب نُصِـبَ ، أو أداة جَـزْم جُـزِمَ ، فـإن لم يتقدمه شـيء من ذلك رُفع ، نحو قوله تعالى : { يُدَبِّرُ الْأَمْرَ } (السجدة : 5) . فــ [يُـدَبِّرُ] فعل مضـارع مرفـوع لتجـرده من الناصب والجـازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مسـتتر . و(الأمر) مفعول به منصوب .
وهذا معنى قوله (ارفع مضـارعاً .. إلخ) أي ارفع الفعل المضارع إذا تجرد من ناصب أو جازم ، كـ (تَسعدُ) بفتح التـاء ، مضارع (سَعِدَ) .

ولم يقيد ابن مالك – رحمه الله – المضـارع بكونه خاليـاً من النونين : نون التوكيد ونـون الإنـاث ، لعلمه مما تقـدم في باب المعرب والمبني .

677- وَبِلَنْ انْصِـبْهُ وَكَيْ كَـذَا بِـأَنْ لا بَعْـدَ عِلْمٍ وَالّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنِ
678-فَانْصِبْ بِهَا وَالرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْتَقِدْ تَخْفِيفَهَا مِنْ أنَّ فَهْوَ مُطّرِدْ

شرع في الحالة الثانية من أحوال إعـراب المضـارع ، وهي نصبه إذا صحبه حرف ناصب ، وهو (لن) أو (كي) المصدرية ، أو (أن) المصدرية ، أو (إذَنْ) المصدرية .

1- فأما (لن) فهي حـرف نفي واسـتقبال . أي : نفي الحـــدث في الزمـــان المســـتقبل ([1]) . لأنها إذا دخلت على المضارع خلصته للاستقبال ، نحو : لن ينـدمَ المحسن . قـال تعـالى : { لَن نَّبْـرَحَ عَلَيْـهِ عَـاكِفِينَ } فـــ (لن) حــرف نفي واستقبال ، ينصب المضـارع و(نـبرح) فعل مضـارع نـاقص ، يرفع الاسم وينصب الخـــبر ، منصـــوب وعلامة نصـــبه الفتحة الظـاهرة . واسـمه ضـمير مستتر وجوبـاً تقـديره (نحن) و (عاكفين) خبره .

وقد تدخل عليها همـزة الاستفهام الـتي للإنكـار ،كما في قوله تعـالى : { أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِـدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَـةِ آلاَفٍ مِّنَ

---

[1] - تتفق (لن) مع (إلا) في أن كل واحد منهما لنفي المســـتقبل ، إلا أن (لن) فيها توكيد النفي ومبالغته ، قـال تعـالى : (وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَـداً) وقـال تعـالى : {وَلَا يَتَمَنَّوْنَـهُ أَبَـداً} ولا تفيد تأبيد النفي كما ذكـره الزمخشـري في تفسـيره . عند قوله تعالى : { لَن تَـرَانِي }(2/9)ـ ، وقوله تعـالى : (لَن يَخْلُقُـوا ذُبَابـاً } (3/40) . وهو قول فاسد حمله عليه اعتقاده أن الله تعالى لا يرى يوم القيامة ، فإن آية الرؤية لو قيدت بالتأبيد فإنه لا يدل على دوام النفي في الآخرة فكيف إذا أطلقت ؟ ولأنها لو كـانت للتأبيد لما جـاز تحديد الفعل بعـدها كقوله تعـالى: {و إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُـواْ مِنْهَا } وقوله تعـالى :{ لَنْ أَبْـرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَـأْذَنَ لِي أَبِي} ولو كـانت للتأبد – أيضاً – لم يقيد منفيها بـاليوم في قوله تعـالى :{ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَـوْمَ إِنسِـيّاً }راجع : دراسات لأسلوب القرآن (1/2/632) شرح الكافية لابن مالك (3/1531) .

الْمَلآئِكَـةِ مُـنزَلِينَ } (آل عمـران : 124) . فــ (لن) حـرف نفي ونصب (يكفي) فعل مضارع منصوب . والكاف : مفعول به . والميم : علامة الجمع والمصدر المؤول (أن يمدكم) في محل رفع فاعل .

2- وأما (كي) المصدرية فعلامتها : أن تُسبق بــ (لام) التعليل ، نحو : تعلم لكي تفيدَ وتستفيدَ ، ومنه قوله تعـالى : {لِكَيْلَا تَأْسَوْا } (الحديد : 23) ، أي : تحزنـوا ، فــ (لكيلا) : اللام حــرف جر . و (كي) حــرف مصــدري ونصب ، و(لا) نافية ، و (تأســوا) فعل مضــارع منصــوب بــ (كي) وعلامة نصــبه حــذف النــون ، لأنه من الأمثلة الخمسة ، والــواو : فاعل،و (كي) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام ، والتقدير : لعدم أساكم ([1]) .

وقولنا : (كي المصــدرية) احــتراز من (كي) التعليلية ، فليست ناصبة . وإنما هي حرف جر ، وتقدم ذكرها في حروف الجر ، والناصب بعــدها (أن) مضــمرة أو مظهــرة ، وذلك إذا تأخرت عنها (اللام) أو (أن) نحو :جئت كي لأتعلم ([2]) وجئت كي أن أتعلمَ .

فـإن تجـردت من اللام قبلها (وأَنْ) بعـدها جـاز اعتبارها مصدرية بتقدير اللام قبلها ، وجاز اعتبارها تعليلية بتقــدير (أنْ) بعــدها .كقوله تعــالى :{فَرَدَدْنَــاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَــرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ } (القصص : 13) .

وإن ذكرت اللام قبلها و(أن) بعدها .جاز أن تكون (كي) مصــدرية ناصــبة للمضــارع . و (أن) مؤكـدة لها . وأن تكـون تعليلية مؤكــدة لـــ (اللام) والناصب للمضــارع هو (أن) وهو الأفضل . نحو : اغفر للصديق هفوته لكي أن تدومَ مودته .

---

[1] - قال في المصباح : وأسي أسىً ، من باب تعب : حزن فهو أسيٌّ مثل حزين ا هـ . وجئنا في التقدير بكلمة (عدم) من (لا) النافية .

[2] - انظر : شرح الأشموني بحاشية الصبان (3/281) .

3- وأما (أنْ) المصدرية فهي أقوى النواصب ، لأنها تعمل ظاهرة ومقدرة ، - كما سيأتي إن شاء الله – وهي أكثر النواصب وقوعاً في القرآن ، وضابطها : أن تُسبك مع مدخولها بمصدر يعرب حسب موقعه من الكلام نحو : الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره ، فـ (أنْ) حرف مصدري ونصب ، و (تذكرَ) فعل مضارع منصوب . و(أنْ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر المبتدأ والتقدير : الغيبة ذكرك أخاك بما يكره .

واعلم أنّ لـ (أنْ) ثلاث حالات :

الأولى : أن يتقدم عليها ما يدل على اليقين والتحقيق ، مثل : علم ، وأيقن ، فهذه مخففة من الثقيلة ، تنصب الاسم وترفع الخبر ([1]) . ولها ثلاثة أحكام :

1- أن اسمها ضمير الشأن محذوف .
2- رفع المضارع بعدها .
3- فصل المضارع منها – في الغالب – بأحد الفواصل الأربعة المتقدمة في باب (إنّ وأخواتها) وهذا الفصل للتفرقة بينها وبين المصدرية نحو : أيقنت أن سيندم الظالمون . ومنه قوله تعالى : {عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى } (المزمل : 20) فـ (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ، والسين حرف تنفيس –أي استقبال - و (يكون) فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، مرفوع بالضمة ، (منكم) خبر " يكون " مقدم (مرضى) اسمها مؤخر ، والجملة خبر (أن) المخففة .

الحالة الثانية : أن يتقدم عليها ما يدل على الظن والرجحان

---

[1] - الظاهر أن تقدم ما يدل على اليقين بالنسبة للمخففة أمر أغلبي ، بدليل أنهم أعربوا (أنْ) في قوله تعالى : (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) . أعربوها مخففة مع أنه لم يتقدم عليها ما يدل على اليقين . وقد نص على ذلك صاحب التصريح (2/332) .

مثل : ظن ، خال ، حسب ، ونحوها . فيجـوز أن تكـون مخففة من الثقيلة ويرفع المضارع بعـدها . وتأخذ الأحكـام السـابقة ، وأن تكـون مصـدرية ناصـبة للمضـارع ، وهو الأكـثر والأرجح ، لأن الأصل بقـاء الظن على بابه ، ورفع المضـارع بعـدها يلـزم عليه تأويل الفعل باليقين ، ومنه وقوله تعالى : { وَحَسِـبُواْ أَلاَّ تَكُـونَ فِتْنَـةٌ } (المائـدة : 71) . فقد قـرأ أبو عمـرو وحمـزة والكســـائي برفع (تكـــون) على أنها مخففة . و (حســـبوا) بمعـنى (أيقنـوا) لأن (أنَّ) للتأكيد . والتأكيد لا يجـوز إلا مع اليقين . وقرأ الأربعة الباقون – من السبعة – بنصب (تكـون) على أنها الناصبة للمضـارع ، و (حسب) بمعـنى الشك .لأن (أنْ) الناصبة ليست للتوكيد . بل الأمر قد يقع ، وقد لا يقع.

الحالة الثالثة : ألا يسبقها علم ولا ظن ، بل تقع في كلام يدل على الشك أو على الرجـاء والطمع ، فهـذه ناصـبة للمضـارع وجوبـــاً [1] : نحو : أرجو أن ينتصر الحق ، قـــال تعـــالى : {وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الـدِّينِ } (الشـعراء : 82) فـ (أن) مصدرية ناصـبة للمضـارع . والمضـارع بعـدها منصوب .

وقولنا : (المصدرية) احـتراز من المخففة والمفسِّـرة والزائـدة ، أما المخففة فتقـدمت . وأما المفسـرة فيه الـتي تـأتي للتبـيين والتفسـير ، فتكـون بمعـنى (أي) المفسِّرة ، وهي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه ، كقوله تعالى : { إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى * أَنِ اقْذِفِيـهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيـهِ فِي الْيَمِّ } (طه : 37-38) . فجملة (إذ أوحينا) فيها معـــــنى القـــــول دون حروفه ، و (ما يوحي) هو عين (اقذفيه في اليم) في

---

[1] - كما تدخل (أنْ) على المضـارع ، تـدخل على الفعل الماضي ، كما في قوله تعالى : { لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا } ، وعلى فعل الأمر كما في قوله تعالى : (أَنِ اعْمَـلْ سَـابِغَاتٍ) وليس لها تـأثير عليهما ، فلا تغـير زمنهما ، ولا يكون لهما محل تنصبه كما ذكر ذلك ابن هشام في المغني ص 43 .

المعـنى ، وتعـرب الجملة الواقعة بعد (أن) المفسِّـرة بدلاً أو عطف بيان من المفرد الذي فسرته .
وأما الزائـــدة فهي الواقعة بعد (لما) الحينيـــة،كقوله تعـالى:{فَلَمَّا أَن جَـاء الْبَشِـيرُ}(يوسف : 96) . وقوله تعـالى :{ وَلَمَّا أَن جَـاءتْ رُسُـلُنَا لُوطـاً سِـيءَ بِهِمْ } (العنكبـوت : 29) . وقوله تعـالى:{ وَلَمَّا جَـاءتْ رُسُـلُنَا لُوطـاً سِـيءَ بِهِمْ وَضَـاقَ بِهِمْ } (هـود : 77) . والقصة واحـدة . أو بعد (لو) كقوله تعـالى : { وَأَلَّوِ اسْـتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْـقَيْنَاهُم مَّاء غَـدَقاً } (الجن : 16) . و هي تفيد المعنى وتوكيده .
وإلى هذه الأحرف الثلاثة (لن ، كي ، أن) أشار بقوله : (وبلن انصــبه .. إلخ) أي : انصب المضــارع بــ (لن) و (كي) وكذا بالحرف (أن) بشرط ألا يقع (أن) بعد ما يفيد العلم واليقين ، لأنها بعد العلم مخففة لا ناصـــــبة ، فــإن وقعت بعد ظن فانصب المضــارع بها إن شــئت ، وارفعه إن شـــئت ، (والرفع صَـــحِّحْ) أي : اعتـــبره صـــــحيحاً.واعتقد إذا رفعت بها أنها مخففة من الثقيلة ، فهذا مطرد وكثير في كلامهم .
***

679- وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ أنْ حَمْلاً عَلَى مَا أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَّتْ عَمَلا

أي : بعض العرب يهمل (أن) المصدرية فلا ينصب المضارع بعدها بل يرفعه ، حملاً على أختها (ما) المصدرية التي لا تنصب ، لاشتراكهما في أنهما يقدران بمصدر . فتقول : يسرني أن تجتهدُ . برفع (تجتهد) على إهمال (أنْ) [1] .

1 - انظر تفســير البحر المحيط (1/223) حيث أن الــدليل على إهمــال (أن)

قوله : (حيث استحقت عملا) الظرف (حيث) متعلق بالفعل (أهمل) أي : أهملها في كل موضع تستحق فيه أن تنصب المضارع .

680- وَنَصَــبُوا بِــإذَنِ الْمُسْــتَقْبَلا إنْ صُــدِّرَتْ والْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلا
681- أوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ وانْصِـبْ وارْفَعَا إذَا إذَنْ مِنْ بَعْـدِ عَطْفٍ وَقَعَا

4- ذكر الرابع من نواصب المضـــــــارع وهي (إذن) .
وهي حرف جوابٍ وجزاءٍ غالباً ، فإذا قال أخوك : أزورك غــــــداً إن شــــــاء الله ، فقلتَ له : إن أكرمَك . فقد أجبته ، وجعلت الإكرام جزاء زيارته ، فـ (إذن) حرف نصب وجــواب وجـزاء ، و (أكـرم) فعل مضـارع منصـوب بـــ (إذن) وعلامة نصــبه الفتحة ، والكــاف مفعــول به ، والفاعل ضـمير مســتتر وجوباً تقديره : أنا .
وهي تنصب المضارع بنفسها بثلاثة شروط :
الشــرط الأول – أن يكــون المضــارع مســتقبلاً ، فــإن كــان حــالاً أهملت . كما لو حــدثك إنســان بحــديث فقلت له : إذن أظنك صادقاً ، برفع المضارع (أظن) ، لأن زمنه للحـال ، لأن الظن قـــائم وحاصل وقت الإجابة . و(إذن) – هنا – حـــرف جواب لا جزاء .
الشــرط الثــاني – أن تكــون مصــدَّرة ، أي في أول الكلام ، فإن كانت في وسط الكلام لم تنصب المضارع ، نحو : أنا إذن أكرمُك ، برفع المضارع .
فإن كان المتقدم عليها حرف عطف ، وهو الواو أو الفاء

قــراءة (لمن أراد أن يتمُّ الرضــاعة) المنســوبة لمجاهد ، وبيتــان من الشــعر ، الثاني منهما منتقد . قال : (وما سبيله هذا لا تبنى عليه قاعدة) .

جاز في الفعل وجهان :
أ- الرفع فهي مهملة ، على اعتبارِ العطف وهو الأرجح ، كقوله تعــالى :{وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُــونَ خِلافَــكَ إِلاَّ قَلِيلاً}(الإســراء : 76) .وقوله تعالى :{ فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِـيراً }(النسـاء : 53). وقوله تعالى : { وَإِذاً لَّا تُمَتَّعُـونَ إِلَّا قَلِيلاً } (الأحــزاب : 16) . فقد قــرأ الســبعة برفع المضــارع ، قـال ابن مالك في شــرح كافيته (إلغاؤها أجــود ، وهو لغة القــرآن الـتي قــرأ بها الســبعة ..) ([1]) . ا هــ . ولم تقع (إذن) الناصــبة للمضــارع المصدرة في القرآن الكريم ([2]) .
ب – النصب فهي عاملة على اعتبارِ أن الحرف للاستئناف ، فتكون (إذن) في صدر جملة جديدة مستقلة بإعرابها .
الشرط الثالث : أن يكون المضــارع متصــلاً بها لم يفصل بينهما فاصل ، فإن كان فاصل أهملت . كأن يقول لك : أزورك غـــداً ، فتقـــول : إذن أخي يكرمُك برفع المضـــارع لوجـــود الفاصل،ويجـوز الفصل بالقسم نحـو:إذن والله أكرمَك ، بنصب المضارع وهذا معنى قولـه:(ونصـبوا بـإذن المسـتقبلا .. إلخ) أي : أن العرب نصـبت المضـارع بــ (إذن) إذا كـان مسـتقبل الـــزمن وكـــانت (إذن) مصـــدرة في أول جملتها ، والفعل المضـارع متصـلاً بها بغـير فاصل بينهما أو بفاصل هو القسم ، ثم قــال : انصب المضــارع أو ارفعه إذا كــانت (إذن) واقعة بعد حرف عطف ، ولم يقيد هـذا العـاطف بـالواو أو الفـاء كما ذكر النحاة .
****
682- وَبَيْنَ لَا وَلَامِ جَرٍّ الْتُزِمْ إظْهَارُ أنْ نَاصِبَةً وَإنْ عُدِمْ
683- لا فَأَنْ اعْمِلْ مُظْهِراً أوْ مُضْمِراً وَبَعْدَ نَفْيٍ كَانَ

[1] - **شرح الكافية (3/1563) .**
[2] - **انظر :** دراسات لأسلوب القرآن **(1/1/55) .**

684- كَذَاكَ بَعْدَ أوْ إذَا يَصْلُحُ في مَوْضِعِهَا حَتَّى أَوِ إلّا أنْ خَفِي حَتْماً أُضْمِرَا

اختصت (أن) المصدرية بأنها تنصب المضارع ظاهرة ومضمرة ولها بهذا الاعتبار، ثلاث حالات :
الأولى : أن تظهر وجوباً .
الثانية : أن تظهر جوازاً .
الثالثة : أن تضمر وجوباً .
فتظهر وجوباً إذا وقعت بين (لام) الجر و(لا) سواء كانت (لا) نافية أم زائدة . فمثال النافية : أحضر مبكراً لئلا يفوتَني الصف الأول ، قال تعالى : (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) (النساء : 165) . (فلئلا) اللام حرف تعليل وجر ، و(أن) حرف مصدري ونصب ، و (لا) نافية ، والهمزة في (لئلا) هي همزة (أن) وأما نونها فمدغمة في (لا) فلا تظهر لا لفظاً ولا خطّاً .و (يكونَ) فعل مضارع ناقص منصوب بـ (أن) و (للناس) خبر مقدم و (حجة) اسمه مؤخر .
ومثال الزائدة : قوله تعالى : (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) (الحديد: من الآية29). أي : ليعلم أهل الكتاب ، فـ (لا) صلة للتوكيد ، إذ لو كانت نافية لفسد المعنى .
الحالة الثانية : جواز إظهارها وإضمارها ، وذلك في موضعين :
الأول : إذا وقعت (أن) بعد (لام) الجر ، ويقع المضارع بعدها مباشرة سواء كانت اللام للتعليل – وهي أن يكون ما بعدها علة لما قبلها – نحو : حضرت لأستفيدَ قال تعالى : (وأنزلنا إليك الذكر لتُبين للناس)(النحل : 44) . فـ (تبين) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً بعد (لام) التعليل

أو كانت اللام لبيان العاقبة ، وتسمى (لام الصيرورة) ([1]) .
وهي أن يكون ما بعدها نتيجة مترتبة على ما قبلها – كقوله تعالى : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً) (القصص : 8) . فاللام هنا ليست للتعليل ، لأنهم لم يلتقطوه لذلك ، وإنما التقطوه ليكون لهم قرة عين ، فكان عاقته أن صار لهم عدواً وحزناً .

أو كانت اللام زائدة ، وهي الواقعة بعد فعل متعدٍ ، وفائدتها التوكيد كقوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) (الأحزاب : 33) . فالفعل (يريد) متعدٍ ، ومفعوله هو المصدر المنسبك من (أن) المضمرة جوازاً بعد اللام ومن المضارع بعدها ، وهذه اللام زائدة بين الفعل ومفعوله : والتقدير والله أعلم : إنما يريد الله إذهاب الرجس عنكم .

الموضوع الثاني : سيأتي ذكره في آخر الباب إن شاء الله .

الحالة الثالثة : وجــوب إضــمار (أن) وذلك في خمسة مواضع .

الأول : بعد (لام الجحـود) ([2]) ومعـنى الجحـود : النفي ، وهي اللام المسبوقة بـ (كون) ماضٍ منفي بـ (ما) أو بـ (لم) ، نحو : ما كان الصـديق ليخـون صـديقه ، لم يكن الغِنَى ليُطغيَ كـرام النفـوس . فــ (اللام) في (ليخـون) و (ليطغي) لام الجحــود . وتفيد توكيد النفي لأن الأصل ، ما كــان يفعل ، ثم أدخلت اللام زيادة في تقوية النفي ، وسميت (لام الجحود) ؛ لملازمتها الجحد وهو النفي ، وهــذا إصــطلاح وإلا فالجحد هو

---

[1] - **التسـمية بلام الصـيرورة للكوفـيين ، وقد أنكر البصـريون ومن تـابعهم لام العاقبة انظر مغـني اللـبيب ص 283. ودراسـات لأسـلوب القـرآن الكـريم (1/2/468) .**

[2] - هذا رأي البصريين وعند الكوفيين لا تقدير في الكلام ، والناصب للمضارع هو اللام نفسـها والجملة الفعلية خبر (كان) .

الإنكار ، ومن ذلك قوله تعالى : (وما كـان الله ليعـذبهم وأنت فيهم) (الأنفـال : 33) . وقوله تعـالى : (لم يكن الله ليغفر لهم) (النساء : 137) .

فـ (ليعـذبهم) : اللام : لام الجحـود ، و(يعـذبَ) فعل مضارع منصوب بـ (أن) المضمرة وجوباً بعد (لام) الجحود ، والفاعل ضمير مسـتتر ، والهـاء : مفعـول به ، والميم : علامة الجمع ، والجملة صـلة الموصـول الحـرفي (أن) ، والمصـدر المؤول مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خـبر (كان)، والتقدير – والله أعلم _ وما كان الله مريداً لتعذيبهم

الثاني : بعد (أو) العاطفة التي بمعنى (حـتى) أو بمعـنى (إلا) الاسـتثنائية .فتكـون (أو) بمعـنى : (حـتى) إذا كـان المعـنى قبلها ينقضي شـيئاً فشـيئاً نحو : لألزمنَّك أو تقضـيني حقي ، فالفعل (تقضيَ) منصوب بـ (أن) المضـرمة وجوبـاً بعد (أو) وهي بمعنى (حتى) إذ يصح أن يقال : لألزمنك حتى تقضيني حقي ، ومنه قول الشاعر :

لأستسلهن الصعب أو أُدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر([1])

فالفعل (أُدرك) منصوب بـ (أن) المضـمرة وجوبـاً بعد (أو) وهي بمعنى (حتى) لأن إدراك المـنى يحصل شـيئاً بعد شيء .

---

[1] - المعنى : يقول : إنه يستحمل الشدائد حتى يبلغ ما يتمناه ويرجوه ، فـإن ما يرجى من المطالب لا يناله إلا الصابرون .
إعرابه : (لأستسـهلن) اللام واقعة في جـواب قسم مقـدر ، وأستسـهل : فعل مضـارع مبـني على الفتح : والنـون للتوكيد ، والفاعل ضـمير مسـتتر (الصـعب) مفعـول به ، (المبـني) مفعـول به لـ (أدرك) منصـوب بفتحة مقـدرة على الألف للتعـذر (فما) الفـاء للتعيل ، وما : نافية ، (انقـادت الآمـال) فعل وفاعل والتـاء للتـأنيث (إلا) أداة حصر (لصـابر) متعلق بالفعل قبله . .

وتكـون (أو) بمعـنى (إلا) إذا لم يصح وقـوع (حـتى) موقعها نحو : يعـاقب المسـيء أو يعتـذرَ ، فالفعل (يعتـذرَ) منصوب بـ (أن) المضمرة وجوباً بعد (أو) وهي بمعـنى (إلا) إذ يصح أن يقـال : يعـاقب المسـيء إلا أن يعتـذر ، ولا يصح وقوع (حتى) موقعها لفسـاد المعـنى ، لأن الاعتـذار لا يكـون غاية للعقاب ، ومنه قول الشاعر :

وكنت إذا غمزت قناة قوم … كسرت كعوبها أو تستقيما [1]

فالفعل (تستقيم) منصوب بـ (أن) المضمرة وجوباً بعد (أو) وهي بمعنى (إلا) أي : إلا أن تسـتقيم فلا أكسر كعوبها ، ولا يصح أن تكون بمعـنى (حـتى) لأن الاسـتقامة لا تكـون غاية للكسر .

وإلى ما تقدم أشار بقوله : (وبين لا ولام جر التزم .. إلخ) أي : يلزم إظهار (أن) الناصبة للمضـارع إذا وقعت متوسـطة بين (لا) بنوعيها ولام الجر ، وهـذه الحالة الأولى من أحـوال (أن) وهي وجوب إظهارها ، فإن عُدِمَ الحرف (لا) فأعمل (أنْ) ظاهراً أو مضمراً ، لأن الأمـرين جـائزان ، وهـذا الموضع الأول من الحالة الثانية وهي جواز إضـمارها وقوله : (اعمل) بكسر الميم فعل أمر من (أعمل) نقلت حركة الهمـزة فيه

[1] - غمزت : جسست ، قناة : رمح ، كعوبها : الكعب ما بين كل عقدتين من عقد الرمح ، والمعنى : أن هذا الرجل إذا أراد إصلاح قوم مفسـدين فلا يرجع عنهم إلا إذا اسـتقاموا وإلا كسـرهم وأتلفهم ، كـالرمح المعـوج إذا أراد إصـلاحه فلا يرجع عنه إلا إذا استقام واعتدل وإلا كسره ، ففي البيت استعارة تمثيلية .
إعرابه : وكنت : كان فعل ماض ناقص . والتاء اسمها (إذا) ظـرف مضـمن معـنى الشـرط . (قنـاة قـوم) مفعـول به ومضـاف إليه ، (كسـرت) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعـراب جـواب (إذا) وجملة (إذا) وشـرطها وجوابها في محل نصب خـبر (كـان) ، (كعوبها) مفعـول به ومضـاف إليه ، (أو تسـتقيما) إعرابه في الأصل : والألف للإطلاق و (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف بـ (أو) على مصدر متصـيّد من الفعل السـابق ، أي : حصل مني كسر لكعوبها أو استقامة منها .

إلى النـون قبلها ثم حـذفت ، ثم انتقل إلى الحالة الثالثة وهي وجـوب إضـمارها ، فـذكر الموضع الأول ، بقوله : (وبعد نفي كان حتمـاً أضـمرا) أي أضـمر الحـرف الناصب وهو (أن) إذا وقع بعد (كــان) المنفية ، وذكر الموضع الثــاني في قوله : (كــذاك بعد (أو) .. إلخ) فـــ (أن) مبتــدأ قصد لفظه ، و (خَفِي) خـبر . وقوله (كـذاك) متعلق بــ (خفي) أو متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف يقع مفعـولاً مطلقـاً لــ (خفي)،والمعنى : أن الحرف المصـدري (أن) خَفِيَ خفـاءً . بمعـنى أُضــمر ولم يظهر بعد (أو) مثل ذلك الخفــاء الــذي وقع بعد (لام الجحود) يريد أنه خفـاء واجب ، بشـرط أن تكـون (أو) بمعنى (حتى) أو (إلا) بحيث يصح إحلال أحد هذين الحرفين في موضعها .

685- وَبَعْدَ حَتَّى هَكَذَا إضْمَارُ أنْ   حَتْمٌ كَجُـدْ حَتَّى تَسُـرَّ ذَا حَزَنْ
686- وَتِلْــوَ حَتَّى حَــالاً أوْ مُــؤَوَّلاَ   بِــهِ ارْفَعَنَّ وانْصِــبِ الْمُسْتَقْبَلا

3 – الموضع الثالث لإضـمار (أن) المصـردية وجوبـاً بعد (حـتى) وهي (حــتى) الجـارة للمصـدر المـؤول من (أن) المضمرة والمضارع بعدها [1] ومعناها : إما الدلالة على الغاية

[1] - اعلم أن (حتى) في اللغة العربية أربعة أنواع :
أ- حرف عطف . تفيد تشريك ما بعدها مع ما قبلها في الحكم إذا وليها اسم مفرد تابع لما قبله في إعرابه نحو : وصل الحجاج مزدلفة حتى المشاة . ومضى ذكرها في حروف العطف .
ب – حرف ابتداء ، وتدخل على الجمل الاسمية والفعلية وتكون مسـتأنفة لا محل لها كقوله صـلى الله عليه وسـلم : " ما يصـيب المسـلم من نصب ولا وصب ولا همّ ولا حـزن ولا أذى ولا غم حــتى الشــوكة يشــاكها إلا كفر الله بها من خطايــاه " متفق عليه . فـــ (حــتى) ابتدائية و (الشوكة) مبتدأ ، وجملة (يشاكها) خـبر (على أحد الأوجه) وقد جـاءت (إذا) الشـرطية بعد (حـتى) في اثـنين وأربعين آية من القـرآن وأعربها الجمهـور ابتدائية وتفيد الغاية كقوله تعالى : (حتى إذا فشلتم وتنـازعتم في الأمر) وكقوله تعـالى : (حـتى إذا جـاءتهم السـاعة

فتكون بمعنى (إلى أن) كقوله تعالى :{قَـالُوا لَن نَّبْـرَحَ عَلَيْـهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى } (طه : 91) .

أو الدلالة على التعليل فتكـــون بمعـــنى : (كي) كقوله تعـالى : { وَلاَ يَزَالُـونَ يُقَـاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَـرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْـتَطَاعُواْ } (البقـــرة : 217) أو الدلالة على الاســـتثناء ، فتكـون بمعـنى (إلا أن) نحو : لا يسـتقيم إيمـان عبد حـتى يسـتقيمَ قلبه ، ولا يسـتقيمُ قلبه حـتى يستقيم لسـانه.قـال تعالى:{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً} (البقرة: 5).

وشرط نصب المضارع بـ (أن) بعد (حتى) أن يكـون الفعل مستقبلاً ، نحو : لا يُمدح الولد حـتى ينـالَ رضا والديه ، ومنه قوله تعـالى : (وَلاَ تَحْلِقُـواْ رُؤُوسَـكُمْ حَتَّى يَبْلُـغَ الْهَـدْيُ مَحِلَّهُ) (البقــرة : 196) . فـــ (حــتى) حــرف غاية وجر ، و (يبلغ) فعل مضــارع منصــوب بـــ (أن) مضــمرة وجوبــاً بعد (حتى) . أي : حتى بلوغِ الهدي مَحِلَّه ، و (الهـدي) فاعل ، و (محله) مفعول به والهاء مضاف إليه .

فـإن كـان الفعل بعـدها غـير مسـتقبل – بـأن كـان زمن الفعل هو زمن النطق - لم ينصب المضارع بعــدها ، بل يرفع ، وتكون (حتى) ابتدائية ، وما بعدها مستأنف ، نحو : يجـري المـاء بين النخل حـتى تشـربُ ، فالفعل (تشــرب) مرفــوع وجوبـــاً ، لأن معنـــاه ،(وهو الشـــرب) حاصل الآن في وقت التكلم ، فزمن الشرب والنطق واحد .

ومنه قوله تعالى :{وَزُلْزِلُـواْ حَتَّى يَقُـولَ الرَّسُـولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَـرِيبٌ } (البقــرة : 214) . فقد قرأ نافع المـدني – من السـبعة – برفع (يقـول)

بغتة قالوا يا حسرتنا) .

ج- حتى الجارة للاسم الظاهر الصريح ، نحو : انتظرتك حتى غروب الشمس .

د- حتى الجارة للمصدر المؤول وهي المذكور هنا ، وتقدم ذكرهما في باب (حروف الجر) .

لبيان الحال الـتي كـان عليها الرسـول ومن معه و (حـتى) لا تعمل في حـــال . والتقـــدير : وزلزلـــوا فيما مضى حـــتى إنِ الرسـول يقـول : مـتى نصر الله ؟ فكيـون قـولهم مقـدراً وقوعه في الحال ، وهو زمن التكلم لاستحضار صورته العجيبة .

وقرأ الباقون من السبعة بنصب (يقول) وعليه الاختيار لأن عليه جماعة القراء ، وتكون (حتى) غاية للزلزلـة ، لأنهم زلزلوا ثم جاء القول ، فيكون مستقبلاً بالنظر إلى الزلزال ، لا بالنظر إلى زمن نزول الآية فهو ماض ([1]) . ومعنى (زلزلوا) : خُوِّفوا وأزعجوا إزعاجاً شديداً .

وفيما يتعلق بـ (حتى) يقول ابن مالك (وبعد حتى هكـذا إضـــمار "إن") أي : أنّ إضـــمار (أنْ) بعد (حـــتى) واجب كالإضمار السابق ، ثم ذكر المثال (جُدْ حـتى تَسـرَّ ذا حـزن) وجُدْ : بضم الجيم أمر من : جاد يجود ، والجـود ضد البخل ، و (تسرَّ) بضم السـين المهملة من السـرور ضد الحَـزَن – بفتح المهملة والزاي – ثم قال : ارفع المضارع التالي (حتى) حال كونه (حالاً) أو مؤولاً بالحال ، لأن نصـبه بتقـدير (أنْ) وهي للاستقبال ، والحال ينافيه ، وانصب المضارع المسـتقبل الـذي لم يؤول بالحال .

*****

687- وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أوْ طَلَبْ   مَحْضَيْنِ أنْ وَسَـتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ

4- الموضع الرابع لإضمار (أن) وجوباً أن تقع بعد (فاء) السببية إذا كـانت مسـبوقة بنفي محض أو طلب محض ، فهما شرطان :

---

[1] - انظر : الكشف لمكي (1/289) .

الأول : أن تكون الفاء للسببية ، وهي التي يكون ما قبلها سبباً في حصول ما بعدها .

الثاني : أن تكون مسبوقة بنفي محض ، وهو الخالص من معنى الإثبات ، لم ينتقض نفيه بـ (إلا) ولا بنفي آخر يزيل أثره ويجعل الكلام مثبتاً ، أو مسبوقة بطلب محض ، وهو أن يكون الطلب بفعل صريح ، وهو الأمر والدعاء والنهي ([1]) لأن صيغها اللفظية تدل نصّاً وأصالة على الطلب بدون واسطة ، ويلحق بذلك : الاستفهام ، والعرض، والتحضيض ، والتمني ، وكذا الترجي – على الصحيح – فإنها تفيد الطلب ولكنها تدل عليه دلالة غير محضة ، لكون الطلب فيها تابعاً لمعنى آخر يتضمنه – فالتمني – مثلاً لا يدل على الطلب مباشرة ، بل لأن تمني الشيء المحبوب يلزم منه طلب مجيئه ، وهكذا الباقي .. .

فمثال النفي : لم يُسأل فيجيبَ : فالفعل (يجيبَ) منصوب بـ (أنْ) مضمرة وجوباً بعد (فاء) السببية ، لأن السؤال سبب الإجابة ، وقد تقدم عليها نفي لم ينتقض ، ومنه قوله تعالى : { لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا } (فاطر : 36) . فـ (يموتوا) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً ، وعلامة نصبه حذف النون ، والواو : فاعل .

وأما الطلب فيشمل الأمر نحو : احترام الصديق فتدومَ لكَ صداقته ، ومنه قوله تعالى : {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}(البقرة : 117) . فقد قرأ ابن عامر – من السبعة – بنصب (يكون) جواباً لقوله (كن) وهو أمر ، أو شبيه بالأمر ، وقرأ الباقون برفع (يكون) على الاستئناف ، أو بالعطف على(يقول)([2]) .

---

1 - انظر : حاشية الصبان (3/301) .

2 - طعن بعض العلماء في قراءة ابن عامر هذه وزعم أنها لحن وهذا كلام مردود ذكرنا ما يبطله في آخر باب الإضافة ، على أن الكسائي وهو إمام الكوفة وأحد القراء السبعة وافق ابن عامر على قراءة النصب في آية النحل ويس ، كما ذكر ذلك مكي وغيره ، فانظر

ويشمل النهي نحو : لا تغشَّ في البيع فتُنـزعَ البركـة، قـال تعالى:{ لاَّ تَجْعَل مَعَ اللّهِ إِلَـهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَّخْذُولاً }(الإسـراء : 22) . فـ (تقعد) فعل مضـارع منصـوب بـ (أن) مضمرة وجوباً في جواب النهي ، وعلامة نصبه الفتحة .

والتحضـيض نحو : هلّا تزورنا فتحـدثَنا ، ومنه قوله تعـالى : { لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّـدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّـالِحِينَ } (المنافقون : 10) . فـ (أصدق) مضـارع منصـوب بـ (أن) مضمرة وجوباً ، في جواب التحضيض ([1]) .

والتمـني نحو : ليت لي مـالاً فأتصـدقَ منه . ومنه قوله تعالى : { يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً } (النساء : 73) . فـ (أفـوز) فعل مضـارع منصـوب بـ (أن) مضـمرة وجوباً في جواب التمني،وقوله تعـالى:{لَـوْ أَنَّ لَنَا كَـرَّةً فَنَتَبَـرَّأَ مِنْهُمْ}(البقرة : 167) فـ (نتـبرأ) فعل مضـارع منصـوب بـ (أن) المضمرة وجوباً بعد الفـاء في جـواب التمـني وهو (لو) .

والعرض نحو : ألا تزورُنا فتحدثَنا .

والاستفهام نحو : هل تزورُنا فتحدثَنا . ومنه قوله تعـالى : { فَهَل لَّنَا مِن شُـفَعَاء فَيَشْـفَعُواْ } (الأعـراف : 53) . فـ (يشفعوا) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضـمرة وجوبـاً في جواب الاستفهام ، وعلامة نصبه حذف النون ، والواو : فاعل .

والدعاء نحو : رب وفقني فلا أنحرفَ .

والـترجي – وسـيذكره ابن مالك – نحو : لعلك تتقي الله فتفـوزَ برضـاه ، ومنه قوله تعـالى : { لَّعَلِّي أَبْلُـغُ الْأَسْـبَابَ * أَسْـبَابَ السَّـمَاوَاتِ فَـأَطَّلِعَ } بنصب (أطلع) على قـراءة

الكشف (1/260) والنحو القرآني ص 32 ودراسات أساليب القرآن (1/2/277) .

[1] - أما قوله تعالى : (وَأَكُن مِّنَ الصَّـالِحِينَ) فالمضـارع مجـزوم على قـراءة السـبعة إلا أبا عمرو فقد قرأ بالنصب (وأكون) عطفاً على (فأصدق) . أما الجـزم فهو عطف على محل (فأصدق) لأن محله الجزم قبل دخول الفاء لكونه جـواب التمـني كما سـيأتي إن شـاء الله في جزم المضارع إذا كان جواباً للطلب وسقطت الفاء [الكشف 2/322] .

حفص عن عاصم ، وهو منصوب لأنه وقع بعد (فاء) السببية في جواب الترجي ، وقرأ الباقون بالرفع عطفاً على (أبلغ) .
وقولنا : (بعد فاء السببية) احتراز من العاطفة على صريح الفعل كقوله تعالى : {وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ } (المرسلات : 36) ، فالفعل (يعتذرون) معطوف على (لا يؤذن) فهو مرفوع مثله . ليدل على نفي الإذن والاعتذار عقبه مطلقاً . أي : لا يؤذن لهم فلا يعتذرون ، واحتراز من الاستئنافية نحو : ألم تسأل عليّاً فيخبرُك ، برفع (يخبرك) على الاستئناف .
وقولنا : (بنفي محض) احتراز من النفي غير المحض وهو ما انتقض بـ (إلا) نحو : ما تأتينا إلا فتحدثُنا ، أو كان النفي بعد تقرير ، نحو : ألم تأتني فأحسنُ إليك ([1]) . أو كان النفي بعده نفي إثبات نحو : ما تزال تأتينا فتحدثنا ، لأن نفي النفي إثبات ، فيجب رفع المضارع بعد الفاء في هذه المُثُل .
وقولنا : (بطلب محض) احتراز من الطلب غير المحض وهو ما كان باسم فعل أو بلفظ الخبر ، فالأول نحو : صه فأحدثُك . برفع المضارع بعد (الفاء) . والثاني نحو : حسبُك الحديث فينامُ الناس . برفع المضارع بعد (الفاء) . وسيذكر ابن مالك هذا فيما بعد .
وهذا معنى قوله : (وبعد فاء جواب نفي إلخ) فـ (أنْ) قُصد لفظه : مبتدأ (وسترها حتم) الجملة حال ، وقوله

---

[1] - الصحيح أن المضارع بعد النفي الواقع بعد الاستفهام التقريري يجوز فيه الرفع والنصب ، فالنصب على اعتبار النفي محض ، والرفع على اعتباره غير محض بل هو منقوض بسبب همزة التقرير لأنه يتضمن ثبوت الفعل ، وقد جاء كلا الوجهين في القرآن قال تعالى : (أفلم يسيرون في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ..) بنصب المضارع (تكون) مراعاة لصورة النفي ، فالمضارع جواب النفي . أو لأنه جواب الاستفهام . وقال تعالى : (ألم تر أن الله أنزل من السماء فتصبح الأرض مخضرة) برفع (تصبح) لما تقدم ، ويرى ابن هشام أنه إذا كان ما بعد الفاء مسبباً عما قبلها نصب المضارع كالآية الأولى ، وإلا رفع كالثانية ، لأن رؤية إنزال الماء ليست سبب اخضرار الأرض بل سببه نفس إنزال الماء ، بخلافة في آية (أولم يسيروا) لأن السير في الأرض سبب كمال العقل . انظر المغني ص 695 ، وحاشية الصبان (3/301) .

(نصب) خبر المبتدأ (أن) ، والتقدير : أنْ نَصَبَ المضارع في حال كون سترها – أي : إضمارها – حتماً . أي : واجباً ، بعد (فاء) السببية التي في صدر كلام يقع جواباً لنفي محض أو طلب محض ، ولم يتعرض للتفضيل ، وقد استعمل ابن مالك لفظ (أن) بمعنى الحرف ، فأعاد الضمير عليه مذكراً في قوله (نَصَبْ) واستعملها بمعنى الكلمة ، فأعاد الضمير عليها مؤنثاً في قوله (وسترها) وهذا جائز .

****

688- وَالـوَاوُ كَالْفَا إنْ تُفِـدْ مَفْهُـومَ مَـعْ كَلا تَكُنْ جَلْـداً وَتُظْهِرُ الْجَزَعْ

5- الموضع الخامس : من مواضع إضمار (أن) وجوباً أن تقع بعد (واو) المعية إذا كانت مسبوقة بنفي محض أو طلب محض ، فهما شرطان :

الأول : أن تكون الواو للمعية . وهي التي تفيد مصاحبة ما قبلها لما بعدها ، بمعنى أنهما يحصلان معاً في زمن واحد يجمعهما .

الثاني : أن تكون مسبوقة بنفي محض أو طلب محض .

فمثال النفي : لا آمرك بالمعروف وأعرضَ عنه . فالفعل (أعرض) منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد (واو) المعية . لأن المنفي هو مصاحبة الإعراض عن المعروف مع الأمر به ، وقد تقدم على (الواو) نفي محض لم ينتقض ، ومنه قوله تعالى : { وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } (آل عمران : 142) . فـ (يعلم) الثاني فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد (واو)(المعية ، وقد سبقت بالنفي (ولما يعلم) والفعل بعد النفي مجزور بـ (لما)

وعلامة جزمه السكون،وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين .

وأما الطلب فمنه الأمر ، نحو : زرني وأكرمَك ، ومنه قول الشاعر :

فقلت ادعي وأدعوَ إن أندى لصوت أن ينادي داعيانِ [1]

فنصب الشاعر المضارع (ادعوَ) بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية في جواب الأمر .

والنهي نحو: لا تأمر بالصدق وتكذبَ ، ومنه قول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله عار عليك إذا فعلت عظيم [2]

فنصب المضارع (تأتيَ) بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية في جواب النهي .

والاستفهام نحو : هل حفظت الأحاديث واسمعَها منك ؟

---

1 - ادعي : أمر من الدعاء وهو النداء ، والمراد رفع الصوت . (أندي) أفعل تفضيل من الندى وهو بُعْدُ ذهاب الصوت .

إعرابه : (فلقت) فعل وفاعل (ادعي) فعل أمر مبني على حذف النون وياء المخاطبة فاعل (وأدعو) إعرابه في الأصل ، (إن أندى) ، (أن ينادي) فعل مضارع منصوب بـ(أن) (دعيان) فاعل مرفوع بالألف و أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع خبر (إن) والتقدير : إن أندى لصوت نداء داعيين .

2 - معناه : لا تطلب من غيرك الكف عن خلق قبيح ، وتفعل مثله . فإن هذا عار عظيم عليك .

إعرابه : (لا تنه) لا : ناهية (تنه) فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت (عن خلق) متعلق بالفعل فبله (وتأتي) إعرابه في الأصل ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد مما قبله والتقدير : لا يكن منك نهي وإتيان ، (مثله) مفعول به ، والهاء مضاف إليه (عار) خبر لمبتدأ محذوف ، أي : ذلك عار (عليك) متعلق بـ (عار) أو بمحذوف صفة له (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط (فعلت) فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها ، وجواب (إذا) محذوف دل عليه السياق ، (عظيم) صفة ثانية لـ (عار) .

ومنه قول الشاعر :

ألم أكُ جارَكم ويكونَ بيني   وبينكم المودةُ والإخاءُ ؟[1]

فنصب المضارع (يكونَ) بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية في جواب الاستفهام .

التمني نحو : ليت لي مالاً وأتصدقَ منه ومنه قوله تعالى عن الكفار :{يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}(الأنعام : 27) .فقد قرأ حفص وحمزة (ولا نكذبَ) بالنصب جواباً للتمني بعد واو المعية ، وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص (ونكونَ) بالنصب عطفاً عليه ، ورفعهما الباقون عطفاً على (نردُّ) [2] .

وأما العرض والتحضيض والترجي من أنواع الطلب المتقدمة ، فمن النحويين من يقيسها على ما ذكر وينصب المضارع بعدها ، ومنهم من يرى أن وقوعها قبل الواو لا يوجب نصب المضارع ، ولا تكون الواو للمعية بحجة عدم ورود السماع [3] .

وقولنا بعد (واو المعية) احتراز من العاطفة والاستئنافية فإنه لا ينصب المضارع بعدهما بعد النفي أو الطلب ، لأن العاطفة تقتضي التشريك بين الفعل والفعل ، والاستئنافية تقتضي أن يكون ما بعدها خبراً لمبتدأ محذوف ، ولهذا جاز في الفعل بعد الواو في نحو : لا تأكل وتتلكم ، ثلاثة أوجه :

---

1 - **إعرابه : (ألم) الهمزة للاستفهام ، و (لم) حرف نفي وجزم وقلب ، (أك) مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة للتخفيف . واسمه ضمير مستتر ، (جاركم) خبر (أكن) والكاف مضاف إليه والميم للجمع (ويكون) إعرابه في الأصل . (بيني) مفعول فيه ظرف مكان . والياء مضاف إليه . وهو خبر يكون مقدم . (وبينكم) معطوف على (بيني) (المودة) اسم يكون (والإخاء) مطعوف عليه .**

2 - **انظر الكشف (1/427) .**

3 - **انظر حاشية الصبان (3/307) ، والنحو الوافي (4/379) .**

1 – الجــزم على التشــريك بين الفعلين ، ويكــون النهي مسـلطاً على الأمــرين معــاً وهما : الأكل والكلام ، والمــراد النهي عن كل منهما على حدته .
2- الرفع على إضــمار مبتـدأ ، وتكــون الــواو اسـتئنافية ، ويكون النهي عن الأول فقط . أي : لا تأكل ، ولك الكلام ، أو تكون للحـال ، فيكـون النهي عن المصـاحبة ، أي لا تأكل وأنت تتكلم .
3- النصب على معـنى النهي عن الجمع بينهما ، فتكــون الواو للمعية . أي : لا يكن منك أن تأكل وأن تتكلم .
وقد أشــار ابن مالك للموضع الخــامس بقوله : (والــواو كالفا .. إلخ) أي : بــأن الــواو كفــاء الســببية في وقوعها بعد النفي والطلب المحضــين ، ونَصْــبِ المضــارع بعــدها بــأن المضــمرة وجوبــاً . بشــرط أن تفيد (مفهــوم مع) أي : دالة على المعية . ثم ساق المثال : (لا تكن جلـداً وتظهر الجـزع) أي : لا تكن جلداً في وقتٍ إظهـار الجــزع ، وفي المثـال عيب معنوي إذ كيف يكون جلداً مع إظهاره الجزع .

*****

689- وَبَعْدَ غَيْرَ النَّفْي جَزْماً اعْتَمِدْ إنْ تَسْقُطِ الْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ
690- وَشَـرْطُ جَـزْمٍ بَعْـدَ نَهْيٍ أنْ تَضَـعْ إنْ قَبْـلَ لَا دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ

تقدم أن المضارع إذا وقع بعد (الفاء) التي تقدمها نفي أو طلب فإنه ينصب بـــ (أن) مضــمرة وجوبــاً . وذكر هنا أن (الفاء) إذا حذفت بعد غير النفي [1] . – وهو الطلب – وقُصِدَ

[1] - ويســتثنى مع النفي التمــني إذا كــان بـــ (لو) فإنه لم يســتثنه أحد من

الجزاء ، جزم المضارع الذي بعدها ، فشرط الجزم ثلاثة أمـور :

1- أن يتقدم لفظ دال على الطلب ؛ كالأمر والنهي .
2- أن يقصد الجزاء بمعنى : أن هذا المضارع متسبب وناتج عن ذلك الطلب .
3- إن كان الطلب بغير النهي – كالأمر – فشرطه : صحة المعنى بوضع (إنْ) الشرطية ، وفعل مفهوم من السياق موضع الطلب ، وإن كان الطلب بالنهي فشرطه : أن يستقيم المعنى بحذف (لا) النافية ، ووضع (إنْ) الشرطية وبعدها (لا) النافية محل (لا) الناهية .

مثـال ذلك : عامل النـاس بالحسـنى يـألفوك : فالفعل (يـألفوك) مجـزوم ، وعلامة جزمه حـذف النـون ، لأنه من الأمثلة الخمسة ، وقد تقـدم عليه طلب وهو الأمر (عامـلْ) ، ويصح إحلال (إنْ) والفعل محل الطلب فيقـال : إن تعامل الناس بالحسنى يألفوك .

والجـازم له هو وقوعه في جـواب الطلب [1].ومنه قوله تعالى:{ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ }(الأنعام : 151) ـ ، فـ (أتل) فعل مضارع مجـزوم بحـذف حـرف العلة وهو الـواو ، لوقوعه في جواب الطلب (تعـالوا) وقد قصد الجـزاء إذ المعـنى : تعـالوا فإن تأتوا أتلُ عليكم . فالتلاوة مسببة وناتجة عن مجيئهم .

ومثـال النهي : لا تعجل في أمـورك تسـلمْ . فالفعل (تسـلم) مجـزوم لوقوعه في جـواب الطلب وهو النهي ، ويصح أن تضع (إن) قبل (لا) فتقول : إن لا تعجل في أمورك

النحويين ، وذلك لأنه لم يسمع الجـزم في الفعل الواقع جوابـاً لـ (لو) الـتي أشـربت معـنى التمـني إذا حـذفت الفـاء . [انظر تفسـير البحر المحيط 1/678] .

[1] **- هـذا أيسر الآراء في العامل الـذي جـزم المضـارع الـذي تجـرد من الفـاء ، وللنحاة كلام طويل في ذلك . انظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (3/309)**

تسلم .

فإن لم يتقدم طلب بل تقـدم نفي أو خـبر مثبت لم يصح جزم المضارع ، بل يجب رفعه ، نحـو: ما تأتينا تحـدثُنا ، ونحو : أنت تأتينا تحدثُنا : برفع (تحدثنا) في المثالين .

وكـذا إن لم يقصد الجـزاء نحو : ائتـني برجل يحبُّ الله ورسوله ، فلا يجوز جزم المضارع (يحب) لعـدم قصد الجـزاء ، لأن المحبة ليست ناتجة عن الإتيان به ، وإنما المراد أن هذه صفته .

وكذا إن لم يستقم المعـنى بوضع (إنْ) وفعل مفهـوم من السياق موضع الطلب ، نحو : أين منزلك أقفُ في الشارع ؟ برفع (أقـفُ) ولا يجـوز جزمه . إذ لا يصح أن يقـال : إن تعرّفني منزلك أقف في الشارع ، لعدم استقامة المعنى .

وكذا يجب الرفع إذا لم يستقم المعـنى عند إحلال (إنْ) الشرطية و (لا) النافية معاً محل (لا) الناهية ، نحو : لا تدنُ من الأسد يأكلُك ، برفع (يأكلُك) ، ولا يجـوز جزمه إذ لا يصح : إن لا تـدنُ من الأسد يأكلك . وهـذا معـنى قوله : (وبعد غـير النفي جزماً اعتمد .. إلخ)اعتمد جزم المضارع بعد غـير النفي – والمراد الطلب – (إن تسقط الفاء – أي لم توجد ، مع قصد الجزاء ، ثم ذكر أن شرط الجزم بعد النهي صـحة وضع (إنْ) الشرطية قبل (لا) الناهية ، بشرط ألا يقع اختلاف في المعنى قبل مجيء (إن) سابقةً (لا) وبعد مجيئها .

691- وَالأمْرُ إنْ كَانَ بِغَيْرِ افْعَلْ فَلا تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلَا

تقدم أن الأمر إذا كان مدلولاً عليه باسم فعل أو بلفظ الخـبر لم يجز نصب المضـارع بعد الفـاء عند الأكـثرين ، وقد

صرح بذلك هنا ، نحو : صه فأحدثُك ، وحسبك الحديث فينامُ الحاضرون . برفع الفعلين (أحدثك ، وينام) ([1]) .
فإن سقطت الفاء جزم المراضع لوقوعه في جواب الطلب فتقول : صه أحدثْك ، وحسبك الحديث ينمْ الحاضرون ، ومنه قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ } (الصف : 10-12) بجزم المضارعين (يغفر ويدخل) في جواب الجملة الخبرية (تؤمنون وتجاهدون) لأنها وما عطف عليها بمعنى الأمر ، والتقدير – والله أعلم – آمنوا وجاهدوا يغفر لكم .. وليس الجزم راجعاً لوقوعهما جواباً للاستفهام (هل أدلكم ..) لأن غفران الذنوب لا يتسبب عن الدلالة ، بل عن الإيمان والجهاد .
وهذا معنى قوله : (والأمر إن كان بغير افعل .. إلخ) أي : أن الأمر – وهو من أنواع الطلب – إن كانت صيغته ليست الصيغة الصريحة فيه – وهي صيغة " افعل " بل كان بلفظ الخبر – مثلاً – فإنه لا يجوز نصب المضارع بعد الفاء .
وأما جزم هذا المضارع بعد سقوط الفاء فهو جائز ، وقوله (اقبلا) أصلها ، اقبلنْ . فهو فعل أمر مبني على الفتح ، لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف .

692- والْفَعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجَا نُصِبْ   كَنَصَبِ مَا إلَى التَّمَنِّى يَنْتَسِبْ

[1] - يرى الكسائي اعتبار (الفاء) هنا للسببية ونصب المضارع بعدها ، ووافقه ابن جني وابن عصفور إذا كان اسم الفعل من لفظ الفعل نحو (نزالِ فنحدثَك) قال ابن هشام في شرح الشذور ص (305) وما أحرى هذا القول بأن يكون صواباً . ا هـ .

أي : أن الفعل المضــارع يُنصب بـــ (أن) بعد الفــاء الواقعة جوابــاً للــترجي ، كما ينصب بعد الفــاء الواقعة جوابــاً للتمني ، وقد تقدم ذكر ذلك.

وإنما فَصَــل هــذا المواضع عن المواضع الســابقة – من أنواع الطلب – لما فيه من الخلاف ، فإن البصريين خالفوا في ذلك وقالوا : إن الرجاء ليس له جواب منصـوب ، وتـأولوا ذلك [1] .

والصواب قول الكوفيين بجوازه ، لأنه مؤيد بالسماع كما تقدم .

ومن ذلك – أيضاً – قوله تعالى:{ وَمَا يُـدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَـزَّكَّى * أَوْ يَـذَّكَّرُ فَتَنفَعَــهُ الـذِّكْرَى} (عبس : 3-ــ 4) . فقد قــرأ عاصم بنصب (تنفع) في جواب الترجي ، وقرأ الباقون بالرفع عطفاً على ما قبله والتقدير : (لعله تنفعه الذكرى) [2] .

693- وَإنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِـفْ تَنْصِـبُهُ أنْ ثَابِتاً أوْ مُنْحَذِفْ

ذكر الموضع الثاني من مواضع إضمار (أن) جوازاً ، وهو أن تقع (أن) بعد عاطف مسبوق باسم خـالص من معـنى الفعل ، والمــــراد به : الاسم الجامد المحض الــــذي ليس في تأويل الفعل ، والعاطف واحد من أربعة وهي :

1 – الواو كقول المرأة :

ولبسُ عباءة وتقرَّ عيني أحبُّ إلي من لبس الشُّفُوفِ [3]

---

[1] - انظر حاشية الصبان (3/312) .

[2] - انظر الكشف (2/362) .

[3] - الشفوف : جمع شِف (بفتح الشين وكسرها) وهو الثــوب الـذي يشف عما

فـ (تقرَّ) مضـارع منصـوب و (أن) مضـمرة جـوازاً بعد واو عاطفة على اسم خالص من معنى الفعل وهو (لُبْسُ) .

2- الفــاء ، نحو : تعبُك فتنــالَ المجد خــير من راحتك وإهمالك ومنه قوله الشاعر :

لو لا توقُّعُ مُعْتَرٍّ فأرضيه ما كنت أوثر إترباً على تَرَبِ [1]

فـ (أرضيه) مضارع منصوب ، بـ (أن) مضمرة جـوازاً بعد (الفــاء)، لأنه معطــوف على اسم ليس في تأويل الفعل وهو قوله : (توقّع) .

3 – ثم ، نحو : إن جمعي المال ثم أمسكَه دليل الحرمان ، ومنه قول الشاعر :

إني وقتلي سليكاً ثم أعقلَه كالثور يضرب لما

تحته لكونه رقيقاً ، والمعنى : أن هذا المرأة – وهي ميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية – تتمنى حالتها الأولى وهي أن لبس عباءة من صوف غليظ أحب إليها من الثيــاب الرقيقة الناعمة ، وقد كــان معاوية قد نقلها من البادية إلى الحاضرة .

إعرابه : (ولبس) مبتدأ (وتقر) الواو عاطفة و (تقرَّ) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضـمرة جـوازاً (عيـني) فاعل مرفـوع بضـمة مقـدرة على ما قبل يـاء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء مضاف إليه (أحبُّ) خبر المبتدأ (من لبس) متعلق بـ (أحب) و (الشفوف) مضاف إليه .

[1] - معتر : هو الفقير المتعـرض للسـؤال ، أوثر : أفضل ، إترابـاً : مصـدر أتـرب الرجل ، إذا اسـتغنى وصـارت أمواله كـالتراب ، تـرب : بفتح التـاء والـراء هو الفقر .

إعرابه : لولا : حـرف امتنـاع لوجـود (توقع) مبتـدأ (معـتر) مضـاف إليه ، والخـبر محذوف وجوباً ، (فأرضـيه) إعرابه في الأصل ، (ما كنت) ما : نافية ، وكـان فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه , (أوثر) فعل مضـارع وفاعله ضـمير مسـتتر وجوباً (إترابـاً) مفعول به (على ترب) جار مجرور متعلق بـــ (أوثر) وجملة (أوثر) خبر كان ، وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب جـواب (لولا) .

عافت البقر [1]

فـ (أعقله) مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً بعد (ثم) ، لأنه معطوف على اسم صريح وهو قوله (قتلي) .

4 – أو ، كقوله تعالى : ((وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً)) (الشورى : 51) بنصب (يرسل) بإضمار (أن) و(أن) والفعل معطوفان على (وحياً) لأن معناه : إلا أن يوحي ، أي : وحياً أو إرسالاً . قرأ بذلك السبعة عدا نافعاً المدني ، فقد قرأ برفع (يرسل) ، إما على الاستئناف والقطع عما قبله ، أو أنه على إضمار مبتدأ ، أي: أو هو يرسل ، أو أنه معطوف على (وحياً) على أنه حال ، لأنه في تقدير الحال : فكأنه قال : إلا موحياً أو مرسلاً [2] وقولنا (مسبوق باسم خالص) احتراز من الاسم غير الخالص ، وهو ما فيه معنى الفعل كاسم الفاعل ، نحو : المتكلم فيستفيدُ الطالب هو المحاضر ، فـ (المتكلم) اسم فاعل فيه معنى الفعل ، وهو واقع موقعه ، لأنه صلة لـ (أل) والأصل في الصلة أن تكون جملة ، فهو بمنزلة (يتكلم) والتقدير : الذي يتكلم . فلما جاءت (أل) عدل إلى اسم الفاعل ، لأن الفعل لا يصلح صلة لها . فيجب رفع الفعل (يستفيد) ، لأنه معطوف على اسم غير خالص من معنى الفعل .

وهذا معنى قوله : (وإن على اسم خالص فِعْلٌ عطف .. إلخ) أي : وإن عطف الفعل المضارع على اسم خالص فإنه

---

1 - ثم أعقله : أدفع ديته . عافت : كرهت : ومعناه : إني أضرّ نفسي وأنفع غيري لأني قتلت سليكاً ثم دفعت ديته ، كذكر البقر يضرب ليرد الماء ليشرب الإناث بالتبعية له، فوجه الشبه أن كلاً حصل له ضرر لأجل نفع غيره .
إعرابه : (إني) إن واسمها . (وقتلي) معطوف على اسم (إن) والياء مضاف إليه .

2 - انظر الكشف (2/253) .

ينصب بـــ (أنْ) ، ويجــوز حينئذ إظهارها وإضــمارها ، وكــان الأولى أن يـذكر هـذا الـبيت عند ذكر (لام) التعليل فإنها مثلها في جواز الإظهار والإضـمار ، لتكـون مواضع الإضـمار الجـائزة متوالية .

***

694- وَشَذَّ حَذْفُ أنْ وَنَصْبٌ فِي سِوَى مَا مَرَّ فاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى

لما ذكر المواضع الــتي ينصب فيها المضــارع بـــ (أن) محذوفة وجوباً أو جـوازاً ، ذكر أنه سـمع من العـرب نصـبه بـــ (أن) محذوفة في غــير هــذه المواضع ، كقــولهم : خذ اللصَّ قبل يأخذك . أي : قبل أن يأخذك . وقول الشاعر :

ألا أيُّهذا الزاجري أحضرَ الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مُخْلدي ؟ [1]

فنصب المضارع (أحضرَ) بـ (أن) محذوفة في

---

[1] - (الزاجري) أي الذي يزجرني ويمنعني (الوغى) القتال (مخلدي) أي : تضمن لي البقاء .

إعرابه : (ألا) أداة تنبيه تفيد التوكيد (أيهذا) أي: منادى بحرف نداء محذوف . وها : للتنبيه ، وذا : اسم إشارة نعت لـ (أي) مبنى على السـكون في محل رفع (الزاجـري) بـدل أو عطف بيـان من اسم الإشـارة . والزاجر : مضـاف ، ويـاء المتكلم مضـاف إليه من إضـافة اسم الفاعل إلى مفعوله . (أحضر) فعل مضـارع منصـوب بـــ (أن) محذوفة والفاعل ضـمير مسـتتر وجوبـاً تقـديره : أنا . و(أن) المحذوفة وما دخلت عليه في تأويل مصـدر مجـرور بحرف جر محذوف . أي : يزجـرني عن حضـور الـوغى ، (الـوغى) مفعـول به لــ (أحضر) منصـوب بفتحة مقـدرة للتعـذر ، و(أن) مصـدرية (أشـهد) فعل مضـارع منصـوب ، وفاعله ضمير مستتر و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على المصدر السـابق . والتقـدير : عن حضور الوغى وشهود اللذات ، (اللذات) مفعول به ، بـ (أشهد) منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سـالم . (هل) حـرف اسـتفهام ، (أنت) مبتـدأ ، (مخلـدي) خـبر المبتـدأ ويـاء المتكلم مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله .

غير موضع من المواضع السابقة ، وإنما سهل ذلك وجود (أن) ناصبة في آخر البيت ، وذلك في قوله : (وأن أشهد اللذات).

وما ورد من ذلك محكوم عليه بالشذوذ ، فلا يقاس عليه . حرصاً على سلامة اللغة . وبعداً عن اللبس والاضطراب في فهمها .

وقوله : (فاقبل منه ما عــدلٌ روى) أي : أن ما رواه العدل منصوباً من ذلك . يقبل كما رواه .

عـوامـل الجـزم

695- بِلَا وَلَامٍ طَالِباً ضَعْ جَزْمَا فِي الْفِعـلِ هكَـذَا بِلَمْ وَلَمَّا

696- وَاجْزِمْ بِإنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا أيٍّ مَتَى أيَّانَ أيْنَ إذْ مَا

697- وَحَيْثُمَا أنَّى وَحَرْفٌ إذْ مَا كَإِنْ وَبَـاقِي الأَدَوَاتِ أَسْمَا .

تقدم أن إعـراب المضـارع رفع ونصب وجـزم ، وقد مضى

الكلام على الرفع والنصب ، وهـذا الكلام في الجـزم ، وأفـرد لطوله . وكان الأولى أن يعبر بـ (فصل) لأنه من جملة الباب السابق .

والجازم نوعان :

1- نوع لفعل واحد . 2- جازم لفعلين .

فالجازم لفعل واحد خمسة :

1- الطلب ، وهذا تقدم .

2- لا الطلبية ، فإن كان من أعلى إلى أدنى فهو نهي كقوله تعالى : { لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }(لقمان : 13) . وإن كان من أدنى إلى أعلى فهو دعاء ، نحو : { رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا }(البقرة : 286) . وإن كان من المساوي لمساويه فهو التماس كقولك لزميلك : لا تتأخر في الحضور .

3- لام الطلب ([1]) فإن كان من أعلى إلى أدنى فهو أمر ، كقوله تعالى : { لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ } (الطلاق : 7) . وإن كان من أدنى إلى أعلى فهو دعاء نحو : { لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ } (الزخرف : 77) . وإن كان المساوي لمساويه فهو التماس . كقولك لزميلك : لتِأخذْ هذا الكتاب .

4- لم ، وهي حرف نفي مختص بجزم المضارع ، يقلب زمنه من الحال والاستقبال إلى الزمن الماضي ([2]) كقوله تعالى : { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } (الإخلاص : 3) .

---

[1] - حركتها الكسر ، وإسـكانها بعد الفـاء والـواو أكـثر من تحريكها ، كقوله تعالى : { فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي } وقد تسكن بعد (ثم) كقوله تعالى : { ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ } .

[2] - إلا إذا دخلت على (لم) أداة شرط فإن المضارع يتجرد للزمان المستقبل ، ويبطل تـأثير (لم) في قلب زمانه إلى الماضي ، كقوله تعـالى : {فَـإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ } والجازم للمضارع (تفعلوا) إما (لم) لأنها مختصة المضـارع أو (إن) لسـبقها ولقوتها لأنها تـؤثر في زمن الفعل ولفظه وقد ذكرت ذلك في باب الأمثلة الخمسة .

وقد تدخل عليها همزة الاستفهام التقريـري ([1]) فلا تغـير عملها ، وهو كثـير في القـرآن ، وهو كثـير في القـرآن ، كقوله تعالى : { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ } (الشرح : 1) .

5- لما الجازمة ، وهي تختص بالمضارع فتجزمه ، وتشترك مع (لم) بالحرفية والنفي والجزم والقلب للمضي ، وجواز دخول همزة الاستفهام عليهما ([2]) . كقوله تعالى : { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ } (الحجرات : 14) . فـ (لم) وكذا (لما) حرف نفي وجزم وقلب . والفعل بعد (لم) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ، لأنه من الأمثلة الخمسة ، وبعد (لما) مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين .

وتنفرد (لما) بأمور :

1- جواز حذف مجزوميها والوقف عليها في سعة الكلام نحو : قاربت مكة ولما ، أي : ولما أدخلها .

2- وجوب امتداد الزمن النفي بها إلى زمن النطق فيشمل الزمان الماضي والحالي معاً ، نحو : أعجبني تفسير ابن كثير وحسن طباعته ولما أشتره ، أي : ولما أشتره لا في الزمن الماضي – قبل الكلام – ولا في الحال – وقت الكلام - .

3- جواز توقع ثبوت مجزومها وحصوله بزوال النفي نحو : لما تشرق الشمس ، أي : لم تشرق قبل الكلام ولا في أثنائه.ومن المنتظر أن تشرق ، ومنه قوله تعالى : { بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ }(ص:8).وقوله تعالى : { وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ } (الحجرات : 14)

ومما تنفرد به (لم) :

---

[1] - الاستفهام التقريري هو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه .

[2] - وقد ذكر أبو حيان في تفسـيره (البحر المحيط) (2/140) أن (لما) أبلغ في النفي من (لم) لأنها تـدل على نفي الفعل متصـلاً بـزمن الحـال ، فهي لنفي التوقع .

1- صحة دخول بعض أدوات الشرط عليها كقوله تعالى:{وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}(الحجرات : 11).وقوله تعالى:{وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} (المائدة : 67) . بخلاف (لما) فلا تقع بعد أدوات الشرط ولا تسبقها .

2- جواز أن يكون معنى المضارع المنفي بها قد انتهى وانقطع قبل زمن التكلم ، كقوله تعالى : { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً } (الإنسان : 1) . أي : ثم كان ، وقد يكون مستمراً متصلاً بالحال غير منقطع ، كقوله تعالى : { وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً } (مريم : 4) .

ولهـذا يصح أن تقـول : لم يحضر الضـيف وقد حضر ، ولا يصح : لما يحضر الضيف وقد حضر ويجوز : وقد يحضر ، أو : وسوف يحضر ؛ لما تقدم .

أما النوع الثـاني من الجـوازم وهو ما يجـزم فعلين ، فقد ذكر منه ابن مالك إحــــدى عشــــرة أداة ، منها ما هو اسم له محل من الإعراب ، ومنها ما هو حرف لا محل له من الإعراب ، وسأبين ذلك لأهميته في الإعـراب ، فـأقول – مسـتعيناً بالله : -

1- إن : وهي حرف شرط جازم لا محل له من الإعراب وتفيد تعليق وقوع الجواب على وقوع الشرط من غير دلالة على زمان أو مكان أو عاقل أو غير عاقل ، نحو : إن تصحب الأشرار تندمْ : ومنه قوله تعالى:{ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ }(النساء : 133).

2- مَنْ : اسم شرط جازم مبني على السكون . وهي للعاقل ، وتكون في محل رفع مبتدأ إن كان فعل الشرط لازماً نحو : من يكثرْ كلامه يكثرْ ملامه ، ومنه قوله تعالى : {مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا } (النمل : 89) . فـ (من) اسم شرط جازم مبني على

السكون في محل رفع مبتدأ . (جاء) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، وجملة (فله خير منها) في محل جزم جواب الشرط . وجملة الشرط خبر المبتدأ على الأرجح ([1]) . وكذا تعرب مبتدأ إذا كان الفعل ناسخاً ، نحو : من يكن عجولاً يكثر زلله ، ومنه قوله تعالى : {مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ } (الشورى : 20) . فـ (من) مبتدأ ، و (كان) فعل ماض فعل الشرط ، واسمها ضمير مستتر يعود على (من) وجملة (يريد) خبرها ، وجواب الشرط (نزد له) وجملة (كان يريد) في محل رفع خبر المبتدأ .

أو كـان الفعل متعـدياً واقعـاً على أجنـبي ([2]) . منها ، نحو : من احترام الناس احترموه ، ومنه قوله تعالى: { مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ } (النساء : 123) .

فـ (من) اسم شـرط جـازم مبـني على السـكون في محل رفع مبتدأ (يعمل) فعل الشرط مجـزوم بالسـكون ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (من) ، والجملة خبر المبتدأ (من) (سواءً) مفعـول به منصـوب (يجز) جـواب الشـرط مجـزوم بحـذف حـرف العلة وهو الألف .

وتكون في محل نصب مفعول به إذا كان فعل الشرط متعدياً واقعاً على معناها ، نحو : من تساعد أساعده ، فــ (من) اسم شرط مفعول مقدم للفعل (تساعد) لأنه لم يأخذ مفعوله .

---

[1] - قد يقال : إنه لا يتم المعنى بجملة الشرط فقط فكيف تكون خبراً ؟ والجواب : أن الخـبر في الأصل يتمم الفائــدة بنفسه مع المبتــدأ وهو الغــالب ، وقد يتممها بمســاعدة لفظ آخر يتصل به نوع اتصال ، كالنعت – مثلاً – في قوله تعالى : (بل أنتم قوم عادون) وكـذا جملة الشرط فإنها لا تتمم المعنى إلا بالجملة الجوابية المترتبة عليها ، وقد نصَّ على هـذا الصـبان في حاشيته (1/45) وانظر النحو الوافي (1/443) (4/445) .

[2] - أي أن المفعول ليس له علاقة ولا ارتباط بها بخلاف ما إذا وقع على معناها كما سيأتي .

و تكون في محل جر إن سبقت بحرف جر أو بمضاف نحو : عمن تتعلم أتعلم ، كتاب من تقرأ أقرأ .

3- ما : اسم شرط جازم لغير العاقل ، وإعرابها كإعراب (من) نحو : ما تنفق من خير تجد ثوابه ، ومنه قوله تعالى : { مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (البقرة : 106) .

فـ (ما) اسم شـرط جـازم مبـني على السـكون في محل نصب مفعـول مقـدم لـ (ننسخ) و (ننسخ) فعل الشرط (نأت) جواب الشرط مجزوم بحـذف حـرف العلة وهو (الياء) .

4- مهما : اسم شرط جازم – على الأرجح – وهي لغير العاقل . وإعرابها مثل إعراب (ما) نحو : مهما تنفق في الخير يخلفْه الله . فـ (مهما) اسم شرط جازم في محل نصب مفعول مقدم ومنه قوله تعالى عن قوم موسى عليه الصلاة والسلام { وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ } (الأعراف : 132) . فـ (مهما) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ (وتأتنا) فعل الشرط ، وهو مع فاعله خبر (مهما) وجملة (فما نحن لك بمؤمنين) جواب الشرط في محل جزم .

5- أيّ : بالتشديد ، اسم شرط جازم وهي بحسب ما تضاف إليه ([1]) فتكون للعاقل نحو : أيُّهم يقم أقم معه . وهي مبتدأ ، ولغير العاقل نحو : أيّ الكتب تقرأ أقرأ ، وهي مفعول به مقدم ، وتكون للزمان نحو : أيّ يوم تسافر أسافر ، وللمكان نحو : أيَّ بلد تسكن أسكن ،

[1] - تقدم الكلام على إضافتها في باب الإضافة ، ومجيء (أي) في القرآن شرطية قليل جداً ، والظاهر أنها في آيتين ، وجاءت استفهامية في آيات كثيرة ، انظر دراسات لأسلوب القرآن (1/1/605) .

فتكون منصوبة على الظرفية ، وإن أضيفت إلى مصدر فهي مفعول مطلق نحو : أيّ نفع تنفع الناس يشكروك عليه .

ومن أمثلتها قوله تعـالى : { أَيّـاً مَّا تَـدْعُواْ فَلَـهُ الأَسْـمَاء الْحُسْـنَى } (الإسـراء : 110) . فــ (أيا) اسم شـرط جـازم منصـوب بـــ (تـدعوا) على المفعـول به و (ما) حـرف زائد إعرابـاً مؤكد معنًى (وتـدعوا) فعل الشـرط مجـزوم بحـذف النـون لأنه من الأمثلة الخمسة ، والـواو فاعـل، وجملة (فله الأسماء الحسنى) جواب الشـرط في محل جـزم ، والتنـوين في (أيا) عـوض عن المضـاف إليه ، أي أيّ اسم تـدعوا فله الأسـماء الحسـنى . وزيـدت (ما) على أحد القـولين لتأكيد ما في (أي) من الإيهام ، وقيل:إنها شرطية وجمع بينهما للتوكيد والله أعلم .

6- متى : اسم شرط جازم ، وهي موضوعة للدلالة على مطلق الزمان ثم ضمنت معنى الشرط ، فهي في محل نصب على الظرفية الزمانية ، نحو : متى يأت فصل الصيف ينضج العنب . ولم تأت (متى) شرطية في القرآن .

7- أيان : اسم شرط جازم مثل : (متى) نحو : أيان يكثر فراغ الشباب يكثر فسادهم . فـ (أيان) اسم شرط جازم مبنى على الفتح في محل نصب على الظرفية ، (يكثر) فعل الشرط .(يكثر فسادهم) جواب الشرط . و (فسادهم) فاعل ، ولم تقع (أيان) شرطية في كتاب الله تعالى .

8- أين : اسم شرط جازم ، ويحسن اتصالها بـ (ما) ليتمكن الشرط ، وهي موضوعة للدلالة على المكان ، ثم ضمنت معنى الشرط ، فتكون في محل نصب على الظرفية المكانية ، نحو : أينما تذهب أصحبْك ، ومنه

قوله تعالى:{ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ} (النحل : 76)
فـ (أين) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـ (يوجهه) و (ما) للتوكيد و (يوجهه) فعل الشرط ، والهاء مفعول به (لا يأت بخير) جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة وهو (الياء) وقوله تعالى {أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ } (النساء : 78) .
فــ (أينما) كما تقــدم وهو متعلق بــ (يــدرككم) و (تكونوا) فعل الشـرط ، والـواو فاعل (كـان) التامة لأنها بمعنى : (توجدوا) وجواب الشرط (يدرككم) .
9- إذما : وهي حرف شرط جازم – على الأرجح – فلا محل لها من الأعراب ، وهي لمجرد تعليق الجواب على الشرط مثل (إنْ) واتصالها بـ (ما) الزائدة شرط في جزمها ، نحو : إذما تفعل شراً تندمْ ، فـ (إذما) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له (تفعل) فعل الشرط (تندم) جواب الشرط ، ولم تقع (إذما) شرطية في كتاب الله تعالى .
10- حيثما : اسم شرط جازم ، واتصالها بـ (ما) الزائدة شرط في جزمها ، وهي في محل نصب على الظرفية المكانية[1].حيثما تجد صديقاً وفياً تجد كنزاً ثميناً .قال تعالى : { وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ } (البقرة : 144) . فـ (حيثما) اسم شرط جازم مبني على الضم في محل نصب بـ (كنتم) و (ما) صلة و (كنتم) كان فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط والتاء : اسمه ، والميم : علامة الجمع ، (فولوا) الجملة في مجل جزم

[1] - ذكر ابن هشام في المغنى ص 178 أنها للزمان مستدلاً بقول الشاعر :
حيثما تستقم يقدر لك اللهِ نجاحاً في غابر الأزمانِ ، وفي شرح الشذور ذكر أنها للمكان ص 336، وهو الأظهر اعتباراً بأصلها .

جواب الشرط ، ولم تأت شرطية في القرآن إلا في هذه الآية ومثيلتها .
11- أنى : اسم شرط جازم ، وهي موضوعة للدلالة على المكان ثم ضمنت معنى الشرط ، فهي في محل نصب على الظرفية المكانية مثل (أين) ، نحو : أنى ينزل ذو العلم يُكرمْ فـ (أنى) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية ، (ينزل) فعل الشرط ، (يكرم) جواب الشرط .
وإلى الجوازم بنوعيها أشار ابن مالك بقوله : (بلا ولام طالباً ضع جزماً ... إلخ) أي : اجزم الفعل المضارع بـ (لا) وبـ (اللام) حال كونه (طالباً) بهما ، أي : استخدمتهما أداتي طلب واجزمه – أيضاً – بـ (لم) و (لما) ثم سرد الأدوات التي تجزم فعلين ، وبين أنها قسمان فـ (إذ ما وإن) حرفان ، والبقية (أسما) بالقصر للضرورة ، والأصل : أسماء .

698- فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ شَرْطٌ قُدِّمَا يَتْلُو الْجَزَاءَ وَجَوَاباً وُسِمَا
699-وَمَاضَيَيْنْ أوْ مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا أوْ مُتَخَالِفَيْنِ

كل أداة من أدوات الشرط المتقدمة تقتضي فعلين ، يسمى الأول : شرطاً لتعليق الحكم عليه ، وكونه شرطاً لتحقيق الثاني ويسمى الثاني : جواباً لأنه مرتب على الشرط كما يترتب الجواب على السؤال ، ويسمى جزاء ؛ لأن مضمونه جزاء لمضمون الشرط .
ويكون الشرط متقدماً والجواب متأخراً ، وإذا ورد ما ظاهره أنه جواب متقدم فليس جواباً ، بل الجواب محذوف دال على ما تقدم على أداة الشرط وسيأتي ذكر ذلك إن شاء

الله ، ويجب في الشرط أن يكـون فعلاً ، أما الجـواب فالأصل فيه أن يكـــون فعلاً نحو : قوله تعـــالى : { وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجـاً } { الطلاق : 2) .وقد يكـون جملة اسـمية كقوله تعـالى:{ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْـرِهِ يُسْـراً } { الطلاق : 4) . وإذا كـان الشـرط والجـواب فعلين فلهما أربعة أقسام :

1- أن يكونا مضارعين ، فتجزم الأداة لفظيهما مباشرة إن كـان معـربين ([1]) . كقوله تعـالى : { وَإِن تَعُـودُواْ نَعُـدْ } (الأنفال : 19) . فـ (تعودوا) مضارع مجزوم بحـذف النـون ، وهو فعل الشرط ، والواو فاعل ، و (نعد) مضـارع بالسـكون جواب الشرط .

2 – أن يكونا ماضيين ، فتجزم الأداة محلهما ، لأن لفظ الماضي لا يجزم ،كقوله تعالى : { وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا } (الإسراء : 8) . فـ (عدتم) عـاد : فعل مـاض مبـني على السـكون في محل جـزم فعل الشـرط والتـاء فاعل ، والميم علامة الجمع ، (عدنا) عـاد فعل مـاض مبـني على السـكون في محل جـزم جواب الشرط . و (نا) فاعل .

3- أن يكون الشـرط ماضـياً والجـزاء مضـارعاً ، كقوله تعالى: { مَن كَانَ يُرِيدُ حَـرْثَ الْآخِـرَةِ نَـزِدْ لَـهُ فِي حَرْثِـهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِـيبٍ} (الشورى: 20) ، فجاء الشرط ماضياً في قوله (من كان) في الموضعين ، والجواب مضـارعاً في قوله (نـزد له) وقوله (نؤته منها) وتقدم إعراب الآية قريباً ([2]) .

4- أن يكون الشرط مضارعاً والجزاء ماضياً ، وهذا قليل .

---

[1] -فإن كانا مبنيين نحو : من يهذْبنَ الأولاد ينفعن المجتمع ، فالجزم في المحل .

[2] - انظر : دراسات لأسلوب القرآن (1/3/214) .

ولهذا خصه الجمهور بالضـرورة الشـعرية . وذهب الفـراء ([3]) ، وتبعه ابن مالك إلى أن ذلك ســــــــائغ في الكلام ، وهو الصحيح ، لورود ما يؤيده نثراً ونظماً .

أما النثر فما أخرجه البخـاري في صـحيحه أن النـبي صـلى الله عليه وسـلم قـال : " من يقم ليلة القـدر إيمانـاً واحتسـاباً غفر له ما تقدم من ذنبه " ([2]) . وما أخرجه – أيضاً – من قول عائشة رضي الله عنها : " إن أبا بكر رجل أســيف مــتى يقم مقامك رقَّ " ([3]) .

ومن النظم الشاعر :

إن تصرمونا وصلناكم وإن تصلوا ملأتم أنفس الأعداء إرهاباً ([4])

فقد جاء فعل الشطر مضارعاً وهو قوله :(تصرمونا)والجواب ماضياً وهو قوله (وصلناكم) وكـذا قوله (وإن تصلوا ملأتم) ([5])

وهذا معنى قوله : (فعلين يقتضين .. إلخ) أي : أن هذه الأدوات المذكورة فيما سبق (يقتضين) أي : يطلبن فعلين .

الأول : وهو الشـرط ، ويكـون مقـدماً ، والثـاني : يتلـوه ويجيء بعده .

---

3 - ذكره الأشموني (4/16) .

2 - انظر فتح الباري (1/91) ، عمدة القاري (1/260) .

3 - فتح البـاري (6/417) ومعـنى (أسـيف) على وزن فعيل بمعـنى فاعل من الأسف وهو شدة الحزن ، والمعنى : إنه رقيق القلب .

4 - الصرم : القطع ، والإرهاب مصدر أرهبه : إذا أخافه .
إعرابه : (إن) حرف شرط جـازم (تصـرمونا) فعل وفاعل ومفعـول (وصـلناكم) وصل : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط ، ونا : فاعل ، والكـاف : مفعـول به ، والميم علامة الجمع ، (وإن تصلوا) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بحذف النـون ، والواو فاعل (ملأتم) فعل ماض وهو : جواب الشرط ، والتـاء فاعل ، والميم علامة الجمع (أنفس الأعداء) مفعول أوّل ومضاف إليه . (إرهاباً) مفعول ثان .

5 - انظر لزاماً : شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ص : (14-17) .

وهو الجـزاء ، ويسـمى جـواب الشـرط ، وقوله (شـرط) مبتـدأ ، وسـوَّغ الابتـداء بـالنكرة وقوعها في مقـام التفصـيل ، وجملة (قُــدِّما) خــبر . والألف في قوله : (قُــدِّما) وقوله : (وُسِمَا) ألف الإطلاق ومعنى (وسم) أي : عُلِّم وسُمّى ، ثم ذكر أنّك تجد هــــذين الفعلين ماضــــيين أو مضـــــارعين أو متخالفين،بـأن يكـون الأول مضـارعاً والثـاني ماضـياً ،أو الأول ماضياً والثاني مضارعاً.

700- وَبَعْدَ مَـاضٍ رَفْعُـكَ الْجَـزَا حَسَـنْ وَرَفْعُـهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ

تقدم أنه إذا كان جواب الشرط فعلاً مضارعاً فإنه يجــزم : وذكر هنا أنه يصح رفعه إن كــان فعل الشــرط ماضـياً ، نحو : ما صـنعت من خـير تثبْ عليه ، أو تثـابُ عليه . ومنه قول الشاعر :

وإنْ أتاه خليلٌ يوم مسألةٍ يقول لا غائبٌ مالي ولا حرمُ [1]

فجاء جواب الشـرط مضـارعاً مرفوعـاً،وهو قوله :(يقـول) والشرط ماضياً وهو قوله (وإن أتاه) .

فإن كان الشرط مضارعاً والجزاء مضـارعاً وجب الجـزم فيهما ، ورفع الجزاء ضعيف ، كقول الشاعر :

---

[1] - (خليل) أي فقير محتاج ، مأخوذ من الخَلَّة ، بفتح الخاء ، وهي الفقر والحاجة (مسألة) أي : سؤال : والمراد طلب العطاء . (حـرم) بزنة ، كتف ، أي : ممنـوع والمعنى : أن هـذا الممدوح كريم جواد ، يبذل ما عنده ، فلو جاءه فقير يطلب نواله لم يعتذر عليه بغياب ماله ، ولم يمنعه إجابة سؤاله .

إعرابه : (إن) حرف شرط جازم (أتاه) أتى : فعل ماض مبني على فتح مقـدر في محل جـزم ، والهــاء مفعــول به . (خليل) فاعل (يــوم) ظــرف متعلق بالفعل قبله ، وهو مضــاف و (مسألة) مضاف إليه ، (يقول) فعل مضارع جواب الشرط مرفوع ، إما للضـرورة أو على لغة ضـعيفة ، وفاعله ضـمير مسـتتر (لا غـائب) لا : عاملة عمل (ليس) وغـائب اسـمها (مالي) فاعل سد مسد الخبر ، وياء المتكلم مضـاف إليه (ولا) الـواو عاطفة . ولا : زائـدة لتأكيد النفي (حرم) معطوف على مضـاف (غـائب) ويصح إعـراب (حـرم) خـبراً لمبتـدأ محذوف أي : ولا أنت حرم . فيكون من عطف الجمل .

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ إنك إن يصرعْ أخوك تُصرعُ ([1])

فجاء جواب الشرط مضـارعاً ، مرفوعـاً ، وهو قوله : (تصرعُ) وفعل الشرط مضـارعاً وهو قوله : (يصـرعْ) وذلك ضعيف .

وما جاء مرفوعاً يؤخذ على ظاهره ، فإن كان في الشعر فهو مرفوع للضـرورة أو على لغة ضـعيفة ، وإن كـان في نـثر فهو مرفـوع محاكـاة للغة ضـعيفة ، ولا داعي للتكلف بالتأويل على أن جواب الشرط محذوف ، أو أنه على إضمار الفاء .

وهذا معنى قوله : (وبعد ماضٍ رفعك الجزا حسن .. إلخ) أي : أن الشرط إذا كان ماضياً جاز رفع الجواب وهو الفعل المضـارع ،وقوله : (حسن) أي : الرفع جـائز كثـير ، لكن لا يفهم منه أنه أحسن ، من الجـزم ، بل الجـزم أحسن لأنه على الأصل .

وأما رفع الجزاء إذا كـان الشـرط مضـارعاً فهو ضـعيف ، وقوله : (وَهَنْ) فعل مــاض ، وفاعله ضــمير مســتتر جــوازاً تقديره : هو ، يعود إلى (رفعه) والجملة خبر المبتدأ (رفعه) . ومعناه : ضَعُفَ وقوله : (الجزا) بالقصر للضرورة .

****

701- وَاقْرُنْ بِفَا حَتْماً جَوَاباً لَوْ جُعِـلْ شَـرْطاً لإِنْ أوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

---

[1] - إعرابه : (يا) حرف نداء (أقرع) منادى مبني على الضم في محل نصب (ابن) نعت لـ (أقرع) منصوب باعتبار محله وهو مضاف و (حابس) مضاف إليه (يا أقرع) توكيد للأول . (إنك) إن واسمها . (إن) شرطية (يصرع) فعل مضارع مبني للمجهول وهو فعل الشرط (أخوك) نائب فاعل ، والكاف مضـاف إليه (تصـرع) فعل مضـارع مرفـوع مبـني للمجهـول وهو جـواب الشـرط ، ونـائب الفاعل ضـمير مسـتتر . وهو جـواب الشـرط مرفـوع ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر (إنَ) . .

702- وَتَخْلُفُ الْفَاءَ إذَا الْمُفَاجَأَهْ كَإِنْ تَجُدْ إذَا لَنَا مُكَافَأَهْ

لما ذكر المصنف – رحمه الله – أدوات الشرط وعملها ، ذكر اقتران جواب الشرط بالفاء ، والقاعدة في هذا الموضوع :

أن كل جواب يمتنع جعله شرطاً فإن الفاء تجب فيه .

مثال ذلك : من سعى في الخير فسعيه مشكور . فجواب الشرط (سعيه مشكور) ، وهو لا يصلح أن يكون في محل الشرط ،لأنه جملة اسمية ، والشرط لا يكون إلا فعلاً – كما تقدم – فأتي بالفاء للربط بين جملة الجواب وجملة الشرط ، وهذه الفاء زائدة ليست للعطف ولا لغيره ، ولا تفيد إلا عقد الصلة و الربط المعنوي بين جملة الشرط وجملة الجواب .

وإعرابه : الفاء واقعة في جواب الشرط . و (سعيه مشكور) الجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط .

وأشهر الأنواع التي لا تصلح أن تكون شرطاً ويجب اقترانها بالفاء ما يأتي :

1- الجملة الاسمية كما تقدم . ومنه قوله تعالى : { وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ } (الأنعام : 17) .
2- الجملة الفعلية التي فعلها طلبي نحو : إن حياك أحد بتحية فحيه بأحسن منها ، ومنه قوله تعالى :{ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي } (آل عمران : 31) .
3- الجملة الفعلية التي فعلها جامد ، نحو :من يطلق لسانه فليس بسالم ، ومنه قوله تعالى : {إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً * فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ}(الكهف : 39- 40) .

4- الجملة الفعلية التي فعلها مسبوق بـ (لن) نحو : إن صحبت الأشرار فلن تسلم ، ومنه قوله تعالى : { وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ } (آل عمران : 115) .
5- الجملة الفعلية التي فعلها مسبوق بـ (قد) نحو : من مدحك بما ليس فيك فقد ذمك ، ومنه قوله تعالى { إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ } (يوسف : 77) .
6- الجملة الفعلية التي فعلها مسبوق بـ (ما) نحو : إن تجتهد فما أقصر في مكافأتك ، ومنه قوله تعالى : {فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ } (يونس : 72) .
7- الجملة الفعلية التي فعلها مسبوق بالسين نحو : مهما تخف من طباعك فستظهر للناس ، ومنه قوله تعالى : { وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى } (الطلاق :) .
8- الجملة الفعلية التي فعلها مسبوق بـ (سوف) نحو : من ظلم الناس فسوف يندم ، ومنه قوله تعالى : { وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء } (التوبة : 28) . وقد تغني (إذا) الفجائية عن (الفاء) بشرط أن يكون الجواب جملة اسمية ، ومعناها : الدلالة على المفاجأة في الحال ، ولا بد أن يسبقها كلام ، وأرجح الأقوال في إعرابها أنها حرف لا محل لها من الإعراب ، كما تقدم في باب المبتدأ والخبر . ومثلها قوله تعالى : { وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ } (الروم : 36) . ، فـ (إذا) حرف دال على المفاجأة مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، (هم) مبتدأ ، (يقنطون) الجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط (إن) ومثالها أيضاً.قوله تعالى:{ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ}(الروم : 25).

وهـذا معـنى قوله : (واقـرُن بفا ... إلخ) أي : اقـرن بالفاء (حتماً) أي وجوباً ، كلَّ جـوابٍ لو جعلته فعل شـرط للأداة (إنْ) أو لغيرها من أخواتها (لم ينجعل) أي : لم يصلح فعلاً للشرط .

وقوله : (واقرن) بضم بالراء من باب (قَتَـلَ) ويصح كســرها من بــاب (ضَــرَبَ) ، ثم ذكر أن (إذا) الفجائية تخلف (الفــاء) وتحل محلها فَيُصَـدّر بها الجـواب الـذي لا يصلح أن يكون شرطاً ، ثم ذكر المثال وهو (إن تجد إذا لنا مكافـأة) أي : منا مكافـأة ، والمعـنى : إن يكن منك جـود فمنا المجـازاة ، من كافـأت الرجل : إذا جازيته على فعله ، فــ (إذا) رابطة للجـواب بالشـرط ، و (لنا) خـبر مقـدم و (مكافـأة) مبتـدأ مـؤخر ، والجملة في محل جـزم جـواب الشرط . واشتراط كون الجــواب مع (إذا) الفجائية جملة اسمية يفهم من المثال .

703- وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إنْ يَقْتَـرِنْ ... بِالْفَا أَوِ الْوَاوِ بِتثْلِيْثٍ قَمِنْ

إذا وقع بعد جملة جواب الشرط فعل مضارع مقرون بالواو أو الفاء ، جاز فيه ثلاثة أوجه :

1- اعتبار " الواو " و " الفاء " حرفي استئناف . فالجملة بعدهما استئنافية ، والمضارع فيها مرفوع .

2- اعتبارهما حرفي عطف . والمضارع بعدهما مجزوم ، لأنه معطوف على جواب الشرط [1] . ومثال ذلك قوله تعالى :{ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم

---

1 - العطف على الجواب بالجزم والرفع ، جاء في قراءة السبعة ، فانظر : دراسات لأسـلوب القرآن (1/3/226) .

بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ }(البقرة : 284) . فقد قرأ ابن عامر وعاصم برفع (يغفر) على أن الفاء استئنافية ، والمضارع مع فاعله المستتر جملة استئنافية ، وبعضهم يقدر مبتدأ،فالمستأنفة جملة اسمية والتقدير : فهو يغفر ، وقرأ باقي السبعة بجزم (يغفر) عطفاً على الجواب .

3- اعتبار الفاء للسببية والواو للمعية ، فالمضارع بعدهما منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً ، والنصب قليل ، نحو : من يكثر مزاحه تسقط هيبته ويضيعَ احترامه ، بنصب (يضيع)على إضمار (أن) ([1]) . وهذا معنى قوله : (والفعل من بعد الجزا إن يقترن . إلخ) . أي : أن الفعل المضارع إذا جاء بعد جواب الشرط وجزائه وقد اقترن بالفاء أو الواو ، فهو جدير وحقيق بالتثليث ، أي : الأوجه الثلاثة التي ذكرناها ، وقوله (قَمِن) بفتح القاف وكسر الميم ، صفة مشبهة بمعنى : حقيق . وهي خبر المبتدأ ، وهو قوله (والفعل) .

*****

704- وَجَزْمٌ أوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إثْرَ فَا أوْ وَاوٍ إنْ بِالْجُمْلَتَيْنِ اكْتُنِفَا

[illegible]

---

[1] انظر : الكشف عن وجوه القرارات السبع لمكي (2/251) .

[illegible]

-1 [illegible]

[illegible] : { إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ } ([illegible] : 90) [illegible]

-2 [illegible]

[illegible] [1]

[illegible] [2]

[illegible]

[illegible] : {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ } ([illegible] : 24) [illegible]

[illegible]

---

1 - معناه : من يدنُ منا وينزل في حمانا مع الخضوع والذل لنا ننزله خير منزل ، ولا يخف من تعدي أحد عليه أو انتقاص حق من حقوقه مدة إقامته بيننا.

إعرابه : (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (يقترب) و (يخضع) مضارع منصوب . (نؤوه) فعل مضارع مجزوم بحذف الياء لأنه جواب الشرط ، والفاعل ضمير مستتر ، والهاء مفعول به ، (ولا يخش) الواو عاطفة . ولا : نافية ، و (معطوف على جواب الشرط مجزوم بحذف الألف ، وفاعله ضمير مستتر . (ظلماً) مفعول به (ما) مصدرية ظرفية (أقام) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر (ولا) الواو عاطفة ، ولا : نافية . (هضماً) معطوف على قوله (ظلماً) .

2 - السبب الحقيقي للنصب هو السماع عن العرب ، لأن شرط النصب لم يتحقق ومع هذه فإن النحاة يقولون : إن سبب النصب هو تنزيل الشرط منزلة الاستفهام في أن كلاً منهما غير متحقق الوقوع .

[illegible] (1) .

[illegible] 705 [illegible]

[illegible] :

[illegible] .

[illegible] .

[illegible]

[illegible] (5 : [illegible]) (2) [illegible]

[illegible] (23 : [illegible]) ، أي إن كنتم مؤمنين فعليه توكلوا (3) .

ويجوز حذف فعل الشرط بشرطين :

1- أن يدل عليه دليل ، ولا يذكر بعده في الكلام ما يفسره .

2- أن تكون الأداة (إن) المدغمة في (لا) النافية .

مثال ذلك : قل خيراً وإلا فاصـمت ، والتقـدير : وإنْ لا تقل خيراً فاصـمت ، ومنه قوله صـلى الله عليه وسـلم في اللقطة

---

1 - إذا توسط المضارع بين الشرط والجواب ولم يسبقه عاطف فإن كان مجزوماً أعرب بدلاً ، وإن كان مرفوعاً أعربت جملته حالاً ، نحو : متى تأتنا تنزلُ عندنا نكرْمك .

2 - هذا الشرط عند البصريين ، وأما الكوفيون فلا يشترطونه ، ويجـيزون حـذف الجـواب ولو كان الشرط مضارعاً بل يقولون فيما سد مسد الجواب : إنه هو الجواب وليس بالدليل .

3 - انظر دراسات القرآن (1/3/248) .

: " فـإن جـاء صـاحبها وإلا اسـتمتع بها " . ([1]) . التقـدير : وإلا يجيء صاحبها فاستمتع بها .

وهذا معنى قوله:(والشـرط يغـني عن جـواب قد علم ... إلخ) أي أن فعل الشــرط (يغــني) أي يــذكر دون الجــواب ، بشـرط أن يـدل عليه دليل . (والعكس) وهو حـذف الشـرط لدلالة الجواب (قد يأتي) ، ويفهم من ذلك أن حذف الشــرط أقل من حــذف الجــواب ، وقوله : (إن المعــنى فُهم) أي : بشرط أن يفهم المعنى بعد الحذف .

****

706- [illegible]

707- [illegible]

708- [illegible]

[illegible] ([2]) . [illegible]

---

[1] - متفق عليه .

[2] - جواب الشرط يختلف عن جواب القسم ، فجواب الشرط يكون مجزومـاً إذا كـانت الأداة جازمة ، ويكون مقترناً بالفاء كما تقدم . أما جملة جواب القسم فلها الأحكام الآتية :

أ- الفعلية المصدرية بمضارع مثبت مستقبل متصل باللام يؤكد فيها المضارع بالنون نحو : والله لأنصفنَّ المظلوم ، وتقدم ذلك في باب نوني التوكيد .

ب_ الفعلية المصدرة بماضٍ مثبت متصرف ، فالغـالب تصـديرها بـاللام وقد نحو : والله لقد بـذلت جهدي في نصحك .

ج- الفعلية المصـدرية بمـاض جامد –غـير ليس – فـالأكثر تصـديرها بـاللام نحو : والله لنعم خلقـاً الصدق ، أما ليس فلا يتصل بها شيء .

[illegible]

[1] - الاسمية المثبتة ، تؤكد باللام و (إنّ) معاً نحو : والله إن فاعل الخير لمحبوب عند الله والناس ، ويجوز الاقتصار على أحدهما ، والأول أبلغ .
هـ - الجملة الفعلية أو الاسمية تنفى في جواب القسم بـ (ما) أو (إن) أو (لا) ويجب تجردها من اللام نحو : والله ما يقبل المجدُّ التواني ، والله إنْ تعتز الأمة إلا بدينها ، وربِّ الكعبة لا يفلح الكذوب .. [انظر النحو الوافي (4/482)] ، وانظر : (النحو الواضح ص 172) .

1 - معناه : أن الشاعر يقسم لمخاطبه أنه لو كان ما حكى عنه ونسبه إليه الواشون صحيحاً فإن عليه نذراً أن يصوم يوماً شديد الحر ، وأن يتعرض لوهج الشمس حتى يكـون ذلك أوجع له .
إعرابه : (لئن) اللام موطئة للقسم و (إن) حـرف شـرط جـازم (كـان) فعل مـاض نـاقص (ما) اسم موصول اسمها (حدثته) فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء نائب فاعل ، والهاء مفعوله الثاني ، ومفعوله الثالث محذوف أي : إن كان الذي حدثته واقعـاً .والجملة صـلة . (صـادقاً) خبر كان (أصم) جواب الشرط مجزوم (بادياً) حال من فاعل . (أصم) .

[illegible]

*****

فصل " لو "

709- لَـوْ حَـرْفُ شَـرْطٍ في مُضِـيٍّ وَيَقِـلْ   إيلاؤهُ مُسْتَقْبَلاً لكِنْ قُبِلْ

" لو " من أدوات الشـــــرط [1] . غـــــير الجازمة . وهي

---

[1] - تأتي (لو) في اللغة العربية لخمسة معانٍ :

1- شرطية .

2 – مصدرية وهذه تذكر في الموصولات الحرفية .

3- للتقليل في قوله صلى الله عليه وسـلم : " التمس ولو خاتمـاً من حديد " " أولم ولو بشاة " .

4- للتمــني كقوله تعــالى : (فلو أن لنا كــرة فتكــون من المؤمــنين) ولهــذا نصب المضارع (فنكون) في جوابها .

5- للعــرض نحو : لو تــنزل عنــدنا فتصــيبَ خــيراً ، وينصب المضــارع في جوابها لأن العرض من أنواع الطلب كما تقدم .

قسمان :
1- لو الشرطية الامتناعية .
2- لو الشرطية غير الامتناعية .
أما الأولى : فهي حـرف يفيد تعليق حصـول مضـمون الجـزاء على حصول مضمون الشـرط في الـزمن الماضي ، ومقتضى ذلك امتنــاع شــرطها دائمــاً وأنه لم يحصل ، أما جوابها فقد يمتنع وقد لا يمتنع ، فـإن كـان الشـرط هو السـبب الوحيد في إيجاد الجواب امتنع الجواب ، وإن كان للجواب سبب آخر غير الشرط لم يمتنع الجواب بامتناع الشرط .
فالأول نحو : لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً .
والثاني نحو : لو ركب المسافر الطائرة لبلغ غايته ، فالشرط ممتنع في كلا المثالين .
أما الجــواب فهو ممتنع في الأول لأن الشــرط هو الســبب الوحيد في وجوده ، فإن طلوع الشمس هو السـبب في وجـود النهار .
أما في المثال الثاني فالجواب غير ممتنع ، لأن الشرط ليس هو السبب الوحيد في وجوده ، بل هناك أسباب أخرى كالسفر بالسيارة – مثلاً – وبهذا يتضح أن قول المعربين في "لو " : (إنها حرف امتناع لامتناع) أي: امتناع الجواب لامتناع الشرط . فيه نظر ، لأن ذلك غير لازم - لما تقـدم – ولعلهم نظـروا إلى الكثير الغالب ، والعبارة الدقيقة أن يقـال فيها : (حـرف يـدل على ما كان سيقع لوقوع غيره) أي : حرف يدل على ما كان سيقع في الزمان الماضي لوقوع غيره في الزمـان الماضي – أيضــاً – نحو : لو حضر أخــوك لحضــرت . أي : كــان ســيقع حضــوري في الزمــان الماضي لو وقع حضــور أخيك ، وهكــذا يقال في المثالين المتقدمين .
أما (لو) الشرطية غير الامتناعية فتقتضي تعليق جوابها على شـرطها – وجـوداً أو عـدماً – في المسـتقبل ، فـترادف (إنْ)

الشـــرطية في التعليق [1] وفي أن زمن الفعل في جملـــتي الشرط والجواب مستقبل ، والغـالب أن يكـون فعل الشـرط وفعل الجواب مضارعين نحو : لو يقدم خالد غداً لا أسافر .
فـإن وليها مـاض أوِّل بالمستقبل ، كقوله تعـالى : {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَــوْ تَرَكُــواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِــعَافاً خَــافُواْ عَلَيْهِمْ } (النسـاء : 9)ـ ، فالفعل (تركـوا) مـاضٍ مـؤولٌ بالمستقبل (يتركون) ، وإنما قدر ذلك ليصح وقوع (ٍخافوا) جواباً وجزاء ، لأن الخوف إنما يكون قبل الـترك ، لا بعـده ، لاستحالته بعد موتهم .
وهذا معنى قوله : (لو حرف شـرط ... إلخ) أي : أن " لو " حرف شرط يكون بها التعليق في الزمن الماضي ، وهـذه هي الامتناعية . وقوله : (ويقل إيلاؤها مستقبلاً) إشارة إلى (لو) الشرطية غير الامتناعية التي يكـون التعليق بها مستقبلاً وهو – مع قلته – قبله النحاة وقالوا بمقتضاه لوروده عن العرب .

***

710- وَهْيَ فِي الاخْتِصَـاصِ بِالْفِعْـلِ كَـإنْ لكِنَّ لَـوْ أنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنْ

من أحكـام (لو) الشـرطية أنه لا يليها إلا الفعل سـواء كــان ظــاهراً كما في الأمثلة المتقدمة ، أو مضــمراً نحو : لو خالد قـدم لأكرمته . فِــ (خالد) فاعل لفعل مضـمر يفسـره المذكور ، ومن أمثلة ذلك قول عمر رضي الله عنه.(لو غــيرُك

[1] - قال العبكري : عند قوله تعـالى : { وَلَعَبْـدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْـرٌ مِّن مُّشْـرِكٍ وَلَـوْ أَعْجَبَكُمْ } : (لو هاهنا بمعنى (إنْ) وكذا في كل موضع وقع بعد " لو " الفعل الماضي ، وكان جوابها متقدماً عليها) التبيان (1/177) ، وانظر : دراسات لأساليب القرآن (1/2/667) .

قالها يا أبا عبيـدة) ([1]).وقـول حـاتم الطـائي (لو ذاتُ سِـوَارٍ لطمتــني) ([2]) , وهي بهــذا تشــبه (إن) الشـــرطية ، لكنهاً تخالفها في جــواز دخولها على (أنّ) واســمها وخبرها كقوله تعـالى :{وَلَـوْ أَنَّهُمْ آمَنُـواْ واتَّقَـوْا لَمَثُوبَـةٌ مِّنْ عِنـدِ اللَّه خَيْـرٌ } (البقرة : 103) . وقوله تعالى : {وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ } (الحجرات : 5) . وقوله تعـالى:{ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَـوْ أَنَّهُم بَـادُونَ فِي الْأَعْـرَابِ }(الأحـزاب: 20). وقد اختلف النحاة في (لو) – والحالة هذه – على قولين :

الأول : أنها باقية على اختصاصـــها وهو الـــدخول على الفعل . فـ (أنّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل لفعل مقــدر . والتقــدير – والله أعلم – ولو ثبت أنهم آمنــوا – أي : إيمانهم – ولو ثبت أنهم صبروا – أي صبرهم - .

الثاني : أنها فقدت اختصاصها ، وأن المصدر المؤول من (أنّ) واسـمها وخبرها في موضع رفع مبتـدأ ، وخـبره محـذوف تقديره – مثلا – ثابت ، أو نحو ذلك مما يناسب السياق.

والأول أظهر ؛ لأن فيه إبقاء (لو) على اختصاصها ما دام أن تقدير المحذوف موجود على كلا القولين ، ولأنه ينبني على القول الثاني دخول الحرف المصـدري على مثله بغـير فاصل ، وهذا خلاف الأصل .

وهـذا معـنى قوله : (وهي في الاختصـاص بالفعل كـإنْ ....إلخ) أي : أن (لو) الشرطية بنوعيها مختصة بالدخول على الفعل ، مثل (إنْ) الشرطية ، ثم بين إن (لو) تخـالف (إنْ) فتدخل على (أنّ) و معموليها .

---

[1] - قالها عمر رضي الله عنه في موضوع الوباء الذي وقع بالشام ، فأراد عمر رضي الله عنه أن يرجع من الطريق فقال له أبو عبيدة رضي الله عنه : أفراراً من قدر الله ؟ فقال له هذه المقالة ، والحديث متفق عليه . فانظره في جامع الأصول (7/576) .

[2] - انظر مجمع الأمثـال للميـداني (3/81) وانظر : الفاضل للمـبرد ص 41ففيه خـبر هـذه المقالة . وانظر : المقتضب (3/77) والمراد بذات السوار : الحرة .

711- وَإنْ مُضَارِعٌ تَلاهَا صُرِفَا إلَى الْمُضِيِّ نَحْـوُ لَو يَفِي كَفَى

من أحكام " لو " الامتناعية أنه لا يليها إلا الفعل الماضي لفظاً ومعنى ، أو معنى فقط (وهو المضارع المسبوق بـ " لم ") نحو : لو أنصف النـاس لاسـتراح القاضي ، لو لم يتخاصم الناس لاستراح القاضي ، قال تعالى :{وَلَـوْ شَـاء رَبُّكَ لَجَعَـلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِــدَةً وَلاَ يَزَالُــونَ مُخْتَلِفِينَ } (هــود : 118) .

فإن جاء بعدها مضارع لفظاً ومعنى قلبت زمنه للمضي([1]) كقوله تعالى : { قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ } (آل عمران : 167) .([2]) ، أي : لو علمنا ؛ لأنهم علقوا الإتباع على تقدير وجـود علم القتـال ، وهو منتـفٍ ، فـانتقى الإتبـاع ، وإخبـارهم بانتقاء علم القتـال منهم إما على سـبيل المكـابرة ، وإما على سـبيل التخطئة لهم في ظنهم أن ذلك قتـال في سـبيل الله وليس كذلك ، وإنما هو رمي النفوس في التهلكة ، ومثل هـذه الآية قوله تعالى : { قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَـذَا } (الأنفال : 31) ، وقوله تعالى : {لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ } (الواقعة: 70)

وهذا معنى قوله : (وإن مضارع تلاها صـرفا ...إلخ) أي : أن المضارع إن تلا (لو) ووقع بعدها صـرف زمنه إلى المضي حتماً ، نحو : (لو يفي كفى) أي : لو وفى كفى .

---

[1] - وهذا من الفروق بين " لو " الامتناعية وغير الامتناعية تخلص زمـان المضـارع للمسـتقبل مثل " إنْ " فيبقى المضـارع بعـدها على حاله صـورة وزمنـاً , وإن وقع بعـدها الماضي أول بالمسـتقبل وإنما تقلب الامتناعية زمـان المضـارع إلى الماضي لأنها تفيد تعليق شـيء على شـيء آخر في الزمـان الماضي ، بخلاف أدوات الشـرط الجازمة فإنه يتعين الاسـتقبال في شرطها وجوابها معاً في الغالب .

[2] - وانظر البحر المحيط (3/114) .

تتمة :

لم يتعرض ابن مالك - رحمه الله – في الألفية لجواب " لو " وهذه نبذة عنه .

اعلم أن (لو) بنوعيها لا بد لها من جواب ، وهو قسمان :

1- ماض لفظاً ومعنى ، فإن كان مثبتاً فالأكثر اقترانه بـ (اللام) كقوله تعالى : {لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً } (الواقعة : 65) . وقوله تعالى : { وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَّأسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ } (الأنفال : 23) . وعدم الاقتران قليل ، كقوله تعالى : { لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً } (الواقعة : 70) . وقوله تعالى :{ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ } (الأعراف : 155) وإن كان منفياً بـ (ما) فالأكثر أن يتجرد من اللام كقوله تعالى :{ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ }(الأعراف : 112)وقوله تعالى:{ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا} (آل عمران : 168) .وهو كثير في القرآن ، ومن اقترانه باللام قول الشاعر :

ولو نُعطى الخيار لما افترقنا ... ولكن لا خيار مع الليالي ([1])

فجاء جواب " لو " وهو قوله : (لما افترقنا) فعلاً ماضياً منفياً بـ (ما) واقترن باللام ، وهذا قليل . وقد يكون الجواب جملة اسمية مقرونة باللام كقوله تعالى : {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّه خَيْرٌ } (البقرة : 103) . فـ (اللام

[1] - إعرابه : (ولو) لو : حرف شرط غير جازم (نعطى) مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) وهو المفعول الأول (الخيار) المفعول الثاني (لما) اللام واقعة في جواب (لو) وما : نافية (افترقنا) فعل وفاعل والجملة لا محل لها جواب (لو) (ولكن) الواو حرف عطف ، لكن حرف استدراك (لا) نافية للجنس (خيار) اسمها (مع) ظرف متعلق بمحذوف خبرها ، وهو مضاف و (الليالي) مضاف إليه .

) واقعة في جواب (لو) ، و (مثوبة) مبتدأ و (خير) خبره ، والجملة جواب (لو) ، و أوثرت الجملة الاسمية على الفعلية لما فيها من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها ، وقيل : جواب " لو " محذوف تقديره : لأثيبوا . وجملة (لمثوبة من عند الله خير) مستأنفة ، أو جواب لقسم مقدر . والله أعلم .

أما ولولا ولوما

712- أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيءٍ وَفَا لِتِلْوِ تِلْوَهَا وُجُوباً أُلِفَا
713- وَحَذْفُ ذِيْ الفَا قَلَّ فِيْ نَثْرٍ إذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا

أما : من أدوات الشرط غير الجازمة ، وهي حرف شرط وتوكيد دائماً ، وتفصيل غالباً ، أما كونها حرف شرط فدليله لزوم الفاء في جوابها – كما سيأتي – وأما كونها للتوكيد فقد ذكره بعض النحاة فقال : " أما " حرف يعطي الكلام فضل توكيد ، تقول : زيد ذاهب ، فإذا قصدت أنه لا محالة ذاهب ، قلت : أما زيد فذاهب .
وأما كونها حرف تفصيل فهذا غالب أحوالها . كقوله تعالى : { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ } (الضحى : 9-10) [1] ، وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر ، كقوله تعالى : { فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ } (آل عمران : 7) ، وكأنه قيل : وأما الراسخون في العلم

---

[1] - **اليتيم : منصوب بما بعده ، والفاء في قوله : " فلا تقهر : رابطة لجواب (أما) .**

فيقولون ، وقد يتخلف التفصيل نحو : أما عليٌّ فمنطلق .
وهي قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط،ولهذا فسَّرها سـيبويه – رحمه الله – بــ (مهما يك من شـيء) ، والمـذكور بعدها جواب الشرط ، ولهذا لزمته الفاء لربط الجـواب ، فـإذا قلت : أما علي فمخـترع ، فالأصل : مهما يك من شـيء فعلي مخترع ، فأنيبت (أما) مناب " مهما " يك من شيء " ، فصار : أما فعليٌّ مخترع ، ثم أخرت الفاء إلى الخبر فصار : أما عليٌّ فمخترع .
وهـذه الفـاء لازمة في جوابها – كما تقـدم – وهي للربط المجـرد ، لا يجـوز حـذفها إلا إذا دخلت على قـول محـذوف فيغلب حذفها ، كقوله تعالى : { فَأَمَّا الَّذِينَ اسْـوَدَّتْ وُجُـوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } (آل عمـران : 106)ـ ([1]) . أي : فيقـال لهم : أكفرتم ، فحـذف القـول اسـتغناء عنه بـالمقول ، فتبعته الفـــاء في الحـــذف ، على قاعـــدة : (يصح تبعـــاً ما لا يصح استقلالاً) . وقلَّ الحذف فيها عدا ذلك كقوله صـلى الله عليه وسـلم : " أما موسى كـأني أنظر إليه إذا انحـدر في الـوادي يلبي " ([2]) . وقوله صلى الله عليه وسلم : " أما بعد : ما بـال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله " ([3]) .
وإعـراب المثـال : (أما) حـرف شـرط وتوكيد نائبة عن (مهما يك من شـيء) ، مبتـدأ مرفـوع ، (فمخـترع) الفـاء رابطة و (مخـترع) خـبر المبتـدأ ، والجملة لا محل لها جـواب شرط غير جازم .
وإعراب (مهما يكن من شيء فعليٌ مخترع) هو : (مهما) اسم شرط جازم مبتدأ ، (يك) فعل مضـارع تـام مجـزوم ، لأنه فعل الشـرط ، (من شـيء) " من " حـرف جر زائد , "

---

[1] - والاسم الموصول : مبتدأ ، خبره : المقدر (فيقال لهم) .
[2] - متفق عليه ، وانظر فتح الباري (3/ 414) .
[3] - متفق عليه ، وانظر فتح الباري (4/ 376) .

شيء " فاعل لـ (يك) مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد (فعلى) " الفاء " داخلة على جواب الشـرط و " علي " مبتـدأ و (مخـترع) خـبره ، والجملة في محل جزم جواب الشرط (مهما) .

وهذا معنى قوله : (أما كمهما يك من شيء ..... إلخ) أي أن (أما) قائمة مقــام أداة الشـــرط وفعله وهما : (مهما يك من شـيء) وتجب الفـاء (لتلو تلوها) تبعـاً للمـألوف من كلام العـــرب ، ومعنـــاه : تـــالي تليها وهو الجـــواب، لأن تاليها مباشـرة هو الشـرط ، ثم ذكر أن حـذف هـذه الفـاء قليل في النـثر ، لا يقـاس عليه إلا إذا حـذفت مع القـول - كما تقـدم – وقوله : (قد نُبذا) أي طرح ، والألف للإطلاق ، وقوله : (الفا) بالقصر للضرورة في الموضعين .

714- لَولَا وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الأبْتِدَا إذَا امْتِنَاعاً بِوُجُودٍ عَقْدَا

لـ (لولا و لوما) استعمالان :-

الأول : أن يـدلا على امتنـاع جوابهما لوجـود تاليهما ، ولهما حكمان :

1- دخولهما على مبتدأ محـذوف الخـبر وجوبـاً ، كما تقـدم في باب الابتداء .

2- لا بد لهما من جواب مصدَّر بفعل ماض لفظـاً ومعـنى ، أو معــنى فقط (وهو المضــارع المســبوق بـــ " لم " فإن كان مثبتاً قُرن بـاللام للتأكيد – غالبـاً – ([1]) . نحو : لو لا العقل لكـان الإنسـان كـالحيوان ، لو ما العمل لم يكن للعلم فائدة .

---

[1] - ولم يقع جواب (لو لا) في القرآن بدون اللام مع الماضي المثبت .

ولم تقع " لوما " الامتناعية في القـــرآن . أما " لو لا " فقد جاءت في آيات كثيرة منها : قوله تعالى : { فَلَوْلاَ فَضْـلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِـرِينَ } { البقـرة : 64 } وقوله تعالى : { لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ }(سبأ : 31) ، وقوله تعالى :{ وَلَـوْلَا أَن يَكُـونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِـدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُـرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فَضَّـةٍ } (الزخـرف : 33) . وقوله تعالى : { فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِـهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ } (143- 144) فـ (لولا) في هذه الآيات حرف امتناع لوجود ، وما بعدها مبتدأ ، سواء كان اسـماً صـريحاً كما في الآية الأولى ، أو ضـــميراً منفصـــلاً كما في الآية الثالثة والرابعة ، وخبر هـذا المبتـدأ محـذوف وجوبـاً – كما تقـدم في باب الابتداء – و مدخول اللام هو جواب (لولا) .

فإن كان الفعل منفياً بـ (ما) تجـرد عن اللام غالبـاً نحو : لولا الهواء ما عاش مخلوق ، ومنه قوله تعالى : { وَلَوْلَا فَضْـلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ } (النور : 21) .

وإن كان الفعل منفياً بــ (لم) لم يقـترن بها ، نحو : لـولا التجـارب لم يسـتفد الإنسـان ، لوما الجـور وقلة الإنصـاف لم يشرع القضاء .

وقد يحذف جواب (لولا) لدليل يـدل عليه كقوله تعـالى : {وَلَـوْلَا فَضْـلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُـهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَـوَّابٌ حَكِيمٌ } (النور : 10) فجواب " لولا " محـذوف ، تقـديره – والله أعلم – لعاجلكم بالعقوبة ونحوه .

وإلى الاستعمال الأول لهذين الحرفين أشار بقوله : (لـولا ولو ما يلزمان الابتداء) أي أن هذين الحرفين يلزمان الـدخول على المبتـدأ ، فلا يقع بعـدهما غـيره ، إذا (عقـدا) أي ربطا امتنـاع شـيء بوجـود غـيره ولازما بينهما ، والألف في قوله : (عقدا) للتثنية .

715 - وَبِهِمَا التَّحضِيضَ مِزْ وَهَلَّا ألَّا أَلَا
وَأَوْلِيَنْهَا الْفِعْلَا
716-وَقَدْ يلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ عُلِّقَ
أوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ

الاستعمال الثاني لـ (لولا ولوما) الدالة على التحضـيض – وهو طلب الفعل بحثٍّ وقـــــــــوة – ويجب حينئذ أن يليها الفعل المضارع ، ويساويهما في التحضيض والاختصـاص بالفعل : هلّا ، وألّا، وألا ، فيليها الفعل ظـاهراً متصـلاً بها أو مفصـولاً منها بمعموله المتقدم عليه ،أو يكون مقدراً.

فمثال المضارع المتصل بها : لولا تؤدي الشـهادةَ على وجهها ، ومنه قوله تعالى : {قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّـيِّئَةِ قَبْـلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } (النمل : 46) . فــ (لـولا) هنا بمعـنى : هلّا ، وهو كثـير في القـرآن ([1]). وقـال تعـالى:{لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَـةِ }(الحجر : 7) . فــ (لوما) أداة تخصيص .

ومثـال المضـارع المفصـول منهـا: لـولا الشـهادةَ تـؤدي على وجهها، لوما المنكرَ تغير بيدك أو بلسانك أو بقبلك . فــ (لـولا) أداة تخضيض و (الشهادة) مفعول مقدم لـ (الفعل) تؤدي .

ومثال المضارع المقدر : لـولا الشـهادة تؤديها ، لوما المنكـرَ تغيره ، فـ (لوما) أداة تحضيض و (الشـهادة) مفعـول به لفعل محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : لولا تؤدي الشهادة تؤديها ، وقد مضى ذلك في باب الاشتغال .

وقد يكون المضارع محذوفاً وليس في اللفظ فعل آخر يدل عليه ، ولكن ســياق الكلام ينـبئ عنه كقوله صــلى الله عليه وسلم لجـابر رضي الله عنه حين أخـبره بأنه تـزوج بـثيب : "

[1] - ذكر هذا في (دراسـات لأسـاليب القـرآن) نقلاً عن أبي حيـان في البحر ، وذكر أن (لومــا) الامتناعية لم تقع في القــرآن كما تقــدم ، وأن التحضيضــية جاءت في آية واحدة . انظر (2/1/ 691، 697) .

هلّا بكراً تلاعبها وتلاعبك " ([1]) . أي : هلا تزوجت بكراً .
فـإن دخلت على فعل مـاض فهو في تأويل المضـارع كقوله تعـالى :{ فَيَقُـولَ رَبِّ لَـوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَـلٍ قَـرِيبٍ فَأَصَّـدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ } (المنافقون : 10) . فقوله : (أخرتني) مـاض في معـنى المضـارع . إذ لا معـنى للتـأخير في الـزمن الماضي ، وهو هنا للعرض .
وهذان الاسـتعمالان لــ (لـولا) و (لوما) ذكرهما ابن مالك وبقي اسـتعمال ثـالث لم يـذكره ، وهو الدلالة على التـوبيخ ، واللـوم على تـرك الفعل ، وتختص بالفعل الماضي ، أو ما في تأويله . نحو : هلّا كتبت الــواجب ، ومنه قوله تعــالى : {لَـوْلَا جَاؤُوا عَلَيْـهِ بِأَرْبَعَـةِ شُـهَدَاء فَـإِذْ لَمْ يَـأْتُوا بِالشُّـهَدَاء }(النـور : 13). وقوله تعالى :{وَلَـوْلَا إِذْ سَـمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُـونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا } (النور : 16) ([2]) .
وأما التحضـيض بــ (ألا)فقد جـاء في مثل قوله تعـالى:{أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ }(التوبة : 13) ([3]) . ، ولم يقع في القرآن تحضيض بـ (هلا) أو بـ (ألّا) .
وإلى الاستعمال الثاني أشار بقوله : (وبهما التحضيض مز .. إلخ) فعل أمر أي : ميّز بـ (لولا) و (لوما) التحضـيض ، لأنهما يدلان عليه . ويشاركهما في التحضيض (هلّا) وألّا ، وألا) ، ثم ذكر أنها مختصة بالدخول على الفعل ، فقال : (وأولينها الفعلا) أي : أتبعها واذكر بعــــدها الفعل ، ولم يــــبين نوعه ، وهو المضـارع ، والضـمير عائد على الأحـرف الخمسة المـذكورة ،

---

[1] - متفق عليه .

[2] - وقع في هذه الآية الفصل بين (لولا) والفعل (قلتم) بـالظرف . وفائـدة هــذا – والله أعلم – بيــان الــواجب عليهم أن يتفــادوا التكلم بالإفك أول ما سـمعوه ، فلما كـان ذكر الـوقت أهم وجب التقـديم ، أفـاده في الكشـاف (3/66) .

[3] - الذي يفهم من كلام ابن مالك في شرح الكافية أن (ألا) لا تأتي للتحضيض بل هي للعرض ، وإنما ذكرها مع حروف التحضيض بجامع الاختصاص بالفعل [شرح الكافية] (3/1655] .

والألف في (الفعلا) للإطلاق ، ثم بين أنها قد تـــــــدخل على الاسم في الظاهر ، فقال : (وقد يليها اسم بفعل مضمرٍ عُلِّق) أي : يكـون متعلقـاً بفعل مقـدر ومعمـولاً له . فيكـونُ هـذا الفعل بعد الأداة مباشرة (أو بظاهر مؤخر) أي : أو يكون هذا الاسم متعلقـاً بفعل متـأخر عن هـذا الاسم فيكـون من بـاب تقديم المعمول على عامله كما تقـدم في المثـال . والله أعلم .

*****

الإخبار بالذي والألف واللام

717- مَا قِيلَ أخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذيْ خَبَرْ عَنِ الَّذي مُبْتَدأ قَبْلُ اسْتَقَرْ
718- وَمَا سِواهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَهْ عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِيْ التَّكْمِلَهْ
719- نَحْوُ الَّذِيْ ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ فَذَا ضرَبْتُ زَيْداً كَانَ فَاذْرِ الْمَأْخَذَا
720- وَباللَّذَيْنَ وَالَّذِينَ وَالَّتي أَخْبِرْ مُرَاعِياً وِفَاقَ الْمُثْبتِ .

هذا الباب وضعه النحويون لاختيار الطالب وتدريبه في الأحكام النحوية ، كما وضع علماء الصرف باب الأبنية لامتحان الطالب في القواعد التصريفية ، وكثيراً ما يصار إلى هذا

لقصد الاختصاص ، أو تقوية الحكم ؛ لأن فيه إسنادين إلى الضمير وإلى الظاهر- كما سيتضح إن شاء الله – أو لغرض القصر أو تشويق السامع ونحو ذلك .

فإذا قيل لك : أخبر عن : خالد ، من قولنا : خالد منطلق ، بالاسم الموصول (الذي) فإنك تعمل في هذا الأسلوب خمسة أعمال :

أحدهما : أن تبتدئ الكلام بموصول مطابق للاسم المذكور في إفراده وتذكيره وتثنيته وجمعه، وهو (الذي) و تجعله مبتدأ .

الثاني : أن تؤخر الاسم المذكور إلى آخر التركيب لأنه يراد جعله خبراً عن الموصول .

الثالث : أن ترفعه على أنه خبر عن (الذي) .

الرابع : أن تجعل ما بين المبتدأ والخبر صلة الموصول .

الخامس : أن تجعل في موضع الاسم المذكور الذي أخرته ضميراً مطابقاً له في معناه وإعرابه ، ومطابقاً للموصول لأنه هو العائد .

فتقول : الذي هو منطلق خالد.فـ (الذي) مبتدأ ،وجملة (هو منطلق) صلة ، و (خالد) خبر المبتدأ . .

وإذا قيل : أخبر عن : المحمدين : من : أكرمت المحمدين . قلت : اللذان أكرمتهما المحمدان ، وفي الجمع : الذين أكرمتهم المحمدون . وفي المؤنث : التي أكرمتها هند ..

وعلى هذا فالمخبر عنه – في هذا الباب – هو المجعول في آخر الجملة خبراً عن الموصول الذي هو المبتدأ ،وهذا خلاف ظاهر السؤال . فإن ظاهره أن (خالد) و (المحمدين) مخبر عنه .

وأن الاسم الموصول هو الخبر ، والجواب عن ذلك : أنه لما كان الاسم المذكور مخبر عنه من جهة المعنى ، صح أن يقال : أخبرْ عنه .

وهذا معنى قوله : (ما قيل أخبر عنه بالذي خبر .. إلخ) أي : إذا قيل لك : أخبر عن اسم بـ (الذي) ، فليس هو على ظاهره ، بل هو مؤول . فتجعل الاسم خبراً مؤخراً وجوباً ، (عن الذي) حال كونه (مبتدأ قبل استقر) . وسوغ ذلك الإطلاق كونه في المعنى خبراً كما تقدم ([1]) . وهذا إشارة إلى الأعمال الثلاثة الأولى .

وقوله : (ما سواهما) أي : ما سوى المبتدأ والخبر مما هو موجود في الجملة (فوسطه صلة) أي للاسم الموصول ، وهذا هو العمل الرابع ، وقوله : (عائدها) أي عائد الجملة وهو ضمير الموصول (خَلَفُ مُعْطِي التكملة) أي جاء الضمير في موضوع الاسم الذي جعل في الآخر خبراً يكمل الفائدة ، وهذا فيه العمل الخامس ، وكلامه يفيد أن الضمير الذي يخلف الاسم المتأخر لا بد من مطابقته للموصول لكونه عائده .

ثم ذكر المثال وهو أنك تقول : الذي ضربته زيد (فذا ضربت زيداً كان) أي هذا التركيب كان في الأصل ، ضربت زيداً ، فعُمل فيه ما تقدم (فادر المأخذ) وقس عليه ، والألف للإطلاق .

ثم بين أنه إذا كان الاسم الذي قيل لك : أخبر عنه . مثنى أو جمعاً أو مؤنثاً ، فإنك تأتي بالمبتدأ الموصول وفق ذلك الاسم فيما ذكر (مراعياً) في الضمير العائد (وفاق المثبت) أي موافقة الاسم المخبر عنه في المعنى .

****

721- قَبُولُ تَأْخيْرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا أُخْبِرَ عَنْهُ هَا هَنَا قَدْ حُتِمَا

---

[1] - **هذا أحد التأويلات وقد نسبه ابن مالك في شرح الكافية (4/1772) إلى ابن السراج ، وقيل : إن (عن) في قـول ابن مالك (عنه) بمعـنى البـاء ، والبـاء في (بالذي) بمعنى : (عن) .**

722- كَذَا الْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيِّ بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَرَاعِ مَا رَعَوْا

لما ذكر المصنف رحمه الله كيفية الإخبار ذكر ما يشترط في الاسم المخبر عنه بالذي أو أحد فروعه ، وهي أربعة :

1- أن يكون قابلاً للتأخير ، لما تقدم من أنه يجب تأخيره إلى نهاية الجملة ، فلا يخبر بالذي أو فروعه عما له صدر الكلام ، كأسماء الشروط والاستفهام ، مثل : من ، وما ، لئلا تفوته الصدارة ، فإن كان الاسم لا يقبل التأخير بنفسه ولكن خَلَفُهُ يقبل التأخير صح ، مثل : الضمائر المتصلة ، كالتاء من قمتُ ، فيجوز أن يخبر عنها ، مع أنها لا تتأخر ، لأنه لا يمكن النطق بها وحدها لكونها ضميراً متصلاً ، ولكن يتأخر خلفها ، وهو الضمير المنفصل ، فتقول : الذي قام أنا .

2- أن يكون قابلاً للتعريف ، فلا يخبر عن الحال والتمييز ، للزومهما التنكير ، فلا يخلفهما الضمير، لأنه ملازم للتعريف ، فلا يجوز في : جاء خالدٌ راكباً ، أن تقول : الذي جاء خالد إياه راكب .

3- أن يكون قابلاً للاستغناء عنه بأجنبي ، فلا يخبر عن ضميرٍ عائدٍ إلى اسم في الجملة ، كالهاء من نحو : صالح أكرمته ، لأنك لو أخبرت لقلت : الذي صالح أكرمته هو ، فالضمير المنفصل هو الذي كان متصلاً بالفعل قبل الإخبار ، والضمير المتصل الآن خلف عن ذلك الضمير ، فإن قدرته رابطاً للخبر بالمبتدأ الذي هو (صالح) بقي الموصول بلا عائد ، و انخرمت قاعدة الباب، وإن قدرته عائداً على الموصول بقي الخبر بلا رابط .

4- أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بالمضمر ، ليصح كونه عائد الموصول ، فلا يخبر عن الموصوف دون صفته

، فلا تقول في :أكرمت رجلاً عالماً : الذي أكرمته عالماً رجل . لأنك لو أخبرت عنه لوضعت مكانه ضميراً ، وحينئذ يلزم وصف الضمير والضمير لا يوصف ، ولا يوصف به .
وهذا الشرط يغني عن ذكر الشرط الثاني ، لأن الإضمار تعريف وزيادة ، وقد ذكر ابن مالك في شرح الكافية أن ذكر الشرط الثاني زيادة بيان ([1]) .
وإلى هذا الشروط الأربعة أشار بقوله : (قبول تأخير وتعريف ... إلخ) أي : قد (حُتم) في هذا الباب ووجب كون الاسم المخبر عنه قابلاً للتأخير والتعريف ، وكذا يشترط (الغنى عنه) أي الاستغناء عنه بأجنبي أو الاستغناء عنه بمضمر ، وقوله (فراع ما رعوا) أي لاحظ ما لاحظوه من الشروط ([2]) .

723- وَأَخْبَرُوا هَنَا بِألْ عَنْ بَعْضِ مَا يَكُونُ فِيْهِ الْفِعْلُ قَدْ تقَدَّمَا
724- إنْ صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنْهُ لألْ كَصَوْغِ وَاقٍ مِنْ وَقَى اللهُّ الْبَطَلْ
725- وَإنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ ألْ ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبِينَ وَانْفَصَلْ

لما بين الإخبار بالاسم الموصول عن الاسم : ذكر هنا الإخبار بالألف واللام الموصولة ، فيخبر بالألف واللام عن الاسم بأربعة شروط ، زيادة على الشروط السابقة :

---

[1] - شرح الكافية (4/1775) .

[2] - وبقي من الشروط :
5- أن يكون الاسم في جملة خبرية ، فلا يخبر عن الاسم في مثل : أكرمْ علياً ، لأن الطلب لا يقع صلة ، كما هو معلوم من باب الموصول .
6- وأن يجوز ورود الاسم في الإثبات فلا يخبر عن (أحد) من نحو : ما جـاءني من أحد ، لأنه لو قيل : الذي ما جاءني أحدٌ ، لزم وقوع (أحد) في الإيجاب .
7- ألا يكون الاسم في إحدى جملتين مستقلتين نحو : هشام في قولك ، قام هشام ، وقعد ياسر .

1- أن يكون المخبر عنه واقعاً في جملة فعلية ، بخلاف الإخبار بالذي ، فإنه يخبر به عن الاسم الواقع في جملة اسمية أو فعلية ، فإذا قلت : خالد أخوك ، لم يصلح الإخبار بأل عن خالد ، لأنه في جملة اسمية ، والجملة الاسمية لا تصلح صلة .
2- أن يكون الفعل متقدماً بخلاف ، ما يقوم عاصم . لأنه تقدم على الفعل نفي ، ولا يفصل بين أل وصلتها بنفي ولا غيره .
3- أن يكون متصرفاً بخلاف:عسى المريض أن يبرأ ؛ لأنه فعل جامد ، وهو لا يصلح صلة لأل .
4- أن يكون مثبتاً ، بخلاف المنفي كما تقدم .
مثال ذلك: وقى اللهُ البطلَ ، فيجوز أن تخبر عن كل واحد من الفاعل والمفعول في هذه الجملة بالألف واللام ، لتحقق الشروط ، فتقول في الإخبار عن الفاعل ، الواقي البطلَ اللهُ . فـ (الواقي) مبتدأ ، و (البطل) بالنصب على أنه مفعول لاسم الفاعل ، وبالجر على أنه مضاف إليه ، و (الله) خبر المبتدأ .
وتقول في الإخبار عن المفعول : الواقيه اللهُ البطلَ ، وذكر الهاء واجب لأن عائد (أل) الموصولة لا يحذف إلا ضرورة . فـ (الواقيه) مبتدأ والهاء مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله . و (الله) فاعل لاسم الفاعل ، و (البطل) خبر المبتدأ .
ثم إن الوصف الواقع صلة لألف ، إن رفع ضميراً ، فإن كان عائداً على أل الموصولة وجب استتاره في الصلة ، لأن الصلة جارية على من هي له ، وإن كان عائداً على غيرها وجب بروزه . لجريان الصلة على غير من هي له ، فإذا قلت : بَلَّغْتُ من أخويك إلى المحمدين رسالةً . فإن أردت الإخبار عن التاء في (بلغت) قلت : المبلِّغُ من

أخويك إلى المحمدين رسالةً أنا ، ففي المبلغ ضمير عائد على (أل) فيجب استتاره ، لأنه في المعنى لأل ، لأنه خلف من ضمير المتكلم ، (وأل) للمتكلم ، لأن خبرها ضمير المتكلم ، والمبتدأ نفس الخبر ، وإن أخبرت عن الأخوين – من المثال المذكور – قلت : المبلِّغُ أنا منهما إلى المحمدين رسالةً أخواك . وإن أخبرت عن المحمدين قلت : المبلغ أنا من أخويك إليهم رسالة المحمدون . وعن الرسالة تقول : المبلغها أنا من أخويك إلى المحمدين رسالة ، فـ (أنا) في هذه الأمثلة ، فاعل (المبلغ) لأنه اسم فاعل ، والضمير عائد لغير (أل) ، وضمير الغيبة هو العائد، وذلك لأن التبليغ فعل المتكلم ، و (أل) فيهن لغير المتكلم لأنها نفس الخبر الذي أخرته .

وهذا معنى قوله : (وأخبروا هنا بأل .. إلخ) أي : أخبر العرب – في هذا الباب –بأل الموصولة (عن بعض) أي عن جزء كلام (يكون فيه الفعل قد تقدما) وهذه إشارة إلى الشرطين الأولين . وقوله (إن صح صوغ صلة منه لأل) أي من الفعل المتقدم ، بأن كان متصرفاً ومثبتاً .وهذا (إشارة) إلى الشرطين الأخيرين . وقوله (كصوغ واق من وقى الله البطل) هذا مثال لما اجتمعت فيه الشروط ، فهو خبر لمبتدأ محذوف ، أي : وذلك كصوغ ... وقد مضى بيان ذلك .

ثم ذكر أن صلة (أل) إذا رفعت ضميراً وكان هذا الضمير لغير (أل) (أبين وانفصل) ، أي : قطع من العامل وانفصل ، إشارة إلى أنه يجب الإتيان به بارزاً منفصلاً كما تقدم ، والله أعلم .

***

العـــــدد

726- ثَلَاثَةً بِالتَّاءِ قُلْ لِلعشَرَهْ فِي عَدِّ مَا
آحَادُهُ مُذَكّرَهْ

727- في الضِّدِّ جَرِّدْ وَالْمُمَيِّزَ اجْرُرِ جَمْعاً
بِلَفْظِ قِلَّةٍ فِي الأَكْثَرِ

728- وَمِائَةً وَالأَلْفَ لِلْفَرْدِ أضِفْ وَمِائَةٌ
بِالجَمْعِ نَزْراً قَدْ رُدِفْ

اعلم أن أسماء العدد في اصطلاح النحاة أربعة أقسام :

1-المفرد . وهو العدد الخالي من التركيب والعطف . وهو الواحد والعشرة وما بينهما ، وكلمة (بِضْع وبِضْعة) [1] ، والمائة [2] والألف ، ويسميه بعض النحاة (العدد المضاف) لأنه يضاف إلى تمييزه – عدا الواحد والاثنين – كما سيأتي إن شاء الله .

2-المركب وهو ما تركب تركيباً مزجياً من عددين ، وهو أحد عشر وتسعة عشر، وما بينهما.

3-العِقْد . وهو في اصطلاح النحاة يطلق على العدد من عشرين إلى تعسين .. وبعضهم يسميه العدد (المفرد) لأنه غير مضاف ولا مركب .

4-المعطوف . وهو العدد الذي بين عقدين ، كالأعداد المحصورة بين عشرين وثلاثين ، أو بين ثلاثين وأربعين . وهكذا .

وسأتكلم – بعون الله – عن هذه الأقسام في ضوء الألفية من خلال المباحث الآتية .

1- تذكير العدد وتأنيثه .
2- حكم تمييزه .
3- إعراب العدد .

فأما القسم الأول وهو العدد المفرد ، فالعددان واحد

---

1 - البضع : بالكسر ، يـدل على عـدد ما بين ثلاثة وتسـعة ، وحكمه كالثلاثة في التـذكير والتـأنيث وهو قد يسـتعمل مفـرداً أو مركبـاً أو معطوفـاً عليه ، قـال تعالى : { سَيَغْلِبُونَ{3} فِي بِضْعِ سِنِينَ } .

2 - جــرى المتقــدمون على أن (المائة) تكتب بــالألف ، وذكــروا تعليل ذلك . فانظر : (أدب الكُتاب) للصولي ص 259، كتاب (الكُتّاب) لابن درسـتويه ص 90، (بـاب الهجـاء) لابن الـدهان النحـوي ص6 ، همع الهوامع (6/325)ـ ، المطالع النصرية ص 149، ويرى المجمع اللغوي القاهري كتابتها بدون الألف ، فإن ركبت الثلاث مع المائة حـذفت ألف (ثلاث) فتقـول : ثلثمائة ، وشـرط ذلك ألا يلتبس بالثلث أحد الكسـور ، إلا (ثمـان) فلا تحـذف ألفها مع المائة – على الأجود – لئلا يجتمع حذفان ، حذف الألف وحـذف اليـاء . انظر : المطـالع النصرية ص 182.

واثنان يوافقان المعدود في التذكير والـتأنيث ، فيذكران مع المذكر يؤنثان مع المؤنث ، نحو : في القرية مسجد واحد ، ومدرسة واحدة ، اشتريت كتابين اثنين ، وكراستين اثنتين .

وهذا العددان يعربان على حسب موقعهما من الجملة ، ولا يذكر بعدهما تمييز، فلا يقال : في القرية واحدُ مسجدٍ ، ولا اشتريت اثني كتابين ، لأن ذكر التمييز مباشرة (مسجد، كتابين) يحدد المراد ، ويغني عن ذكر العدد قبله .

والأعداد ثلاثة وعشرة وما بنيهما وكلمة (بِضْع وبضعة) على عكس العدد ، فتذكر مع المؤنث ، وتؤنث مع المذكر ، نحو : عندي سبعةُ رجال ، وثلاثُ نسوةٍ ، وصافحت بضعة رجال ، ونصحت بضع نساء ، قال تعالى : {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً)) (الحاقة : 7) . وقال تعالى : { فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ)) (النور : 6) . وقال تعالى : { ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء)) (النور : 4) لأن مفرد (شهادات) : " شهادة " وهو مؤنث ، ومفرد (شهداء) : " شاهد أو شهيد " وهو مذكر [1] .

وإذا اجتمع لعدد واحد تمييزان : أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث روعي في تذكير العدد وتأنيثه السابق منهما ، نحو : حضر سبعة رجال ونساء ، وأقبل خمس نساءٍ ورجال . وهذا يختلف عن العدد المركب والعدد المعطوف ، وسأذكر ما يتعلق بهما إن شاء الله .

وهذه الأعداد تعرب على حسب موقعها من الجملة [2]

---

1 - وعلى هذا فإذا كان المعدود جمعـاً فإنه لا يـراعي لفظه من ناحية التـذكير والتأنيث ، وإنما يراعي مفرده ، تقول : جاء خمسة فتية ، لأن مفرده (فتى) وهو مذكر . ولا تنظر لجمعه المؤنث ، وأوتار العشر الأواخر من رمضان خمس ليال . لأن مفرده (ليلة) وهو مؤنث . ولا تنظر لجمعه المذكر :

2 - العدد المفرد (ثمان) يختلف عن بقية الأعداد فإنه له حـالتين : الأولى : أن يكون مضافاً ، الثانية : أن يكون غير مضاف .
فإن كان مضافاً دالاً على مذكر بسبب إضافته إلى تمييزه المؤنث فالأفصح إثبـات اليـاء في آخـره مطلقـاً ، وإعرابه إعـراب الاسم المنقـوص ، فتقـدر على يائه الضمة والكسرة ، وتظهر الفتحة ، تقول : عندي ثماني مخطوطات ، اشتريت

وتحتاج إلى تمييز بالإضافة ([1]) ، ويكون – في الأغلب – جمع تكسير للقلة ([2]) . – كما تقدم في الأمثلة – ([3]) .

وقد يتخلف كل واحد من هذه الأمور الثلاثة - وهي الجمع والتكسير والقلة – فتضاف هذه الأعداد إلى المفرد إذا كان التمييز وهو لفظ (مائة) نحو:في المعهد ثلثمائة طالب،وأربعمائة مقعد .

وقد يتخلف الأمر الثاني فتضاف هذه الأعداد إلى جمع التصحيح وذلك إذا لم يكن للكلمة جمع تكسير نحو : خمس صلوات ، قال تعالى : {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ

ثمانيَ مخطوطات ، واحتفظت بثماني مخطوطات .

وإن كان مضافاً دالاً على مؤنث بسبب إضافته إلى تمييزه المذكر لزمته الياء وبعدها التاء الدالة على التأنيث ، ويعرب بالحركات الظاهرة كغيره مع الأسماء الصحيحة ، نحو : حضر ثمانيةُ طلاب ، سألت ثمانيةَ طلاب جلست مع ثمانية طلاب. فإن كان في غير مضاف والمعدود مذكر لزمته الياء والتاء – أيضاً - وأعرب بالحركات الظاهرة : نحو : الحاضرون من الطلاب ثمانية ، كان الحاضرون ثمانية ، اجتمعت من الطلاب بثمانية .

وإن كان المعدود مؤنثاً أعرب إعراب المنقوص نحو : عندي من المخطوطات ثمانٍ اقتنيت من المخطوطات ثمانياً – بالتنوين على أنه منقوص منصرف – أو ثمانيَ – على أنه ممنوع من الصرف – وتقول في الجر : اكتفيت من المخطوطات بثمانٍ . والإعراب في حالة الرفع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة وهكذا يقال في الجر ، فإن كان مركباً مع العشرة فسأذكره إن شاء الله مع الأعداد المركبة .

[1] **- قد يضاف العدد المفرد إلى غير تمييزه المبين لنوع المعدود ، فيضاف إلى مستحق المعدود : نحو هذه خمسةُ محمد . خذ سبعتك . ويستغني بذلك عن التمييز ، لأن هذه الإضافة تحقق غرضاً لا يحققه التمييز ، وهو أن العدد مستحق ومملوك للمضاف إليه ، لأنك لا تقول لشخص ، خذ سبعتك ، إلا لمن يعرف جنسها ، فلست بحاجة إلى ذكر التمييز .**

[2] **- جمع القلة يدل على أفراد لا تنقص عن ثلاثة ولا تزيد على عشرة وجمع الكثرة يدل على أفراد لا تقل عن ثلاثة وقد تزيد عن عشرة ولكل منهما أوزان خاصة ستأتي إن شاء الله في باب جمع التكسير .**

[3] **- اعلم أنه لا يراد بالجمع هنا – الجمع الاصطلاحي – بل يدخل فيه كل ما يدل على الجمعية من اسم الجمع كـ (رهط) و (قوم) واسم الجنس الجمعي : (نحل) و (بقر) والغالب أن يجر ذلك بـ(من) قال تعالى : { فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ} وتقول: جاء ثلاثة من القوم ، وفي المزرعة سبع من النخل وتسع من الشجر . وقد يجر بالإضافة كما في قوله تعالى : {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ } في الحديث " ليس فيما دون خمس ذود صدقة " والذود : اسم جمع لا مفرد له .**

الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ)) (الطلاق : 12) .
فجاء بـ (سموات) جمع تصحيح ، لأنه ليس للسماء جمع غيره وقال تعالى:{ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ} (النور 58) ، وليس للعورة جمع تكسير ، وقد يكون جمع التكسير وارداً ولكنه قليل الاستعمال ، كقوله تعالى : { فِي تِسْعِ آيَاتٍ } (النمل : 12) . فإن تكسير (آية) على (آيي) وارد عن العرب ([1]) . لكنه ليس كثيراً في استعمالهم .
وقد تضاف لجمع التصحيح لمجاورته ما أُهمل تكسيره في قوله تعالى :{يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ} (يوسف: 4) .
فجاء (سنبلات) جمع تصحيح ؛ لأنه مجاور لـ (سبع بقرات) المهمل تكسيرُه . وجاء (سنابل) بصيغة جمع التكسير حين لم يجاوز في قوله تعالى : {مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ } (البقرة : 261) .
وقد يتخلف القيد الثالث فيأتي تمييز الثلاثة والعشرة وما بينهما جمع كثرة لا جمع قلة ، كما في قوله تعالى :
{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ }(البقرة : 228) فأضاف (ثلاثة) إلى جمع الكثرة مع وجود جمع القلة وهو (أقراء) .
وأما العددان (مائة وألف) فهما على لفظهما سواء كان المعدود مذكراً أو مؤنثاً ، ولا بدَّ لهما من تمييز مفرد مجرور – غالباً – نحو : قلَّ من يعيش مائة سنةٍ ، على فضل العلم مائـةُ برهان، قال تعالى : {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِـدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ)) (النور : 2) ([2]) .

---

1 - ذكره في المصباح المنير ص 32.

2 - و (مائة) مفعول مطلق نائب عن المصدر .

وقال تعالى : ((يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ)) (البقرة : 96) . ([1]) .

وقد يـأتي تميـيز (المائة) جمعـاً مجـروراً كما في قوله تعـالى: ((وَلَبِثُـوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْـعاً)) (الكهف :25). فقد قـرأ حمـزة والكسـائي – من السـبعة – بإضافة (مائة) إلى (سنين) .

وفي العـدد المفـرد يقـول ابن مالك (ثلاثة بالتـاء قل للعشره ... إلخ) أي أنث العدد : ثلاثة وعشـرة وما بينهما ، إذا كنت تعد جمعـاً (آحـاده) أي مفرداته (مـذكره) فأفـاد أن العبرة في التذكير والتأنيث بحال المفرد ، لا بحال الجمع ([2]) .

وقوله(في الضد جرّد)أي إذا كان مفرد المعدود مؤنثـاً فيجب تذكير العدد و تجريده من التاء ([3])

ثم بين أن تميـيز ألفـاظ العـدد من ثلاثة إلى عشـرة جمع قلة مجرور بالإضافة ، وفهم من قوله : (في الأكـثر) أنه يُمَيَّزُ بجمع الكـــثرة قليلاً – كما تقـــدم – ثم بين أن المائة والألف للمفرد ليكون هذا المفرد المضاف إليهما هو التميـيز ، ثم ذكر

---

[1] - و (ألف) ظرف زمان و (سنة) مضاف إليه .

[2] - أما اسم الجمع ونحوه مما لا مفرد لـه، كقـوم ورهط ، فينظر في التـذكير والتـأنيث إلى اللفظ المـذكور ، فيعطي العـدد عكس ما يسـتحقه اللفظ المـذكور ، ويعـرف ذلك إما بالضـمير ، باسم الإشارة أو تأنيث الفعل ، تقول : ثلاث من الغنم ، لأنك تقول : غنم كثيرة ، قال تعالى : ((إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ)) فأنث الفعل ، وجاء ثلاثة من الرهط ، لأن العرب تقول : الرهط أقبل ، قال تعالى : ((**وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ))** وتقول : عندي ثلاث ، من النخل أو ثلاثة لجواز الـوجهين ، قال تعالى **: ((كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ))** فـأنث الصـفة ، وقـال تعـالى : **((كَأَنَّهُمْ أَعْجَـازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ))** فذكّر الصفة .

[3] - إذا حذف تمييز الأعداد من الثلاثة إلى التسعة وما بنيهما ، وكذا العشرة إذا كـانت مفـردة فإنه يجـوز تـذكير العـدد وتأنيثه ، والأفصح أن يبقى العـدد على ما كـان عليه لو لم يحـذف المعدود . فتقول : صـمت خمسـةً . تريد خمسة أيـام . ويجـوز : صـمت خمسـاً . وعليه جـاء الحديث الصحيح . " ثم أتبعه بست من شوال " وقال تعالى : ((وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْـهُرٍ وَعَشْـراً)) فجـاء العـدد (عشـراً) بحـذف التـاء ، لأن المعـدود الأيـام على أحد الـوجهين وفي الآية أقـوال أخـرى وعلى الأول جـاء قوله تعـالى : **((فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ))** أي : وسبعة أيـام . فأنث العدد نظراً للمعدود المحذوف وهو (أيام) انظر تفسير البحر المحيط (2/233) .

أن (المائة) قد تضـاف قليلاً للجمع ، وهو يشـير إلى قـراءة حمزة و الكسـائي كما تقـدم ، وقوله (نـزراً) أي قليلاً جـداً ، وقوله : (قد رُدف) فعل مـــاض مبـــني للمجهـــول . أي تُبع بالجمع ، أي : وقع بعده .

وإنما قــدم ابن مالك – رحمه الله – الكلام على (مائة) و(ألف) على ما دونهما من العدد إلى أحد عشر .لاشـتراكهما مع ثلاثة وعشـــرة وما بنيهما في كـــون تمييزهما مجـــروراً بالإضـــافة . وبعد ذلك رجع إلى الكلام على الأعــــداد حسب ترتيبها :

729- وَأَحَدَ اذْكُرْ وَصَلَنْهُ بِعَشَـــرْ ذَكَرْ مُرَكَّبَاً قَاصِدَ مَعْدُودٍ

730- وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيْثِ إحْدَى عَشْرَةْ عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَةْ وَالشِّينُ فِيهَا

731- وَمَعَ غَيْرِ أَحَــدٍ وَإِحْــدَى فَافْعَلْ قَصْدَا مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ

732- وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْــعَةٍ وَمَـــا قُدِّمَـا بَيْنَهُمَا إنْ رُكِّبَــا مَا

733- وَأَوْلِ عَشْـرَةَ اثْنتَى وَعَشْـرَا تَشَا أوْ ذَكـرَا إِثْنَيْ إذَا أُنْثَى

734- وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعْ بِالأَلِفْ جُزْأَي سِوَاهُمَا أَلِفْ وَالْفَتْحُ فِي

لما ذكر ابن مالك – رحمه الله – القسم الأول وهو العدد المفرد (أو المضاف) ذكر العدد المركب ، فتركب (عشرة) مع ما دونها إلى واحد . ويحلق بذلك كلمة (بضع وبضعة) .
والعدد المركب يأتلف من جزءين : الأول (الصدر) وهو

العدد واحد وتسعة وما بينهما . وما ألحق به . والثاني : (العجز) وهو كلمة (عشرة) .
وحكم الأعداد المركبة من حيث التذكير والتأنيث ، أن العجز وهو (عشرة) يطابق المعدود في التذكير والتأنيث ، وأما الصدر فإن كان كلمة (أحد أو إحدى أو اثنى أو اثنتى) فإنه يطابق المعدود ، وإن كان (ثلاثة وتسعة) وما بينهما ، فإن حكمه بعد التركيب كحكمه قبله، فيذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر . تقول : حضر أحدَ عشرَ طالباً ، كتبت إحدى عشرةَ ورقة ، عندي اثنا عشرَ كتاباً ، واثنتا عشرةَ كراسةً ، نجح ثلاثةَ عشرَ طالباً أقمت في مكة تسعَ عشرةَ ليلةً ، وفي المدينة بضعةَ عشرَ يوماً .قال تعالى : عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ((إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً)) (يوسف : 4) . ([1]) .
وحكم العدد المركب أنه يبني على فتح الجزأين ([2]) فلا يتغير آخره بتغير العوامل ، تقول : جاء ثلاثةَ عشرَ طالباً ، رأيت ثلاثةَ عشرَ طالباً ، مررت بثلاثةَ عشرَ طالباً . فـ (ثلاثةَ عشرَ) فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع ، وفي المثال الثاني مفعول به في محل نصب ، وفي المثال الثالث في

---

[1] - **إذا كان للعدد المركب تمييزان : أحدهما مذكر عاقل ، والآخر مؤنث – عاقل أو غير عاقل – روعي في تذكير العدد وتأنيثه المـذكر العاقل مطلقـاً – سـواء كان متقدماً أو متأخراً – نحو : سـافر معنا ثلاثـةَ عشـرَ رجلاً وامـرأةً ، أو ثلاثـةَ عشـرَ امـرأة ورجلاً ، فـإن لم يكن أحـدهما من العقلاء روعي السـابق منهما بشرط اتصال التميـيز بالعـدد نحو : عنـدي خمسة عشر جملاً وناقة ، أو عنـدي خمس عشرة ناقة وجملاً ، فإن فُصل روعي المؤنث نحو : عندي خمسَ عشرةَ ما بين جمل وناقة ، أو ما بين ناقة وجمل . ويرى الصبان أنه إذا كـان المـذكر غير عاقل والمؤنث عاقلاً غُلّب العاقل نحو : أربعَ عشرةَ جملاً وأمة .**

[2] - **العدد (ثمانية) إذا كان مركباً مع العشرة فحكمه من حيث التذكير والتأنيث كحكمه قبل التركيب تقول: جاء ثمانيـةَ عشـرَ طالبـاً ، وعنـدي ثمـانيَ عشـرةَ كراسة ، وهو مبني على فتح الجـزأين . فـإذا كـان مجـرداً من التـاء جـاء فيه إثبات الياء مفتوحة ، أو ساكنة ، ويكـون مقـدراً عليها ، وجـاز حـذف اليـاء مع فتح النــون أو كســرها ، وفي حالة الكسر تكــون اليــاء محذوفة للتخفيف . [انظر شرح الكافية 3/1647] .**

محل جر ، ويستثنى من ذلك (اثنا عشر) فإن صدره يعرب إعراب المثنى فيرفع بالألف ، وينصب ويجر بالياء ، ويبقى جزؤه الثاني مبنياً على الفتح لا محل له . قال تعالى : ((إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً)) (التوبة : 36) . فـ (اثنا) خبر إن مرفوع بالألف ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، و (عشر) مبني على الفتح لا محل له . وقال تعالى : ((وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً)) (الأعراف : 160) . [1] فـ (اثنتي) مفعول به منصوب بالياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى و (عشرة) مبني على الفتح لا محل له.

ويحتاج العدد المركب إلى تمييز مفرد منصوب كما في الأمثلة ، وسيذكر ابن مالك – رحمه الله – ذلك ، وإنما ذكرته هنا لإتمام الكلام على العدد المركب .

يقول ابن مالك : (وأحد اذكر وصلنه بعشر ... إلخ) أي: إذا قصدت العدد المذكر فاذكر لفظ (أحد) مع لفظ (عشر) مركَّباً لهما ، فتقول : أحدَ عشرَ رجلاً . وإذا قصدت العدد المؤنث فاذكر لفظ (إحدى) مع لفظ (عشرة) فتقول: إحدى عَشْرَةَ امرأةً . بسكون الشين وزيادة التاء ، هذه هي اللغة المشهورة . ولغة تميم كسر الشين .

ثم أراد أن يبين أن مطابقة العشرة للمعدود ليست خاصة بـ (أحد وإحدى) بل هي عامة ، فقال :

731- وَمَعَ غَيْرِ أَحَـدٍ وَإِحْـدَى مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا

---

[1] - تمييز (اثنتي عشرة) محذوف لفهم المعنى . تقديره – والله أعلم – فرقة . ولا يصلح أن يكون (أسباطاً) تمييزاً لأنه جمع ولأنه لو كان تمييزاً لـذُكِّر العددان بحذف التاء منهما لأن السبط مذكر . ويرى الفراء في (معاني القرآن) (1/397) أنه وإن كان السبط مذكراً فتأنيث العدد لقوله (أمماً) ، فـ (أسباطاً) على القول الأول بدل من (اثنتي عشرة) ورجحه الزجاج في معاني القرآن (2/382) و (أمماً) نعت لأسباط . والأسباط : جمع سبط وهو ولد الولد . فصاروا اثنتي عشرة أمة من أثنى عشر ولداً ، وأراد بالأسباط القبائل . و (اثنتي عشرة) مفعول ثان لـ (قطعنا) والضمير وهو الهاء مفعول أول.

أي :ما فعلت في (عشرة) مع (أحد وإحدى) من إسقاط التاء في المذكر وإثباتها في المؤنث. افعله فيما فوقهما من غيرهما من الأعداد التي تُركب مع (العشرة) .
ولما ذكر حكم العجز من المركب وهو (العشرة) بين أن حكم الصدر من (ثلاثة) إلى (تسعة) وما بينهما في التركيب كحكمه قبل التركيب من أن التاء تثبت مع المذكر ، وتسقط مع المؤنث .
ثم نصَّ على (اثني و اثنتي) فقال : (وأولِ عشرةً اثنتي) أي : أتْبع كلمة (عشرة) المؤنثة (اثني) ، ولفظ . (عشر) المذكر (اثني) إذا أردت المعدود المذكر أو المؤنث ، وقوله : (إذا أنثى تشا) بالقصر لضرورة الوزن ، وهذا راجع للأول، (أو ذكرا) وهذا راجع للثاني ، ثم بين أن (اثني واثنتي) يعربان إعراب المثنى . فيرفعان بالألف . وينصبان ويجران بالياء . وما سواهما من الجزأين المركبين يفتح آخر الصدر وآخر العجز منه . في القول المألوف الشائع .

735- وَمَيِّزِ الْعِشْرِينَ للتِّسْعِينَا بِوَاحدٍ كَأَرْبِعينَ حِينَا

ذكر القسم الثـالث من أقسـام العـدد وهو العقد ، والقسم الرابع وهو العدد المعطوف .
أما العقد – وهو من عشرين إلى تسـعين – فإنه يكـون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث .وأما تميـيزه فهو مفـرد منصـوب [1] . نحو : عندي ثلاثون كتاباً ، في المزرعة ستون نخلةً ، وأربعون شجرة .

---

[1] - يجوز أن يستغني العقد عن التمييز وأن يضـاف إلى مسـتحقه ، نحو : هـذه عشرو خالد ، لأنك لا تقول ذلك إلا لمن يعرف جنسها ، فلست بحاجة إلى ذكر تمييز .

وتعرب ألفـاظ العقـود إعـراب جمع المـذكر السـالم ؛ لأنها ملحقة به ، فترفع بـالواو وتنصب وتجر باليـاء – كما تقـدم أول الكتـاب – قـال تعـالى:(وَاخْتَـارَ مُوسَـى قَوْمَـهُ سَـبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا) (الأعراف : 155) ([1]) ، وقال تعالى : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً)(الأعراف : 142)([2]) وقال تعالى : ((فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً)) . (النور : 4) .

وأما المطعـوف – وهو الـذي ينحصر بين عقـدين – فـإن المعطوف وهو لفظ العقد يلزم حالة واحدة – كما تقدم – وأما المعطوف عليه ([3]) . فإن كانت صيغته هي لفظ (واحد) أو (أثنين) وجب مطابقتها للمعدود في تذكيره وتأنيثه .

وإن كـــانت لفظ (ثلاثة أو تســـعة) وما بينهما فيجب مخالفتها للمعـــدود كما تقـــدم في حـــال إفرادها أو تركيبها ، ويعـــرب المعطـــوف عليه حسب موقعه من الجملة ، ويتبعه المعطوف في إعرابه نحو : في الفصل واحد وثلاثـون طالبـاً ، واثنـان وثلاثـون مقعـداً . في المكتبة سـبعة وثمـانون كتابـاً ، وخمس وثلاثـون مخطوطة ، قـال تعـالى : ((إِنَّ هَـذَا أَخِي لَـهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً)) (ص : 23) .

وهذا معنى قوله : (ومـيز العشـرين للتسـعينا .. إلخ) ، أي : ميز العشرين إلى التسعين (بواحد) أي بمفرد (كأربعين

---

[1] - وقوله : (قومه) منصوب على نزع الخافض ، و (سبعين) مفعول به .

[2] - وموسى مفعول أول ، و (ثلاثين) مفعول ثان على حـذف المضـاف ، أي : تمام ثلاثين .

[3] - المعطوف عليه يسمى (الـنيّف) – بتشـديد اليـاء على الأفصح – ومعنـاه : الزيادة يقال : ناف على فلان : زاد عليه . وهي تـدل – في الأصل – على عـدد مبهم من واحد إلى تسعة . وتلازم التـذكير دائمـاً . وتعـرب حسب موقعها من الجملة ، ولا بد أن يتقـدمها عقد من العقـود ثم تعطف عليه نحو : اشــتريت عشرين كتاباً ونيّفاً فهي لا تذكر إلا على أساس أن مدلولها سـيزاد على عقد عددي .
أما على الاستعمال الأول . فإن لفظ النيف يطلق على العـدد المعطـوف عليه . ولا بد أن يكون متقدماً .

حينا) وفهم من المثال أنه يكون منصوباً ، والحين : بالكسر هو الدهر والوقت طال أم قصر ، وشمل قوله :(العشرين للتسعينا) ألفاظ العقود ، والأعداد المعطوفة ([1]) . واللام في قوله : (للتسعينا) للغاية ، فهي بمعنى (إلى) .

736- وَمَيَّزُوا مُرَكَّباً بِمِثْلِ مَا مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنَهُمَا

أي : أن العرب ميزت العدد المركب – من أحد عشر إلى تسعة عشر – بمثل ما مُيِّز عشرون وبابه .وذلك بمفرد منصوب – كما تقدم – وقوله : (فسوينهما) أي : المركب والعشرين وبابه وهو تكميل للبيت لصحة الاستغناء عنه . أو قَصَدَ به دفع توهم أن المثلية قبله غير تامة .

***

737- وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ يَبْقَ الْبِنَا وَعَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ

يجوز في العدد المركب – ما عدى اثني عشر واثنتي عشرة ([2]) - أن يستغني عن التمييز وأن يضاف إلى اسم

---

1 - إذا كان للعدد المعطوف تمييزان أحدهما مذكر عاقل والآخر مؤنث روعي المذكر العاقل مطلقاً – تقدم أو تأخر أو اتصل أو انفصل – نحو : وُزع المبلغ على خمسة وسبعين فقيراً وفقيرة ، أو على خمسة وسبعين فقيرة وفقيراً ، ونقلت السيارة خمسة وثلاثين حقيبة ورجلاً ، فإن لم يكن أحدهما من العقلاء روعي السابق منهما بشرط الاتصال نحو : قرأت ثلاثة وعشرين بحثاً ورسالة ، أو ثلاثاً وعشرين رسالة وبحثاً . فإن فصل بينهما فاصل – وهو كلمة بين – روعي المؤنث نحو : قرأت ثلاثاً وعشرين بين بحث ورسالة . [راجع حاشية الصبان (4/71] النحو الوافي (4/550)] .

2 **- يعلل النحاة امتناع إضافة (اثنتي عشر) إلى مستحقها أن لفظ (عشر) واقع موقع نون المثنى . وهذه النون لا تجامع الإضافة .**

بعده [3] . كما في العدد المفرد والعقود - .
وإذا أضيف العدد المركب ففيه لغتان :
الأولى : وهي الفصحى ، أن يبقى على ما كـان عليه من فتح الجــزأين في جميع مواقعه الإعرابية ، فتقــول : خمســةَ عشرَ محمدٍ عنـدي ، حفظت خمسـةَ عشـرَ محمـدٍ . حـافظت على خمسةَ عشرَ محمدٍ . فــ (خمسـةَ عشـرَ) – في المثـال الأول – مبتــدأ مبــني على فتح الجــزأين في محل رفع . وهو مضاف و (محمد) مضاف إليه ، (عندي) خبر المبتدأ .
الثانية : بقاء الصدر على بنائه ، وإجراء الحركـات الإعرابية على الثـاني ، فتقـول : خمسـةَ عشـرُ محمـدٍ عنـدي ، حفظت خمسةَ عشرَ محمدٍ ، حفاظت على خمسـةَ عشـرِ محمـدٍ . فــ (خمسةَ عشرُ) بجزئيها خبر المبتـدأ مرفـوع بالضـمة ، وفي الثــاني مفعــول به منصــوب بالفتحة . وفي الثــالث مجــرور بالكسرة .
وهذا معنى قوله : (وإن أضيف عدد مـركب .. إلخ) أي : وإن أضيف العدد المركب إلى اسم بعــده فإنه يبقى على بنائه . وهــذه اللغة الأولى . (وعجز قد يعــرب) إشــارة إلى اللغة الثانية . وأفــاد بــذلك أنها لغة قليلة . وقوله : (البنا) بالقصر للوزن . وسوغ الابتداء بــالنكرة في قوله : (وعجز) أنها في معرض التفصيل .

738- وَصُــغْ مِنِ اثْـنيْنِ فَمَا فَــوْقُ إلَى عَشَــرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلَا
739- وَاخْتِمْهُ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّا وَمَتَى ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ فَاعِلاً بِغَيْرِ تَا
740- وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الـذِيْ مِنْـهُ بُنِي تُضِـفْ إليـهِ مَثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ

---
[3] - انظر : شرح المكودي بحاشية ابن الحاج (2/111) .

741- وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الأقَلِّ مِثْلَ مَا فَـوْقُ فَحُكْمَ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا

يجـوز أن يصـاغ من لفظ (اثـنين وعشـرة) وما بينهما ، وصـفاً على وزن (فاعل) لتحقيق غـرض لا يمكن أن يسـتفاد من العدد الجامد الذي سيكون منه الاشتقاق .

وهـذا العـدد الـذي على وزن (فاعل) يـذكر مع المـذكر ، ويـؤنث مع المـؤنث فيقـال : ثـالث ورابع ، وثالثة ورابعة إلى عشرة .

وما صيغ من العدد على هذا النحو له استعمالات :

الأول : أن يستعمل مفرداً عن الإضـافة ، لِيصـفَ ما قبله ، ويدلَّ على ترتيبه . نحو : جاء الطـالبُ الثـالثُ في فصـله . أي أنه طـالب موصـوف بهـذه الصـفة . قـال تعـالى : {إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَـذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَـالِثٍ } (يس : 14) . فجـاء قوله : (بثالث) مـذكراً ؛ لأن الحـديث عن رسـول الله تبـارك وتعالى ، وقال تعالى : { أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى } (النجم : 19، 20) [1] . فجاء قوله : (الثالثة) مؤنثـاً لأنه صـفة لمـؤنث ، والغـرض من الصـفة التوكيد ، لأن المعلوم بعد ذكر اللات و العزى أن مناة ثالثتهما. وكلها أصـنام كانت تعبد في الجاهلية [2]

وحكم الصـيغة في الاسـتعمال هو الإعـراب بالحركـات حسب موقعها من الجملة .

الثاني : أن يستعمل مع ما اشتق منه – والمـراد بما اشـتق منه أصـله – فيفيد حينئذ أن الموصـوف به بعض تلك العـدة

---

1 **- الهمزة للاستفهام والفاء للاستئناف – على ما ذكرنـاه في آخر بـاب عطف النسق – ورأى : فعل مـاض . والتـاء فاعل .. والميم علامة الجمع . (اللات) مفعول به (الثالثة الأخرى) صفتان لمناة .] وانظر تفسير الألوسي 27/ 56] .**

2 **- انظر النحو القرآني ص 385.**

المعينة من غــير دلالة على تــرتيب ، نحو : خالــدٌ ثــالثُ ثلاثــةٍ قاموا بالنشاط في معهدهم . أي واحد من ثلاثة .

وحكم الصيغة هنا : إعرابها بالحركـات حسب موقعها من الجملة . ووجوب إضافتها إلى العدد الأصلي الذي اشــتقت منه من إضافة البعض إلى كله . قـال تعـالى : { إِذْ أَخْرَجَـهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ } (التوبة : 40) ، أي : أحد اثنين ، و (ثاني) حـال من الهـاء في (أخرجه) و (اثـنين) مضـاف إليه ([1]) . وقـال تعـالى : {لَّقَـدْ كَفَـرَ الَّذِينَ قَـالُواْ إِنَّ اللّـهَ ثَـالِثُ ثَلاَثَـةٍ } (المائدة : 73) ، أي قـالوا : إن الله أحد ثلاثة آلهة . أو واحد من ثلاثة آلهة . و (ثالث) خبر (إن) و (ثلاثة) مضاف إليه [2]

الثالث : أن يستعمل مع ما قبل ما اشتق منه – وهو العدد الأقل منه مباشــرة – فيفيد حينئــذٍ معــنى التصــيير والتحويل ، فيجوز فيه وجهان :

الأول : إضافته إلى ما يليه ، فيحـذف تنوينه ، نحـو:دخلت المسجد وأنا رابعُ ثلاثةٍ . أي : جاعل الثلاثة بنفسه أربعة .

ودخلت حفصة الغرفة وهي رابعـةُ ثلاثٍ . ومنه قوله تعـالى : { مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَـةٍ إِلَّا هُـوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَـةٍ إِلَّا هُـوَ سَادِسُهُمْ } (المجادلة : 7) . أي : رابع ثلاثة ، وسادس خمسة ، وقد جاء العددان مضافين إلى ضمير الثلاثة والخمسة .

الوجه الثاني : نصب ما يليه به. فيلحقه التنوين . ويشترط له ما يشـترط في إعمـال اسم الفاعل من الاعتمـاد على نفي أو اســــــتفهام أو غيرهما مما يعتمد اسم الفاعل . ومن كونه للحال أو الاستقبال ، نحو : سأسافر غداً – إن شــاء الله – وأنا

---

[1] - **انظر النحو القرآني ص 385.**

[2] - وجوب الإضافة هو مذهب الجمهور سواء كان ثانياً أم غيره ، ويـرى بعض النحـاة أن لفظ (ثان وثانية) يعملان النصب بشرطه فيما بعدهما فتقول : كان عاصم ثانياً اثنين ، فـ (اثنين) مفعول به ، أي : متممُ اثـنين ، قـالوا : لأن العـرب تقـول : ثـنيت الـرجلين ، إذا كنت الثـاني منهما ، **واختــاره ابن مالك في التســهيل [2/412 بشــرح ابن مالك] وقــال فريق ثالث : إن هذا الحكم ليس مقصوراً على (ثــان وثانية) بل هو في جمع الأعداد [انظر أوضح المسالك 4/262] .**

رابعُ ثلاثةً . فـ (رابعٌ) خبر المبتدأ ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . و (ثلاثةً) مفعول به منصوب لاسم الفاعل .

وإلى هذه الاستعمالت الثلاثة أشار بقوله : وصغ من اثنين فما فوق .. إلخ) أي : صغ من العدد (اثنين) فما فوقه إلى عشرة وزناً على مثال (فاعل) كما تصوغه من الفعل الثلاثي (فَعَلَ) [1] .

ثم ذكر أنه إن أريد العدد المؤنث لحقته التاء ، وإن أريد به المذكر فلا تأت بالتاء ، وهذا هو الاستعمال الأول . وقوله (من اثنين) أي : لأن ما دونه وهو (واحد) وضع على ذلك من أول الأمر .

وقوله :(وإن تـرد بعض الـذي منه بُـنى) أي : وإن تـرد بفاعل المذكور الدلالة على أنه بعض مما بُنى منـه، أي : واحد مما اشتق منه . (تضف إليه) أي تضف هذا الوزن إلى العدد (مثل بعض) أي حالة كون الوصف مثل بعض في معنـاه : أي : مثل إضـافة البعض إلى كله ، وقوله : (بَيِّنِ) نعت لبعض ، أي : واضح البعضـية ، فيفيد العـدد أن الموصـوف به بعض تلك العدة المعينة كما تقدم ، وهذا هو الاستعمال الثاني .

وقوله : (وإن ترد جعلَ الأقلِّ مثلَ ما فوقُ) أي : وإن ترد بفاعل المـذكور جعل العـدد الأقل مسـاوياً لما فوقه (فحكم جاعلٍ له احكما) أي : فاحكم لاسم الفاعل من العدد بحكم (جاعلٍ) أي :اسم الفاعل من الفعل (جَعَـلَ) حيث يصح أن يضاف لما بعده ، وأن ينصبه بشـروطه المعتـبرة ، وإنما قـال

---

[1] - ذكر في التصريح (2/276) أن الاشتقاق من أسماء العدد سماعي ، لأن هذه الأعداد أسماء أجناس **جامدة معنوية ، والاشتقاق لا يكون إلا من المصدر كما ذكرنا في باب المفعول المطلق ، وهذا الكلام له ما يستثنى منه كما تقدم في صيغة (فاعل) الدالة على التحويل والتصيير . فإنها قياسية . لأنها مشتقة من مصدر فعل ثلاثي عددي يدل على هذا المعنى ، فقد نقل الجوهري في الصحاح : (1/275) : (ثَلَثْتُ القوم إثْلِثُهم – بالكسر – إذا كنت ثالثهم أو كمَّلتُهم ثلاثة بنفسك .. وكذلك إلى العشرة إلا أنك تفتح : أرْبَعُهم وأسْبَعُهم وأتْسَعُهم ...) .**

(جاعل) ولم يقل (فاعل) تنبيهـاً على أن اسم الفاعل من العدد هو بمعنى (جاعل) فيفيد معنى التصيير والتحويل كما تقدم . وهذا هو الاستعمال الثالث .

*****

742- وَإنْ أَرَدتَ مَثْلَ ثَانِي اثْنَيْنِ مُرِكَّباً فَجِئ بَتَرْكِيَبْينِ
743- أوْ فَاعِلاً بَحَالَتَيْهِ أضِفِ إلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِيْ يَفِي
744- وَشَاعَ الاسْتِغْنَا بِحَادِيْ عَشَرَا وَنَحْوِهِ وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا
745-وَبَابِهِ الْفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ الْعَدَدْ بِحَالَتَيْهَ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ

الاستعمال الرابع لصيغة (فاعل) : أن تركب مع العشرة ، ليفيد الدلالة على الترتيب مقيداً بالعشرة .

وفي هذا الاستعمال يجب البناء على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر ، مع مطابقة الجزأين معاً لمدلولهما تذكيراً وتأنيثاً . نحو : الفصلُ الثالثَ عشرَ أطولُ فصول الكتاب ، قرأت الفصلَ الثالثَ عشرَ ، نظرت في المسألة السادسةَ عشرةَ .فـ (الفصلُ) مبتدأ و (الثالثَ عشرَ) مبني على فتح الجزأين في محل رفع صفة ، (أطول) خبر المبتدأ ، وفي المثال الثاني في محل نصب صفة . وفي الثالث في محل جر صفة أيضاً . وهذا الاستعمال لم يذكره ابن مالك رحمه الله .

الاستعمال الخامس :أن يركب مع العشرة ليفيد أنه بعض من العدد الأصلي الذي صيغ منه. ولهذا الاستعمال ثلاث صور .

1- أن يؤتي بتركيبين : صدر أولهما صيغة (فاعل) في

التذكير . و(فاعلة) في التأنيث .
وبعدها كلمة (عشر) للمذكر و (عشرة) للمؤنث ، وصدر التركيب الثاني في التذكير (احد ، واثنا ، وثلاثة – بالتاء – إلى تسع) وبعده كلمة (عشر) للمذكر و (عشرة) للمؤنث .
وكل من التركيبين مبني على فتح الجزأين ، ويكون المركب الأول في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعه من الجملة .وهو مضاف ، ويكون المركب الثاني (ما عدا اثني عشر واثنتي عشرة) مضافاً إليه . في محل جر . تقول : هذا خامسَ عشرَ خمسةَ عشرَ ، وهذه ثالثةَ عشرةَ ثلاثَ عشرةَ .
2- أن يقتصر على صدر المركب الأول دون كلمة (عشرة) استغناء عنها بذكرها في المركب الثاني ، ويعرب صدر التركيب الأول على حسب موقعه من الكلام ؛ لزوال سبب البناء وهو التركيب . ويضاف إلى المركب الثاني ، باقياً الثاني على بناء جزئيه ، وهذه الصورة أكثر من غيرها استعمالاً نحو : هذا خامسُ خمسةَ عشرَ . فـ (هذا) مبتدأ (خامس) خبر مرفوع بالضمة ، وهو مضاف و (خمسةَ عشرَ) مبني على فتح الجزأين في محل جر .
3- أن يستعمل بحذف الوسطين وبقاء الطرفين ، فيقال : هذا ثالثُ عشرٍ . والأحسن إعراب صيغة (فاعل) على حسب موقعها من الجملة ، وهي مضاف ، و (عشر) مضاف إليه مجرور .
الاستعمال السادس لصيغة (فاعل) : أن يستعمل قبل (العقد) ويعطف عليه (العقد) بالواو خاصة . ويطابق المعطوف عليه مدلوله في تذكيره وتأنيثه ، ويعرب بالحركات على حسب موقعه من الجملة . و المعطوف يتبعه في إعرابه ، فيكون مثله مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً . وإعرابه بالحروف كما تقدم .
نحو : قرأت الفصلَ الثالث والعشرين . وتأملت في الفائدة

السابعةِ والعشرين .
وقد ذكر ابن مالك الاستعمال الخامس وما بعده بقوله :
(وإن أردت مثل ثاني اثنين .. إلخ) أي : و أردت بالمركب من (أحد عشر) إلى (تسعة عشر) ما أردت بثاني اثنين ، أي : أنه بعض تلك العدة (فجيء بتركيبين) الأول : صدره (فاعل) والثاني : صدره ما اشتق منه . وهذا الصورة الأولى .(أو فاعلاً) أي : أوأضف فاعلاً (بحالتيه) وهما حالة التذكير والتأنيث (إلى مركب) أي : أضفه إلى المركب الثاني كاملاً بعد حذف كلمة (عشرة) من المركب الأول . ويفهم منه أن المركب الثاني في محل جر مضاف إليه . (بما تنوي يفي) أي يكون ذلك وافياً بالمعنى الأول الذي نويته . وهذه الصورة الثانية ، ثم قال عن الصورة الثالثة : (وشاع الاستغنا بحادي عشرا ونحوه) أي : كثر الاكتفاء بأحد الجزأين من كل تركيب ، فيحذف العقد من التركيب الأول والنيَّف من الثاني ،أو الاكتفاء بالتركيب الأول بجملته وحذف الثاني كاملاً ، وفائدة التمثيل بـ (حادي) التنبيه على أنه مقلوب ، وأصله (واحد) وقوله (ونحوه) أي : ثاني عشر وثالث عشر إلى تسعة عشر .. وقوله (وقبل عشرين اذكرا) إشارة إلى الاستعمال الأخير ، والتقدير ، واذكر قبل عشرين وبابه – وهو باقي العقود – صيغة فاعل من لفظ العدد (بحاليته) من التذكير والتأنيث على حسب مدلوله ، بشرط أن يكون متقدماً على واو العطف ويليها العقد المعطوف .

****

كم ، وكأين ، وكذا

746- مَيِّزْ فِي الاسْتِفْهَامِ كَمْ بِمِثْلِ مَا مَيِّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصاً سَمَا
747- وَأَجِزَ انْ تَجُرَّهُ مَنْ مُضْمَرَا إنْ وَلِيَتْ كَمْ حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرَا

هذا الباب معقود لكنايات العدد . وهي ثلاثة : كم ، وكأين ، وكذا ، والكناية : هي التعبير عن الشيء بغير اسمه لسبب بلاغي ، وسميت هذه الألفاظ كنايات ، لأن كلاًّ منها يكنى به عن معدود وإن كان مبهماً.

أما (كم) فهي نوعان : استفهامية . وخبرية ([1]) .

أما الاستفهامية فمعناها : أيُّ عدد ؟ فيسأل بها عن كمية الشيء وتمييزها مفرد منصوب نحو : كم سورةً حفظت ؟ فـ (كم) استفهامية مبنية على السكون في محل نصب مفعول مقدم (سورة) تميزت . قال تعالى : ((قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَادِّينَ)) (المؤمنون : 112- 113) . فـ (كم) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بما بعده ، و (عدد سنين) تمييز (كم) منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

---

[1] - (كم) بنوعيها اسم لدخول حرف الجر عليها . ولهما الصدارة في الكلام ، أما الاستفهامية فللاستفهام ، وأما الخبرية فلما تضمنته من المعنى الإنشائي في التكثير ، ولا بد من معرفة إعرابها ، وملخص ذلك: أنها إن دلت على زمان أو مكان فهي في محل نصب على الظرفية نحو : كم يوماً صمت ؟ وكم ميلاً مشيت ؟ قال تعالى : ((كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)) وإن دلت على حدث فهي مفعول مطلق نحو : كم زيارة زرت المريض ؟ وإن دلت على ذات وبعدها فعل متعد لم يأخذ مفعوله فيه مفعول به نحو : كم حديثاً حفظت ؟ وكذا إذا كان بعدها فعل ينصب مفعولين كقوله تعالى : ((سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ)) فـ (كم) في محل نصب مفعول ثان لآتيناهم ، وإن سبقت بحرف جر أو مضاف فهي مجرورة نحو : بكم ريال اشتريت القلم ؟ فوق كم متر تضع الشبابيك ؟ وما عدا ذلك فهي مبتدأ ، أو معمولاً لناسخ نحو : كم كتاباً عندك ؟ كم رجلاً جاء ؟ كم كان مالك ؟ قال تعالى: ((كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ))

ويجوز جر التمييز إذا دخل عليها حرف جر [2] . نحو : بكم ريالٍ اشتريت هذا الكتاب ؟ وهو مجرور بـ (من) مضمرة . أو بإضافة (كم) إليه . وهو وجيه ، لأن الأصل عدم التقدير . ولأن حرف الجر لا يعمل إذا كان محذوفاً .

وهذا معنى قوله : (ميز في الاستفهام .. إلخ) أي : ميز (كم) الاستفهامية بمثل ما ميزت به العدد (عشرين) وأخواته ، وهو المفرد المنصوب ثم ذكر المثال : (كم شخصاً سما) فـ (كم) مبتدأ , (وشخصاً) تمييز منصوب ، وجملة (سما) خبر المبتدأ ، وهو بمعنى : علا . وقوله (وأجزَ أن تجره) فعل أمر من أجاز يجيز ، ويقرأ بفتح الزاي بنقل فتحة همزة (أن) إليها للوزن ، والمعنى : يجوز لك جر التمييز بـ (من) مضمرة إن دخل على (كم) حرف جر ظاهر .

****

748- وَاسْــتَعْمِلنْهَا مُخْبِــراً كَعَشَــرَهْ أَوْ مِائَةٍ كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَهْ

479- كَكَمْ كَأَيِّنْ وَكّذَا وَيَنْتَصِبْ تَمْيِيْزُ ذَيْنِ أو بِهِ صِلْ مْنْ تُصِبْ

تسـتعمل (كم) خبرية – كما تقـدم – بمعـنى : كثـير : فهي أداة للإخبار عن معدود كثـير . نحو : كم مــرةٍ يخطئ إلىَّ أخي وأنا أغفر له .

وتمييزها مجرور ، وجـره بإضـافة (كم) إليه [2] . ويكـون

---

[2] - ورد تمييز مجروراً بــ (من) ظـاهرة ولم تجر (كم) بحـرف جر ، وذلك في قوله تعـالى : ((سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ)) فـ (كم) يحتمل أنها اسـتفهامية أو خبرية وهي في محل نصب مفعول به ثـان مقـدم ، والضـمير في قـول (آتينـاهم) هو المفعـول الأول . والميم علامة الجمع ، (من آية) تمييز " كم " مجرور بـ (من) وانظر : التعليق الآتي .

[2] - **إذا فصل بين (كم) الخبرية وتمييزها بجملة فعلية فعلها متعد لم يسـتوف**

مفرداً وهو أكثر وأبلغ ، ويكـون جمعـاً ، نحو : كم فقـيرٍ مـات جوعاً ، كم ساعاتٍ قضيتها لاهيـاً ، فــ (كم) خبرية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ ، وهي مضـاف و (فقـير) مضـاف إليها ، وجملة (مات) خبر (كم) .

أما (كأيِّن) فهي بمنزلة (كم) الخبرية في إفادة التكثـير [1] .

وتمييزها مفرد مجرور بـ (مِن) وهو الأكثر نحو : كأين من غني لا يقنع ، قال تعالى : ((وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ)) (العنكبوت : 60) ـ ، فـ (كأين) مبتدأ مبنى على السـكون في محل رفع (من دابة) جـار ومجـرور تميـيز (كم) ، وجملة (لا تحمل رزقها) صـــفة لـــ (دابة) ، وقوله سبحانه (الله يرزقها) خبر (كأين) ، وقـال تعـالى : ((وَكَـأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَـلَ مَعَـهُ رِبِّيُّونَ كَثِـيرٌ فَمَا وَهَنُـوا)) (آل عمـران : 146) . فـ (كأين) مبتـدأ ، وجملة (قاتل) خـبر المبتـدأ [2] .

ولم يقع تمييزها في القرآن إلا مجروراً بـ (من) [3] وقد يـأتي تمييزها منصوباً لكنه قليل، نحو : كأيِّن رجلاً لقيت . ومنه قول الشاعر :

أُطرِدِ اليأس بالرجا ، فكأيٍّ آلماً حُمَّ يُسْرُهُ

مفعوله وجب جر التميـيز بـــ (من) لئلا يلتبس التميـيز بمفعـول ذلك الفعل المتعدي كقوله تعالى : ((كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)) وقوله تعـالى : ((وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَـاكِنُهُمْ)) والآيـات في هـذا كثـيرة ، انظر دراسات في أسلوب القرآن (1/2/404) .

1 **- ظاهر كلام ابن مالك أنها تأتي استفهامية – أيضـاً – وقد نص على ذلك في التسهيل وشرحه (2/132) ونُسب لابن قتيبة وابن عصـفور ، والجمهـور على خلاف ذلك ، ودليل ابن مالك ومن معه ما أخرجه عبد الله في زوائد المسـند (5/132) بسـنده عن زر بن حُـبيش قـال : قـال لي أبيّ بن كعب : كـأين تقـرأ سـورة الأحـزاب ؟ أو كـأين تعـدها ؟ قـال : قلت : له : ثلاثـاً وسـبعين آية .. الحديث قال ابن كثير في تفسيره (6/377) هـذا إسـناد حسن . وانظر : زوائد عبد الله في المسند ، ترتيب وتخريج وتعليق : عامر صبري ص 364.**

2 - جاء خبرها في الآيتين وقد ذكر ابن هشام في المغني (1/187) أن خبرها لا يقع مفرداً .

3 - نقله محمد عضيمة في دراساته عن أبي حيان (1/2/344) .

بعد عُسْرٍ [1]

فجاء تمييز (كـأي) منصـوباً وهو قوله : (آلمـاً) مما يـدل على جوازه ، وأما (كذا) فيكنى بها عن العدد القليل والكثـير ، وهي تشـبه (كم) الخبرية في مجـرد الإخبـار ، وإن كـانت لا تلازم الدلالة على الكـثرة وهي مبنية على السـكون في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها من الجملة ، ويجب في تمييزها النصب على الأرجح، والأكـثر في اسـتعمالها أن تكون معطوفاً عليها نحو : ملكت كذا وكذا درهماً ، فـ (كـذا) مفعول به في محل نصب و (درهماً) تمييز [2] .

وهذا معنى قوله: (واستعملنها مخبراً كعشرة .. إلخ) أي : استعمل (كم) حال كونك (مخبراً) بها بأن تكـون بمعـنى : كثير (كعشـرة) أي أن تمييزها يكـون كتميـيز العشـرة ، أي : جمعاً مجـروراً (أو مائة) أي : أو كتميـيز المائة ، أي : مفـرداً مجروراً ولعل المصنف – رحمه الله – قدم الجمع على الإفراد مع أن الإفـراد أكـثر وأفصح – كما تقـدم – اهتمامـاً بـالجمع ، ورداً على من زعم شذوذه ، وقوله كـ (ككم رجـال أو مَـرَهْ) كم : مبتـدأ وخـبره محـذوف . أو مفعـول به لفعل محـذوف ، ورجال مضـاف إليه . و (أو مَـرَهْ) معطـوف على (رجـال) . والتقـدير على الابتدائية : كم رجـال أو امـرأة عنـدي ، وعلى المفعولية ، كم رجالٍ أو امرأة وعظتُ ، و((مَرَهْ) : لغة في (

---

[1] - اليأس : القنوط ونفي الأمل في الحصول على المراد ، آلماً : اسم فاعل من (ألم ، يألم) والمراد : صاحب ألم . حُمَّ قُدِّر وكُتب .

إعرابه : فكأي : الفاء للتعليل ، كأي : اسم بمعـنى كثـير مبـني على السـكون في محل رفع مبتـدأ ، آلمـاً : تمـيز لها منصـوب ، حُم : فعل مـاض مبـني للمجهـول يسـره : نـائب فاعل ، والهـاء مضاف إليه ، (بعد) ظرف زمان ، منصوب . والجملة خبر المبتدأ .

[2] **- تأتي " كذا " كناية عن غير العدد وهو اللفظ الواقع في التحـدث عن شـيء فُعل أو قـول قيل : ومثـال ذلك حـديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يدنو أحدكم من ربه حـتى يضع كَنَفَه عليه . فيقـول عملتَ كـذا وكـذا ؟ فيقـول : نعم : الحـديث) أخرجه البخـاري (10/486 ، فتح) ومسلم (2768) . .. وتعرب – هنا – مفعولاً به .**

امـرأة) ففي القـاموس : المـرء ، مثلثة الميم ، الإنسـان ، أو الرجل ، ولا يجمع من لفظه ، وهي بهاء (مرأة) ويقال : مره ، وامرأة .

ثم أشـار إلى أن (كـأين وكـذا) تفيـدان ما تفيـده (كم) الخبرية من التكثير [1] . والافتقار إلى تميـيز . لكن تمييزهما لا يكون إلا منصوباً . وقوله : (أو به صل " مِنْ " تصب) أي : أو صِلْ تمييز (كأين) بـ (من) توفق للإصـابة والسـداد ، فيكـون ضمير (به) يعود على تمييز (كأين) كما في الكافية وشــروحها [2] .

****

الحكايـــة

750- احْكِ بأيٍّ مَا لِمَنْكُورٍ سُئلْ عَنْهُ بِهَا فِي الْوَقْفِ أوْ حِينَ تَصِلْ
751- وَوَقْفاً احْكِ مَا لِمَنْكُوْرٍ بِمَنْ وَالنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقاً وَأشْبِـعَنْ
752- وَقُلْ مَنَانِ وَمَنَيْنِ بَعْدَ لي إِلْفَانِ بِابْنَيْنِ وَسَكِّـنْ تَعْدِلْ
753- وَقُلْ لِمَنْ قالَ أَتَتْ بِنْتٌ مَنَهْ وَالنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَّنَى مُسْكَنَهْ

---

1 - على هذا جرى الشراح كالأشـموني والمكـودي وغيرهما . فحملـوا التشـبيه في كلام ابن مالك على أن المشـبه به هو (كم) الخبرية . مع أن مـذهب ابن مالك مجيء (كأين) استفهامية أيضاً - كما تقـدم - وكـان الأولى حمل كلامه على مذهبه . لكن لما كان من المشبه (كذا) وهي لا تأتي للاسـتفهام أصـلاً . وابن مالك نفسه جعل المشـــــــــبه به هو (كم) الخبرية كما في الكافية (4/1704) استفهام ما ذكره الشراح .

2 - انظر الكافية وشرحها (4/1702) .

754- وَالْفَتْحُ نَزْرٌ وَصِلِ التَّا وَالأَلِفْ بِمَنْ بِإِثْرِ ذَا بِنِسْوَةٍ كَـلِفْ
755- وَقُلْ مَنُون وَمَنِينَ مُسْكَنَا إنْ قِيلَ جَا قَوْمٌ لِقَــوْمٍ فُطِنَا
756- وَإِنْ تَصِلْ فَلَفْظُ مَنْ لَا يَخْتَلِفْ وَنَادِرٌ مَنُون فِي نَظْمٍ عُــرِفْ

الحكاية : إيراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير فيه ، أو إيراد صفته ، والغرض منها الاستثبات والتأكيد .

فإذا قال لك قائل : رأيت خالداً . قلتَ له : من خالداً ؟ فقد أوردت لفظ (خالد) الذي سمعته على هيئته الإعرابية التي وقعت في كلام المتكلم من غير تغيير .

وإذا قال لك : أكرمتُ رجلاً . فقلتَ له : أيّاً . فقد أوردت صفة اللفظ الذي وقع في كلامه ، ولم تورد اللفظ نفسه .

والإعراب : (من) مبتدأ ، (خالداً) خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

والحكاية ثلاثة أنواع :

1- حكاية جملة ، والغالب أن تكون بعد القول ، نحو : ((وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ)) فـ (الحمد) مبتدأ . (الله) خبره ، والجملة في محل نصب مقول القول ، وهذه لم يذكرها ابن مالك وهي مبثوثة في أبواب النحو .

2- حكاية المفرد ، وتكون في الإعلام ، وسيذكرها في آخر الباب .

3- حكاية حال المفرد ، وذلك بأداة الاستفهام (مَنْ) و (أيّ) . فإذا سئل بـ (أي) حُكِيَ بها ما للمسؤول عنه من إعراب وتذكير وإفراد وفروعهما ، وذلك بشرطين :

1- أن يكون السؤال عن مذكور في كلام غيرك.

2-أن يكون نكرة . أما المعرفة فإنها لا تُحكى بـ (أي) .
فتقول : لمن قال : " جاءني رجلٌ " : " أيٌّ " ، ولمن قال:" جاءتي امرأة " : " أيّةٌ " ، ولمن قال: " قام رجلان " : " أيّان " ، أو " رجال " : " أيون " . أو " امرأتان " " أيّتان " ، أو " نساء " : " أيّات " .
وحكمهما في الوصل كحكمها في الوقف فتقول : أيُّ يا فتى ، وأيّاً يا فتى ، وأيٍّ يا فتى .
فـ (أيُّ) مبتدأ ، وخبرها محذوف مؤخر عنها لصدارتها ، والتقدير : أيُّ جاء ؟ وفي النصب مفعول به لفعل محذوف مؤخر تقديره : أيّاً رأيت ؟ وفي الجر مجرورة بحرف جر محذوف مع متعلقه تقديره ، بأيٍّ مررت ؟ ، و (أيان) مرفوع بالألف ، و (أيون) مرفوع بالواو ، وتأتي بالياء في حالتي النصب والجر مع المثنى ، وجمع المذكر السالم .
فإن كان السؤال بـ (أي) ابتداءً أعربت على حسب العوامل وتلزم الإفراد والتذكير ، نحو : أيُّ كتب النحو أحسن ؟
وإن سئل عن النكرة المذكورة بـ (من) حُكي بها ما للمسؤول عنه من إعراب وإفراد وتذكير وفروعها ، ويجب إشباع النون بعد تحريكها بحركة إعراب المسؤول عنه ، فتقول لمن قال : جاءني رجل : مَنُو ، ولمن قال: رأيت رجلاً : مَنَا ، ولمن قال : مررت رجل : مَنِي . وتقول لمن قال : جاءني رجلان : مَنَان ، ولمن قال : رأيت رجلين : مَنَيْن ، وهكذا في حالة الجر ، وتقول لمن قال : جاءت بنت : مَنْه ، ويجوز أن تقول : مَنْت بسكون النون مع بقاء التاء ، وكذا في حالتي النصب والجر ، وتقول في تثنية المؤنث : مَنْتان ، في الرفع . ومَنْتين ، في النصب والجر ، بإسكان النون التي قبل التاء على الأكثر ، وتقول في جمع المؤنث : مَنَاتْ . وهكذا في النصب والجر . وتقول في جمع المؤنث : مَنَاتْ : وهكذا في

النصب والجر ، وتقول في جمع المذكر السالم : مَنُونْ رفعاً ، ومَنِينْ ، نصباً وجراً . بإسكان النون فيهما . والحكاية بــ (مَنْ) خاصة بالوقف فإذا قال لك قائل : زارني رجلان : قلت منانْ . بالوقف والإسكان ،فإن وصلت قلت : مَنْ يا هذا ؟ فلا يختلف لفظ (من) في إفراد ولا تثنية ولا جمع .

وقد ورد إثبات الواو والنون في حالة الوصل في قول الشاعر :

أتوا ناري فقلت مَنُونَ أنتم ؟ فقالوا : الجنُّ ! قُلتُ : عِمُوا ظلاما ! ([1])

والقياس أن يقول : من أنتم ؟ لأن لفظ (من) في الحكاية حال الوصل يلزم حالة واحدة ([2]) .

وإلى الحكاية بـ (أي) و (مَنْ) أشار بقوله : (احك بايٍّ ما لمنكور سُئلَ عنه بها .. إلخ) أي : احك بـ (أي) ما ثبت لمنكور سئل عنه بها من رفع ونصب وجر ، وإفراد وتذكير وفروعهما . سواء كان في الوقف أو حين تصل .

ثم أشار إلى أحكام الحكاية بـ (مَنْ) فقال : (ووقفاً احك ما لمنكور بمن) أي : واحك بـ (مَنْ) ما ثبت لمنكور حالة كون

---

[1] - هذا بيت من أربعة أبيات أوردها أبو زيد الأنصاري في نوادره ص 380 ، وقد جاء بدل قوله : (مَنُونَ أنتم) قوله :

أتوا باري فقلت منون قالوا سراة الجن ....

وقوله : (عموا ظلاماً) تحية من تحايا العرب مثل : عم صباحاً . أي : تنعمـوا في الظلام .

إعرابه : أتوا : فعل وفاعل ، (ناري) مفعول به ، والياء مضاف إليه ، (فقلت) فعل وفاعل ، (مَنُونَ) مبتدأ ، (أنتم) خبر ، (فقالوا) فعل وفاعل ، (الجن) خبر لمبتدأ ، محـذوف أي : نحن الجن ، والجملة في محل نصب مقـول القـول . (قلت) فعل وفاعل (عموا) فعل أمر والواو فاعل (ظلاماً) منصوب على الظرفية .

[2] - وفيه شـذوذ ثـانٍ وهو تحريك نـون (مَنُـونَ) بـالفتح والقيـاس تسـكينها . وشذوذ ثالث وهو أنه حكى ضـميراً محـذوفاً ، لأن تقـدير الكلام : أتـوا نـاري ، فقـالوا : أتينا : فقلت : منـون أنتم ؟ والمعـارف لا يحكى منها إلا العلم كما في آخر الباب .

ذلك في الوقف (والنون حرك مطلقاً) في أحوال الإعراب الثلاثة . (وأشبعن) أي أشبع حركتها لينشأ عنها حرف يناسب المحكي .
وأفاد بذلك أن الأحرف اللاحقة لـ (مَنْ) للإشباع ، (وقل) أي في المثنى المذكر (منانِ ومنين) وحُرِّكا بالكسر للضرورة ، (بَعْدَ) قولِ شخصٍ (لي إلفان بابنين) فتقول في حكاية الأول : منانْ . وفي الثاني : منينْ .. فتوافقه في التثنية والإعراب . و (إلْفان) مثنى : إلْف بكسر الهمزة فيهما ، بمعنى : مؤالف و (بابنين) لأنه لا يوقف على متحرك . و (قل) في المفرد المؤنث (لمن قال أتت بنت مَنَهْ) أي : بفتح النون . (والنونِ) من " مَنَهْ " إذا وقعت (قبل تا) تأنيث (المثنى مُسْكَنَهْ) وكذا النون الأخيرة ، وإنما لم ينبه عليه ؛ لأنه يفهم من قوله (وسكن تعدلِ) وقوله (والفتح نزر) أي فتح النون التي قبل تاء المثنى قليل ، وقوله : (وَصِلِ التا والألف بمَنْ بإثر ذا بنسوة كَلِفْ) أي في حكاية جمع المؤنث السالم تصل التاء والألف بـ (من) فتقول : مناتْ . إذا قال لك شخص : هذا كلف بنسوة . ومعنى : (كَلِفَ به) أي : أحبه وأولع به . وقوله : (وقل) أي : في حكاية جمع المذكر السالم (مَنُون) في الرفع (ومنين) في الجر (مُسْكنا) أي : آخرهما (إن قيل) أي : قال لك شخص (جاقوم) - بقصر ((جاء)) للضرورة – فتقول : مَنُون . (لقوم فطنا) فتقول : مَنين . فتوافقه في الجمع والإعراب . ثم بين أنك إن وصلت (مَنْ) بالكلام فإن لفظها لا يختلف بل يبقى على حاله . وأما إلحاق الواو والنون بـ (من) فهو نادر ، وقد ثبت ذلك في نظم معروف ، يشير إلى البيت المتقدم .

757- وَالْعَلَمَ احْكِيَنّهُ مِنْ بَعْـدِ مَنْ   إنْ عَـرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنْ

تجـوز حكاية العلم بـ (مَنْ) فيعطى حركـات العلم الأول رفعاً ونصباً وجراً ، بشرط ألا يتقـدم على (من) حـرف عطف ([1]) فتقـول : من خالـدٌ لمن قـال : جـاء خالدٌ ، ومن خالداً ؟ لمن قال : رأيت خالداً ، ومن خالـدٍ ؟ لمن قال :مررت بخالدٍ . فـ (من) مبتدأ و (خالد) خبر مرفـوع بالضـمة الظـاهرة ([2]) . ، وفي المثـال الثـاني : (من) مبتـدأ و (خالـداً) خـبر المبتـدأ مرفـوع بضـمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، وهكذا المثال الثالث .

فإن كانت المعرفة غير علم لم تُحْكَ فلا تقول لقائل : رأيت غلامَ محمد . من غلامَ محمدٍ ؟ بالنصب ، بل يجب رفعه . ([3]) .

وكـذا إذا سـبق (من) عـاطف فإنه لا يحكي العلم بل يجب رفعه على أنه خـبر عن (من) فتقـول لقائل : جـاء عصام ، ورأيت عصاماً ، ومررت بعصام : ومن عصـامٌ ، فالواو : للاستئناف . و (من) مبتدأ و (عصام) خبره.

وهـذا معـنى قوله : (والعلم احكينَّه من بعد (مَنْ) .. إلخ) أي : احك العلم بـــ (من) إن لم يتقـــدم عليها عاطف ، وفهم من قوله : (احكينه) أن حركاته حركات

---

[1] - هذا الشرط ذكره ابن مالك . وبقي من الشروط أن يكون العلم علماً لعاقل . وألا يـتيقن عدم اشتراكه ، فلا يقال : من الفرزدق ؟ لمن قال : سمعت شعر الفرزدق ، لعدم الاشتراك فيه . وألا يتبع بنعت ولا توكيد ولا بد له ، فلا **يقــال : من خالد العاقل ؟ لمن قــال : رأيت خالداً العاقل . بل يحكى بدون صفته ، إلا إن كان النعت بـ (ابن) مضاف إلى علم فإنه يُحكى لصيرورته مع المنعـوت كالشـيء الواحد نحو : من محمـدَ بنَ علي : لمن قال : رأيت محمد بن علي .**

[2] **- هذا هو الأظهر : وقيل : إن الضمة في حال الرفع ليست حركة إعراب . بل هي حركة حكاية ، وضمة الإعراب مقدرة . والأول أيسر .**

[3] **- عللـوا تخصـيص العلم بالحكاية دون غـيره من أقسـام المعـارف لكـثرة استعمال الأعلام فجاز فيها ما لم يجز في غيرها .**

حكاية . وأن إعرابه مقدر كما تقدم . وظـاهر قوله (من بعد من) أنه مطلق في الوقف والوصل . وهو يفيد أن العلم لا يُحكي بـ (أي) بل يجب رفعه بعدها . فـإذا قيل : رأيت محمداً ، أو مررت بمحمـدٍ ، قلت : أيٌّ محمـدٌ ؟ برفع (محمد) لا غــــير ، والعــــاطف في قوله : (من عاطف) هو الواو خاصة وقيل : والفـاء أيضـاً ، والمـراد صورة العاطف ؛ لأنه للاستئناف كما مضى .

****

التأنيـــث

758- عَلَامَـةُ التَّأنِيثِ تَـاءٌ أوْ أَلِـفْ وَفِي أَسَـامٍ قَدَّرُوا التَّا كَالْكَتِفْ

759- وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّـمِيرِ وَنَحْـوِهِ كَـالرَّدِّ فِي التَّــصْغِيرِ

الاسم إما مذكر وإما مؤنث ، والأصل في الأسماء التـذكير [1] والتـأنيث فــرع عن التــذكير ، ولكــون التــذكير هو الأصل استغنى الاسم المـذكر عن علامة تـدل على التـذكير . ولكـون التأنيث فرعاً عن التذكير احتاج إلى علامة تدل عليه وهي :

1- التـاء . إما متحركة كما في الأسـماء نحو : آسـية ، آمنة ، وفي أول المضارع نحو : الفتـاة العاقلة تحفظ لسـانها ، وإما ســـاكنة وهي في الفعل الماضي نحو : قـــامتْ صـــفية بواجبها ، والمراد هنا التاء التي في الأسماء .

2- ألف التأنيث المقصورة . مثل : أروى ، خُزامي .

---

[1] - يقولون : إن الشيء لفظ يقع على كل ما أُخـبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو أو أنثى . والشيء مذكر . فلذا كان الأصل التـذكير [انظر كتـاب سـيبويه (1/22] .

3- ألف التـأنيث الممـدودة ، مثل : نجلاء ، عليـاء .وقد أنثت العرب أسماء كثيرة بتاء مقدرة ، ويســتدل على ذلك بما يأتي :
1- الضـــــمير العائد عليها نحو: العين كحلتها ، والأرض رزعتها . قال تعالى : ((النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)) [الحج : 72].وقال تعـالى :((حَتَّى تَضَـعَ الْحَـرْبُ أَوْزَارَهَا)) [محمد : 4] .
2- الإشـارة إليها نحو : هـذه أرض مُعشـبة قـال تعـالى : (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ) [يس : 63]
3- وصفها بالمؤنث نحو: نزلنا أرضاً خصبة . قال تعالى : ((وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ)) [الحج : 45]
4- ثبوت التاء في التصغير ، لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها نحو : أرض وأُريضة ، وأُذن وأُذينة . وسِنٌ وسُنينة .
5- ثبوتها في الفعل نحـو: وضـعت الحـرب أوزارها قـال تعالى :(وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ) [يوسف : 94) . وقـال تعـالى : (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) [الحاقة : 12] .
وفي هـذا يقـول ابن مالك (علامة التـأنيث تـاء .. إلخ) أي أن علامة الاسم المـؤنث (تـاء) وقد عـبر بالتـاء دون الهـاء ، لأن التـاء أصل ، ولتـدخل تـاء التـأنيث السـاكنة في الفعل ، وكـذا وجود ألف مقصـورة أو ممـدودة في آخر الاسم ، ثم ذكر أنهم قـدروا التـاء في بعض الأسـماء ، مثل : كتف ، ويعـرف تقـدير التاء بالضمير العائد عليها ونحوه كالإشارة والصفة ، وكذلك رد التاء وإثباتها في التصغير ، وقوله : (أسـامٍ) جمع (أسـماء) التي هي جمع (اسم) فهي جمع الجمع .

****

760- وَلَا تَلي فَارِقةً فَعُولاً أصْلاً وَلَا الْمِفْعَالَ

وَالْمِفْعِيلَا
761- كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ   تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيهِ
762- وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إنْ تَبِعْ   مَوْصوفهُ غَالباً التَّا تَمْتَنِعْ

تقدم أن التاء تزاد في الأسماء ليتميز المؤنث عن المذكر وأكثر ما يكون ذلك في الأسماء المشتقة ([1]) كقائم وقائمة ، ومسلم ومسلمة ، ويقل ذلك في الأسماء الجامدة وهي أسماء الأجناس ، كرجل ورجُلة([2]) وامرئ وامرأة وغلام وغلامه ، و لا تدخل هذه التاء في خمسة أوزان :

الأول : ما كان على وزن (فَعُول) بمعنى (فاعل) وهو الوصف الدال على من فعل الفعل ، كرجل صبور ، وامرأة صبور ، ورجل شكور ، ومنه قوله تعالى : ((وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً)) [مريم : 28] ([3]) .

فإن كان ـ(فعول) بمعنى (مفعول) وهو : الدال على

---

1 - المراد بذلك الصفات المشتركة بين المذكر والمؤنث كما مُثِّل ، أما الصفات المختصة بالمؤنث فالغالب أن لا تلحقها التـاء مثل : طـالق ، حـائض ، ومرضع وذلك لعدم الحاجة إليها ، لأمن اللبس ، فإن قُصد معنى الحـدوث – أي الوصف المـــؤقت الطـــارئ في أحد الأزمنة – لحقتها التـــاء كحاضت فهي حائضة ، وطلقت فيه طالقة ، وأرضـعت فهي مرضـعة . قـال تعـالى في هـول يـوم القيامة : (يَـوْمَ تَرَوْنَهَا تَـذْهَلُ كُـلُّ مُرْضِـعَةٍ عَمَّا أَرْضَـعَتْ) فالمرضـعة هي المباشـرة للإرضـاع ، وتـذهل : أي تـذهب عن ولـدها الـتي ترضـعه مع دهشة لعظم الهـول في ذلك اليــوم . [انظر : البحر المحيط 6/325] و [المقتضب 3/163- 164] .

2 - وقد ورد في حـــديث عائشة رضي الله عنها قـــالت : ((لعن رســـول الله الرجُلة من النســاء)) أخرجه أبو داود (4099) ورجاله ثقــات إلا أن فيه عنعنة ابن جريج، لكن له شواهد فهو حسن ، انظر : جامع الأصول (10/655) .

3 - على بأنها على وزن (فَعُـول) أصـلها : بَغُـوْي فـاجتمعت الـواو واليـاء في كلمة واحدة وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت اليــاء في الياء فصار (بَغُيّ) ثم كسرت الغين لمناسبة اليـاء وأما على القـول بأنه على وزن (فعيـل) فلا تلحقه التـاء لأنه وصف خـاص بـالمؤنث كحـائض . [انظر : معجم مفردات الإبدال والإعلان في القرآن ص 50] .

من وقع عليه الفعل ، جاز أن تلحقه التاء على قلة ، كجمل ركوب ، وناقة ركوبة . ومن الكثير قوله تعالى : ((فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ)) [يس : 72]

الثاني : ما كان على وزن (مفعال) كامرأة مهذار – أي كثيرة الهذر ([1]) قال تعالى : ((وَأَرْسَلْنَا السَّمَاء عَلَيْهِم مِّدْرَاراً)) [الأنعام : 6] أي غزيرة دائمة ([2]) .

الثالث : ما كان على وزن (مفعيل) كرجل منطيق ، وامرأة منطيق ، للرجل البليغ ، والمرأة البليغة .

الرابع : ما كان على وزن (مِفْعَل) كرجل مِغْشَم ، وامرأة مِغْشم والمِغْشم : بالغين والشين الذي لا يثنيه شيء عما يريده ويهواه لشجاعته .

وما لحقته التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذ لا يقاس عليه ، نحو : رجل عَدُوٌّ امرأة عَدُوَّةٌ ، ورجل ميقان ([3]) وامرأة ميقانة ،ورجل مسكين ، وامرأة مسكينة.

الخامس : فعيل بمعنى (مفعول) ، بشرط أن يذكر له موصوف نحو : رجل جريح ، وامرأة جريح ، وخروف ذبيح ، وشاة ذبيح بحذف التاء من المؤنث اكتفاءً بمعرفة الموصوف ، وقد تلحقه التاء قليلاً ، نحو : (خصلة ذميمة) أي : مذمومة ، و(فعلة حميدة) أي : محمودة .

فإن كان (فعيل) بمعنى (فاعل) لحقته التاء في التأنيث ، كرجل كريم ، وامرأة كريمة ، وقد حذفت منه التاء قليلاً ، كقوله تعالى : ((قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ)) [يس: 78] على أحد الوجهين ([4])

---

[1] - **الهذر : الكلام الذي لا يُعبأ به .**

[2] - **المذكر والمؤنث للفراء ص 67 .**

[3] - **من اليقين . وهو عدم التردد ، يقال : رجل ميقـان أي : لا يسـمع شـيئاً إلا أيقنه .**

[4] - **وهو أن (رميم) فعيل بمعنى فاعل ، أي : رامّة بمعنى بالية . والوجه الثاني**

فإن قتلت: مررت بقتيلة بني فلان ، أَلحَقْتَ التاء . لعدم ذكر الموصوف ، إذ لو حذفتها لالتبس بالمذكر [1] .

وإلى ما ذكر أشار ابن مالك بقوله : (ولا تلي فارقة فعولاً .. إلخ) أي ولا تلي التاء (فعولاً) فارقة بين المذكر والمؤنث . أما لغير الفرق فتلي فعولاً – كغيره – كـ (ملولة) من الممل ، و (فروقة) من الفَرَق ، وهو الخوف ، فالتاء للمبالغة لا للفرق ، ولذا تلحق المذكر والمؤنث ، وقوله (فعولاً أصلاً) يريد به ما كان بمعنى (فاعل) ، واحترز من (فعول) بمعنى (مفعول) وإنما جُعِلَ الأول أصلاً ، لأنه أكثر من الثاني ، ثم ذكر بقية الأوزان التي لا تدخلها التاء فقال : (ولا المفعال والمفعيلا) والألف للإطلاق (كذاك مِفْعِل) وهو الوزن الرابع ، ثم ذكر أن ما تلحقه التاء من هذه الأوزان الأربعة شاذ ، ثم بين أن التاء تمتنع من (فعليل) كـ (قتيل) أي : بمعنى (مفعول) ، فإن كان بمعنى فاعل لحقته فتقول : امرأة رحيمة وظريفة . (إن تبع موصوفه) أي : موصوف مذكور قبله ، وهو لا يريد الموصوف الصناعي فقط . وهو النعت ، بل ما يشمل المعنوي ، كوقوعه خبراً ، نحو : هند قتيل ، فتحذف منه التاء في الغالب ، مع أن (قتيل) خبر لا نعت [2] .

واحترز بقوله : (إن تبع موصوفه) مما لم يتبع موصوفه بأن لم يَجْرِ على موصوف ظاهر ولا منوي ، وذلك بأن

أنه بمعنى : مفعول أي : مرموم . وعليه فهو من الكثير لا من القليل ، وقد ذكر الزمخشري في كشافه (4/31) أنه اسم وليس وصفاً بمعنى فاعل ولا مفعول وقد نقله أبو حيان في تفسيره (7/332) وأقره عليه .

1 - المذكر والمؤنث للفراء ص 60.

2 **- ظاهر كلام ابن مالك أن هذا الشرط خاص بفعيل دون غيره من الأوزان الأربعة الأول . والذي نصَّ عليه صاحب المفصل وشارحه ابن يعيش أن الأربعة السالفة يشترط لحذف التاء فيها أن تتبع موصوفها كما يشترط في فعيل ، يقول ابن يعيش (فهذه الأسماء إذا جرت على موصوفها لم يأتوا فيها بالهاء ، وإذا لم يذكروا الموصوف أثبتوا الهاء خوف اللبس نحو :رأيت صبورة ومعطارة وقتيلة بني فلان ..)   [5/102] .**

يستعمل استعمال الأسماء ، فتلحقه التاء نحو رأيت قتيلاً وقتيلة ، قال تعالى : ((وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ)) بخلاف : رأيت قتيلاً من النساء . فلا تلحقه التاء للعلم بالموصوف .

***

763- وَأَلِفُ التَّأْنِيْثِ ذَاتُ قَصْرِ وذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ انْثَى الْغُرِّ
764- وَالاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي الأولَى يُبْدِيهِ وَزْنُ أُرَبَى وَالطُّولَى
765- وَمَرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعَا أوْ مَصْدَراً أوْ صِفَةً كَشَبْعَى
766- وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ الْكُفُرَّى
767- كَذَاكَ خُلَّيْطَى مَعَ الشُّقَّارَى واعْزُ لِغَيْرِ هذِهِ اسْتِنْدَارَا

تقدم أن ألف التأنيث إما مقصورة ، وإما ممدودة ولكل منهما أوزان نادرة ، وأوزان مشهورة ، والمراد بالأوزان المشهورة : الشائعة في الكلام الفصيح ، فمتى عرفت الصيغة دلت في الغالب على أن الكلمة مؤنث .

فمن أوزان ألف التأنيث المقصورة :

1- فُعَلى – بضم الأول وفتح الثاني – كأربى – للداهية – وشُعَبى – اسم موضع - .

2- فُعْلى – بضم الأول وسكون الثاني – اسماً كبُهمى – لنبت – أو صفة كحبلى وطولى ، _ أفعل تفضيل مؤنث أطول – أو مصدراً كرُجعى – مصدر للفعل (رجع) قال تعالى : ((إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى)) (العلق : 8)

3- فَعَلى – بفتحتين – اسماً كان كبَرَدَى – لنهر دمشق – أو

مصدراً كمَرَطَى – لنوع من السير السريع – أو صفة كَحَيَدى . يقال حمار حَيَدَى – أي : يحيد عن ظله إذا تخيل منه لنشاطه . قال الجوهري : (ولم يجيء في نعوت المذكر شيء على فَعَلى غيره) ([1]) .

4- فَعْلى – بفتح أوله وسكون ثانيه – جمعاً كصرعى جمع صريع وقتلى جمع قتيل ، أو مصدراً كدعوى ، أو صفة كسكرى وشبعى . مؤنث سكران وشبعان .

5- فُعَالى – بضم أوله – كحبارى – لطائر ، ويقع على الذكر والأنثى .

6- فُعَّلى – بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً – كسُمَّهى . للباطل .

7- فِعَلَّى– بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه المدغم في مثله – كسبطرى، لضرب من المشي.

8- فِعْلى – بكسر أوله وسكون ثانيه – مصدراً كذكرى ، أو جمعاً كظِرْبى – بالظاء المُشالة – جمع ظَرِبان – بفتح أول وكسر ثانيه اسماً لدويبة كالهرة منتنة الريح ، وكحِجْلى ، جمع حَجَل – اسم طائر . وليس في الجموع ما هو على وزن (فِعْلَى) غيرهما .

9- فِعِّيلى – بكسر أوله وثانيه مشدد – كحِثِّيثي ، مصدر للفعل : حث على الشيء : إذا حض عليه .

10- فُعُلَّى – بضم أوله وثانيه وتشديد ثالثه – ككفرّى – لوعاء الطلع .

11- فُعَّيْلى – بضم أوله وفتح ثانيه مشدداً – كخُلَّيطى . للاختلاط يقال : وقعوا في خُلّيطى . أي : اختلط عليهم أمرهم .

12- فُعَّالى – بضم أوله وتشديد ثانيه – نحو : شُقَّارى وخُبَّازى لنبتين . وخُضَّارى : اسم طائر .

---

[1] - **الصحاح للجوهري (2/467)** .

وهذا معنى قوله : (وألف التأنيث ذات قصر .. إلخ) أي أن ألف التأنيث قسمان : مقصورة وممدودة . وقوله (نحو أنثى الغُرَّ) أي : نحو الألف من أنثى الغُرَّ . والغر : تجمع مفرده المذكر (أغرّ) والمؤنث (غراء) وفي القاموس : (الغرة : بضم الغين بياض في الجبهة) .

ثم ذكر أن الأوزان المشهورة في مباني الأولى – وهي الألف المقصورة اثنا عشر وزناً يوضحها وزن (أُربى .. إلخ) و (الاشتهار) مصدر بمعنى اسم المفعول أي : والمشهور ، أو بمعنى اسم الفاعل ، أي : والمشتهر و (مباني) جمع مبنى ، بمعنى الوزن و (في) بمعنى : (من) والتقدير : والمشهور من أوزان الألف الأولى ، ثم قال بعد سرد الأمثلة لكل الأوزان (واعز) أي انسب (لغير هذه) الأوزان في مباني المقصورة (استندارا) أي ندرة . بمعنى : انسب كل صيغة خالفت هذه الأوزان إلى الندرة .

768- لِمَدِّهَا فَعْلَاءُ أفْعلَاءُ مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وَفَعْلَ[illegible] [illegible]

769- [illegible]

770- [illegible]

[illegible] (1) .

1- فَعْلاء – بفتح فسكون – اسماً كصحراء ، أو صفة مذكرها على أفعل كحمراء ، وعلى غير أفعل كديمة هطلاء (2) .
ومذكرة : سحاب هَطِلٌ أو هَطّال .

---

1 - بعض هـــذه الأوزان مشـــترك بينها وبين الألف المقصـــورة : انظر شـــرح الأشموني (4/103) .

2 - الديمة : مطر بلا رعد ولا برق .

2- أفْعِلاء _ بفتح العين وكسرها وضمها – كأربِعا – اسم لليوم المعروف .
3- فَعْلاء – بفتح فسكون ففتح – مثل : عقرباء . لأنثى العقارب . واسم مكان .
4- فعَلاء _ بكسر ففتح – مثل : قصاصاء . اسم للقصاص ولا يحفظ غيره .
5- فُعْلُلاء – بضم فسكون فضم – مثل : قرفصاء . لنوع من الجلوس .
6- فَاعُولاء مثل : عاشوراء . لليوم العاشر من المحرم .
7- فاعِلاء مثل قاصعاء ، وغائباء ، ونافقاء ، وكلها اسم لِكُوًى [1] تكون في جحر اليربوع [2] .
8- فِعلياء – بكسر فسكون فكسر – نحو : كبرياء .وهي العظمة .
9- مُفعولاء بفتح الميم وضمها وكسرها نحو : مشيوخاء . اسم لجماعة الشيوخ .
10- فُعالاء – بضم العين وفتحها وكسرها – نحو : دبوقاء للعذرة ، وبَرَاساء – اسم للناس ، وقَرِيثاء – نوع من البسر - .
11- فُعلاء - بضم الفاء وفتحها وكسرها – نحو : خُيلاء – للتكبر – وجَنَفاء – اسم مكان – وسِيرَاء – لبُرْدٍ فيه خطوط صفر .

وهذا معنى قوله : (لمدها فعلاء .. إلخ) أي للمدود من ألف التأنيث فعلاء .. إلخ) وكلها مختومة بالهمزة . وقد تركها الناظم في بعضها للوزن، وقوله : (أفعلاء مثلث العين) أي : مفتوحها ومكسورها ومضمومها ، وكذا قوله :

---

1 - جمع كُوَّة وهي : فتحة في الحائط غير نافذة .

2 - اليربوع : حيوان أكبر قليلاً من الفأر ، طويل الرجلين ، قصير اليدين . انظر [حياة الحيوان الكبرى (2/408)] .

(ومطلق العين فعالا وكذا مطلق فاء فعلاء) بمعنى أنها غير مقيدة بحركة . بل هي مطلقة في الحركات الثلاث .

***

المقصور والممدود

771- إذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ فَتْحاً
وَكانَ ذَا نَظِيرٍ كَالأَسَفْ

772- فَلِنَظِيرِهِ الْمُعَلِّ الآخِرِ ثُبُوتُ
قَصْبٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ

773- كَفِعَلٍ و

[illegible]

-1 [illegible]

-2 [illegible] [1] [illegible]

[illegible]

-1 [illegible] [2] [illegible] [3]

-2 [illegible]

---

1 - وقد أُلِّف في ذلك مؤلفـات مسـتقلة منها كتـاب (ا لمقصـور والممـدود) للفـراء م (207هــ) والكتـاب مطبـوع بتحقيق : ماجد الـذهبي . ومنها : في النظم : مقصورة ابن دريد وأبياتها(254) بيتــاً ، وهي مطبوعة بشـرحها لابن هشام اللخمي . بتحقيق : أحمد عبد الغفور عطار .

2 - جوي : الحرقة من حزن أو عشق .

3 - الأشر والبطر : عدم شكر النعمة .

[illegible]

-3 [illegible]

-774 [illegible]

-775 [illegible]

[illegible]

---

1 - الفرية : الكذب . والمرية : الجدال .

2 - القربة : بالكسر وعاء الماء . وبالضم : ما يُتقرب به إلى الله تعالى .

3 - الرقية : القراءة على المريض .

4 - الطرفة : ما يُستطرف أي : يستملح .

5 - ومن مواضع المقصور القياسي :

4- أن يكون على وزن اسم مفعول من فعل معتل الآخر غير ثلاثي مثل : مُعطى .

5- أن يكون على وزن (أفعل) من فعل معتل ، سوء كان للتفضيل أو غـيره مثل : أقصى ، أعمى . 6- أن يكون على وزن (مَفْعل) مشـتقاً من فعل ثلاثي معتل اللام مثل : ملهى مسعى .. .

[illegible]

-1 [illegible]

-2 [illegible]

-1 [illegible]

-2 [illegible])[1]([illegible])[2]([illegible]

***

776- وَالْعَادِمُ النَّظِـيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا   مَـدٍّ بِنَقْـلٍ كَالْحِجَا وَكَالحِذَا

هــذا هو القسم الثـاني وهو : المقصـور السـماعي ،

---

1 - **أربى الرجل إرباء : دخل في الـربى . وأربى عليه : زاد . وأربى فلان : أخذ أكثر مما أعطى .**

2 - **ومن مواضع الممدود القياسي :**
3- أن يكون مصدراً على وزن (فُعـال) من فعل ثلاثي معتل الآخر مثل : عـوى : عواءً .

والممدود السماعي :
فالمقصــور الســماعي : هو الــذي ينطبق عليه تعريف المقصـور ، ولكن ليس له نظـير من الاسم الصـحيح يجب فتح ما قبل آخره . فـيرجع فيه إلى معـاجم اللغة ، ليعـرف المسموع عن العرب إذ لاحظَّ له في القياس مثل: الفتى – واحد الفتيان – والحِجا : العقل، والثرى: التراب ، والسَّـنا : الضوء .
والممــدود الســماعي : هو الــذي ينطبق عليه تعريف الممـدود ، ولكن ليس له نظـير من الاسم الصـحيح يجب قبل آخره ألف . مثل : الفتاء حداثة السن ، الـثراء : كـثرة المال ، السَّناء : الشرف .
وهــذا معـنى قوله : (والعــادم النظـير ذا قصر .. إلخ) فالعــادم ، مبتــدأ ، وهو اسم فاعل أضــيف إلى مفعوله ، و(بنقل) خبر المبتدأ . والتقـدير : والاسـمُ العـادمُ نظـيرَه من الصـحيح ثـابت بنقل أي : مقصــور على الســماع عن العــرب . وقوله : (ذا قصر وذا مد) حــالان من الضــمير الممتــتر في الخــبر ، و (الحجــا) أي : العقل : مقصــور ســماعي : و (الحــذاء) أي : النعل ، ممــدود ســماعي ، وقصره للضرورة .
***

777- وَقَصْـرُ ذِي الْمَـدِّ اضْـطِرَاراً مُجْمَـعُ عَلَيْـهِ والْعَكْسُ بِخُلفٍ يَقَعُ

أجمع النحويون على جواز قصر الاسم الممدود للضرورة وشواهده كثيرة،كقول الشاعر :

لا بدَّ من صنعا وإن طال السفر ولو تحنَّى كلُّ

عَوْدٍ ودَبِر [1]

فقصر الشــاعر كلمة (صــنعا) لضــرورة الــوزن ، وهي ممــدودة . واختلفــوا في جــواز مد المقصــور للضــرورة ، فأجازه الكوفيون ، ومنعه البصــريون . ومـذهب الكوفـيين أرجح ، لأنه مؤيد بالسـماع ، ولأن الشـعر موضع التيسـير ، ومنه قوله الشاعر :

سيغنيني الذي أغناك عني فلا فقرٌ يدوم ولا غناءُ

فمــدَّ الشــاعر كلمة (غنــاء) لضــرورة الشــعر . وهي مقصورة لأنه يريد الغنى – بالقصر – بدليل أنه قرنه بالفقر .

وهذا معنى قوله : (وقصر ذي المد .. إلخ) أي أن قصر الممــدود للضــرورة الشـعرية مجمع على جـوازه [2] أما

---

[1] - صنعا : بلد في اليمن ، وقرية قرب دمشق ، عود : بفتح فسكون هو المسن من الإبل ، دبر : بوزن فرح . أي أصابته الدَّبَرة – بفتحـات – وهي قرحة تحـدث في البعـير من حتكـاك الرحل وغـيره . وكتب النحو مضـطربة في رواية هـذا البيت .
إعرابه : (لا) نافية للجنس (بـدَّ) اسـمها مبـني على الفتح في محل نصب (من صنعاء) خبرها أو متعلق بــ (بـدَّ) والخـبر محـذوف أي : حاصل (وإن طـال) شرط وفعله والجواب محـذوف ويصح إعـراب (إنْ) وصـلية زائـدة (السـفر) فاعل مرفوع وسُكّن لأجل الروي . (ولو تحنّى) شرط غير جازم وفعله (كل) فاعل (عود) مضاف إليه (ودَبِرَ) الواو عاطفة ، ودَبَـرَ : فعل مـاض . وفاعله ضمير مستتر وجواب (لو) محذوف .

[2] - إعرابه : (سيغنيني) السين حرف استقبال ، ويغني : فعل مضارع مرفوع بضـمة مقـدرة على الياء للثقل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، (الذي) اسم موصول فاعل ، (أغناك) **فعل ماض . وفاعله ضمير مستتر . والكاف مفعول به ، (عني) متعلق بما قبله . والجملة صـلة الموصـول لا محل لها . (فلا) الفـاء : للتعليل . ولا : نافية مهملة أو عاملة عمل ليس ، (فقر) مبتـــدأ أو اسم (لا) ، (يـــدوم) الجملة في محل رفع خبر المبتـدأ أو في محل نصب خـبر (لا) ، (ولا) الـواو عاطفة . ولا : زائـدة للتوكيد ، (غنـاء) معطـوف على (فقر) أو اسم ، (لا) الثانية على أنها عاملة عمل ليس والخبر محذوف دل عليه ما قبله .**

العكس وهو مدُّ المقصور فيجوز وقوعه في الضرورة ، مع الخلاف في صحته . .

***

كيفة تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحاً

779- آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنَّى اجْعَلَـهُ يَا إنْ كَـانَ عَنْ ثَلَاثَةٍ مُرْتَقِيَا

780- كَذَا الّذي الْيَا أَصْلُهُ نَحْوُ الْفَتَى وَالْجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَمَتَى

781- فِي غَيْـرِ ذَا تُقْلَبُ وَاواً الأَلِـفْ وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ

اعلم أن الاسم القابل للتثنية خمسة أنواع :

1- الصحيح : كطالب وطالبة .

2- المنزّل منزلة الصحيح ([1]) : كظبْيٍ ودَلْوٍ .

3- المنقوص : كالقاضي .

وهذه الأنـواع الثلاثة تثنى بلا تغيير ، فتقول : طالبان ، وطالبتان ، وظبيان ، ودلوان ، والقاضيان ، إلا إذا كان المنقوص محذوف الياء فترد إليه ، نحو : داعيان ، في تثنية : داعٍ .

4- المقصور .

5- الممدود . وهذان فيهما تفصيل عُقِد له هذا الباب . وإنما اقتصر على جمع التصحيح ، لأن جمع التكسير له باب

[1] - يسمى المعتل الجاري مجرى الصحيح . وهو ما آخره واو أو ياء قبله سكون كما مُثّل . فهذا تظهر عليه حركات الإعراب كما تظهر في الصحيح ، لأن حرف العلة بعد السكون لا تستثقل عليه الحركة .

يخصه .
أما المقصور فهو نوعان :
الأول : ما يجب قلب ألفه ياء في التثنية . وذلك في ثلاث مسائل :
1- أن تكــون ألفه رابعة فصــاعداً . كــ (ملهى ، وفتــوى ، ومستشــفى) فتقــول : (ملهيــان ، وفتويــان ، ومستشفيان) .
2- أن تكون ألفه ثالثة مبدلة من ياء ([1]) كـ (فــتى ، ورحى) فتقول: (فتيان ، ورحيــان) ، قــال تعــالى : ((وَدَخَـلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ)) (يوسف : 36) .
3- أن تكون غير مبدلة وهي الألف الأصليةُ – وتكــون في حــرف أو شــبهه – والمجهولــةُ الأصل – وهي الــتي في اسم لا يعلم أصـــــله ([2]) وقد أميلت ([3]) - فـــــالأولى كــ(مــتى) و (بلى) – علمين ([4]) فتقــول : (متيــان ، وبليــان) والثانية نحو : (الــدَّدا) بــوزن : الفــتى ، وهو اللعب ، فتقول : (الدديان) .
النــوع الثــاني من المقصــور : ما يجب قلب ألفه واواً . وذلك في مسألتين .
1- أن تكون مبدلة في الواو كـ(عصا) و (شذا) فتقــول : (عصوان وشذوان) ([5])
2- أن تكون غير مبدلة ولم تُمَــلْ نحو : نحو : (لــدى) – علماً – فتقول : (لدوان) .

---

[1] - يعرفا ذلك بتثنية الاسم أو جمعه .

[2] **- قيل ومن ذلك ألف (موسى) ونحوه من الأســماء الأعجمية . انظر حاشــية الخضري (2/150) .**

[3] **- أي لم تظهر عند النطق ألفاً خالصة ، وإنما فيها رائحة الياء ، فكــانت اليــاء أحق بها عند القلب .**

[4] - لأنه قبل العلمية لا يثنى ولا يوصف بأنه مقصور لأنه مبنى . والمقصور معرب .

[5] - الشذا : بالقصرِ كِسَر العود . الواحدة : شذاة ، مثل : حصى وحصاة .

وهـذا معـنى قوله : (آخر مقصـور تثـني اجعله يا .. إلخ) أي : اجعل آخر المقصــور إذا ثنيته يــاء ، إن كــان زائــداً عن ثلاثة أحرف . أو كان أصل ألفه اليـاء نحو (الفـتى) وكـذلك الجامد الذي أُمِيْلَ ، وأراد بالجامد: ما ليس له أصل معلـوم يـرد إليه . ويدخل فيه ما ألفه أصلية لقوله كـ (متى) . وما ألفه مجهولة الأصل ، لكن إدخال ما ألفه أصلية فيه نظر . لأن الأصلية غــير منقلبة عن شــيء فكيف يقــال : إن الألف ليس لها أصل تــرد إليه ؟!

ثم قـال : (في غـير ذا) أي : في غـير هـذا المـذكور ، وهي المســـائل الثلاث (تقلب واواً الألف) وذلك في مســـألتين (وأوْلها) أي أوْلِ اللفظة المنقلبة إليها الألف من يــاء أو واو . (ما كـــان قبل قد ألف) أي ما ألف في بـــاب الإعـــراب من علامة التثنية .

***

782- وَمَا كَصَـحْرَاءَ بِـوَاوٍ ثُنِّيَا وَنَحْـوُ عِلْبَـاءٍ كِساءٍ وَحَيَا

783- بِوَاوٍ أوْ هَمْزٍ وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ صَـحِّحْ وَمَا شَـذ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ

لما فرع من الكلام على كيفية تثنية المقصور شرع في ذكر كيفية تثنية الممدود ، وهو أربعة أنواع :

1- ما يجب تغيــير همزته بقلبها واواً ، وهو ما همزته بــدل من ألف التـأنيث كــ(حمـراء، وصـحراء) فتقـول : (حمـراوان ، وصحروان) .

2- ما يترجح فيه الإعلان – وهو تغيير الهمزة – على التصحيح – وهو إبقاء الهمزة على صــورتها – وهو ما همزته بـدل من

حرف الإلحاق [1]:كـ (علباء)[2] وأصلها:علباي ، بياء زائـدة لإلحاقها بقرطاس.ثم أبدلت الياء همزة ، فتقول في تثنيته : (علباوان) أو علباءان .

3- ما يترجح فيه التصـحيح على الإعلان ، وهو ما همزته بـدل من أصل ، نحو : (كساء) و (بناء) ، فالأول أصله : (كساو) لأنه من كسوت . والثـاني أصـله : بنـاي . لأنه من بـنيت . فتقول في تثنيتهما : كساءان وبناءان أو : كسـاوان وبنـاوان . وتقول في تثنيته : حياء : حياءان أو حياوان .

4- ما يجب سلامة همزته ، وهو ما همزته أصـلية كـ (قُـراء)[3] و(ابتداء) فالأول : من قرأ . والثاني : من ابتدأ . فتقول : قراءان ، وابتدان .

وما جاء مخالفاً لما ذكر فهو مقصور على السماع كقولهم في (الخـوزلى) [4] : الخـوزلان . بحـذف الألف . والقيـاس : الخوزَليان ، وقولهم في : حمراء : حمرايان . بقلب الهمزة ياء والقياس : حمراوان ، كما تقدم .

وهذا معنى قوله : (وما كصحراء بواو ثنيا .. إلخ) أي وما كـانت همزته زائـدة للتـأنيث فإنه يثـنى بقلبها واواً ، وأما ما همزته للإلحاق أو منقلبة عن أصل . فيثـنى بقلب الهمـزة واواً أو إبقائها . وغـير ما ذكر من المهمـوز وهو ما همزته أصـلية (صحح) أي أبق الهمزة في التثنية ، وقوله : (وَحَيا) مقصور

---

[1] - **الإلحاق : تقدم تعريفه في باب الممنـوع من الصـرف . وأزيد هنا بـأن ألف الإلحاق تكـاد تنحصر في كلمـات مسـموعة قليلة معـدودة . وليس لها أحكـام هامة . وقد نصَّ السـيوطي في همع الهوامع (6/246) على أنه لا إلحـاق إلا بسماع من العرب وقال : إن هذا أصح المذاهب ، لأنه إحداث لفظ لم تتكلم به العرب . ا. هـ . وقد انتهى ذلك بانتهاء عصـور الاحتجـاج بكلامهم . وقد حـددها المجمع اللغوي القاهري بآخر القرن الثاني الهجـري في المـدن . وآخر الرابع في البوادي [انظر النحو الوافي (4/253)] .**

[2] - علباء : اسم لبعض أعصاب العنق .

[3] - **القُراء : الناسك المتعبد .**

[4] - **الخـوزلى : بفتح المعجمة وسـكون الـواو وفتح الـزاي مشـية فيها تثاقل وتبختر .**

للضرورة . وأصـله : حيـاء ، كما تقـدم . ثم ذكر أن ما شذ في تثنية المقصور والممدود لمخالفته القواعد المستفادة من كلام العرب (على نقل)أي : سماع ، (قُصر) أي فلا يقاس عليه .

784- واحْـذِفْ مِنَ الْمَقْصُـورِ فِي جَمْعٍ عَلَى ... حَـدِّ الْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلَا

785- والْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِراً بِمـ[illegible]

786- [illegible]

[illegible] [1] [illegible] :

الأول : [illegible]

الثاني : [illegible]

الثالث : [illegible] [2] [illegible]

الرابع : [illegible] [139] [illegible] [47] [illegible]

---

1 - ذكرت في الجزء الأول من هذا الشرح ص 61 ، أن الأحسن في ضبط كلمة (السـالم) أن تكـون صـفة لمـذكر فتضـبط بضبطـه ، انظر حاشـية الصبان (1/80) .

2 - لأن المزيد بهمزة التأنيث لا يجمع جمع مذكرٍ سالم ، إلا إن أريد به المذكر .

[illegible] .]33 : [illegible]

[illegible]

***

787- وَالسَّالِمَ الْعَينِ الثُّلَاثِي اسْماً أَنِلْ   إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءهُ بِمَا شُكِلْ

788- إنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤنَّثاً بَـــدَا   مُخْتَتَماً بِالتَّاء أوْ مُجَرَّدَا

789- وَسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتْحِ أوْ   خَفِّفْهُ بِالفَتْحِ فَكُلّاً قَدْ رَوَوْا

إذا كان المجموع بالألف والتاء اسماً ثلاثيّاً ساكن العين غير معتلها ولا مدغمها . وهو مؤنث مختوم بالتاء أو مجرد منها . فإن كانت فاؤه مفتوحة لزم فتح عينه اتباعاً لحركة فائه ، نحو : سَجْدة ، ودَعْد . فتقول : سَجَدات ، وَدَعَدَات . قال تعالى : ((كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ)) [البقرة

: 167].([1]) .
وإن كانت فاؤه مضمومة نحو : خُطوة . وصُلح . أو مكسورة نحو : هِنْد ، وكِسْرة . جاز لك في عينه : الفتح والإسكان مطلقاً ، وجاز الإتباع لحركة الفاء ، بشرط ألا تكون الفاء مضمومة واللام ياء . أو مكسورة واللام واواً – كما سيأتي .
واحترز بالاسم من الوصف نحو : ضَخْمة . وبالثلاثي من الرباعي : كزينب . وبالساكن العين من محركها كشجرة . وبغير معتل العين من معتلها : كجوزة وبيضة . وبغير مدغم العين من مدغمها نحو : جَنَّة . فهذه الأنواع الخمسة يمتنع التغيير فيها عند الجمع ، فتقول :ضَخْمات . وزَيْنبات ، وشَجَرات . وجَوْزات وبَيْضات وجَنَّات .
وهذا معنى قوله : (والسالم العين .. إلخ) أي امنح وأعط الاسم الثلاثي السالم العين من الإعلال والتضعيف (إتباع عينٍ فاءه) أي إتباعَ عينِه الساكنةِ الحركةَ التي شكلت بها الفاء وهي الفتحة . وقوله (الثلاثي) أصلها : الثلاثيّ ، بتشديد الياء فخففت للشعر ، ثم ذكر في البيت الثاني بقية الشروط وهي أن يكون ساكن العين مؤنثاً . سواء كان بالتاء أو مجرداً منها .
ثم قال:(وسكن التالي غير الفتح..إلخ) والمراد بذلك الفاء المضمومة أو المكسورة،فيجوز في تاليها وهو العين مع الإتباع : التسكين أو الفتح تخفيفاً . فهذه ثلاث لغات كلها منقولة عن العرب .

790- وَمَنَعُوا إتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ .

-----

[1] - والضمير المتصل (هم) : مفعول أول للفعل يُرى : . والميم علامة الجمع ، (الله) فاعل (أعمالهم) مفعول ثان و الهاء مضاف إليه ، والميم علامة الجمع ، (حسرات) مفعول ثالث . أو حال على أن (رأى) بصرية .

أشار بهذا إلى أن لإتباع الكسرة والضمة شرطاً آخر غير الشـروط السـابقة ، وهو ألا تكـون الفـاء مضـمومة واللام يـاء كدُمْية [1] وزُبْية [2] ولا مكســــورة واللام واو ، كـــذِرْوة [3] . ورِشْوَة . فيمتنع اتباع العين للفاء ، فلا يقال : دُمُيات وزُبُيـات ، اسـتثقالاً للضـمة قبل اليـاء ، ولا يقـال : ذِرِوات ، ورِشِـوات ، استثقالاً للكسرة قبل الواو ، بل يجب فتح العين أو تسـكينها ، فتقـول : دُمَيـات أو دُمْيـات ، وزُبَيـات أو زُبْيـات، وذِرَوات ، أو ذِرْوات . ورِشَوات أو رِشْوات .

وهـذا معـنى قوله : (ومنعـوا إتبـاع نحو ذروة .. إلخ) أي منع النحاة إتباع الكسرة فيما لامه واو . وإتباع الضمة فيما لامه ياء .

وقوله : (نحو ذروه) أي : إتبـــــاع جمع (نحو : ذروه ..) وقوله : (وشذ كسر جـــــروه) أي : شذ ما حكا يــــونس من قــولهم : جِـرِوات – بكسر الــراء – لما فيه من الكســرة قبل الواو . والجروة : الأنثى من ولد الكلب والسبع ، والصغيرة من القثاء .

****

791- وَنَـادِرٌ أوْ ذو اضْـطِرَارٍ غَيْـرُ مَا قَدَّمْتُه أوْ لأنَاسٍ انْتَمَى

أي : أنه إذا جاء جمع هذا المؤنث على خلاف ما ذكر من القواعد السـابقة فهو إما نـادر ، وإما ضـرورة ، وإما لغة قـوم من العرب .

---

[1] - الدمية : بضم الدال . تقدم معناها في أول المقصور والممدود .

[2] - الزُبية : بضم الزاي وسكون الموحدة حفرة الأسد . والرابية لا يعلوها الماء .

[3] - الذروة : بالكسر والضم . من كل شيء أعلاه .

فالأول كقولهم في (جِروَة) : جِرِوات ، كما تقدم والثاني : كقول الشاعر :

وحُمِّلْتُ زَفْراتِ الضحى فأطقْتُها وما لي بزفْرات العشي يدانِ [1]

فسكَّن عين (زَفْرات) للضرورة ، والقياس فتحها اتباعاً لحركة فاء الكلمة . فيقال : زَفَرات .

والثالث : كقوله هذيل في جَوزة وبيضة ونحوهما : جَوَزات وبَيَضات – بفتح الفاء والعين – والمشهور في لسان العرب تسكين العين إذا كانت معتلة ، كما تقدم .

وقول ابن مالك : (ونادر) خبر مقدم (غيرُ ما قدمته) مبتدأ مؤخر . والتقدير : وغير الذي قدمته نادر أو ذو اضطرار أو انتمى لأناس .

*****

جمـــع التكسير

792- أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَةْ ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُـــوعُ قِلَّةْ

793- وَبَعْضُ ذِي بِكَثْرَةٍ وَضْعاً يَفِي كَأَرْجُلٍ وَالْعَكْسُ جَاءِ كَالصُّفِي

[1] - زفرات : جمع زفرة وهي : إدخال النَّفس في الصدر ، والشهيق إخراجه ، وإنما أضاف الزفرات إلى وقتين لأن من عادة المحبين أن يقوى اشتياقهم إلى أحبابهم في هذين الوقتين . (يدان) قدرة وقوة .
إعرابه : (حُمِّلت) حُمّل : فعل ماض مبني للمجهول : وتاء المتكلم نائب فاعل وهو المفعول الأول . (زفرات) مفعول ثان و (الضحى) مضاف إليه (فأطلقتها) فعل وفاعل ومفعول به . (وما) نافية (لي) خبر مقدم (بزفرات) متعلق بالخبر المحذوف و(العشي) مضاف إليه (يدان) مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف .

جمع التكسير : ما دلَّ على أكثر اثنين ، وتغير بناء مفرده عند الجمع ، إما بزيادة على المفرد ، كـ (قلم) و (أقلام) ، أو بنقص عنه كـ (رسول) و (رسل) ، أو باختلاف في حركاته ، كـ (أسد) و (أُسْد) .

والتغيير قد يكون ظاهراً كما مُثِّل ، وقد يكون مقدراً كـ (فُلْك) للمفرد والجمع فالمفرد كقوله تعالى : ((وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ)) [يس : 41] . بدليل وصفه بالمفرد ، والجمع كقوله تعالى : ((وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ)) [النحل : 14] . [1] بدليل وصفه بالجمع .

وجمع التكسير نوعان :

1- جمع قلة : وهو ما دلَّ على ثلاثة إلى عشرة : وله أربعة أوزان :

1- أَفْعِلَة : كأغذية ، وأدوية .
2- أفْعُل : كأرجل ، وأنفس .
3- فَعْلَة : كفتية ، وصبية .
4- أفْعال : كأنهار ، وأبطال .

2- جمع كثرة : وهو ما دل على ثلاثة إلى غير نهاية [2] .

وقد يستغنى ببعض أبنية القلة على بناء الكثرة وضعاً ، فتضع العرب أحد االبناءين صالحاً للقلة والكثرة ، وتستغني به عن وضع الأخر ، كرِجْل وأرجل ، وعنق وأعناق ، وفؤاد وأفئدة .

وقد يستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة ،

---

1 - **و(مواخر) حال . وما ذُكر في (فلك) هو : على أحد القولين ، والقول الثاني أن (فُلْك) وما ماثله اسم جمع ولا تغيير مقدر ، لأنه تكلف لا داعي له . انظر : شرح التسهيل لابن عقيل (3/392) .**

2 - أما جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم فهما يصلحان للقلة والكثرة حسب القرينة ، ففي قوله تعالى عن الصيام : (أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ)) يدل جمع المؤنث السالم على الكثرة . وكذا قوله تعالى : ((وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ)) وفي قوله تعالى : ((وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ)) على القلة لأن المراد بها أيام التشريق ، وهي ثلاثة أيام . انظر المصباح المنير ص 695 .

كرجل ورجال ، وقلب وقلوب .
وهـذا معـنى قوله : (أفعلة أفعل .. إلخ) أي : أن هـذه الأوزان الأربعة هي أوزان جمـوع القلة . وقوله :(ثُمَّتَ أفعال) هي (ثُمَّ) العاطفة زيدت في آخرها (تاء) التأنيث المفتوحة.
ثم ذكر أن بعض هذه الأوزان يفي بجمع الكثرة ، أي : يأتي للكثرة ويـدل عليها ، وهـذا بالوضع – كما تقـدم – (كأرجـل) في جمع (رِجْل) فإنهم لم يجمعـوه جمع كـثرة .و(العكس) وهو الاسـتغناء ببنـاء الكـثرة عن بنـاء القلة (جـاء) وضـعاً (كالصُّفِي) جمع صفاة ، وهي الصخرة الملساء . وأصـله : صُفُويٌ ، على وزن (فُعُول) ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحـداهما بالسـكون فقلبت الـواو يـاء وأدغمت في اليـاء . وكسرت الفاء للمناسبة . فصارت (صُفِيٌّ) بيـاء مشـددة ، ولم يشددها الناظم ، لضرورة الوزن .
وقد ذكر الجوهري ([1]) . و غيره : صفاة ، وأصفاء ، وصُفِيٌّ فيكون له جمع قلة وجمع كـثرة . لكن اسـتغنت العـرب عن بناء القلة ببناء الكثرة ([2]).

****

794- لِفِعْلٍ اسماً صَحَّ عَيْناً أَفْعُلُ وَلِلرُّبَاعِيِّ اسْماً أيْضاً يُجْعَلُ
795- إنْ كَـانَ كَالْعَنَـاقِ وَالـذِّرَاعِ فِي مَـدٍّ وَتـأْنِيثٍ وَعَدِّ الأَحْـرُفِ

شرح المصنف – رحمه الله تعالى – في الكلام على أوزان جموع التكسير المطردة ، وهي التي تتطلب مفرداً مشتملاً

---

1 - الصحاح (6/2401) .

2 - وهذا من باب الاستعمال لا من باب الوضع . والفرق بينهما أن الوضع لم تضع العـرب أحد البنـاءين اسـتغناءً بـالآخر : كرجل وأرجل ، والاسـتعمال أن تكـون وضـعت جمع القلة وجمع الكثرة ولكنها استعملت أحدهما كالصُفِي . [حاشية ابن الحاج 2/129] .

على أوصاف معينة ، متى تحققت هذه الأوصاف جـاز جمعه على هذا الوزن دون الرجوع إلى معاجم اللغة .
وبدأ بأوزان جموع القلة ، وهي أربعة – كما تقدم - :
الأول : (أَفْعُل) – بضم العين – وهو يطرد في نوعين :
1- فَعْل اسـماً صـحيح العين . سـواء كـان صـحيح اللام نحو : نفس وأنفس ، وشهر وأشهر ، قال تعالى : ((وَالْبَحْـرُ يَمُـدُّهُ مِن بَعْـدِهِ سَـبْعَةُ أَبْحُـرٍ)) [لقمـان : 27] . وقـال تعـالى : ((فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ)) [النحل ، 112] .
أم كـان معتل اللام ، نحـو: ظـبيٍ وأظْبٍ ، وأصـله : أظْبُيٌ . فقلبت الضـمة كسـرة لتصح اليـاء ، فصـار : أظْبِيٌ ، فـالتقى سـاكنان – اليـاء والتنـوين – فحـذفت اليـاء كما تحـذف في المنقـوص،فصـار : (أظْبٍ) ، قـال تعـالى : ((أَمْ لَهُمْ أَيْـدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا)) [الأعراف : 195] .وخرج بالاسم الصـفة نحو : ضـخم ، فلا يقـال : أضـخم . إنما قـالوا عَبْد وأعبد ، لغلبة الاسمية ، وخرج بصحيح العين معتل العين نحو : سوط وبيت . وشذ قياساً لا اسـتعمالاً : عين وأعين . لكثرته واسـتعماله في القرآن الكريم ،قـال تعـالى : ((يَعْلَمُ خَائِنَـةَ الْأَعْيُنِ)) [غـافر : 19] .
وقال تعالى : ((وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا)) [الطور : 48] . ، وشذ قياساً واستعمالاً [1] : ثوب وأثوب .
2-النوع الثاني مما يجمع على (أفْعُل) : الرباعي المـؤنث بلا علامة ، وقبل آخره مدة ، كعناق وأعنق . وذراع وأذرع .
وندر من المذكر : طحال وأطحل . وغُراب وأغرب .
وهذا معنى قوله : (لفَعْلٍ اسما صح عينـاً أفْعُل .. إلخ) أي : أن (أفْعُـــلْ) أحد جمـــوع القلة . يطـــرد في نـــوعين من المفردات :

---
[1] - ما شذ في القياس دون الاستعمال فهذا قوي في نفسه يصح الاستدلال به .وما شذ فيهما فلا يعول عليه لفقد أصْلَيْهِ [المصباح المنير ص 307].

الأول : ما كــان على وزن (فَعْل) بشــرط أن يكــون اســماً صحيح العين .
والثـاني : ما كـان رباعيّـاً بشـرط أن يكـون اسـماً وأن يكـون (كالعناق والذراع في مدٍّ وتأنيثٍ وعدِّ الأحرف) إذ لولا غرض التنبيه على هـذا الشـرط لم يكن له فائـدة ، لأنه صـرح أولاً بالرباعي .

***

796- وَغَيْــرُ مَا فِيــهِ مُطَّرِدْ مِنَ الثُّلَاثِي اسْــماً بِأَفْعَالٍ يَرِدْ
797- وَغَالِبــاً أغْنَــاهُمُ فِعْلَانُ في فُعَــلٍ كَقَــولِهِمْ صِرْدَانُ

2- الوزن الثاني من جمـوع القلة (أفعـال) ([1]) وهو يطـرد في اسم ثلاثي لا يستحق أن يجع على (أفْعُــل) ؛ إما لأنه على وزن (فَعْل) ولكنه معتل العين ، نحو ثــوب وأثــواب . وســيف وأسياف . وباب وأبواب .
أو لأنه على غـــير وزن (فَعْـــل) من أوزان الثلاثي وهو (فِعْل) كحزب وأحزاب، قال تعالى : (وَإِذَا بَلَـغَ الْأَطْفَـالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْـتَأْذِنُوا) [النــور : 59] . و(فُعْل) نحو : صُـلْب ([2]) وأصـلاب ، و(فَعَــل) كجمل وأجمــال ، قــال تعــالى : ((يَــوْمَ يَخْرُجُــونَ مِنَ الْأَجْـدَاثِ سِــرَاعاً)) [المعــارج : 43] . جمع : جــدث – بفتحــتين – وهو القــبر ، و(فَعُل) كعَضُـد وأعضـاد . و(فُعُل) كعنق وأعناق ، قــال تعــالى : ((لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابــاً)) [النبأ : 23] . جمع حُقُب – بضـمتين – وهو الــدهر ، و(فُعَل)

[1] - هـذا الـوزن أكـثر صـيغ جمع التكسـير وقوعـاً في القـرآن فهو في (111) موضعاً [دراسات لأساليب القرآن (2/4/355، 407)] .
[2] - الصُلْب : كل ظهر له فَقَار .

نحو : رُطَب وأرطـاب ، والغـالب أن هـذا الـوزن من الثلاثي يجمع على (فِعْلان) بكسر الفـاء ، كقـولهم في صُـرَد صِـرْدان وفي : جُـرَذْ [1] جِـرذان ، وسـيأتي إن شـاء الله ذكر ذلك في الكلام على الوزن الثالث عشر من أوزان جموع الكثرة .

وشذ قياساً في (فَعْـل) – المفتـوح الفـاء الصـحيح العين السـاكنها– نحو : فَـرْخ وأفـراخ ، وحَمْل وأحمـال،ومنه قوله تعـالى:(وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَـالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَـعْنَ حَمْلَهُنَّ)[الطلاق ، 4] [2].

وهذا معنى قوله : (وغير ما أفعل فيه مطرد ..) أي : أن الـذي لا يطـرد جمعه على (أَفْعُل) يجمع على وزن (أفعال) مثل المفرد الذي على وزن (فَعُل) أو (فُعُـل) ، أو (فُعَـل) ، والغـالب أن (فُعَل) هـذا لا يجمع على (أفعـال) وإنما يجمع على (فِعْلان) كصـردان . فـإن مفـرده (صُـرَد) بالصاد المهملة والراء : طائر ضخم الرأس . يصطاد العصـافير .

وهذا الوزن – أعني (فِعْلان) – من أوزان جموع الكثرة ، وإنما ذكره – هنا – لأنه مطـرد في وزن (فُعَـل) فاسـتدرك به على قوله : (وغير ما أفعل .. إلخ) .

***

798-في اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّ   ثَالِثٍ افْعِلَةُ

---

[1] - الجرذ : ذكر الفيران ، وقيل : ضرب من الفأر أعظم من اليربوع . قاله في حياة الحيوان الكبرى (2/191) .

[2] - الحكم بالشـذوذ خلاف الصـواب . وهو جـواز جمع (فَعْـلِ) على (أفعـال) قياسـاً، لـورود أمثلة عن العـرب تكفي للقيـاس . انظر التصـريح وحاشـيته (2/302) .

عَنْهُمُ اطَّرَدْ
799- وَالْزَمْهُ فِي فَعَالٍ أوْ فِعَالِ مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ أوْ إعْلَالِ

3-الوزن الثالث من أوزان جموع القلة (أفعلة) ، وهو مقيس في كل اسم مذكر رباعي ، قبل آخره حرف مد ، نحو : طعام وأطعمة ، ولسان وألسنة ، وعمود وأعمدة ، ورغيف وأرغفة ، قال تعالى : ((وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ)) [النساء : 102] .
وهو مقيس _ أيضاً – في كل اسم على وزن : فَعَال ، أو فِعَال (بفتح الفاء أو كسرها) مضعفي اللام أو معتليها – والمراد التضعيف هنا : أن تكون العين واللام من جنس واحد – فالمضعف نحو : زِمَام ([1]) وأزمّة ، وبَتَات([2]) وأبتّة .
والمعتل نحو : قباء ([3]) .وأقبية ، وكِساء وأكسية ، وفِناء وأفنية ، ورداء وأردية . والهمزة في هذه الكلمات منقلبة عن حرف علة .
وهذا معنى قوله : (في اسم مذكر رباعي ..إلخ) أي : أن (أفعلة) اطرد عن العرب في جمع اسم مذكر رباعي (بمد ثالثٍ) أي : أن ثالثه حرف مد . ثم ذكر أن الجمع على (أفعلة) يلزم في كل مفرد وعلى وزن (فَعال) بالفتح (أو فِعال) بالكسر ، حال كونهما (مصاحبي تضعيف) أي أن اللام مضعفة (أو إعلال) أي أنها معتلة .

800- فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْرَا وَفِعْلَةٌ جَمْعاً بِنَقْلٍ يُدْرَى

---

1 - الزمام ما يقاد به البعير .
2 - البتات : متاع البيت أو الزاد .
3 - القَباء : العباءة أو البرنس .

4- ذكر في الشرط الثاني الوزن الرابع من أوزان جموع القلة وهو (فِعْلة) ولا يعرف لهذا الوزن مفرادت لها أوصاف معينة .

وإنما سمع عن العرب في جمع مفرادت منها : فتى وفتية ، وغلام وغلمة ، وصبي وصبية .

وهذا معنى قوله : (وفِعْلَة جمعاً بنقل يُدرى) أي : يُدرى مفرده ويعلم بالنقل الوارد عن العرب . فلا ضابط له ولا قياس .

أما الشطر الأول فهو شروع من المصنف – رحمه الله – في الكلام على أوزان جموع الكثرة ، ولو قدَّم الشرط الثاني لكان أنسب لتتوالى جموع القلة .

ولجموع الكثرة ثلاثة وعشرون وزناً قياسّاً . وهي أشهرها . وقد ذكرها ابن مالك – رحمه الله - .

1- فالوزن الأول (فُعْل) – بضم فسكون – وهو جمع قياسي . لشيئين ، هما : (أَفعَل) وصف لمذكر و(فعلاء) وصف لمؤنث . نحو : أحمرَ وحمراءَ ، وجمعهما : حُمْر . وأسمرَ وسمراءَ وجمعهما : سُمْر . قال تعالى : ((وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ)) [البقرة : 88] . وقال تعالى : ((كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ)) [المرسلات : 33]. ([1])

ثم إن كانت العين صحيحة أو معتلة بالواو وجب إبقاء ضمة الفاء ، فالأول مثل : حُمْر وسُمر ، والثاني نحو : أسود وسُود . وأعور وعُور .

أما إن كانت العين ياء فإنه يجب قلب ضمة الفاء كسرة ، لتسلم الياء من القلب ، نحو : أبيض وبيضاء – بكسر الباء –

---

1 - و(جمـالتٌ) على وزن (فِعَالة) جمع (جمل) . وقـرئ (جمـالات) جمع (جمالة) وكلاهما في السبعة . كما في الكشف (2/358) .

وأعين وعيناء – ([1]) وعِين . قال تعالى : ((وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ)) [الواقعة : 22-23] .
وإلى هذا الوزن أشار ابن مالك بالشرط الأول وهو قوله : (فُعْلٌ لنحو أحمرٍ وحمرا) أي : أن هذا الوزن جمع لكل وصف لمذكر على (أفعل) أو مؤنث على (فعلاء) وقوله : (أحمرٍ) حقه المنع من الصرف . ولكن صرفه للضرورة ، وقوله : (حمرا) بالقصر للوزن .

801- وَفُعُلٌ لاسْمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَام اعْلَالاً فَقَدْ
802 – مَا لَمْ يُضَاعَفْ في الأعمِّ ذُو الأَلِفْ وَفُعَلٌ جَمْعاً لفُعْلَةٍ عُرِفْ
803- وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفْعَلَةٍ فِعَلْ وَقَدْ يَجِئُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ

2- الوزن الثاني من جموع الكثرة (فُعُل) –بضم أوله وثانيه – ويقاس في شيئين :
1- اسم رباعي صحيح اللام قبل لامه مدة ، سواء أكانت ألفاً أم واواً أم ياء غير أن المدة إن كانت ألفاً يجب أن يكون الاسم غير مضاف ، نحو : عماد ([2]) . وعُمُد . وحمار وحُمُر . وقلوص ([3]) . وبريد ([4]) . قال تعالى : ((أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ)) [الحشر : 14] . وقال تعالى : ((كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ))

[1] - امرأة عيناء : حسنة العينين ، باتساعهما وشدة سوادهما .
[2] - العماد : ما يقام به الشيء من أساطين أو خشب ونحو ذلك .
[3] - الناقة الشابة القوية .
[4] - البريد : الرسول ، ثم استعمل في المسافة التي يقطعها وهي اثنا عشر ميلاً ويطلق على الدابة التي يركبها البريد .

[المدثر : 50] .
أما المضاعف فإن كانت مدته ألفاً فجمعه على (فُعُل) غير مطرد ، نحو : عَنَان ([1]) وعُنن . وإنما يجمع قياساً على (أفعلة) نحو : سنان وأسنة ،وهلال وأهلة ، وزمام وأزمة .
وإن كانت مدته واواً أو ياء فجمعه على (فُعُل) مطرد نحو : سرير وسُرُر ، وذلول وذُلل ، وجديد وجُدُد . وبعض القبائل العربية استثقلت ضم عين المضاعف ، وجعلوا مكانها فتحة ، فقالوا : جُدَد وذُلَل ، قال تعالى : ((وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ)) [فاطر : 27] . فيكون تابعاً للوزن الثالث الآتي .
2- وصف على (فَعُول) – بفتح فضم – بمعنى (فاعل) ، نحو : صبور وغفور ، فجمعهما القياسي : صُبُر وغُفُر . فإن كان بمعنى (مفعول) نحو : حَلوب وركوب . لم يجمع هذا الجمع وهذا لم يذكره ابن مالك هنا .
3- الوزن الثالث : (فُعَل) –بضم ففتح – ويطرد في ثلاثة أشياء :
1- اسم على وزن (فُعْلة) –بضم فسكون – سواء أكان صحيح اللام أو معتلها أم مضاعفها ، نحو : غُرفة وغُرف ، ومُدية ومُدى ، وحُجَّة وحُجج . قال تعالى : ((وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ)) [هود : 114] ([2]) وقال تعالى : ((وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً)) [الرمز : 73] .
2- وصف على وزن (فُعْلى) – التي هي مؤنث (أفعل) – نحو : كبرى وكُبر ، وصغرى وصُغَر . قال تعالى : ((إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ)) [المدثر : 35] . ، بخلاف (حبلى) فلا يجمع على (حُبَل) لأنها وصف لمؤنث لا مذكر له .
3- اسم على وزن (فُعْلة) –بضم أوله وثانيه – نحو : جُمُعة

---

[1] **-عنان الفرس : ما يقاد به .**

[2] **- و (زلفاً) جمع زُلْفة : أي : قطعة وساعة .**

وجُمُع ، وهذا لم يذكره ابن مالك في الألفية وذكره في التسهيل ([1]) .

4- الوزن الرابع : (فِعَل) . وهو جمع لاسم على وزن (فِعْلة) كبدعة وبدع ، وحِجة وحجج ، ومِرْية ومرى . وقد يجئ جمع (فَعْلة) على (فُعَل) وهو قياسي لكنه قليل ، نحو : لحية ولُحى . وحلية وحُلى ([2]) .

وإلى هذه الأوزان الثلاثة أشار بقوله : (وفُعُل لاسم رباعي .. إلخ) أي : أن وزن (فُعُل) جمع لاسم رباعي قبل لامه مدة . قوله (إعلالاً فَقَد) مفعول مقدم ، أي : وحرف اللام فقد إعلالاً . يشير به إلى أن اللام لابد أن تكون صحيحة ، وقوله (ما لم يضاعف في الأعم ذو الألف) ، ذو : نائب فاعل للفعل (يضاعف) والمعنى : بشرط ألا يكون الاسم الذي قبل آخره ألف مضاعفاً . وهذا في الاستعمال الأعم الأغلب المطرد فإن كانت مدته ياء أو واواً لم يشترط فيه ذلك كما تقدم .

ثم ذكر أن (فُعَل) يطرد في (فُعْلة) وفي (فُعْلى) أنثى الأفعل ، ويستفاد من كونه أنثى (الأفعل) من المثال .

ثم ذكر أن من أوزان جمع الكثرة (فِعَل) وهو مطرد في (فِعْلة) وقد يجيء جمعه على (فُعَل).

***

804- في نَحْوِ رَامٍ اطِّرَادٍ فُعَلَهْ وَشَاعَ نَحْوُ كامِلٍ وَكَمَلَهْ

---

[1] - التسهيل بشرح ابن عقيل (3/421) .

[2] - يلاحظ في معاجم اللغة كالقاموس واللسان وغيرهما تعـدد الجمـوع لبعض المفردات زيادة على الصيغة المطـردة . وهـذا لا يعـني الحكم عليها بالضـعف ومخالفة القاعدة ، وإنما يدل على أن هذا المفرد له أكثر من جمع واحدها هو الشـائع القياسي المطـرد . والآخر قليل في ذاته أو نـادر فهو سـماعي ، لا يقاس عليه ، لكن لا حرج في استعماله . انظر : النحو الوافي (4/633) .

5-الوزن الخامس : (فُعَلة) – بضم ففتح – وهو مقيس في كل وصف لمذكر عاقل على وزن (فاعل) معتل اللام بالياء أو بالواو . فالأول : كرامٍ ورماة . وساعٍ وسعاة . والثاني : كغازٍ وغزاة . وداعٍ ودعاة ، وأصلها : رُمَية وسُعَية . وغُزَوة . ودُعَوة . تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله ، فانقلب حرف العلة ألفاً . فهي على وزن (فُعَلة) .

6-الوزن السادس : (فَعَلة) - بفتح أوله وثانيه – وهو مقيس في كل وصف على وزن (فاعل) لمذكر عاقل . صحيح اللام نحو : كاتب وكتبة ، وكامل وكملة ، وبارّ وبررة ، قال تعالى : ((وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً)) [الأنعام : 61] . وقال تعالى : ((وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً)) [النحل : 72] . وهو جمع:حافد.كخدم وخادم وزناً ومعنى ([1]).

فأوصاف المفرد – هنا – هي أوصافه في الوزن السابق إلا أن اللام هنا صحيحة وهناك معتلة . وإلى هذين الوزنين أشار بقوله : (في نحو رام ذو اطراد فُعَلة) أي : من أمثلة جمع الكثرة (فُعَلة) وهو مطرد في نحو (رام) واكتفى بالمثال عن ذكر الشروط .وقوله :(وشاع نحو كامل وكملة) إشارةٍ إلى الوزن السادس : (فَعَلة) ، وقد اكتفى بالمثال – أيضاً – عن ذكر الشروط . وقد عبر هنا بالشيوع دون الاطراد ، لوجود ألفاظ مثل :عالم ، وصالح ، لا تجمع على (فَعَله) فلا يكون مطرداً ([2]) .

805- فَعْلَى لِوَصْــفٍ كَقَتِيــلٍ وَزَمِنْ وَهَالِــكٍ وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ

---

[1] - يقال : حَفَد من باب ضرب :أسرع ، ومنه في الدعاء (وإليك نسعى ونحفِد) أي : نسرع إلى الطاعة .

[2] - انظر : حاشية ابن الحاج على المكودي (2/133) .

7-الـوزن السـابع (فَعْلى) – بفتح فسـكون – وهو مقيس في كل وصف دال على آفة طارئة من مـــــوت أو ألم أو عيب ونقص . ويشمل سبعة أنواع :
1-كل وصف على وزن (فعيل) بمعـــنى : مفعـــول . كقتيل وقتلى ، وجريح وكجرحى ، قـال تعـالى : ((مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ)) [الأنفال : 67] . وقال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى)) [البقرة : 178] .
2- كل وصف على وزن : (فَعِل) كزَمِن وزمنى [1] .
3-كل وصف على وزن (فاعل) كهالك وهلكى .
4-كل وصف على وزن (فَيْعِل) – بفتح فسكون فكسر – نحو : ميت ومـوتى ، وأصـله : مَيْـوت . فـاجتمعت الـواو واليـاء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء . وأدغمت اليـاء في الياء ، قال تعالى : ((وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللّهُ)) [الأنعـام : 36] . وهذه الأربعة ذكرها ابن مالك .
5-كل وصف على وزن (فَعِيل) بمعـــنى : فاعل . كمـــريض ومرضى ، قال تعالى : ((عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى)) [المزمل : 20] .
6- كل وصف على وزن (أفْعَل) كأحمق وحمقي .
7-كل وصف على وزن (فَعْلان) كسكران وسَكْرى . وقد قرأ حمزة والكسائي – من السبعة – ((وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُم بِسكْرَى)) [الحج : 2] . وقد حكى ســـيبويه : قـــوم سَكْرى . قال : "جعلوه كالمرض" .
وإلى هذا الوزن أشار بقوله : (فَعْلى لوصف .. إلخ) أي : أن (فَعْلى) جمع لكل وصف على وزن (فعيل) و(فَعِل

---

1 - زَمِنَ الشخص زمناً وزمانة فهو زَمِنٌ من باب تعب . وهو مرض يـدوم زمانـاً طويلاً .

) و (فاعل) كالأمثلة المذكورة وما في معناها . ثم قال : إن ما كــان على وزن (فَيْعِل) مثل : ميت .حقيق وجــدير بأن يجمع على هذا الوزن.
وقوله : (قمِن) بكسر الميم . وهو خبر المبتدأ ، وهو قوله : (وميّت) .
****

806- لِفُعْلٍ اِسْـماً صَحَّ لامـاً فِعَلَـهْ وَالْوَضْـعُ فِي فَعْلٍ وَفِعْلٍ قَلَّلَهْ

8-الــوزن الثـامن من أوزان جمـوع الكـثرة : (فِعَلة) – بكسر ففتح – وهو مقيس في كل اسم صــــــحيح اللام على وزن (فُعْل) – بضم فسكون – نحو : دُرْج[1] ودِرَجة ، وقُرْط [2] وقِرَطة ، وكـوز [3] وكِـوَزة ، ودُبّ[4] ودِببة ، وهـذا بكـثرة ، وقد يكون جمعاً لاسم على وزن (فَعْل) – بفتح فســكون – أو على وزن (فِعْل) – بكسر فسكون – نحو : قِـرْد وقِـرَدة . وغَرْد [5] وغِرَدة . وهذا قليل مقصور على الســماع ، ومنه قوله تعالى : ((وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ)) [المائـدة : 60] .
وهذا معنى قوله : (لفُعْل اسماً صح لاماً فِعَله) أي : أن ما كان على وزن (فُعْل) صــحيح اللام فإنه يجمع على (فِعَلة).

---

1 - **الدرج : ما تضع في المرأة خَفَّ متاعها وطيبها** .
2 - **القُرط : ما يعلق في شحمة الأذن** .
3 - **الكوز : إناء بعروة يشرب به الماء ز**
4 - **الدب : حيوان خبيث . والأنثى : دُبَّة** .
5 - **نوع من الكمأة** .

***

807- وَفُعَّلٌ لِفَاعِـلٍ وَفَاعِلَـهْ وَصْـفَيْنِ نَحْـوُ عَاذِلٍ وَعَاذلَهْ
808- وَمِثْلُـهُ الْفُعَّالَ فِيمَا ذُكِّرَا وَذَانِ في الْمُعَـلِّ لَاماً نَدَرَا

9- الـوزن السـابع : (فُعَّل) – بضم أوله وتشـديد ثانيه المفتوح - وهو مقيس في كل وصف صـحيح اللام على وزن . فاعل أو فاعلة كقاعد وقاعدة وقُعَّد ، وصائم وصائمة وصُـوَّم ، وساجد وساجدة وسُجَّد . قال تعالى : ((تَرَاهُمْ رُكَّعـاً سُـجَّداً)) [الفتح : 29] . وقال تعـالى : ((خُشَّـعاً أَبْصَـارُهُمْ)) [القمر : 7] .ومن النـادر الـذي لا يقـاس عليه أن يكـون جمعـاً لوصف معتل اللام كغازٍ وغُزَّى ، وسارٍ وسُرّى . قال تعالى : ((أَوْ كَانُواْ غُـزَّى)) [آل عمـران : 156] . وكـأنهم حملـوا المعتل على الصحيح . والقياس : غزاة ، كقاض وقضاة .
10- الـوزن العاشـر: (فُعَّال) - بضم أوله وتشـديد ثانيه – وهو مقيس في كل وصف صـــحيح اللام لمـــذكر على وزن (فاعل) نحو: صائم وصوام ،وقائم وقُوَّام . قال تعالى:((وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ))[البقرة : 188].وقال تعالى:((يُعْجِبُ الـزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ)) [الفتح : 29].
ومن النادر الذي لا يقاس عليه أن يكـون جمعـاً للوصف المعتل نحو : غازٍ وغُزَّاء ، ومن النادر الذي لا يقاس عليه – أيضاً- أن يكون جمعاً لوصف صحيح اللام على وزن (فاعلة) كقول الشاعر :

أبصارهن إلى الشُبّان مائلة وقد أراهن

عني غير صُدَّادِ ([1])

فـ (صُدّاد) جمع (صادة) بدليل ضـمير الإنـاث في قوله : (أبصارهن) وقولـه:(أراهن) ، وهـذا الجمع نـادر ، وقيل : إن (صـداد) جمع (صـاد) المـذكر وإن المـراد الأبصـار لا النساء . قال ابن هشام : هذا هو الظاهر ([2]) .

وإلى هذين الوزنين أشار بقوله : (وفُعَّل لفاعل وفاعله .. إلخ) أي : أن وزن (فُعَّل) جمع لفاعل وفاعلة إذا كانا وصفين نحو : عاذل وعاذلة وعُذَّل . ومثل (فُعَّل) (الفُعَّال) بشــرط أن يكـون المفــرد مــذكراً ، ثم ذكر أن الــوزنين نـــادران في الوصف المعتل اللام وقوله : (عـــاذل) هو اسم فاعل من عذله عذلاً أي لامه .

***

809- فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فَعَالٌ لَهُمَا وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مَنْهُمَا

810- وَفَعَلٌ أيْضاً لَهُ فَعَـالٌ مَا لَمْ يَكُنْ في لامِهِ اعْتِلَالُ

811- أَوْيَـكُ مُضْـعَفاً وَمِثْـلُ فَعَـلِ ذُو التَّا وَفِعْلٌ مَعَ فُعْلٍ فَاقْبَلِ

812- وَفِيْ فَعِيـلٍ وَصْـفَ فَاعِـلٍ وَرَدْ كَـذاكَ في أُنْثَاهُ أَيْضاً اطَّرَدْ

813- وَشَـاعَ فِيْ وَصْـفٍ عَلَى فَعْلَانَا أوْ أُنْثَيَيْـهِ

---

[1] - معناه : أن من طبع النسـاء الميل إلى الشـبان ، وكـثرة النظم إليهم . وقد كان شأنهن معه كذلك يوم كان شبابه غضّاً .
إعرابه : (أبصــارهن) مبتـدأ . والهـاء مضـاف إليه ، والنـون حـرف دال على جمع النسوة ، (إلى الشبان) متعلق بقوله : (مائلة) الذي هو خـبر المبتـدأ ، (وقد) الــواو للحــال ، وقد : حــرف تحقيق (أراهن) أرى : فعل مضــارع ، وفاعله ضمير مسـتتر فيه وجوبـاً تقـديره (أنا) والهـاء مفعوله الأول . والنـون علامة جمع النسـوة ، (عـني) متعلق بقوله (صـداد) ، (غـير) مفعـول ثـان لأرى . و(صداد) مضاف إليه .

[2] - رده الشيخ خالد الأزهري في شرحه على أوضح المسالك (2/308) .

أوْ عَلَى فُعْلَانَا
814- وَمِثْلُـهُ فُعْلَانَـةٌ وَالْزَمْـهُ فِي نَحْـوِ
طِوِيلٍ وَطوِيلَةٍ تَفِي

11- الوزن الحادي عشر : (فَعَال) – بكسر ففتح من غير تشديد – ومفرداته كثيرة . غالبها قياسي . وبعضها غير قياسي كرجل ورجال . وخروف وخراف ، أما مفرداته القياسية فأشهرها ثلاثة عشر وزناً .

الأول والثاني : (فَعْل) و (فَعْلة) – بفتح فسكون- اسمين أو وصفين . ليست فاؤهما ولا عينهما ياء ، نحو : كعب وكعاب.وثوب وثياب ، وقصعة وقصاع، وصعب وصعاب . وصعبة وصعاب ، قال تعالى : ((وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ)) [التكوير : 6] .وقال تعالى : ((وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ)) [البقرة : 283] ،وقال تعالى : ((وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ)) [سبأ : 13] . فإن كان معتل الفاء أو العين بالياء فجمعه على (فِعال) نادر لا يقاس عليه نحو : يَعْرٍ ويِعَار [1] . وضيف وضياف . وضَيْعَة وضياع .

وفي هذا يقول ابن مالك : (فَعْل وفَعْلة فِعَال لهما : إلخ) أي أن هذين الوزنين من المفرد لهما من جموع الكثرة (فِعَال) إلا أن كانت لامهما معتلة بالياء فجمعهما بالياء فجمعهما على (فِعَال) قليل .

الثالث والرابع من مفردات (فِعَال) : (فَعَل وفَعَلة) – بفتح أولهما وثانيهما – بشرط أن يكونا اسمين ، لامهما صحيحة وغير مضعفة ، نحو : جَبَل وجبال ، قال تعالى : ((وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ)) [هود : 42] . وجَمَل وجمال . ورقبة ورقاب . وثمرة وثمار ، قال تعالى :

---

[1] - اليَعْر : الجدي يربط في الزُّبْية للأسد لافتراسه ، فيقع فيها.

((فَإذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)) [محمد : 4] .
بخلاف نحو : بطل وبطلة . لأنه وصف . ونحو : فتى وعصا . لاعتلال لامهما . ونحو : طلل ، لأنه مضعف اللام .
الخـامس والسـادس من مفـردات (فِعَـال) : (فِعْل) – بكسر فســكون – (فُعْل) – بضم فســكون – بشــرط أن يكونا اسمين وأن يكون (فُعل) غـير واوي العين : كحـوت . ولا يائي اللام : كمُدْى ([1]) ومن الأمثلة : ذئب وذئـاب وبـئر وبئار ، ورمح ورماح , ودهن ودهـان . قـال تعـالى : ((فَـإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ)) [الرحمن : 37] . وقال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَـيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ)) [المائدة : 94] .
وفي هذه الأربعة الأخيرة يقول ابن مالك : (وفَعَـلٌ أيضـاً له فَعَـال ..إلخ) أي يطـرد (فِعَـال) – أيضـاً – في (فَعَل) بشــرط أن يكــون صــحيح اللام غــير معتلها . وألا يكــون مضعفاً . ولم يذكر الشـرط الثـالث ، وهو أن يكـون اسـماً وقد ذكــره في التســهيل ([2]) . ، ثم ذكر أن ما كــان بالفــاء وهو (فَعَلة) مثل (فَعَل) فيجمع على (فِعَال) بالشروط المــــــذكورة. وقوله : (وفِعْل مع فُعْل فاقبل) أي : اقبل جمع (فِعْل وفُعْل) على (فِعَـــال) ولم يـــذكر شـــروط جمعهما .
السابع والثامن من مفردات (فِعَـال): (فعيل) بمعـنى : فاعل ومؤنثه . بشـرط صـحة لامهما نحو : ظريف وظريفة وظراف ،وكـريم وكريمة وكـرام ، قـال تعـالى : ((وَيُنْشِـئُ السَّـحَابَ الثِّقَـالَ)) [الرعد : 12] . وقـال تعـالى : ((يَـوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِـرَاعاً)) [المعـارج : 70] . وقـال

---

[1] - مُدْيُ : بوزن (قُفْل) مكيال يسع تسعة عشر صاعاً . وهو غير المدّ المعروف .

[2] - التسهيل بشرح ابن عقيل (3/428) .

تعـالى : ((وَقَـالَ الْمَلِـكُ إِنِّي أَرَى سَـبْعَ بَقَـرَاتٍ سِـمَانٍ)) [يوسف : 43] . فخـرج نحو : جـريح وجريحة ، لأنهما وصفان بمعنى : مفعول . ونحو : قـوي وقوية لاعتلال اللام . فلا تجمع على (فِعَال) .

وهذا معنى قوله : (وفي فعيل وصف فاعل ورد .. إلخ) أي : ورد (فِعَـال) جمعـاً لكل وصف على وزن (فعيل) بمعنى فاعل:وكذا أنـثى (فعيل) وهو فعيلة اطـرد فيه هـذا الجمع .

التاسع والعاشر والحـادي عشر : وصف على وزن : فَعْلان أو على مؤنثه : فَعْلى وفَعْلانة : نحو غضـبان وغضـبى وغِضَاب . وندمان وندمانة وندام .

الثاني عشر والثـالث عشر : وصف على وزن : فُعْلان : أو على مؤنثه : فُعْلانة – بضم فسـكون فيهما – نحو : خُمصان . وخمصانة . وخماص . ومنه قوله صـلى الله عليه وسـلم في الطـير : ((تغـدو خِماصاً وتـروح بطاناً)) ([1])

وفي الخمسة الأخـيرة يقـول : (وشـاع في وصف على فعلانـا.. إلخ) أي : كـثر (فِعَـال) في وصف على وزن (فَعْلان) - بفتح الفـاء – وأنثييه . وهما فَعْلى وفَعْلانة . أو وصف على (فُعْلان) - بضم الفـاء – ومثله أنثـاه فُعْلانة . والزم هذا الوزن – وهو فِعَـال – في كل وصف على فعيل أو فعيلة معتل العين . نحو : طويل وطويلة وطـوال . وقوله (تفي) أي تفي بـالمطلوب وتحقق القيـاس . وهو مضـارع مجـزوم بحـذف اليـاء في جـواب الأمر وهو قوله : (الزمه) والياء للإشباع . ومعنى اللـزوم : أن هـذا الوصف نحو : طويل وطويلة لا يجمع على غير (فِعَـال) من صـيغ التكسير بخلاف غيره من الأبنية المتقدمة الـتي تجمع على

---

[1] - أخرجه الترمذي بتمامه (2345) وأخرجه غيره ، وقـال الترمـذي : حـديث حسن صـحيح . والخماص : الجياع الخاليات البطون من الغذاء . والبطان : الشباع الممتلئات البطون منه .

(فِعَال)فقد تجمع على أوزان أخرى.

815- وَبِفُعُـولٍ فَعِـلٌ نَحْـوُ كَبِـدْ يُخَصُّ غَالِبـاً كَذَاكَ يَطَّرِدْ
816- في فَعْلٍ اسْماً مُطْلَقَ الْفَا وَفَعَلْ لَهُ ولِلْفُعَـالِ فِعْلَانُ حَصَلْ
817- وَشَاعَ في حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا ضَاهَا هُمَا وَقَـلَّ فِي غَيْرِهِمَا

12- الوزن الثـاني عشر من أوزان جمـوع الكـثرة : (فُعُـول) – بضم أوله وثانيه – ويطـــرد في ألفـــاظ ذكر ابن مالك منها خمسة :
1- الاسم الـــذي على وزن (فَعِـــل) نحو : كَبِد وكُبُـــود ، ونَمِر ونمور ، قال تعالى : ((إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)) [النمل : 34] .
وهو ملتزم فيه غالباً . فلا يتجاوزه إلى أوزان أخرى من جمـوع الكثرة ، ومن غير الغالب : نَمِر ونِمَار ونُمُر .
2- الاسم الذي على وزن (فَعْل) وليس معتل العين بالواو نحو :كعْب وكعوب ، ورأس ورؤوس ، وعين وعيون ، قال تعالى : ((فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُـورٍ)) [الملك : 3] جمع : فَطْر بمعنى:شق ، وقال تعالى:((وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ)) [التكوير : 5] ، بخلاف : حوض ؛ لأنه معتل العين بـالواو . فلا يجمع على (فُعُول) .
3- الاسم الـــذي على وزن (فِعْل) نحو : عِلْم وعلـــوم ، وضِـــرْس وضـــروس ، قـــال تعـــالى في ذكر المحرمـــات : ((وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم)) [النساء : 23] ، وقـال تعـالى : ((وَقَـالُوا لِجُلُـودِهِمْ لِمَ شَـهِدتُّمْ عَلَيْنَا)) [فصلت : 21] .
4- الاسم الذي على وزن (فُعْل) بشرط ألا يكون معتل العين

بـالواو ولا مضـعف اللام ، نحو : جند وجنـود . وبُـرْد وبـرود ([1]) . قال تعالى : ((وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ)) [المائـدة : 45ـ] ، ومفرده : (جُرح) بالضم ، وأما الفتح فالمراد الفعل .

فـإن كـان مضـعف اللام فالغـالب جمعه على (أفعـال) نحو:مُدّ وأمداد ([2]) . وخُفّ وأخفاف .

وإن كان معتل العين بالواو فإنه يجمع على وزن (فِعْلان) الآتي .

5- الاسم الـذي على وزن (فَعَل) الخـالي من حـروف العلة . نحو : أسد وأســــود وذكر وذكـــــور . وهل هو مقيس أو محفوظ ؟

قـولان : ذكر ابن مالك الأول في التسـهيل . والثـاني في شـرح الكافية ([3]) . فـإن كـان معتل العين جمع على وزن (فِعْلان) الآتي .

13- الـوزن الثـالث عشـر: (فِعْلان) – بكسر فسـكون – وهو مقيس في ألفاظ منها :

1- اسم على وزن (فُعال) : غُلام وغلمـان ، وغُـراب وغربـان قـال تعـالى : ((وَيَطُـوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَـانٌ لَّهُمْ كَـأَنَّهُمْ لُؤْلُـؤٌ مَّكْنُونٌ)) [الطور : 24] .

2- اسم على وزن (فُعَل) نحو : جُـــرذ وجـــرذان . وصُــــرد وصردان .

3- اسم على وزن (فُعْل) معتل العين نحو : حـــوت وحيتـــان وعود وعيدان ، قال تعالى : ((إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً)) [الأعراف : 163] .

4- اسم على وزن (فَعَل) ، والأغلب أن تكون عينه معتلة في الأصل ، نحو : تاج وتيجان ، ونـار ونـيران ، وقـاع وقيعـان .

---

1 - نوع من الثياب .

2 - من المكاييل. .

3 - التسهيل بشرح ابن عقيل (3/433) شرح الكافية (4/1852) .

والأصل : تـوَج . ونَـوَرَ ، وقَـوَع . فتحـرك حـرف العلة في المفـرد وانفتح ما قبله فـانقلب ألفـاً . وما ورد من مجيء (فِعْلان) في غير ما ذكر فهو قليل يحفظ ولا يقاس عليه ، غزال وغزلان . وخروف وخِرفان ، ونسوة ونسوان ..

وإلى هذين الوزنين أشار بقوله : (وبفُعُـولٍ فَعِل نحو كبد .. إلخ)أي : يُخَصُّ في الغالب بـالجمع على وزن (فُعُـول) كل اسم ثلاثي على وزن (فَعِل) نحو : كبد . وكــــذلك يطـــــرد (فُعـول) في اسم على وزن (فَعْل) (مطلق الفـا) أي ليست فــاؤه مقيــدة بفتح أو كسر أو ضم .. فيشــمل مفتــوح الفــاء ومكسورها ومضمومها كما تقدم ، وقوله : (وفَعَلٌ له) مبتدأ ، وخبر . والضمير لـ (فُعُول) أي : (فَعَل) من أفراد (فُعُول) فيجمع عليه .

ثم ذكر أن (فِعْلان) – وهو الوزن الثالث عشر – مطرد في اسم على (فُعَال) . وتقـدم في الـوزن الثـاني من أوزان جمــوع القلة عند قوله : (وغالبــاً أغنــاهم فِعْلانُ في فُعَــلٍ) التنبيه على اطراده في (فُعَل) – أيضاً - .

ثم بين أن (فِعْلان) كثــير في كل اسم على (فُعَــل) أو (فَعَل) واوي العين . وأما في غيرهما فهو قليل ([1]) . إلا ما تقدم من (فُعَال) و (فُعَل) .

818- وفَعْلاً اسْـماً وَفَعِيلاً وَفَعَـلْ غَيْـرَ مُعَـلِّ الْعَيْنِ فُعْلَانٌ شَمَلْ

---

[1] - **ذكر في التسهيل وشرحه (3/447) أن (فعلان) يجمع على (فَعَل) مطلقاً ، أي : صحت عينه نحو : خَرَب وخِرْبان – والخـرب ذكر الحبـاري – أو اعتلت كما مثلنا ، أو اعتلت لامه كأخ وإخوان ، وفتى وفتيان . قـال تعـالى : ((وَالْقَـائِلِينَ لِإِخْـوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا)) وقـال تعـالى : ((وَقَـالَ لِفِتْيَانِـهِ اجْعَلُـواْ بِضَـاعَتَهُمْ فِي رِحَـالِهِمْ)) وذكر بعض العلمــاء أن الأخ في النسب يجمع على إخــوة ، وفي الصداقة على إخـوان ، ولا يـرد عليه . ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُـونَ إِخْـوَةٌ)) لأن المعـنى كالأخوة . أو أن كلامه أغلبي . [حاشية الصبان 4/138] .**

14- الوزن الرابع عشر من أوزان جموع الكثيرة : (فُعْلان) –بضم فســـكون – وهو مقيس في اسم على وزن (فَعْل) نحو : ظهر وظُهــران ، وبطن وبُطنــان . وفي اسم على وزن (فعيل) نحو : رغيف ورُغْفان . وكثيب وكُثْبان .

وفي اسم على وزن (فَعَل) صــحيح العين ، نحو : ذكر وذُكـران ، وبلد وبُلْـدان ، قـال تعـالى : ((أَتَـأْتُونَ الـذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ)) [الشـعراء : 165] . بخلاف : قَـوَد ([1]) . فلا يجمع على هــذا الــوزن ، لأنه معتل العين . وضَــخْم وجميل وبَطَل ، لأنها أوصاف .

وهــذا معـنى قوله : (وفعلاً اسـماً .. إلخ) أي : إن هــذا الـوزن من جمـوع الكـثرة وهو (فُعْلان) شـمل من المفـردات أنواعاً من الأسماء منها : (فَعْل وفَعِل وفَعَـل) إذا كـان صـحيح العين . وقوله : (وفَعَل) وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ، وهو معطوف على منصوب .

***

819- وَلِكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعَلا كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَــدْ جُعِلَا

820- وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلَاءُ فِي الْمُعَلْ لَامـاً وَمُضْـعَفٍ وَغَيْـرُ ذَاكَ قَلْ

15- الــوزن الخــامس عشر من أوزان جمــوع الكــثرة : (فُعَلاء) – بضم ففتح .

وهو مقيس في أشياء منها :

1- (فعيل) بمعنى : فاعل وصفاً لمذكر عاقل،بشرط أن يكـون غــير مضــعف ولا معتل اللام نحو : كـريم وكرمـاء ، وبخيل وبخلاء ، وظريف وظرفاء . قال تعـالى:((سَـيَقُولُ السُّـفَهَاء مِنَ النَّاسِ)) [البقرة : 142]. وقال تعالى:((إِنَّا بُـرَاء مِنكُمْ

[1] - القود : بفتحتين هو القصاص .

وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ))[الممتحنة: 4]. وقال تعالى : ((إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا)) [الأحزاب : 67] .
-2 ((فاعل)) وصفاً دالاً على غريزة وسجية ([1]) نحو : عاقل وعقلاء . ونابه ونبهاء . أو دالاًّ على ما يشبه الغريزة والسجية في الدوام وطول البقاء ، نحو : صالح وصلحاء . قال تعالى : ((أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ)) [الشعراء : 197] . وقال تعالى : ((وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ)) [الشعراء : 224] . وخرج بالوصف : الاسم ، نحو : نصيب ، فلا يقال : نُصباء . وبالمذكر المؤنث نحو : شريفة ، فلا يقال : نساء شرفاء ، وبالعاقل غير العاقل ، نحو : مكان فسيح ، وبكونه بمعنى فاعل نحو : قتيل وجريح ، وشذ: سجين وسجناء ، وبكونه غير مضاف نحو : شديد ، وبكونه غير معتل اللام نحو : غني ، فلا يجمع على فُعلاء .
-16 الوزن السادس عشر : (أفعلاء) – بفتح فسكون فكسر ففتح – وهو مقيس في كل وصف على وزن (فَعِيل) بمعنى : فاعل . إذا كان مضعفاً أو معتل اللام ، نحو : عزيز وأعزاء ، وشديد أشداء ، وقوي وأقوياء ، وولي وأولياء ، قال تعالى : ((مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ)) [الفتح : 29] . وقال تعالى : ((يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ)) [البقرة : 273] .
وقد ورد (أفعلاء) جمعاً لغير المضعف والمعتل وهو قليل ، نحو : صديق وأصدقاء . ونصيب وأنصباء .
وهذا معنى قوله : (ولكريم وبخيل فُعَلا .. إلخ) أي : أن (فُعلاء) يطرد في فعيل وصفاً لمذكر عاقل . سواء كان لمدح مثل: كريم . أو ذم مثل : بخيل .وكذا ما شابههما في

[1] - السجية : الصفة اللازمة . وقد ذكرتها في باب المعتدي واللازم .

المعـنى . مما يـدل على غريـزة وإن لم يشـابه في الـوزن كما تقدم في الأمثلة .

ثم ذكر أن (أفعلاء) – وهو الوزن السادس عشر – ينوب عن (فُعَلاء) في المعتل اللام والمضعف ، و أن وروده في غـــير المضــعف والمعتل قليل ، فلا يقـــاس عليه . بخلاف الأول .

***

821- فَوَاعِـلٌ لِفَوْعَـلٍ وَفَاعِـلِ وَفَـاعِـلاءَ مَـعَ نَحْوِ كَاهِلِ

822- وَحَائِضٍ وَصَاهِلٍ وَفَاعِلَهْ [illegible]

-17 [illegible]

-1 [illegible]]6 [illegible]]40 [illegible]

-2 [illegible]

-3 [illegible]

-4 [illegible]

-5 [illegible]]33 [illegible]

-6 [illegible]

-7 [illegible]

---

1 - في المصباح المنير : الطابع بفتح الباء وكسرها ما يطبع به .

2 - اسم لجحر اليربوع . وقد ذكرته في آخر التأنيث .

3 - الكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق .

4 الخشبة فوق حائطين . والخشبة التي تحمل خشب السقف.

[illegible]

823- وَبَفَعَائِلَ اجْمَعْنَ فَعَالَه وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ أوْ مُزَالَهْ

18- الوزن الثامن عشر : (فعائل) وهو مقيس في كل رباعي – اسمٍ أو صفة – قبل آخره مدة ، ألفاً كانت أو واواً أو ياء مؤنثاً بالتاء أو مجرداً منها ، فيشمل عشرة أوزان ، خمسة مختومة بالتاء وخمسة مجردة منها :

فالتي بالتاء (فَعالَة) كسحابة وسحائب و (فِعَالة) كرِسالة

---

1 - مطاطيي رأسه .

2 - الخالف والخالفة الرجل الذي لا خير فيه .

3 - انظر : خزانة الأدب (1/190) المصباح المنير ص 467 مادة (فرس) تاج العروس مادة (قرآن) .

ورسائل و(فُعالة) كذؤابة ([1]) وذوائب . و(فَعُولة) كحمولة ([2]) وحمائل . و(فعيلة) كصـــحيفة وصـــحائف . قـــال تعـــالى : ((مُتَّكِئِينَ عَلَى فُـــرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْـــتَبْرَقٍ)) [الـــرحمن : 54].وقال تعالى:(ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ)[الحج : 32].وقال تعـالى:((كُنَّا طَرَائِقَ قِـدَداً))[الجن : 11] .
والتي بلا تاء نحو : شِمَال ([3]) وشمائل ، وعُقاب ([4]) وعقائب . وعجوز وعجائز ، ولطيف – اسم امرأة – ولطائف . قال تعالى : ((وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَـرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَـآئِثَ)) [الأعـراف : 157] .
وهـــذا معـــنى قوله : (وبفعائل اجمعن فَعاله .. إلخ) أي : اجمعنْ كل اسم رباعي مؤنث على وزن (فَعالـة) بتثليث الفـاء ،وما أشـبهه من وزن (فَعيـل) و(فَعُـول) ذا تـاء ثابتة أو مزالة ، أي غير موجود.

824- وَبِالْفَعَالِي وَالْفَعَالَى جُمِعَا صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ وَالْقَيْسَ اتْبَعَا

19- الوزن التاسع عشر : (فَعـالِي) – بفتح أوله وثانيه وكسر ما قبل آخره –
20- والـوزن العشـرون :(فَعـالَى) – بفتح أوله وثانيه وما قبل آخره – ويشتركان فيما كان على وزن (فَعْلاء) اسـماً كصـحراء

---

[1] - الذؤابة : الضـفيرة من الشـعر إذا كـانت مرسـلة وطـرف العمامة وطـرف السوط .
[2] - الحمولة : بالفتح البعير يحمل عليه ، وقد يستعمل في الفرس وغيره ، وقد تطرق على جماعة الإبل .
[3] - شـمال : بالكسر اليد اليسـرى ، والجهة أيضـاً . ويطلق على الطبع ، وعلى الريح التي تهب من ناحية القطب وقد قيل : إنها بالفتح .
[4] - اسم طائر .

وصحاري وصحارَى.أو صفة كعذراء[1] وعذاري وعذارَى[2] .
وهذا معنى قوله : (وبالفعالي والفعالى جمعا صحراء .. إلخ)
أي : جُمع لفظ صحراء وعذراء على وزن (فعالِي وفعالَى)[3] وابتع القياس على هذين المثالين .
ومما ينفرد به (فَعالِي) – بكسر اللام- كل اسم على وزن (فَعْلوة) – بفتح فسكون فضم ففتح – كقوله تعالى : ((كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ)) [القيامة : 26] . جمع ترقوة [4] .

825- وَاجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِيْ نَسَبْ جُدِّدَ كَالْكُرْسِيِّ تَتْبَعِ الْعَرَبْ

21- الوزن الحادي والعشرون من أوزان جموع الكثرة : (فَعَاليَّ) – بفتح أوله وثانيه مع مد فكسر فياء مشددة – وهو جمع لكل اسم ثلاثي آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب نحو : كرسيّ وكراسيّ ، وبَرْديّ [5] وبراديّ .
فإن كان الاسم مختوماً بياء النسب المتجدد لم يجمع هذا الجمع ، فلا يقال : في بصري – نسبة إلى البصرة – بصاري .
وهذا معنى قوله : (واجعل فعاليّ لغير ذي نسب .. إلخ) أي : اجعل وزن (فعاليّ) جمعاً لكل اسم ثلاثي آخره ياء لغير ذي نسب كالكرسي . تتبع العرب في سُنَن كلامها .
والمراد بالنسب المتجدد : النسب القائم وقت جمع الكلمة لأداء الغرض منه . بخلاف النسب غير المتجدد ، فهو الذي

---

1 - هي البكر .
2 - الذي في التسهيل (3/452) أن جمع : عذراء على عذارى محفوظ بخلاف ما اقتضاه كلامه هنا .
3 - ويجوز جمعهما على وزن (فعاليّ) - بكسر وتشديد الياء وهو الوزن الآتي .
4 - الترقوة : عظم يصل ما بين ثغرة النحر والعاتق .
5 - البرديّ : نبات تعمل منه الحصر .

أهمل أصله وترك الغرض منه ، وعلامة الأول دلالة اللفظ على معــنى معين معــروف بعد حــذف اليــاء مثل : مكة ومكي ، وعلامة الثاني اختلاف اللفظ بحذفها وفساد المعنى كما مُثِّل .

826- وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ انْطِقَا فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى
827- مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَمِنْ خُمَاسِي جُرِّدَ الآخِرَ انْـفِ بِالْقِيَاسِ
828- وَالرَّابِعُ الشَّبِيهُ بِالْمَزِيدِ قَـدْ يُحْـذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدْ
829- وَزَائِدَ الْعَـادِي الرُّبَـاعِي احْذِفْـهُ مَا لَمْ يَـكُ لَيْنـاً إِثْرَهُ اللَّذْ خَتْمَا

22- الوزن الثـاني والعشـرون : (فَعَالل) – بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه – ويطرد في أربعة أنواع من المفردات :
1- الربــاعي المجــرد – وهو ما كــانت حروفه أصــلية – مثل : جعفر وجعـافر . وزبــرج (1) وزبــارج قــال تعـالى : ((وَشَـرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ)) [يوسف : 20] . وقـال تعـالى : ((فَأَرْسَــلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَــانَ وَالْجَــرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّــفَادِعَ)) [الأعراف : 133] .وقال تعالى : ((وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَـاجِرَ)) [الأحزاب : 10] .
2- الخماسي المجرد – وهو ما كانت حروفه أصـلية – ويجب حذف خامسه عند جمعه نحو : سفرجل (2) وسفارج ، إلا إن كان الحرف الرابع شبيهاً بالحروف التي تــزاد إما بكونه لفظ

---
[1] - زبرج : بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وبالجيم هو الزهر والسحاب الرقيق الذي فيه حمرة والحلي من ذهب وغيره .
[2] - سفرجل : ثمر . من فصيلة التفاح . ولكن حجمه أكبر .

أحدها مثل : خدرنق ([1]) . لأن النون من حروف الزيـادة ، أو بكونه يشبه حرف الزيادة في مخرجه مثل : فرزدق ([2]) فإن الدال من مخرج التاء ، وهي من حروف الزيادة ، فيجـوز في ذلك حـذف الرابع أو حـذف الخـامس . وهو الأفصح . لأن الأكـثر في الكلام المـأثور هو الحـذف من الآخر ، إذ الأواخر محل الحذف والتغيير ، فتقـول : خـدارق ، وفـرازق ، بحـذف الرابع أو خدارن وفرازد ، بحذف الخامس وهو أحسن .

3- الرباعي المزيد فيه – وهو ما كانت حروفه الأصلية أربعة ، ثم زيد عليها بعض حروف الزيـادة ، فيحـذف عند الجميع ما كان زائداً في مفرده ، سواء كـان في أوله ، نحو : مـدحرج ودحارج ، أو في وسطه ، نحو : فدوكس([3]) وفـداكس ، أو في آخره ، نحو : سبطرى ([4]) وسباطر .

إلا إن كان الحرف الزائد حرف لين ([5]) قبل الآخر فإنه لا يحذف ، ثم إن كـان يـاء بقي وجمع ما هو فيه على (فعاليل) في الأغلب نحو : قنديل وقناديل ، قال تعالى : ((وَمِنَ الْجِبَـالِ جُـدَدٌ بِيضٌ وَحُمْـرٌ مُّخْتَلِـفٌ أَلْوَانُهَا وَغَـرَابِيبُ سُـودٌ)) [فـاطر : 27] . وهو جمع غربيب ([6]) . وإن كان ألفـاً أو واواً قلب عند

---

[1] - خدرنق : بخاء معجمة فدال مهملة فراء فنون هو العنكبوت كما في الصحاح (4/1466) وفي بعض كتب النحو : خورنق بـالواو بـدل الـدال . اسم قصر للنعمـان ، ولا يصح ذكـره هنا ، لأن الكلام في الخماسي المجـرد ، والـواو في هـذا زائـدة لإلحاقه بسـفرجل ، فيجمع على خرانق بحـذفها ، فتأمل ، قاله الخضري (2/162) .

[2] - فرزدق : اسم جنس جمعي لفرزدقة وهي القطعة من العجين .

[3] - فدوكس : بفتح الفاء والدال المهملة وسكون الواو وفتح الكاف آخره سين مهملة هو الأسد والرجل الشديد ، كما في القاموس .

[4] - سبطري : بكسر السين مشية بتبختر وتقدم في التأنيث .

[5] - اعلم أن الواو والألف والياء إذا سـكنت وقبلها حركة تناسـبها فهي أحـرف علة ولين ومد نحو : عالم وعلوم وعليم . وإذا سكنت وقبلها حركة لا تناسـبها سميت أحـرف علة ولين مثل : عَـوْن وعَيْن . وإذا تحـركت سـميت أحـرف علة فقط : سَهْوٌ وجريٌ .

[6] - غربيب : أي مشبه للغراب في السواد كقولك : أسود كحلك الغراب ، وقوله

الجمع يـاء ثابتة ، وجمع ما هو فيه على وزن (فعاليل) كـذلك في الأغلب نحو:قرطاس وقراطيس ، قال تعـالى : ((تَجْعَلُونَـهُ قَـرَاطِيسَ تُبْـدُونَهَا)) [الأنعـام : 91] وقـال تعـالى : ((يُـدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ)) [الأحــزاب : 59] . ونحو : عصـــفور وعصافير .

4- الخماسي المزيد فيه . وهو ما كانت حروفه الأصلية خمسة ثم زيد عليها بعض أحــرف الزيــادة ، فيحــذف عند الجميع الخــامس الأصــلي وما كــان زائــداً في المفــرد ، نحو : قَرْطَبُوس [1] وقراطب . وخَنْدريس [2] وخنادر .

وهذا معـنى قوله : (وبفعالل وشـبهه انطقا .. إلخ) أي : انطق بوزن (فعالل) وشبهه . في جمع المفرد الـذي (ارتقى) أي زاد على ثلاثة أحرف ، فيشمل الربـاعي المجـرد والمزيد والخماسي المجــرد والمزيد ، وقوله (من غــير ما مضى) أي بشــرط أن يكــون ما زاد على الثلاثة من المفــردات الــتي لم يسبق لها وزن من أوزان الجموع ، فما سبق له جمع مطرد لا يجمع على(فعالل) وشبهه وقوله : (ومن خماسي جرد الآخر انْـفِ بالقيـاس) أي : احـذف الآخر من الخماسي المجـرد عند جمعه قياساً ، لتتوصل إلى وزن (فعالل) .

ثم بين أن الخماسي المجرد إن كان رابعه شـبيهاً بالمزيد فإنه قد يحــذف دون الخــامس الــذي تتم به أصــول الكلمة . ويفهم منه جواز حذف الخامس أيضاً .

وقوله : (وزائد العادي . .. إلخ) العادي : اسم فاعل من (عدا) الثلاثي بمعنى :جـاوز . أي احـذف زائد الاسم المجـاوز الرباعي ، وهو ما كان على خمسة أحــرف ، أربعة منها أصـلية وواحد زائد . فيحذف ما لم يكن هذا الزائد حـرف لين . وبعـده

(سود) بدل من (غرابيب) .

[1] - الناقة السريعة أو القوية .

[2] - من أسماء الخمر .

الحرف الـذي ختمت به الكلمة وهو الخـامس، وقوله : (اللَّذ) أي : الذي . وقوله : (إثره) أي : بعده .

830- وَالسِّينَ وَالتَّا مِنْ كَمُسْتَدْعٍ أزِلْ إذْ بِبِنَا الْجَمِعِ بَقَاهُمَا مُخِلْ
831- وَالْمِيمُ أوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا وَالهَمْـزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إنْ سَبَقَا
832- وَالْيَاء لَا الْوَاوَ احْذِفْ إنْ جَمَعْتَ ما كَحَيْزَبُونٍ فَهْـوَ حَكْمٌ حُتِمَا
833- وَخَيَّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى وكُلِّ مَا ضَـاهَاهُ كَالْعَلَنْدَى

23- الوزن الثالث والعشرون : شبه فعالل . والمـراد به ما يماثل (فعالل) في عـدد الحـروف وفي ضـبطها ، وإن كـان الميزان غير مشابه له .

فمثلاً : مسـاجد . ليست على وزن (فعالـل) . وإنما هي على وزن يشـبهه وهو (مفاعل) فعـدد الحـروف واحد . والضبط واحد . وكذا : فواعل ، كجواهر ، وفياعل ، كصيارف ، وفعاعل كسلالم .

وهـذا الـوزن مقيس في كل اسم ثلاثي الأصـول ، زيـدت عليه أحـرف الزيـادة ، بشـرط ألا يكـون هـذا الثلاثي المزيد له وزن من أوزان الجمـوع السـابقة . فخـرج بـذلك مثل : أحمر ، وغضـبان ، وصُغْرى ، وسـكرى .. وغيرها مما له أوزان جمـوع قياسية كما تقدم .

وحكم هـذا الثلاثي المزيد عند جمعه على (شـبه فعالل) ما يأتي :

1- إن كانت الزيادة حرفاً واحـداً فإنه يجب بقـاؤه عند الجمع ، سـواء كـان هـذا الحـرف الزائد صـحيحاً أو معتلاً . مثل :

جوهر وجواهر ، وصيرف [1] وصيارف ، وأكـرم وأكـارم . ومعبد ومعابد ، قـال تعـالى : ((وَلاَ تُبَاشِـرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ)) [البقرة : 187)) . وقال تعالى : ((وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا)) [الفتح : 20] .

2- إن كانت الزيادة حرفين فأكثر لا يخلو من أمرين :

الأول : أن يكون لبعض الحروف مزية على الآخر .

الثاني : أن لا يكون كذلك .

فـإن كـان لبعض الحـروف مزية تعين إبقـاء ماله مزية لفظية أو معنوية ، فتقـول في جمع : منطلق : مطـالق ، بحذف النون وإبقاء الميم ، لأن لها مزية لفظية بتصـدرها ، ومعنوية بكونها تـدل على معـنى خـاص بالأسـماء ، وهو دلالتها على اسم الفاعل – هنا - .

وتقول في جمع : مستدعٍ : مداعٍ ، بحـذف السـين والتـاء وإبقاء الميم لما تقدم .

وتقول في جمع : ألنْدد . ألَادِد . وفي جمع : يَلَنْدَدٍ [2] يَلادِد . ثم تـدغم الـدالان في كل واحـدة ، فتصـير : ألادَّ ، ويلادّ . بحذف النون من المفرد . وإبقاء الهمزة في الأول ، واليـاء في الثـاني . لتصـدرهما ، ولأنهما يـدلان على معـنى التكلم والغيبة إذا كانا في أول المضـارع ، نحو : أقـوم ، ويقـوم . بخلاف النون فيهما ، فهي متوسطة ولا تدل على معنى .

فإن كان حذف إحدى الزيادتين مغنيـاً عن حـذف الأخـرى بـدون العكس تعين حـذف المغـني حـذفها مثل : حـيزبون [3] . فتجمع على : حـزابين ، بحـذف يـاء المفـرد . وإبقـاء الواو وقلبها ياء في الجمع لوقوعها بعد كسرة ، ولو حذفت الواو وبقيت الياء لقيل في جمعها : حيازبْن . وهـذا وزن لا

---

1 - الصيرف : نقاء الدراهم ، والمحتال للأمور .

2 - **الألندد والیلندد : شدید الخصومة** .

3 - **الحیزبون : العجوز** .

نظــير له في الجمــوع . إذ لا يقع بعد ألف التكســير ثلاثة أحرف أوسطها سـاكن إلا وهو معتل مثل قناديل ومصـابيح وعصافير .
فإن لم يكن لبعض الحروف مزية . جاز حذف أحدهما من غير ترجيح ، كـالنون والألف المقصـورة في نحو : سَـرَنْدَى ([1]) . وعَلَنْدَى ([2]) . فتقول : سراند ، وعلاند . بحـذف الألف وإبقاء النون . أو : سرادٍ وعلادٍ ، بحذف النون وإبقاء الألف ([3]) . لأنهما زيادتــان زيــدتا معــاً للإلحــاق بالخماسي : سفرجل ، وكل حرفين هذا شأنهما لا يكـون لأحـدهما مزية على الآخر .
وهذا معنى قوله : (والسين والتا من كمستدع أزل .. إلخ) أي : احــذف الســين والتــاء من مثل : مســتدع ، لأن بقاءهما يخل ببنــاء الجمع وصــيغته ، ثم ذكر أن الميم في مثل اللفظ المــذكور أولى من غــيره من حــروف الزيـادة بالبقاء لمزيته . وكذا الهمز في مثل: ألندد ، والياء في مثل : يلنــدد ، لأنهما ســبقا الزائد الآخر وهو النــون ، والمــراد بسبقهما كونهما في أول الكلمة في موضع يدلان فيه على معنى كما تقدم ، وقوله : (والميم أولى) معنـاه : وجـوب بقائها . وليس المراد رجحـان ذلك ، لأن إبقـاء الميم متعين كما تقدم .
ثم بين أنك تحــذف اليــاء وتبقي الــواو عند جمع مثل : حيزبون ، مما اشتمل على زيادتين ، وكان حـذف إحـداهما يتـأتى معه صـيغة الجمع ، ولا يـأتي مع الآخر ، ثم ذكر في

---

1 - السرندى : السريع في أموره أو الشديد .

2 - العلندى : الغليظ من كل شيء . وشجر معروف واحده علنداة بالهاء .

3 - المراد بالألف التي تبقى ألف المقصـور الـتي تُكتبُ يـاء لوقوعها بعد ثلاثة أحرف فـأكثر . وهـذه الألف وقعت بعد كسـرة الحـرف الـذي يلي ألف الجمع . فتقلب ياء . فيصير الاسم منقوصـاً مثـل: قـاضٍ وغـازٍ [انظر : 1/77من هـذا الكتاب] .

الـبيت الأخـير أن النحـاة خـيروا في حـذف أي الحـرفين الزائدين – النـون أو الألف – من كلمة : سَـرَنْدَى ، وكل ما شـابهها مما تضـمن زيـادتين ، لإلحـاق الثلاثي بالخماسي كالعَلَنْدَى ، والحَبَنْطَى [1] . فتقول : حبانط . وحبـاطٍ ؛ إذ لا مزية لأحد الزائدين على الآخر ، على ما تقدم .

****

التصـــــغير

834- فُعَيْلاً اجْعَلْ الثُّلاَثِيَّ إذَا صَغَرْتَهُ نَحْوُ قُـذَىٍّ فِي قَذَا
835- فَعُيْلِلٌ مَعَ فُعَيْعِلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا
836- وَمَا بِـهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْـعِ وُصِـلْ بِـهِ إلَى أمْثِلَـةِ التَّصْغِيرِ صِلْ
837- وَجَـائِزٌ تَعْـوِيضُ يَا قَبْـلَ الطَّرَفْ إنْ كَـانَ بَعْضُ الأسْمِ فِيهِمَا انْحذَفْ

التصغير : تغيير مخصوص يطرأ على بنية الاسم المعـرب ، فيجعله على وزن خاص ، لغرض من الأغراض .
وهوخـاص بالأسـماء المعربـة.فلا تصـغر الأسـماء المبنية كالضـمائر، وأسـماء الاسـتفهام، والإشـارة ، والأسـماء الموصـولة وغيرها ، إلا ما ورد مسـموعاً منها مصـغراً ، فيقتصر على الوارد منها ، وسـيذكر المصنـف ذلك في آخر الباب [2] .

---

1 - الحبنطى: القصير البطين .
2 - من شروط التصغير أن يكون الاسم قابلاً له . فلا تصغر الأسـماء المعظمة

والتصغير له أغراض من أشهها :

1- التحقـير نحو : عـويلم ، وبطيل ، في تصـغير : عـالم ، وبطل .

2- التقليل في العـــدد نحو : دريهمـــات ، وريقـــات ، في تصغير : دراهم ، وورق .

3- التقليل في الذوات : نحو : وُليد ، طُفيل ، في تصـغير : ولد ، وطفل .

4- تقــريب الزمــان نحو : قبيل الفجر . أي في وقت قبل الفجر ([1]) .

5- تقريب المكان : نحو فويق ميل . أي : فوق ميل.

6- التحبب وإظهار الود نحو : يا بُنيَّ ([2]) يا أُخيّ في تصغير ابن وأخ .

والتصغير نوعان :

1- تصغير أصلي . وهو الذي عقد له هذا الباب .

2- تصـغير تـرخيم . وسـيأتي له ذكر أثنـاء الموضـوع ، إن شاء الله .

والطريقة العامة في التصغير أن الاسم إما أن يكون ثلاثيّاً أو أكــثر ، فــإن كــان ثلاثيّــاً ضم أوله ، وفتح ثانيه – إن لم يكونا كـذلك من قبل – وزيد يـاء سـاكنة بعد ثانيه ، تسـمى (بــاب التصــغير) فتقــول في تصــغير : قلم : قُلَيم . وفي تصغير : رجل : رُجَيل ، على وزون (فُعَيل) .

وإن كــان الاسم رباعيّــاً فــأكثر فُعل به ذلك ، وزيد عمل رابع ، وهو كسر ما بعد يــاء التصــغير – إلا ما يسـتثنى مما

شــرعاً : كأســماء الله تعــالى الحســنى وأســماء الأنبيــاء والملائكة والكتب والمصحف والمسجد . ولا أسماء الشهور والأسبوع . ولا الأسماء الـتي تكـون صيغتها على هيئة المصغر مثل : صهيب وزهير .

[1] **- سماه صاحب المصباح المنير : تصغير التقريب. فانظره في مادة (بَعُد) (1/53) .**

[2] **- وقد وقع تصغير المحبة والشفقة والتلطف في القـرآن الكـريم في كلمة (يا بُني) في ستة مواضع [دراسات لأسلوب القرآن (2/4/655] .**

سـيأتي إن شـاء الله – فالربـاعي نحو : مـنزل ومنـيزل ، ومعمل ومعيمل . على وزن (فعيعل) .
وأما الخماسي فأكثر فإن لم يكن رابعه حـرف لين صُـغر على (فعيعل) بحذف بعض حروفه – كما تقدَّم – في جمع التكسير – فتقول في تصغير : سفرجل : سـفيرج ، بحـذف خامسه . وتقول في تصغير : فرزدق : فيرزد أو : فريزق .
ويجـوز تعـويض يـاء عن المحـذوف فتقـول : سـفيريج .. ويكون على وزن (فعيعيل) .
وإن كان الخماسي فما فوق رابعه حرف لين قلب ياءً إن لم يكن يـاء ؛ لسـكونه وانكسـار ما قبله ، نحـو: عصـفور وعصـيفير ، ومفتـاح ومفيـتيح . وقنـديل وقنيـديل . ويكـون على وزن (فعيعيل) .
وهــذه الأوزان الثلاثة (فُعيل وفُعيعل وفُعيعيل) هي أوزان التصــغير . وهي أوزان خاصة بهــذا البــاب . قُصد بها أن المصغر يتساوى مع هذا الوزن في عدد الحروف وفي نـوع الحركة والســكون . وليست جارية على وفق المــيزان الصرفي . فكلمة منيزل . على وزن (مُفيعل) من الناحية الصرفية . وفي التصغير على وزن (فُعيعل) .
وعن هــذه الأوزان الثلاثة يقــول ابن مالك (فُعيلاً اجعل الثلاثي .. إلخ) أي : اجعل الاسم الثلاثي إذا أردت تصـغيره ، (فُعيلاً) أي : على هذا الوزن . كقولك في تصغير (قَذَى) – وهو الوسخ في العين ([1]) قُــذَيٌّ ، بإرجــاع الألف إلى أصلها وهو (الياء) وإدغام ياء التصغير فيها ، لأن التصغير – كالتكسير – يرد الأشياء إلى أصـولها . ثم ذكر أن (ما فـاق) الثلاثي ، أي : زاد عليه ، له : فعيعل وفعيعيل ، كتصـغير : درهم على دريهم .

---

[1] - يقـال : قَـذِيَتْ العين قَـذىً من بـاب (تعب) صـار فيها الوسخ . والمثـنى : قذيان ، كفتى وفتيان .

ثم ذكر أن ما توصــلت به إلى جمع التكســير في صــيغة منتهى الجموع من الحـذف صل به إلى التصـغير حين تريد تصغير تلك الأمثلة ، ولك هنا ما تقـدم من تعـيين أو تـرجيح أو تخيير . ويجـوز لك أن تعـوض (يـاء) قبل الآخر ، عوضـاً عن الحرف المحذوف في باب التكسير أو باب التصغير .

838- وَحَائِدٌ عَنِ الْقِيَاسِ كُلُّ مَا خَالَفَ فِي الْبَابَيْنِ حُكْماً رُسِمَا

أي أن ما جاء في باب التكسير وباب التصغير مخالفاً للقواعد المقررة فهو (حائد عن القياس) أي خارج عنه . فيحفظ ولا يقاس عليه .

فمما جاء حائداً عن القياس في باب (التصغير) قولهم في تصغير (مغرب) : مغيربان . والقياس : مغيرب .
وقولهم في تصغير (رجل) : رويجل ، والقياس : رجيل .

ومما حاد عن القياس في باب (التكسير) قولهم في جمع (رهط) : أراهط ، والقياس : رهوط . وقولهم في (باطل) : أباطيل : وقياسه : بواطل .

839- لِتِلْوِيَا التَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ تَأْنِيثٍ أوْ مَدَّتِهِ الْفَتْحُ انْحَتَمْ
840- كَذَاكَ مَا مَدَّةَ أَفْعَالٍ سَبَقْ أوْ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ

تقدم أن الاسم إذا زاد على ثلاثة أحرف وأريد تصغيره كُسِرَ ما بعد ياء التصغير ، ويستثنى من ذلك أربع مسائل ، يجب فيها فتح الحرف الذي بعد ياء التصغير ، وهي :
1-الحرف الذي يليه علامة التأنيث ، سوء أكانت تاء التأنيث أو

ألفه المقصورة ، نحو : شجرة وشجيرة ، وحبلى . حبيلى .

2- الحرف الذي يليه ألف التأنيث الممدودة (وهي الهمزة التي أصلها ألف التأنيث وقبلها ألف المد الزائدة) نحو : حمراء وحميراءَ . وصفراء وصفيراء .

3- الحرف الذي يليه ألف (أفعال) [1] نحو : أجمال وأجيمَال . وأفراس وأفيرَاس .

4- الحرف الذي يليه ألف (فعلان) – مثلث الفاء – سواء كان اسماً أو صفة . بشرط أن لا يكون جمعه على (فعالين) نحو:سَكران وسكيران ، وعُثمان وعثيمان ، وعِمران وعميران .

فإن كان (فعلان) يجمع على (فعالين) وجب كسر الحرف الذي يلي ياء التصغير نحو : ريحان ورُييحين ، وسلطان وسليطين ، لأنه يقال في جمعهما : رياحين وسلاطين .

وهذا معنى قوله : (لتلو يا التصغير .. إلخ) أي وجب الفتح للحرف التالي ياء التصغير . إذا كان قبل علامة التأنيث (أي التاء والألف المقصورة . أو قبل مدة التأنيث (وهي المدة التي الزائدة قبل ألف التأنيث) . وكذا يجب فتح الحرف الواقع قبل مدة (أفعال) أي : الحرف الذي قبل ألف (أفعال) ، وكذا الحرف الذي قبل ألف (سكران) وما ألحق به مما هو على وزنه ، سوء كان مضموم الفاء أو مفتوحها أو مكسورها بالشرط الذي ذكرناه .

***

841- وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدَّا
842- كَـذَا الْمَزِيـدُ آخِـراً لِلنَّسَـبِ وَعَجُـزُ الْمُضَـافِ وَالْمُرَكَّبِ

---

[1] -هذا وزن من أوزان جموع القلة – كما تقدم – أما جمع التكسير للكـثرة فقد ذكروا أنه لا يدخله التصغير ، لكن يصغر مفـرده ، ثم يجمع جمع مـؤنث سـالماً إذا كان مؤنثاً أو مذكراً غير عاقل . وجمع مذكر سالماً إذا كان مذكراً عاقلاً .

843- وَهَكَــذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا   مِنْ بَعْــدِ أرْبَــعٍ كَزَعْفَرَاناَ
844- وَقَدِّرِ انْفِصَال مَا دَلَّ عَلَى جَلَا   تَثْنِيَةٍ أوْ جَمْعِ تَصْحِيحٍ

تقدَّم أنه إذا صُغِّر ما زاد على أربعة أحـرف يحـذف الزائد لتتـأتى صـيغة التصـغير . ويسـتثنى من هـذه القاعـدة بعض الأسماء الـتي تزيد أحرفها على أربعة ولا يحـذف منها شـيء . بل تعامل معاملة الاسم الربـاعي ، ويقع التصـغير على ما قبل زوائدها . ولا يجوز حذفها ، لئلا يلتبس تصغير الاسم المشـتمل على هذه الزيادات بالاسم الخالي منها .وهذه الأسماء تقع في سبع مسائل :

1- الاسم المختوم بـألف التـأنيث الممـدودة بعد أربعة أحـرف فصاعداً نحو : عقرباء : عقيرباء . أربعاء[1] : أريبعاء .

2- الاسم المختــوم بتــاء التــأنيث بعد أربعــةأحرف فصــاعداً نحو:جوهرة :جويهرة،مروحة :مريوحة.

3- الاسم المختــوم بيــاء النسب نحو : مشـرقي : مشـيرقي ، مغربي : مغيربي .

4- عجز المركبين (الإضافي والمزجي) نحو : عبد الله : عبيد الله ، وبعلبك : بعيلبك .

5- المختوم بألف ونون زائدتين بعد أربعة أحرف أو أكثر نحو : ثُعلبان : ثعيلبان ، مهرجان : مهيرجان .

6- المختوم بعلامتى التثنية نحو : تاجران : تويجران ، وتاجرين تويجرين .

7- المختوم بعلامة جمع التصحيح نحو : أحمـدون : أُحيمـدون ، وأحمدين أحيمدين . وزينبات : زُيينبات .

---

[1] - أحد أيام الأسبوع . وجمع (ربيع) بمعنى الجدول ، وهو النهر الصغير ويصغر على (رُبَيِّع) ، انظر المصباح المنير (1/216).

وهذا معنى قوله : (وألف التأنيث حيث مُـدَّا .. إلخ) أي : إن ألف التـأنيث الممـدودة ، وتـاء التـأنيث عُـدَّا منفصـلين عند التصغير . فيصغر الاسم كأنه رباعي ، وتعتبر الحروف التي بعد الرابع كأنها منفصلة عنه ليست من حروفه .وكذا الياء المزيدة في آخر الاسم للنسب تعد منفصـلة عند التصـغير ، وعجز المـركب الإضـافي والمـركب المـزجي ، وهكـذا الألف والنـون الزائدان بعد أربعة أحـرف كزعفـران ، فيقـال : زعيفـران ، ثم قـال : قـدر انفِصـال العلامة الدالة على التثنية ، أو الدالة على جمع التصـحيح وقوله : (جلا) . أي أظهر : وقوله : (أو جمع تصحيح) مفعول مقدم للفعل (جلا) ، والفعل معطـوف على قوله (دلَّ) .

****

845- وأَلِفُ التَّأنيثِ ذُو الْقَصْـرِ مَتَى زَادَ عَلَى أرْبَعَـةٍ لَنْ يَثْبُتَا

846- وَعِنْدَ تَصْغَيرِ حُبَارَى خَيِّرِ بَيْنَ الْحُبَيْرَى فَـادْرِ وَالْحُبَيِّرِ

إذا أريد تصغير الاسم المختوم بألف التأنيث المقصـورة فلا تخلو من ثلاث حالات :

1- أن تكـون رابعة . فتبقى عند التصـغير نحو : صـغرى . وصغيرى ، وكبرى وكبيرى .

2- أن تكون خامسة فإن كان في الأحرف التي تسـبقها حـرف مد زائد جاز حذفها أو حذف حرف المد الزائد ، فتقـول في تصغير : حبارى : حُبيرى – بحـذف حـرف المد وإبقـاء الألف المقصـورة ، لأنها تصـير رابعة وهـذا أحسن – أو : حـبيّر . بحـذف ألف التـأنيث ، وقلب المـدة يـاء وإدغامها في يـاء التصغير.

وإن لم يكن قبلها حـرف مد زائد وجب حـذفها ، فتقـول

في تصغير : قرقرى – اسم موضع – قريقر .
3- أن تكون الألف سادسة أو سابعة فتحـذف وجوبـاً ، فتقــول في تصــغير : لُغَّيْــزي [1] :لغيغــيز . بحــذف ألف التأنيث وفي : بَرْدرايا – اسم موضع - : بُرَيدر . بحـذف ألف التأنيث ، وحذف الألف أولياء لزيادتهما
وفي هذا يقـول ابن مالك : (وألف التـأنيث ذو القصر ... إلخ)
أي أن ألف التأنيث صـاحبة القصـر، أي : المقصـورة إذا زادت على أربعة أحــرف فإنها تحـذف . ثم قيد هـذا الإطلاق بأنها إن كانت خامسة وقبلها مدة فأنت بالخيار ، كما تقدم .

847- وَارْدُدْ لأَصْلِ ثانياً لَيْنـاً قُلِبْ فَقِيمَـةً صَـيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ
848- وَشَذَّ في عِيْدٍ عُيَيدٌ وَحُتِمْ لِلجَمْعِ مِنْ مَا لِتَصْغِيْرٍ عُلِمْ
849-وَالأَلِـفُ الثَّانِ الْمَزيـدُ يُجْعَـلُ وَاواً كَـذَا ما الأصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ

إذا أريد تصغير الاسم الـذي ثانيه حـرف لين [2] . منقلب عن واو أو ياء وجب رد حرف اللين إلى أصله عند التصغير، فتقول في تصغير : مال : مويل ، وفي باب : بـويب . بـرد الألف إلى أصلها وهو الواو بدليل : أموال ، وأبواب . وتقول في تصغير : نـاب : نـييب . وفي : موسر : مييسر ، بـرد حـرف اللين إلى أصلـه وهو اليـاء بـدليل : أن جمع (نـاب) [3] : أنيـاب وأن فعل (موسر) هو : أيسر إيساراً .
وشذ قولهم في تصـغير : عيد : عُييد . والقيـاس : عُويد .بـرد اليـاء إلى أصلـها ، لأنه من عـاد يعـود. وكـأنهم خـافوا التباسه

---

1 - بمعنى اللغز : وهو الكلام المُعَمّى ، وأصله : حجر اليوبوع .
2 - **تقدم تعريف اللين في أواخر جمع التكسير .**
3 - **الناب : السن خلف الرباعية .**

بتصغير: عود .
فـإن كـان ثـاني الاسم حـرف لين ، ولكنه منقلب عن حـرف صحيح لم يُردَّ إلى أصـله عند التصـغير بل يقلب واواً ، فتقـول في تصـــغير : آدم . أويد . وأصـــله : أأدم - (بهمـــزة مفتوحة فهمـــزة ســـاكنة) – فتُقلب الثانية واواً ولا تـــرد إلى أصـــلها – الهمزة .
وإن أريد تصغير ما ثانيه ألف مزيدة – ليست منقلبة عن أصل – أو ألف مجهولة الأصل وجب قلبها واواً ، فتقول في تصغير : شاعر : شويعر . وفي سالم : سويل . وفي تصـغير : عـاج ([1]) عويج . وفي صاب ([2]) صويب .
وبهـذا تـبين أن الألف تنقلب واواً عند التصـغير في أربعة مواضع :
1- إذا كان أصلها الواو .
2- الألف المنقلبة عن همزة تلي همزة الألف الزائدة .
3- الألف الزائدة .
4- الألف المجهولة الأصل .
وما ذكر في التصغير من قلب الحرف الثاني وإرجاعه إلى أصله ثابت في جمع الكلمة جمع تكسـير ، فتقـول في جمع بـــاب : أبـــواب . وفي مـــيزان . مـــوازين . وهـــذا في جمع التكسير الـذي يتغـير فيه الأول . أما ما لا يتغـير فيه فيبقى على ما هو عليه نحو : قيمة وقيم . وديمة وديم .
وفي رد الثـاني إلى أصـله وما ذُكِر من القلب يقـول ابن ملك . (واردُدْ لأصل ثانيـاً لينا قلب ..) أي : اردد الحــرف الثاني إذا كان حـرف لين إلى أصـله الـذي انقلب عنه . ولم يصرح بأنه منقلب عن حـرف لين – أيضـاً – اكتفـاء بالمثـال

---

1 **- العـــاج : أنيـــاب الفيل وظهر الســـلحفاة البحرية . وقد ذكرته في أول المقصور والممدود .**

2 - الصاب : عصارة شجرٍ مر .

الــذي ســاقه وهو : قيمة ، وتصــغيرها ، قويمة . ثم بين أن تصــغير (عيد) على (عييد) شــاذ ، لأن ثانيه لم يرجع إلى أصله الواو . ثم ذكر أن رد الثاني إلى أصله يراعى في جمع التكسـير أيضـاً ، كما روعي في التصـغير . ثم بين أن الألف الزائـــدة إذا كـــانت ثانية تجعل واواً عند التصـــغير ، وكـــذا مجهولة الأصل .

***

850- وَكَمِّلِ الْمَنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ مَا لِمْ يَحْـوِ غَيْرَ التَّاْ ثَالِثاً كَمَا

تقدَّم أنه لا يصغر أقل من الاسم الثلاثي . فإذا كان الاسم الذي يراد تصغيره على حرفين فلا يخلو من حاليين .
الأولى : أن يكـون قد حـذف بعض حروفه كحـذف فائه أو لامه .
الثانية : أن يكون ثنائيّاً من أصل الوضع . فإذا أريد تصغير الاسم الذي حذفت فاؤه أو لامه فإنها ترد إليه عند التصغير ، لتتأتي صيغة (فعيل) ، وهي أقل الصيغ الثلاث .
فمثال محذوف اللام : أب . فتقول في تصغيره : أُبَيٌّ ، برد اللام المحذوفة وهي الواو ، إذ أصله : أَبَوٌ ، لأن مثنـاه([1]) . أبوان . ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في ياء التصغير . وتقول في تصغير : دم : دُمَيٌّ . وفي : أخ : أُخَيٌّ .
ومثال محذوف الفاء : عِدَة . فتقول في تصغيره : وُعَيـدٌ . بـرد الفـاء المحذوفة . وهي الـواو ، إذ أصـله : وَعْـدَةٌ . لأن فعله : وعد . وتقـــول : في تصـــغير : ثقة . وثيقة . وفي : صفة : وُصيفة .
وتعـويض تـاء التـأنيث عن الحــرف المحذوفة لا يمنع من

---

[1] - **يعرف الحرف المحذوف بالرجوع إلى التثنية أو الجمع أو الفعل** .

إرجاعه عند التصـــغير كما مثلنا : ومثل ذلك أيضـــاً : بنت وأخت . فيقال في تصـغيرهما : بُنَيَّة وأُخَيَّة . بـرد المحـذوف وهو اللام ، لأن الأصل : بَنَوٌ ، وأَخَوٌ فـترَد اللام ، ويختم بتـاء التأنيث ، لأنه ثلاثي مؤنث – كما سـيأتي – والأصل : بُـنيوه ، وأُخيوة . فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء .

وإذا أريد تصغير ما سُمِّيَ به مما وضع ثنائياً فإن كان ثانيه صحيحاً لم يزد عليه شيء حتى يصغر ، فإذا صـغر ضُـعِّف . إما بتضـعيف الحـرف الثـاني ، أو بتضـعيف يـاء التصـغير ، للوصـول إلى بنية (فُعيل) نحو : هَـلْ مسـمىً به – فيقـال في تصغيره : هُليل أو هُليٌّ .

وإن كان ثانيه معتلاً وجب التضعيف قبل التصغير . وزيـادة ياء التصغير بين حرفي التضعيف . وذلك مثل : ما – مسمى به – فتكــون بعد التضــعيف (مــاءً) ، لأن تضــعيف الألف ســـيؤدي إلى وجــــود ألفين لا يمكن النطق بهما ، فتنقلب الثانية منهما همـزة ، ثم يصـغر فيقـال : مُـويّ . لأن الألف الأصـلية وهي الحـرف الثـاني في الكلمة مجهولة الأصل ، فانقلبت واواً ، ثم وليتها يـاء التصـغير . وقلبت الألف الثانية المزيـدة للتضـعيف يـاء لوقوعها بعد يـاء التصـغير وأدغمت فيها .

أما تصغير (ماء) وهو الذي يشرب ، فهو : مُوَيه . لأن ألفه مبدلة من واو ، إذ أصله : مَوَهٌ ، بـدليل : أمـواه . فتحـركت الـواو في المفـرد وانفتح ما قبلها فقلبت ألفـاً ، ثم انقلب الهاء همـزة سـماعاً على غـير قيـاس ،فعند تصـغيره يرجع كل حرف إلى أصله .

ويعتبر الاسم ثنائيّاً – يجري عليه ما يجري على الثنائي من إرجـاع المحـذوف ومن غـيره – إذا كـانت حروفه ثلاثة أولها همـزة وصل ، مثل : ابن ، واسم ، فتحــذف همـزة الوصل

عند تصـغيره ، ويرجع المحـذوف وهو اللام ، لأن أصـلهما : بَنَوٌ وسَمَوٌ ، فيقال : بُنَيٌّ وسُـمَيٌّ ، بقلب الـواو يـاء وإدغامها في ياء التصغير .
وهذا معنى قوله : (وكَمِّل المنقوص في التصـغير .. إلخ) أي : كمل الاسم الناقص وهو ما حذف منه أصل : بـأن تـرد إليه ما حذف منه ما دام لم يحو حرفاً ثالثاً غير تاء التأنيث ، أما ما فيه ثالث غـير التـاء فلا يـرد إليه المحـذوف . وعـبر بالتـاء دون الهـاء ليشـمل تـاء (بنت وأخت) كما تقـدم . ثم مثل بقوله : (ما) وهو يحتمل أن يراد به الماء المشـروب ، ويكون قصره للضرورة . والمراد بقوله :(النـاقص) حينئـذٍ ما حذف منه حـرف أصـلي ولو مع إبداله بـآخر. ويحتمل أن المراد بـ (ما) الاسم الثنائي وهو (ما) الموصـولة . ويكـون المراد بالمنقوص كل اسم ناقص عن الثلاثة ولو بالوضع .
***

851- وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ اكْتَفَى بِالأَصْـلِ كَـالْعُطَيْفِ يَعْني الْمِعْطَفَا

هذا النوع الثاني من أنواع التصغير . وهو تصغير الترخيم . وهو تصـــغير الاسم بعد تجريـــده من الزوائد الـــتي فيه وله صيغتان :
1- فُعيل لتصغير الاسم ثلاثي الأصول .
2- فعيعل لتصغير الاسم رباعي الأصول . وتزاد تـاء التـأنيث إن كان مسماه مؤنثاً .
فمثال الأول : حامد ، محمود ، حمدان ، فيقال في تصغيرها : حُميد . ويقال في تصـغير :حبلى: حبيلة . بزيـادة تـاء التـأنيث ، للتفرقة بين مصغره ومصغر المــذكر إذ لو قيل : حبيل لألتبس بتصغير (حبل) إلا إن كان من الأوصاف الخاصة بالمؤنث ، فلا

تلحقه التاء ، فتقول في تصغير : حائض وطالق : حُييض ، وطُليق بحذف الألف .
ومثال الثاني : قرطاس وعصفور ، فتقول في تصغيرها : قريطس وعصيفر .
وفي هذا يقول ابن مالك : (وَمَنْ بترخيم يصغر اكتفى بالأصل .. إلخ) أي : والذي يصغر الاسم تصغير ترخيم يكتفى بالحروف الأصلية ويحذف ما عداها ([1]) . فتقول في تصغير : معطف عطيف : بحذف الميم . والمعطف : بكسر الميم : هو الكساء .

852- وِاخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ مَا صَغَرْتَ مِنْ ثُلَاثيٍّ كَسِنْ مُـؤنَّثٍ عَـارٍ
853- مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّا يُـرَى ذَا لَبْسِ وَبَقَرٍ وَخَمْسِ كَشَـجَرٍ
854- وَشَـذَّ تَـرْكٌ دُونَ لَبْسٍ وَنَـدَرْ فِيمَا ثُلَاثِيّاً كَثَرْ لَحَـاقٌ تَا

إذا أريد تصغير الاسم الثلاثي المؤنث الخالي عن علامة التأنيث لحقته التاء عند أمن اللبس ، سواء كان باقياً على ثلاثيته أم حذف منه شيء ، فتقول في تصغير : دار ، وهند ، وشمس ، دويرة ، وهنيدة ، وشميسة . وتقول في تصغير : يد : يُدَيّة . برد اللام المحذوفة وهي الياء .
فإن خيف اللبس لم تلحقه التاء فتقول في : شجر وبقر . وخمس – الدال على معدود مؤنث – شجير ، وبُقَير ، وخميس

[1] - حكى سيبويه في تصغيير : إبراهيم : بُرَيْهاً . وهو مستعمل في لهجتنا . لكنه شاذ لا يقاس عليه ، لأن فيه حذف أصليين . وهما : الميم – اتفاقاً – والهمزة على رأي المبرد ، وأما سيبويه فيرى أنها زائدة ، والقياس عنده أن يقال : بريهم ، بحذف الزوائد فقط وهي الهمزة والألف والياء . انظر : كتاب سيبويه (3/476) شرح الكافية لابن مالك (4/1927) .

– بلا تـاء – إذ لو قلت : شـجيرة وبقـيرة وخميسة ، لالتبس بتصغير : شجرة وبقرة وخمسة – الـدال على معـدود مـذكر – وشذ حذف التاء عند أمن اللبس كقولهم في تصغير : ذود[1] . ذويد . وقوس : قُويس . ونعل : نُعيل .
فـإن كـان الاسم غـير الثلاثي لم تلحقه التـاء ، نحو : زينب وسعاد ، فلا يقـال فيهما : زيينبة ولا سُعيِّدة . وما ورد من ذلك فهو نادر . كقولهم في تصـغير : قـدام ، قديديمة . بفك إدغـام الدال وجعل يـاء التصـغير بينهما وقلب الألف يـاء ، لأنهما مـدة قبل الآخر ، والقياس حذف التاء .
وهذا معنى قوله : (واختم بتاء التأنيث .. إلخ) أي : اختم بتاء التـأنيث ما صـغرته من كل اسم عـارٍ من التـاء ثلاثي ، كقولك في سن : سُنينة . ثم ذكر أن شـرط إلحـاق التـاء أن لا يحصل لبس فإن حصل لبس لم يؤت بالتاء .
ثم ذكر أن تـرك التـاء مع أمن اللبس شـاذ ، وأن من النـادر زيادة هذه التاء إذا فاق الاسم المصغر ثلاثة وزاد عليها . وقوله : (كثَر) بفتح الثـاء المثلثة بمعـنى : زاد ، من قـولهم:كاثرته فكثرته أي : غلبته وزدت عليه .

855- وَصَـغَّرُوا شُـذُوذاً الَّذِي الَّتي وَذَا مَـعَ الفُرُوعِ مِنْهَا تَا وَتي

تقدَّم أن التصغير من خواص الأسماء المعربة ، وأن المبنيات لا تصغر . وقد سمع عن العـرب تصـغير بعض أسـماء الإشـارة والأسماء الموصلة . فقالوا في تصغير الـذي: اللـذَيَّا أو اللُّـذَيَّا . وفي التي : اللَتيَّا أو اللُتَيَّا . وفي تصغير الذين : اللُذَيِّن .
أما المثنى – اللـذان واللتـان – فعلى القـول بأنهما معربـان يكـون تصـغيرهما قياسـيّاً ، إلا أن العــرب فتحت أولهما عند التصغير ، فقالوا : اللَّذايَّان واللَّتيَّانِ . ومن هنا كان الشذوذ .

[1] - الذود من الإبل : ما بين الثلاث إلى العشر .

أما أسماء الإشارة فقالوا في تصغير : ذا وتا : ذَيَّا وتَيَّا – بفتح أولهما وقلب ثانيهما – وهو الألف –يـــــاء وإدغامها في يـــــاء التصغير – وزيادة ألف بعد الياء المشددة . وقالوا في تصـغير : أُولى – وهو اسم الإشارة للجمع – بالقصر - :أُولَيَّا – بالقصر ، مع تشـديد اليـاء ومـدها دون الهمـزة – أو أُولَيِّئَا – بـالمهزة الممدودة بعد ياء التصغير – وقالوا في تصغير : أولاء – بالمد - : أُولَيَّا .

أما المثنى – ذان وتان – فعلى القول بأنهما معربـان – يكـون تصغيرهما قياسـيّاً إلا أن العـرب غيَّرت فيهما تغـيراً لا يقتضـيه التصـغير كفتح أولهما وتشـديد اليـاء ، فقـالوا : ذيّـان وتيَّان ، ومن هنا كان الشذوذ ..

وفي بعض هذه الأمور السماعية يقول ابن مالك : (وصـغروا شـذوذاً الـذي .. إلخ) أي : أن العـرب صـغَّرت شـذوذاً بعض الأسـماء المبنية : (الــذي والــتي) الموصــولتين . و (ذا) الإشارية . مع فروعها التي منها : (تا) للمفـردة المؤنثة وكـذا : (تي) .

ولم يـبين كيفية تصـغيرها : بل ظـاهره يـوهم أن تصـغيرها كتصـغير الأسـماء المعربة ، ثم إن قوله : (مع الفـروع) ليس على عمومه ، لأنهم لم يصغروا جميع الفروع فإنهم لم يصغروا من ألفــاظ المــؤنث إلا (تا) دون (تي) ، وهو المفهــوم من التسهيل ([1]) .

****

النسب

856- يَـاءً كَيَا الْكُرْسـيِّ زَادُوا لِلنَّسَـبْ   وَكُـلُّ مَا تَلِيـهِ

[1] - **التسهيل بشرح ابن عقيل (3/522) .**

كَسْرُهُ وَجَبْ

النسب : هو إلحاق الاسم ياء مشددة في آخره ، ليكون اسماً للمنسوب بعد أن كان اسماً للمنسوب إليه .

وللنسب ثلاثة تغييرات :

1- تغيير لفظي : وهو زيـادة مشـددة في آخر المنسـوب إليه . وكسر ما قبلها .

2- تغيير معنوي : وهو صيرورة الاسم اسماً للمنسوب بعد أن كان اسماً للمنسوب إليه . فتقول في النسب إلى نجد: نجدي ، وإلى جامعة : جامعي . قال تعالى : ((الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ)) [النور : 35) . نسبة إلى الدُّر .

3- تغيير حكمي : وهذا من ناحية الإعراب .وهو أن الاسم المنسوب يأخذ حكم الصفة المشبهة في رفع الاسم الظاهر والمضمر . لأنه مؤول بالمشتق ، ويعرب مرفوعه نائب فاعل . نحو : هذا مكي أبوه .

والغرض من النسب : توضيح المنسوب أو تخصيصه ، وذلك بنسبته إلى مدينته التي نشأ فيها نحو : مدني ، أو قبيلته نحو : عُتيبي، أو مهنته نحو : فاكهي ، أو صفة يمتاز بها نحو : إداري ، سياسي ، أو علم نبغ فيه مثل : نحوي ، وصرفي ، وبلاغي ، ونحو ذلك . إضافة إلى أن فيه اختصاراً للكلام .

وقد أشار ابن مالك إلى التغيير اللفظي فقال : (ياء كياء الكرسي ... إلخ) أي : أن العرب زادوا في آخر الاسم ياء للنسب مثل: ياء الكرسي . في أنها مشددة وفي آخر الاسم . غير أن ياء النسب زائدة . وياء الكرسي أصلية . ثم ذكر أن الحرف الذي تليه ياء النسب وتقع بعده يجب كسره لمناسبة الياء .

***

857- وَمِثْلَـهُ مِمَّا حَـوَاهُ احْـذِفْ وَتَا تَـأْنِيثٍ أوْ مَدَّتَهُ لَا تُثْبِتَا
858- وَإنْ تَكُنْ تَرْبَـعُ ذَا ثَـانٍ سَـكَنْ فَقَلْبُهَا وَاواً وَحَذْفُهَا حَسَنْ

تقـدّم أن النسب يقتضي زيـادة يـاء مشـددة في آخر الاسم وكسر ما قبلها ، وهــذا يقتضي تغيــيراً لفظيّـاً في آخر الاسم ، وتغييرات أخرى في الحرف الذي قبل الآخر .

وأشـهر التغيـيرات اللفظية الـتي تطـرأ على الآخر الـذي تتصل به هذه الياء مباشرة ما يأتي :

الأول : حذف الحرف الأخير من الاسم إن كان ياء مشددة واقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً لتحل محلها ياء النسب الزائدة . فتقــول في النسب إلى الشـافعي – رحمه الله – شـافعي . وفي النسب إلى مرميّ : مرميّ .

أما اليـاء المشـددة المسـبوقة بحـرف واحد أو بحـرفين فسيأتي حكمهما إن شاء الله .

الثـاني : حذفه إن كـان تـاء التـأنيث نحو : مكي ، غَـزيّ ، بصري ، في النسب إلى : مكة ، وغزة ، والبصرة ، قال تعـالى : ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ)) [الأعراف : 157] . فالأمي نسـبة إلى الأمة الـذين لم يكتبـوا ، لكونه على عـادتهم ([1]) .

الثالث : حذفه إن كـان ألف التـأنيث المقصـورة إذا كـانت خامسة فصـاعداً ، كحبـارى وحبـاريّ . وكـذا إن كـانت رابعة بشــرط أن يكــون ثــاني الاسم متحركــاً نحو : جَمَـزَى([2]) . وجَمَزِيّ .

فإن كانت رابعة والحرف الثـاني سـاكناً جـاز حـذفها وهو

---

[1] - هذا أحد الأقوال في نسبة (الأمي) وانظر : البحر المحيط (1/436) .

[2] - هو وصف بمعنى سريع ، يقال : فرس جمزي . أي : سريعة المشي .

المختار ، وقلبها واواً ، فتقـول : حبليٌّ ، وحُبْلَـويٌّ ، في النسب إلى : حبلى .

وهذا معنى قوله : (ومثله مما حواه احـذف .. إلخ) أي : احـــذف ما حـــواه الاسم من يـــاء مثل يـــاء النسب في كونها مشـددة بعد ثلاثة أحـرف فصـاعداً ، ولا تُثْبِتْ تـاء التـأنيث ولا مدته في آخر الاسم المنســـوب إليه بل احـــذفها . والمـــراد بالمدة هنا : ألف التـأنيث المقصـورة ، ثم ذكر الألف إذا كـانت رابعة والحـرف الثـاني سـاكن ، وأن قلبها واواً جـائز وحـذفها حسن ، لقوة شبهها بتاء التأنيث في زيادتها .

859- لِشِـــبْهِهَا الْمُلْحِـــقِ وَالأَصْـــلِيِّ مَا لَهَا وِلِلأَصْليِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى

860- وَالأَلِـفَ الْجَـائزَ أَرْبَعَا أَزِلْ كَـذَاكَ يَا الْمَنْقُوصِ خَامِساً عُزِلْ

861- وَالْحَـذْفُ في الْيَا رَابِعـاً أَحَـقُ مِنْ قَلْبٍ وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعِنّ

الرابع : مما يحـــذف لأجل يـــاء النسب ألف الإلحـــاق المقصورة إن كانت خامسة كحبركي([1]) وحبركيّ ، فإن كـانت رابعة جـاز فيها الوجهـان : الحـذف ، والقلب . وهو المختـار محافظة على حـرف الإلحـاق فتقـول في :علقى : علقيّ وفي أرطى ارطيّ وأرطوي ، ويجوز زيادة ألف قبل الـواو فتقـول : علقاوي وأرطاوي .

الخـــامس : حـــذف ألف الاسم المقصـــور ، وهي الألف الأصلية ([2]

---

[1] - من معانيه الطويل الظهر القصير الرجلين ، ويطلق - أيضاً - على القراد ، وألفه للإلحاق بسفرجل .

[2] - المـراد بالأصـلية : المنقلبة عن أصل واوٍ أو يـاء ، لأن الألف لا تكـون غـير منقلبة إلا في حرف أو شبهه مثل (ما) الاسمية .

) إن كانت خامسة فصاعداً ، فتقول في : مرتضى : مرتضيّ . وفي : مستشفى : مستشفيّ .

وكذا إن كانت رابعة والثـاني متحـرك . فتقـول في : بَـرَدَى : برديّ ، وفي : سَنَفَا [1] . سنفي . فإن كان الثاني سـاكناً جـاز حذفها أو قلبها واواً ، وهو المختـار : فتقـول في : أبها : أبهي . أو أبهوي ، وفي : بُصْرى : بُصْـروي . ، ويجـوز زيـادة ألف قبل الواو ، كما تقدم .

وإن كـانت الألف المنقلبة عن أصل ثالثة قلبت واواً فتقــول في : ربا : ربويّ ، وفي : نوى [2] نوويّ ، وفي : فـتى : فتـويّ [3] .

السـادس : حـذف يـاء المنقـوص إن كـانت خامسة فصـاعداً ، فتقول في النسب إلى : المقتدى : مقتديٌّ ، وإلى : المستعلي : مستعليٌّ .

- وإن كانت رابعة جاز حذفها أو قلبها واواً مع فتح ما قبلها – كما سيأتي – فتقول في : القاضي : القاضَويّ أو القاضيّ .
- وإن كـــانت ثالثة قلبت واواً وفتح ما قبلها ، فتقـــول في : الشجي [4] الشجويّ ، وفي : العشي : العشويّ .
- وفيما تقدم يقول ابن مالك : (لشـبهها الملحق والأصـلي مالها .. إلخ) فقوله : (لشبهها) خبر مقدم (مالها) مبتدأ مـؤخر . أي : ما ثبت لألف التـأنيث من جــواز الــوجهين – الحذف والقلب – ثابت لما أشبهها من ألف الإلحاق والألف الأصـلية ، ووجه الشــبه : كــون الألف رابعة وثـاني كلمتها ساكن [5] وأشـار بقولـه: (وللأصـلي قلب يعتمى) إلى أن

---

[1] -بردي : بالفتح أعظم نهر في دمشق ، وسنفار: بلدة في مصر .

[2] - قرية بالشام نسب إليها الإمام النووي رحمه الله .

[3] - تقلب الألف الثالثة واواً وإن كان أصلها الياء مثل: فـتى ، لوجـوب كسر ما قبل ياء النسب ، واجتماع الكسر والياءات ثقيل ، والألف لا تقبل الحركة .

[4] - الشجي : هو الحزين .

[5] - وإنما قُيّد بسـكون الثـاني لأن الألف لا تقع رابعة والثـاني متحـرك إلا إذا

القلب في الألف الأصــــلية أحسن من الحـــذف ، وقوله : (يعتمى) أي : يختــار ، يقــال : اعتمــاه يعتيمه ويعتامه ، إذا اختاره ، وظاهر كلامه أن اختيـار القلب ، خـاص بالأصـلية ، مع أنه صـــرح في الكافية وشـــرحها بــأن القلب في ألف الإلحاق الرابعة أجود من الحذف كالأصـلية ، وإن كـان ذكر أن الحذف في ألف الإلحاق أشبه من الحـذف في الأصـلية .([1])

ثم بين حكم الألف الزائدة على أربعة أحـرف وأنها تحـذف ، وكـذلك يـاء المنقـوص إذا كـان خامسـاً (عُـزل) أي : طـرح وحـــذف . أما الرابعة فحـــذفها أولى من قلبها واواً ، وقوله : (حتمٌ قلب ثالث يَعِنّ) بكسر العين وسـكون النـون للـوزن ، وأصلها مشددة من : عَنَّ يَعنُّ ، أي يعـترض ويوجد ، والمعـنى : أنه يجب قلبُ كــلِّ ثــالث معتل من ألف مقصــور أو يــاء منقوص . أما ألف التأنيث والإلحاق فلا يقعان ثالثين : .

862- وَأَوْلِ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحاً وَفَعِلْ وَفُعِلٌ عَيْنَهُمَا افْتَحْ وَفَعِلْ

تقدَّم أن النسب يقتضي تغييراً في آخر الاسم المنسوب إليه. وتغييراً في الحرف الـذي قبل الآخر ، وذكر هنا التغيـير الأول في الحرف الذي قبل الآخر ،وهو :

- وجـــوب التخفيف بقلب الكســــرة فتحة في عين الاسم الثلاثي المكسـور العين ، سـوء كـانت فـاؤه مضمـومة أم مفتوحة أو مكسورة .
- فمن المضمومة : دُئِل([2]) والنسب إليها : دُؤَلي .

---

[1] - انظر شرح الكافية الشافية (4/1942) , كانت للتأنيث ، كما ذكر ابن هشام في أوضح المسالك (4/332) .

[2] - دُئِل : دويبة كابن عرس : سميت به قبيلة من كنانة منها أبو الأسود الدؤلي .

- ومن المفتوحة : مَلِك ، نَمِر ([1]) والنسب إليهما : مَلَكي ، نَمَري .
- ومن المكسورة : إبِل ، والنسب إليها : إبَلي .

ويدخل في ذلك ما تقدم من أن ياء المنقوص إذا قلبت واواً وجب فتح ما قبلها ، لقصد التخفيف .

وهذا معنى قوله : (وأول ذا القلب انفتاحاً .. . إلخ) أي : اجعل ذلك القلب –أي قلب ياء المنقوص واواً – والياً انفتاحاً . أي : افتح الحرف الذي قبله . وكذا كل ثلاثي مكسور العين فيجب فتح عينه عند النسب ، سوء كان مفتوح الفاء أو مكسورها، أم مضمومها .

863- وَقِيلَ في الْمَرْميّ مَرْمَـويُّ وَاْختِيرَ في اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِيُّ

تقدّم أنه إذا كان آخر الاسم يا مشددة مسبوقة بأكثر من حرفين وجب حذفها في النسب . وذكر هنا أنه إذا كانت إحدى اليائين أصلاً والأخرى زائدة فمن العرب من يحذف الزائدة . ويبقي الأصلية ويقلبها واواً ، فيقول في : المرمي ، مَرْمَويٌّ ، وهي لغة قليلة ، والمختار الحذف فتقول : مرميٌّ ([2]) كما تقدم .

864- وَنَحْوُ حَيٍّ فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ وَارْدُدْهُ وَاواً إنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِبْ

تقدم أن الياء المشددة إذا سبقت بأكثر من حرفين حذفت

---

[1] - نَمِر : أبو قبيلة كما في القاموس :

[2] - أصل : مرميّ مَرْمَويٌّ اسم مفعول من (رمى) فالواو زيدت في صيغة اسم المفعول : والياء التي بعدها منقلبة عن حرف أصلي . وهو الألف المرسومة ياء في آخر الفعل .

عند النسب ، وذكر هنا أنها إذا كـانت مسـبوقة بحـرف واحدٍ فإنها لا تحـذف ، بل يُفـكُّ إدغامها ، وتقلب اليـاء الثانية واواً مكسـورة قبل يـاء النسب ، وتفتح اليـاء الأولى للتخفيف ، وترجع إلى أصلها الـواو إن كـان واواً . وتبقى إن كـان أصلها الياء .

فتقول في النسب إلى :ريّ : رَوَويّ ، فـرجعت اليـاء الأولى إلى أصـلها ، وهو الـواو، بـدليل الفعل :(روى يـروي) وقلبت الثانية واواً .

وتقـول في النسب إلى : حيّ حيـويّ . لأن اليـاء الأولى بقيت على أصـلها بـدليل الفعل (حَـيِيَ) وقلبت الثانية واواً على ما ذكرنا .

وهذا معـنى قوله : (ونحو حي فتح ثانيه يجب .. إلخ) أي إذا نسب إلى ما فيه ياء مشـددة بعد حـرف مثـل: حيّ فلا يحـذف منه شيء ، بل يجب فتح ثانيه . ورده إلى الواو إن يكن منقلباً عن واو . ومفهومه أنه إذا كان أصله الياء يبقى على حاله ياء .

865- وَعَلَمَ التَّثْنِيَـةِ احْـذِفْ للنَّسِـبْ وَمِثْـلُ ذَا في جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ

تقدَّم أربعة أشياء مما يحذف في آخر الاسم للنسب وهي – الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً ، وتاء التأنيث ، والألف بأنواعها ، ويـاء المنقـوص – وذكر هنا الخـامس والسـادس ،وهما: علامة التثنية وعلامة جمع التصحيح .

فـإذا أُريد النسب إلى المثـنى جُـرّد من علامة التثنية ونسب إلى مفـرده ، فتقـول في النسب إلى : مدرسـتين : مدرسي . وجبلين . جبلي .

وإذا أريد النسب إلى جمع المـذكر السـالم جُـرِّد من علامة الجمع ، ونسب إلى مفرده ، فتقـول في النسب إلى : معلمين

: معلميّ ، وصالحين : صالحي .
وإذا أريد النسب إلى جمع المـؤنث السـالم جـرد من علامة الجمع ونسب إلى مفرده ، فتقول في النسب إلى : السـاعات : الساعي . وفي : وردات . وردي .
وإذا حصل لبس بين النسب إلى المفــرد وما ذكر من المثنى والجمع فإنه يُميَّز بينهما بالقرائن التي تحدد المراد .
وفي هــذا الحــذف يقــول ابن مالك : (وعلم التثنية احذف... إلخ) : احذف علامة التثنية لأجل النسب . ومثل هـذا الحـــذف للعلامة وجب في جمع التصـــحيح بنوعيه المـــذكر والمؤنث .

866- وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُـذِفْ وَشَـذَّ طَـائِيٌّ مَقُولاً بِالأَلِفْ

تقدَّم مما يحذف من الأمور المتصلة بآخر الاسم للنسب كسرة عين الاسم الثلاثي وإبدالها فتحة . وذكر هنا الأمر الثاني وهو حذف الياء المكسورة المدغمة فيها ياء أخرى .
فإذا أريد النسب إلى اسم وسطه ياء مشددة مكسـورة . فُـــكَّ إدغـــام اليـــاء وأبقيت الأولى الســـاكنة وحـــذفت الثانية المكسورة تخفيفاً.وزيدت على الاسم ياء النسب . فتقـول في النسب إلى: كُثيِّر [1] كُثَيْري . وفي : غُزَيِّل : غَزَيْلي .
بخلاف نحو : هَبَيَّخ [2] فلا تحذف الياء الثانية لعدم كسرها ، فيقـال : هَبَيَّخِيّ . وكـان القيـاس أن يقـال في النسب إلى : طيّء : طَيْئيّ . بحـذف اليـاء الثانية ، ولكنهم بعد حـذفها قلبـوا اليـاء الباقية ألفـاً على غـير قيـاس ، لأنها سـاكنة ، وإنما تقلب المتحركة ، فقالوا طائي .

---

1 - اسم رجل : وهو صاحب عَزَّة كما في القاموس .
2 - الهبيّخ : الغلام السمين . والأنثى : هبيّخة .

وهذا معنى قوله : (وثالثٌ من نحو طيب حذف .. إلخ) أي : أن الحرف الثالث – وهو الياء الثانية – من كل اسم وسطه ياء مشددة مكسورة . نحو : طيّب . يجب حذفه فتقول : طيْبيّ . وشذ (طائي) بإبدال الياء ألفاً كما تقدم . وقوله ، (وثالث) مبتدأ وهو نكرة وسوغ الابتداء به كونه صفة لمحذوف أي : وحرف ثالث . أو المجرور بعده صفة له ، والخبر قوله : (حُذف) .

867- وَفَعَلِيٌّ في فَعِيلَةَ الْتُزِمْ وَفُعَلِيٌّ فِي فُعَيْلَةٍ حُتِمْ

الثالث والرابع من الأمور المتصلة بالآخر التي تحذف للنسب : ياء (فَعيلة) و(فُعيلة) .

فإذا أريد النسب إلى اسم على وزن (فَعيلة)- بفتح الفاء – حذفت منه تاء التأنيث أولاً ، لأنها لا تجامع ياء النسب – كما تقدم – ثم حذفت الياء . ثم قلبت كسرة العين فتحة . كراهة توالي كسرتين وياء النسب ، وذلك بشرطين :

1- أن تكون العين صحيحة [1] .
2- ألا تكن العين مضعفة .

فتقول في النسب إلى : حنيفة ، وصحيفة ، وجزيرة ، حنفي ، وصحفي ، وجزري ، وقبيلة ، قَبَليّ .

فإن كانت العين معتلة أو مضعفة ، فسيأتي حكمهما إن شاء الله .

وإذا أريد النسب إلى اسم على وزن (فُعيلة) – بضم

---

1 - اشتراط صحة العين خاص بـ (فَعيلة) – بفتح الفاء – أما فُعيلة – بضمها – فلا يتشرط فيه ذلك فتحذف منه التاء والياء ولو كان معتل العين ، لأن حرف العلة إذا انضم ما قبله لا يقلب ألفاً . بخلاف ما إذا انفتح ما قبله كما في (فعيلة) –بفتح الفاء – كما سيأتي إن شاء الله .

الفاء – حذفت منه تاء التأنيث أولاً . ثم حذفت منه الياء ([2]) . بشرط ألا تكون العين مضعفة ، فتقول في النسب إلى : جهينة وقريظة ومُزينة : جهنيّ ، وقرظيّ ، ومزنيّ ، فإن كانت العين مضعفة فسيأتي حكمهما إن شاء الله .

وهذا معنى قوله : (وفَعَليٌّ في فَعيلة التزم .. إلخ) أي : الُتزم في النسبة إلى (فعيلة) حذف التاء والياء وفتح العين ، وحُتِمَ في النسبة إلى (فُعيلة) حذف الياء والتاء أيضاً .

868- وأَلْحَقُوا مُعَلَّ لَامٍ عَرِيَا مِنَ الْمِثَالَيْنِ بِمَا التَّا أوليَا

الخامس والسادس من الأمور المتصلة بالآخر التي تحذف للنسب : ياء (فَعيل) المعتل اللام ، وياء (فُعيل) المعتل اللام .

فإن كان الاسم على وزن (فَعيل) وكان معتل اللام ، وجب حذف الياء الأولى بعد فك الإدغام ، ثم قلب الكسرة

---

[2] -يرى بعض الباحثين المعاصرين أنه لا يلزم حذف ياء فعيلة مطلقاً . بناء على عدد غير قليل من الكلمات الواردة عن العرب لم تحذف فيها الياء وحكم عليها النحاة بالشذوذ مثل : سليقة وسَليقي ، وعُميرة وعُميري ، ورُدينة ورُديني وسَليمة وسَليمي . .. ويرى أن الحذف – بالإضافة إلى الشرطين المذكورين – مشروط باشتهار الاسم المنسوب إليه شهرة فياضة ، تمنع الخفاء واللبس عن مدلوله إذا حذفت ياء (فعيلة) للنسب .
واستند الباحث - بالإضافة إلى ما ورد من المسموع – إلى قول ابن قتيبة في كتاب (أدب الكاتب) ص (280) : (إذا نسبت إلى (فعيل) أو (فَعيلة) من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهوراً ألقيت منه الياء ، مثل : رَبيعة وبجيلة وحنيفة فتقول : ربعي وبجلي وحنفي ، وفي ثقيف : ثقفي ، وعتيك : عتكي .
وإن لم يكن الاسم مشهوراً – علماً كان أم نكرة – لم تحذف الياء في الأول (أي (فَعيل) ولا في الثاني (أي : فعيلة) اهـ.
وجاء في كتاب (الصحاح) للجوهري (6/2201) في النسب إلى كلمة : (مدينة) ما نصه (وإذا نسبت إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قلت : مدني ، وإلى مدينة المنصور : مديني ، وإلى مدائن كسرى : مَدَائني ، للفرق بين النسب لئلا يختلط .) اهـ . وانظر شرح الأشموني (4/187) والنحو الوافي (4/729) .

فتحة – لما تقــدم – وقلب اليــاء الثانية ألفــاً ثم واواً لتقبل الحركة . فتقول في النسب إلى : عديّ عــدَويّ ، وفي عليّ : علَويّ . وفي : غنيّة غنويّ .

فإن كان الاسم صحيح اللام لم تحـذف اليـاء ، فتقـول في عَقيل :عَقيلي،وفي:جَميل: جميلي .

وإذا كان الاسم على وزن (فُعيل) وكـان معتل اللام ، حذفت اليـاء الأولى بعد فـكّ الإدغـام ، ثم قلبت الثانية ألفـاً ثم واواً ، فتقول في : قُصيّ قُصَوِيّ ، وفي : فُتيّ : فُتَـوِيّ . وفي أُميّة : أُمويّ .

وهذا حكم الياء المشددة الواقعة بعد حرفين الـذي وعـدنا به في أول الباب .

فإن كان الاسم صحيح اللام لم تحذف اليـاء .فتقـول في : عُقيل : عُقيلي ، ورُدين : رُديني .

وقد ورد سماعاً بحذف اليـاء . مع صـحة اللام كقـولهم في : قُريش : قُريشي ، وفي ثقيف : ثقفي ، وفي : هذيل : هُذَلي . ويـرى المـبرد ومن وافقه أن هـذا الحـذف قياسي ، لكثرة الوارد منه فالوجهان عند جائزان ([1]) .

وإلى حكم (فَعيل) و(فُعيل) أشـــار بقوله : (وألحقـــوا مُعَلَّ لام عريا .. إلخ) أي : ألحقت العـرب معتل اللام العـاري من التــاَء من بــاب (فَعيلة وفُعيلة) بما وليتهِ التــاء منهما في حـذف اليـاء وفتح ما قبلها إن كـان مكسـوراً ، ومفهـوم قوله (مُعَلَّ لام) أن صحيح اللام لا تحذف منه الياء .

869- وَتَمَّمُوا مَا كَـانَ كَالطَوِيلَـةْ   وَهكَـذَا مَا كَـانَ كالْجَلِيلَةْ

تقدّم أن شرط حذف اليـاء من (فَعيلـة) و (فُعيلـة) صـحة

[1] - انظر : الأشموني (4/187) .

العين ([1]).وسلامتها من التضعيف .وذكر هنا أنه إذا كان (فَعيلة) مضـعفاً ، أو معتل العين حـذفت تـاؤه فحسب ، فتقـول في النسب إلى : حَقيقة : حَقيقي ، وعفيفة ، عفيفي ، وتقـول في : عويصة : عويصي ، وزُويلة ([2]) .زويلي.

وكذا إن كان (فُعيلة) مضعف العين فتحذف تاؤه فحسب ، فتقول في : هُريرة : هُريري ، وفي أُميمة : أميميّ .

فإن كانت العين معتلة حذفت الياء فتقـول في : نُـويرة : نُوَيريّ وفي : عُيينة : عُيَينِيّ ([3]) .

وهذا معنى قوله : (وتمموا ما كان كالطويلة .. إلخ) أي : تمموا ولم يحذفوا (ما كان) من فعيلة معتل العين صحيح اللام (كالطويلة) ، فقالوا : طويلي . (وهكذا) تمموا (ما كان) من فَعيلة وفُعيلة مضــاعفاً . (كالجليلة) والحُميمة ([4]) . فقــالوا : جليلي ، وحُميمي.

870- وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ فِي النَّسَبْ مَا كَانَ في تَثْنِيةٍ لَهُ انْتَسِبْ

إذا أُريد النسب إلى المـــدود ، فحكم همزته حكمها في التثنية . فـإن كـانت زائـدة للتـأنيث قلبت واواً ، فتقـول في : حمراء : حمروي. . وفي خضراء : خضراوي .وإن كـانت زائـدة

---

[1] - هذا خاص بـ (فَعيلة) – مفتوح الفاء – كما تقدم .

[2] - في القاموس : (زويلة كجهينة : موضع ، أو رجل ، وباب زُويلة بالقاهرة) .

[3] - هذا موضع الاختلاف بين المنسوب إلى (فُعيلة) والمنسوب إلى (فَعيلة) وهو أن معتل العين من (فَعيلة) كطويلة تبقى يـاؤه . لأن حـذفها يسـتدعي إعلالاً يبعـدها عن صـورة المنسـوب إليه ، لأن العين معتلة فكـان يلـزم قلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها أما معتل العين من (فُعيلة) فتحذف ياؤه لأن حـذفها لا يـؤدي إلى الإعلال المـذكور ، لأن فاءها مضـمومة , انظر : التصريح (2/331) النحو الواضح .

[4] - بلدة بالبلقاء من أرض الشام . ومكان قرب مكة . [انظر : معجم البلـدان (2/307)] .

للإلحاق ([1]) . جاز فيها الوجهان : 1- بقاؤها . 2- قلبها واواً وهو أرجح .
فتقول في : علباء ([2]) : علبائي أو علباوي . وأصل : علباء : علباي بياء زائدة للإلحاق بقرطاس . ثم أبدلت الياء همزة لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة .
وإن كانت بدلاً من أصل فكذلك إلا أن الأرجح إبقاؤها . فتقول في : كساء : كسائي أو كساوي . وفي بناء : بنائي أو بناوي ، وأصل : كساء : كساو ، لأنه من كسوت . وبناء : بناي ، لأنه من بنيت .
وإن كانت أصلية وجب إبقاؤها ، فتقول في : إنشاء : إنشائي ، وفي : ابتداء : ابتدائي ، لأنهما من أنشأ وابتدأ ، فالهمزة أصلية .
وهذا معنى قوله : (وهمز ذي مدٍّ ينال في النسب .. إلخ) أي : أن همزة الممدود تُعطي في النسب من الحكم ما جرى عليها في التثنية كما تقدم .

871- وَانْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِ مَا رُكِّبَ مَزْجاً وَلِثَانٍ تَمَّمَا
872- إضَافَةً مَبدوءةً بِابْنٍ أوَ ابْ أوْ مَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبْ
873- فِيمَا سِوَى هذَا انْسُبَنْ لِلأَوَّلِ مَا لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كَعَبْدِ الأشْهَلِ

إذا أريد النسب إلى المركب فإن كان مركباً إسنادياً أو مزجيّاً ([3]) . نُسب إلى صدره وحُذف عجزه . فتقول في

[1] - تقدم معنى الإلحاق . في أواخر الممنوع من الصرف .
[2] - علباء : اسم لبعض أعصاب العنق ، وتقدم ذلك .
[3] - تقدم تعريفهما في باب العلم .

النسب إلى المــركب الإســنادي : رام الله ([1]) . رامي ، وفي النسب إلى المركب المزجي : بَعْلَبَك ([2]) . بَعْلِيّ

أما المركب الإضافي فإن كان صدره أباً أو ابناً نسب إلى عجـزه وحـذف صـدره . فتقـول في النسب إلى : أبي حنيفة : حَنَفِي ، وفي : ابن الزبير : زبيري . وفي ابن عمر : عمري .

وكذا إن كان مُعَرَّفاً صدره بعجزه – بأن يكون صدره نكرة وعجــزه معرفة بها يتعــرف الصــدر . فإنه ينسب إلى عجــزه فتقول في : غلام زيد : زيـدي ، فـإن لم يكن كـذلك نسب إلى صدره وحذف عجزه ، فتقول في النسب إلى : امـرئي القيس : امـرئي أو مَـرَئي . وإن خيف اللبس بعـدم معرفة المنسـوب إليه ، فإنه ينسب إلى العجز . ويحــذف صــدره ، فتقــول : في النسب إلى : عبد المطلب : مطلـــبي ، وإلى : عبد منــــاف : منــافي . لأنه لو نسب إلى الصــدر وقيل : عبــدي ، لم يعــرف المنسوب إليه .

وهــذا معــنى قوله : (وانسب لصــدر جملة .. إلخ) أي : انسب لصدر المركب الإسنادي ، وصدر ما ركب تركيب مزج ، وانسب للثاني – وهو العجز – إذا كان متممــاً لمركبك إضــافي مبـــدوء بكلمة (ابن) أو (أب) أو مبـــدوء بلفظ يجب تعريفه بالثــاني –أي المضــاف إليه - . وقولــه: (تَمَّما) بفتح التــاء . بمعــــنى : كمَّل ، وألفه للإطلاق . وقوله (أو اب) بنقل حركة الهمزة الثانية إلى الواو .

ثم بَيَّنَ أنه ما ســوى هــذه المواضع الــتي ينسب فيه إلى الجزء الثاني من المركب الإضافي فإنه ينسب للجــزء الأول ، ما لم يخف بالنسب إليه لبس . فــــإن خيف لبس نسب إلى الثاني كعبد الأشهل فتقول : أشهلي .

---

[1] - مدينة في فلسطين .

[2] - مدينة في الشام بينها وبين دمشق ثلاث أيام وقيل : اثنا عشر فرسـخاً من جهة الساحل .

874- وَاجْبُرْ بِرَدِّ اللَّامِ مَا مِنْهُ حُذِفْ جَوَازاً إنْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ
875- فِي جَمْعَي التَّصْحِيحِ أوْ فِيْ التَّثْنِيةِ وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهذِي تَوْفِيَهْ
876- وَبِأَخٍ أُخْتاً وَبِـابْنٍ بِنْتَا أَلْحِـقْ وَيُـونُسُ أبَى حَذْفَ التَّا .

إذا أريد النسب إلى اسم ثلاثي محذوف اللام فإن كانت لا ترد إليه في التثنية والجمع ، جاز ردها وعــدم ردها عند النسب ، فتقول في النسب إلى : يد : يَـدويّ ، بــرد اللام ، وقلبها واواً وفتح ما قبلها ، أو يديّ ، بعدم رد اللام ، كما قالوا في المثـنى ، يدان ، وفي النسب إلى : ابن : بِنَوي ، بحـذف همـزة الوصل لأنها عــوض ، ورد اللام وقلبها واواً وفتح ما قبلها . أو : ابـني ، بعـدم ردها وإثبـات الهمـزة ، كما قـالوا في المثـنى ، ابنـان . وأصل: يد : يَدْيٌ ، فحذفت اللام تخفيفاً بدون تعـويض . وأصل : ابن : بَنَوٌ ، فحذفت اللام وعوض عنها الهمزة .
وإن كـانت لامه تــرد في التثنية أو الجمع وجب ردها عند النسب ، فقتـول في النسب إلى : أب وأخ : أبـوي ، وأخـوي . بإرجاع الواو المحذوفة . بدليل : أبوان وأخوان .
وتقــول في النسب إلى: بنت وأخت . بنــوي وأخـــوي ، بحــذف تــاء التـأنيث ، ورد اللام المحذوفة وهي الــواو ، وفتح أولهما وثانيهما ، لأنه أصــلهما قبل الحــذف بـــدليل:بنــات[1] وأخــوات . فيكــون النسب إليهما كالنسب إلى :أخ و ابن . ولا يضر الالتبــاس لأنهم لا يبــالون به في النســب. وهــذا قــول الخليل وسيبويه .
وقـال يـونس بن حـبيب شـيخ سـيبويه ينسب إليهما على

---

[1] - أصل : بنات : بنوات : قلبت الواو ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين .

لفظهما ، فيقـال : أخـتي وبنـتي ([1]) . وهـذا وجيه ، لبعـده عن اللبس .
وهذا معنى قوله : (واجبر برد اللام ما منه حذف .. إلخ) أي : اجبر برد اللام الاسم الذي حذف منه اللام (جوازاً) نعت لمحذوف أي : جبراً جائزاً لا واجباً ، إلا إذا كـان رد اللام لازمـاً في التثنية أو جمع التصحيح لمذكر ([2]) . أو لمؤنث ، ففي هـذه الحالة يستحق المجبور – وهو ما حذفت لامه – التوفية وجوبـاً بإرجاع لامه إليه عند النسب .
ثم قال : ألحقْ أختاً بأخ في رد اللام، وكذا ألحق بنتاً بابن في ردها ، بلا نظر لوجوبه وجوازه ، فلا ينـافي وجوبه في بنت كـأخت ، دون ما ألحق به وهو ابن ، وإنما أعـاده ابن مالك مع أنه داخل في قوله : (واجــبر بـــرد اللام) تنبيهـاً على خلاف يونس ، وقوله (ويونسُ) يقرأ غير مصروف على أصله ، إذ لا حاجة بالوزن إلى صرفه .

877- وَضَاعِفِ الثَّانِيَ مِنْ ثُنَـائِي ثَانيـهِ ذُولِينٍ كَلَا وَلَائِي

إذا أريد النسب إلى ثنـائي لا ثـالث له فلا يخلو الثـاني:إما أن يكون حرفاً صحيحاً أو حرفاً معتلاً.
فـإن كـان حرفـاً صـحيحاً جـاز فيه التضـعيف وعدمه – والتضـعيف : أن تزيد على الحــرف مثله من جنسه – فتقــول في النسب إلى : كمْ – مســمى به – كَمِيّ . بـــالتخفيف . أو : كمّيّ . بالتشديد .

---

[1] - انظر كتاب سيبويه (3/360وما بعدها) ..

[2] - لا فائدة لذكر جمع التصحيح المذكر مع التثنية ، لأن ما يُردُّ فيه يرد فيها بلا عكس كـــ (لام) أب وأخ فإنها تـــرد في التثنية دون الجمع ، وقد اقتصر ابن مالك في شـــرح الكافية (4/1954) والتســـهيل (3/371) على التثنية والجمع بالألف والتاء .

وإن كان معتلاً وجب تضعيفه ، فتقول في : لو – مسمى به - : لَـوِّيّ . وتقـول في : لا – مسـمى به – لائي . بتضعيف ثانيهما وهو الألف ، وذلك بزيـادة ألف أخـرى ، وإبـدال الثانية همزة تخلصاً من التقـاء السـاكنين . ويجـوز قلب الهمـزة واواً مثل همزة (كساء) فتقول : لاوي .

وهذا معنى قوله : (وضاعف الثاني من ثنائي .. إلخ) أي : ضاعف الحرف الثاني من الاسم الثنائي الوضع إذا كـان ثانيه حـرف لين أي : حـرف علة . فتقـول في : لا : لائي . بيـاء النسب المشددة ، ولكنها خففت للشعر .

878- وَإِنْ يَكُنْ كَشِـيَةٍ مَا الْفَا عَـدِمْ فَجَبْـرُهُ وَفَتحُ عيْنِهِ الْتُزِمْ

إذا أريد النسب إلى اسم محـذوف الفـاء ، فإما أن يكـون صـحيح اللام أو معتلها ، فـإن كـان صـحيح اللام لم يـرد إليه المحذوف ، فتقول في النسب إلى:صفة وعدة ، صِفِيّ وعِـدِيّ ، و(عدة) مصدر : وَعَدَ . حذفت فاؤه وعوض عنها تاء التأنيث . ومثله (صـفة) .وإن كـان معتل اللام وجب رد الفـاء المحذوفة مع فتح العين ، فتقـول في النسب إلى : شـية [1] : وِشَوِيّ : وأصلها : وِشْيٌ بكسر الواو وسـكون الشـين ، فنقلت حركة الواو إلى الشين تمهيداً لحذف الـواو . ثم حـذفت الـواو وعوض عنها تاء التأنيث . فصارت : شِيَةً بفتح لتناسب التاء .

فعند النسب إليها ترجع فاء الكلمة وهي الواو المسكورة ، وتفتح الشـين – لما تقـدّم من فتح عين الثلاثي إن لم يكن مفتوحاً – فتصير : وِشَـيً ، فتنقلب اللام – وهي اليـاء – ألفـاً ، فتصـير : وِشَـاً . ثم تقلب واواً من أجل النسب لأنها ثالثة .فيقال : وِشَويّ .

[1] - الشية : العلامة وكل لون يخالف لون سائر البدن من الفرس وغيره.

وهذا معنى قوله : (وإن يكن كشية .. إلخ) أي : وإن يكن الاسم الــذي زالت فــاؤه معتل اللام ، مثل : شــية . فجــبره بإرجــــاع فائه وفتح عينه واجب عند النسب إليه ، فيقــــول : وِشْيِيّ . لأنه الضبط السابق قبل الحذف ،وقول ســيبويه أرجح للتخفيف .

879- وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِباً لِلْجَمْـعِ   إنْ لَمْ يُشَـابِهْ وَاحِـداً بالْوَضْعِ

إذا أريد النسب إلى الجمع فـإن كـان باقيـاً على دلالة الجمعية جيء بمفــرده ونسب إليه ، فتقــول في النسب إلى : بســاتين : بســتاني، وإلى : علــوم : علمي . وإلى الفــرائض : فَرَضِي .
وإن لم يكن الجمع باقياً على دلالة الجمعية بأن صار علماً على مفـرد أو على جماعة واحـدة معينة نسب إليه على لفظه .فتقول في النسب إلى : المدائن : مــدائني ، وإلى : الجزائر : جزائري ، وتقـول في النسب إلى الأنصـار -رضي الله عنهم – أنصاري، وإلى المماليك . مماليكي .
ولا ينسب إلى المفرد منعاً للإبهـام واللبس ، إذ لو نسب إلى المفــرد فقيل في الجزائر : جــزري ، لالتبس الأمر بين النسب إلى المفرد – جزيرة – والنسب إلى الجمع – جزائر - .
وهذا معنى قوله : (والواحد اذكر ناســباً للجمع .. إلخ) أي : إذا أردت النسب إلى الجمع فـــاذكر (الواحد) وهو المفـــرد وانسب إليه . إلا إن شــابه الجمع المفــرد بالوضع – بـأن كـان علمـاً على واحد كـالجزائر – علمـاً على الدولة المعروفة – أو اشـــتهر في جماعة معنية كالأنصــار – رضي الله عهنم – فإنه ينسب إليه على لفظة ([1]) .

---

[1] - قـال في (همع الهوامع) (6/171) : (وأجـاز قـوم : أن ينسب إلى الجمع

880- وَمَـعَ فَاعِـلٍ وَفَعَّالٍ فَعِـلْ   فِي نَسَـبٍ أغْنَى عَنِ اليَا فَقُبِلْ

قد يسـتغنى في اللغة العربية بصـيغ أخـرى للدلالة على النسب غير الياء المشددة ، وهذه الصيغ هي :
1- فاعِل ، وفَعِل . بمعنى : صاحب كذا . فيقال : تامر وصائغ ، وطَعِم ولَبِن . بمعنى : صاحب تمر . وصاحب صياغة . وصاحب طعام . وصاحب لبن .
2- فعَّال : للدلالة على النسب إلى حرفة معينة :مثل حَدَّاد ، ونَجّار ، وعطّار ، ونحو ذلك .
وهذه الصيغ غير مقيسة وإن كان بعضها كثيراً ، وهو قـول سيبويه ، وقـال المـبرد : بجـواز القيـاس ، وهو قـول وجيه ، لا سـيما في صـيغة (فعّـال) ، لأن الكـثرة الـواردة منه تكفي للقياس .
وهذا معنى قوله : (ومع فاعل وفَعَّال فَعِـلْ .. إلخ) أي : أن صـيغة (فَعِل) يسـتغنى بها عن يـاء النسب ، وكـذا صـيغة (فاعل) و(فعّال) فقوله : (فَعِـل) مبتـدأ ، خـبره جملة (أغـنى عن اليـاء) . وتقـدير الـبيت : وفَعِل مع فاعل وفَعَّال أغـنى في النسب عن الياء فَقُبل عند النحاة .

881- وَغَيْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرَا   عَلَى الَّذِيْ يُنْقَـلُ مِنْهُ اقْتُصِرَا

على لفظه مطلقاً ..) والظـاهر أن هـذا قـول الكوفـيين مسـتدلين بالسـماع كـالأعلام الـتي اشـتهرت وهي منسـوبة إلى الجمع على لفظه كـالجواليقي والثعالبي . والكرابيسي والمحـاملي وغيرها ، ولأن النسب إلى المفـرد الـذي هو مذهب البصريين يوقع في اللبس كثيراً ، ورأيهم حسن مفيد ، فإن النسبة إلى الجمع على لفظه قد تكـون في بعض الأحيـان أبين وأدق في التعبـير عن المراد من النسبة إلى المفـرد ، فيقـال في النسب إلى الملـوك . الملـوكي ، وإلى الدُّول الدُّولي . وإلى الكتّاب : الكتـابي . وهكـذا . انظر النحو الـوافي (4/742) .

أي : ما ورد عن العرب من المنسوب مخالفاً لما سبق تقريره يقتصر على الذي نُقِل منه ، ولا يقاس عليه.كقولهم في البحرين : بحراني ، وفي الرّي ، الرازي . وفي مرو : مروزي [1] . وفي صنعاء ، صنعاني ، وفي حضرموت : حضرمي ، وفي الشِّتاء ، شَتَوي ، وفي البادية : بدوي .

***

الوقـف

882- تَنْوِيناً إِثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفَا وَقْفاً وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا

الوقف : قطع النطق عند آخر الكلمة . وتتعلق به أحكام كثيرة .

فإذا أريد الوقف على الاسم المنون ، فإن كان في حالة النصب – وهو التنوين الواقع بعد فتحة – قلب التنوين ألفاً [2] ونحو : إن مع العسر يسرا. وإن كان في حالة رفع أو جرٍّ – وهو التنوين الواقع بعد ضمة أو كسرة – حذف التنوين وسُكِّن ما قبله نحو : كلُّ آتٍ قريبْ ، لا تؤخر عمل اليوم إلى غدْ . وهذا معنى قوله : (تنويناً إثر فتح اجعل ألفا .. إلخ) أي :

---

[1] - نقل السيوطي في المزهر (2/251) عن ثعلب أنه قال : إنما دخلت الزاي في النسبة إلى الري ومرو ، لأنهم أدخلوا فيه شيئاً من كلام الأعاجم .

[2] - هذه لغة جمهور العرب . ولغة ربيعة الوقف عليه بحذف التنوين وسكون الآخر وقد نص ابن مالك على ذلك في الكافية (4/1979) .

اجعل التنوين بعد الفتح ألفـاً عند الوقف ، واحذفه إذا وقع بعد غير الفتح . وهو الضمة والكسرة .

883- وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فِي سِوَى اضْطِرَارِ صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الإِضْمَارِ

إذا وقف على هـاء الضـمير فـإن كـانت مضـمومة أو مكسورة حذفت صلتها ([1]) . – وهي الواو واليـاء – ووقف على هاء الضمير بالسكون نحو : التـائب من الـذنب كمن لا ذنب له ([2]) يأتيك كـلُّ غـدٍ بما فيـهْ . إلا في ضـرورة الشـعر ، فتثبت الصلة في آخر العروض أو الضرب كقول الشاعر :

وَمَهْمَةٍ مغبَّرةٍ أرجاؤهُ كأنَّ لون أرضه سماؤه ([3])

وقول الآخر :

تجاوزت هنداً رغبةً عن قتالهِ إلى ملك أعشو إلى ضوء نارهِ ([4]) .

---

[1] - الصـلة هنا : هي حـرف العلة المتصل بالضـمير من جنس حركته ، فهو في حالة الضم واو . وفي حالة الكسر ياء .

[2] - هذا حديث حسن بشواهده، انظر السلسلة الضعيفة للألباني (2/82) .

[3] - مهْمةٍ : هو الصحراء التي يشق السير فيها ، كأن لون أرضه سماؤه : تشبيه مقلـوب أي : كأن لون سمائه من الغبار لون أرضه .

إعرابه : (ومهمه) الـواو : واو رُبَّ ، ومهمه : مبتـدأ مرفـوع بضـمة مقـدرة منع من ظهورها اشـتغال المحل بحركة حـرف الجر الشـبيه بالزائد (مغـبرةٍ) صـفة لمهمة مجرورة باعتبار لفظه (أرجاؤه) فاعل لـ (مغبرة) والهاء مضـاف إليه وجملة (كأن واسمها وخبرها) صفة لمهمة . وخبر المبتدأ يـأتي في كلام بعد بيت الشاهد .

[4] **- هنـدا: علم على رجل بـدليل تـذكير الضـمير في قوله (قتاله) أعشو إلى ضوء ناره:استدل عليها ببصر ضعيف.والعشا:سوء البصر بالليل والنهار.**

إعرابه : (رغبـةْ) مفعـول لأجله منصـوب (عن قتاله) متعلق برغبة (إلى ملك) متعلق بتجاوزت . وجملة (أعشو ..) صفة لملك .

فقد أثبت في كل منهما صلة الضمير ، المضموم كما في الأول ، والمكسور كما في البيت الثاني ، وذلك لضرورة الشعر .

فإن كانت هاء الضمير مفتوحة وقف على الألف ولم تحذف لخفتها نحو : لا يكلف الله نفساً إلا وسعها . وهذا معنى قوله : (واحذف لوقف في سوي اضطرارِ .. إلخ).أي : احذف عند الوقف في غير ضرورة الشعر صلة هاء الضمير غير المفتوحة ، وهي المضمومة والمكسورة ، وقِفْ على الهاء ساكنة ، ومفهومه أنها إن كانت مفتوحة وقف عليها ولم تحذف .

884- وَأَشْبَهَتْ إذاً مُنَوَّناً نُصِبْ فَأَلِفاً فِي الوَقْفِ نُونَهَا قُلِبْ

إذا أريد الوقف على (إذن) الجوابية أبدلت نونها في الوقف ألفاً ، كما يوقف على المنون المنصوب ، كأن يقول لك : أزورك غداً إن شاء الله . فتقول : إذن أكرمك ، فإذا وقفت عليها أبدلت نونها ألفاً . سوء كانت ناصبة للمضارع أولاً ، وهذا رأي البصريين إلا المبرد ، وهو اختيار ابن مالك . والكوفيون يكتبونها بالنون مطلقاً ([1]) . لأنها نون في الحقيقة وليست بتنوين ([2]) .

885- وَحّذْفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ ما لَمْ يُنْصَبَ أَوْلَى مِنْ ثُبُوتِ فَاعْلَمَا
886- وَغَيْرُ ذِيْ التَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ وَفِي نَحْوِ مُرٍ لُزُومُ

[1] - انظر المطالع النصرية ص (135- 136) .

[2] - معاني الحروف للروماني ص (117) ونقل في الجنى الداني . ص (366) عن المبرد قوله: (أشتهي أن أكودي يد من يكتب (إذن) بالألف ، لأنها مثل (أن ، ولن) ولا يدخل التنوين الحروف).

رَدِّ الْيَا اقْتُفِي .

إذا أريد الوقف على الاسم المنقوص – وهو ما آخره ياء مكسور ما قبلها – فإما أن يكـون منونـاً – وهو المجـرد من أل والإضافة - أو يكون غير منون .
فإن كان منوناً منصـوباً قلب تنوينه ألفـاً نحـو: كفى برسـول الله صلى الله عليه وسلم إماماً وهادياً.
وإن كان مرفوعـاً أو مجـروراً فالمختـار الوقف عليه بحـذف الياء – إلا أن يكون محذوف العين أو الفاء – كما سيأتي – لأنها غــير ثابتة في الوصل . فلا تثبت في الوقف ، نحو : جــاء داعْ ، سـلمت على داعْ ، والأصل : داعٍ . ويجــوز الوقف عليه بإثبـات الياء فتقول : جـاء داعي ، وسـلمت على داعي ، وقد قــرأ ابن كثير – من السبعة – باليـاء ، في أربعة ألفـاظ حيث وقعت في القرآن وهي قوله تعالى : ((وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَـادٍ)) [الرعد : 7] . وقوله تعـالى : ((وَمَا عِنـدَ اللّـهِ بَـاقٍ)) [النحل : 96] . وقوله تعـــالى : ((وَمَا لَهُم مِّنَ اللّـــهِ مِن وَاقٍ)) [الرعد : 34] وقوله تعـالى : ((وَمَا لَهُم مِّن دُونِـهِ مِن وَالٍ)) [الرعد : 11] . وقـرأ الباقون بالحذف ([1]) . فإذا كان المنقوص محـذوف العين نحو : مُــرٍ اسم فاعل من أرى ([2]) أو محــذوف الفـــاء ، مثل : يفي ([3]) . – علماً - ، لم يوقف عليه إلا بإثبات اليـاء ، فتقـول : هـذا مُـرِي ، وهـذا يفي ، وأصل " مُـرٍ " مُـرْئي ، بهمـزة بعد الـراء

---

[1] - انظر الكشف لمكي (2/21) .

[2] - أرى . مضارع أصله : أرْأَيُ . وزنه : اَفْعَـلُ : خففت الهمـزة بالحـذف بعد أن ألقيت حركتها على الراء . فصار : أرَيُ . فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . ووزنه : أفَــلُ . وقد علل الصـــرفيون هـــذا النقل بكــثرة الاســـتعمال وبالتخفيف القياسي [مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكــريم ص 381، 382] .

[3] - يفي : مضارع (وفي) حـذفت فـاؤه وهي الـواو والأصل . : يَـوْفِي . مثل وعد : يعد . لأنه ثلاثي ، مكســور العين في المضـــارع . وإنما حـــذفت الـــواو استثقالاً لوقوعها سـاكنة بين يـاء مفتوحة وكسـرة لازمة . وسـيأتي ذكر ذلك في باب الحذف من أبواب التصريف إن شاء الله .

بـوزن (معطي) فنقلت كسـرة الهمـزة إلى الـراء ، وحـذفت الهمــزة وهي عين الكلمة تخفيفــاً . ثم حــذفت اليــاء لالتقــاء الساكنين .

وأصل " يفي " : يوفي . فحذفت الواو لوقوعها بين اليـاء والكسرة ، فأصبحت (يفي) .

فـإن كـان المنقـوص غـير منـون – وهو المحلى بـأل – فالأفصح الوقف عليه رفعــاً وجــراً بإثبــات اليــاء نحو : شر القلـوب القلب القاسي ، تـدور الـدوائر على البـاغي ، ويجـوز الوقف عليه بحـذفها ، ومنه قوله تعـالى : ((الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ)) [الرعد : 9] ، وقوله تعالى : ((لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ)) [الغـافر : 15] . فقد قرأ الجمهور بحـذف اليـاء ، وقـرأ ابن كثـير بإثباتها ([1])

فـإن كـان منصـوباً ثبتت يـاؤه عند الوقف نحو : اشـمل بمعروفك القاصــيَ والــداني ، قــال تعــالى : ((كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ)) [القيامة : 26] .

وهذا معنى قوله : (وحذفُ ياء المنقوص .. إلخ) أي : أن حذف ياء المنقوص المنون – غير المنصـوب – أولى من إثباتها . وهذا يشمل المرفـوع والمجـرور . وفهم منه جـواز الإثبـات ، كما فهم منه أن المنصــوب تثبت يــاؤه عند الوقف ، ويقلب التنـوين ، ألفـاً . وقوله : (وحـذف يا المنقـوص ..) المـراد به عدم ردها ، لأنها محذوفة قبل الوقف .

وقوله : (وغير ذي التنوين بـالعكس) أي أن المنقـوص المرفوع والمجرور غير المنون بعكس المنون ، فيجوز الإثبـات والحذف ، لكن الإثبات أجود ، أما المنصوب فتثبت ياؤه ساكنة .

وقوله : (وفي نحو مُرٍ لزوم رد اليا اقتفى) : معناه : أن المنقـوص المنـون إذا حـذفت عينه فإنه يلـزم عند الوقف رد

---
[1] - انظر الكشف لمكي (2/24، 246) .

الياء . وقوله (اقتفى) أي : اتُبع .

887- وَغَيْـرِ هَا التَّأْنِيثِ مِنْ مُحَـرَّكِ سَـكِّنْهُ أوْ قِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ
888- أَوْ أَشْـمِمِ الضَّمَّةَ أَوْ قِـفْ مُضَـاعِفاً مَا لَيْسَ هَمْزاً أوْ عَلِيلاً إنْ قَفَا
889- مُحَرَّكـــاً وَحَرِكَـــاتٍ انْقُلَا لسَـــاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَا
890- وَنَقْــلُ فَتْحٍ مِنْ سِـــوَى الْمَهْمُــوزِ لَا يَــرَاهُ بَصْرِيٌّ وَكُوفٍ نَقَلَا
891- والنَّقْلُ إنْ يُعْـدَمْ نَظِـيرٌ مُمْتَنِـعْ وَذَاكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ

إذا أريد الوقف على المحرك الآخر ، فإما أن يكون أخره هاء التأنيث [1] أو غيرها .

فإن كان آخره هـاء التـأنيث وجب الوقف عليها بالسـكون نحو : ذو العقل يشـــقى بعقله في الحيـــاةْ ، كثـــيراً ما تكـــون الأماني كاذبةْ . وإن كان آخره غـير هـاء التـأنيث ، جـاز لك في الوقف عليه خمسة أوجه :

الأول : أن تقف عليه بالســــــكون ، وهو الأصل ، لأن الغــرض من الوقف الاســتراحة ، وهي بالســكون أبلغ . نحو : العلم أفضل من المالْ .

الثـاني : أن تقف عليه بـالرَّوْم . وهو عبـارة عن الإشـارة إلى الحركة بصـــوت خفي ، والغـــرض منه التنبيه على حركة الأصل ، ويدركه الأعمى والبصير .

الثالث : أن تقف بالإشمام ، وهو عبارة عن ضم الشفتين بعد تسكين الحـرف الأخـير . ولا يكـون إلا في المضـموم . ولا يدركه إلا البصـير ، والغـرض منه الفـرق بين السـاكن أصـالة

[1] - **المراد تاء التأنيث ، وإنما سميت هاءً باعتبار ما تؤول إليه عند الوقف .**

والمسكن لأجل الوقف .
الرابع : أن تقف بالتضعيف وهو : تشديد الحرف الموقوف عليه نحو : هلا شبابَك صنته عن المحارمّ ، والغرض منه بيان أن الآخر محرك في الأصل ، وشرطه ثلاثة أمور :

1- ألا يكون الموقوف عليه همزة كخطأ ، لثقل الهمزة فلا تزاد بالتضعيف ثقلاً .
2- ألا يكون الموقوف عليه حرف علة ، كالواو مثل : لن يدعوَ ، والياء مثل: رأيت القاضيَ ، لاستثقال حرف العلة .
3- ألا يكون الموقوف عليه تالياً لسكون كالحِمْل ، لئلا يجتمع ثلاثة حروف ساكنة: المدغم وهو المزيد للتضعيف ، وما قبله وما بعده .

الخامس : أن تقف بالنقل وهو عبارة عن تسكين الحرف الأخير ، ونقل حركته إلى الحرف الذي قبله . وشروطه أربعة :

1- أن يكون ما قبل الآخر ساكناً . بخلاف نحو : جَعْفَر . لأن ما قبل الآخر محرك . والمحرك لا يقبل حركة غيره .
2- أن يكو ما قبل الآخر قابلاً للحركة . فلا يتعذر تحريكه ، ولا يستثقل بخلاف نحو : باب ، وعصفور ، لتعذر الحركة في الأول ، وثقلها في الثاني .
3- ألا تكون الحركة التي يراد نقلها فتحة. بخلاف : سمعت العلمَ ، لأن الحركة فتحة . إلا إذا كان الآخر مهموزاً ، فيجوز نحو : الله الذي يخرج الخبءَ ([1]) . وهذا قول البصري ، وأجاز الكوفيون والأخفش الوقف بالنقل مطلقاً ، سواء كانت الحركة فتحة أو غيرها ، وسواء كان الأخير مهموزاً أو غير مهموز .

---

[1] - الخبء:أي المستتر في السماء والأرض ، وقالوا خبء السماء:المطر ، وخبء الأرض النبات، قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص (323) .

4- ألا يؤدي النقل إلى بناء لا نظير له في العربية . فيمتنع : هذا الِعلُمْ في الوقف على العِلْم . ، لأن صيغة (فِعُل) غير موجودة في كلام العرب ، إلا إن كان الآخر همزة فيجوز ، فتقول: هذا الرِّدُء ([1]) بنقل ضمة الهمزة إلى الدال ، وإن أدى إلى عدم النظير ، وإنما اغتفر ذلك لثقل الهمزة .

وفي الوقف على المتحــرك يقــول ابن مالك : (وغــيرَ (ها) التــأنيث من مُحَــرَّكِ ســكنه .. إلخ) أي : ســكن آخر المتحرك – غير (ها) التأنيث – أوقف عليه (رائم التحرك) أي : آتيا في التحــرّك بــالروم . (أو اشــمم الضــمة) أي : أشــمم الحــرف الضــمة . وهو مشــتق من الشم ، كأنك أشــممت الحــرف رائحة الحركة وهيَّأت العضو للنطق بها ، وقوله (أوقِـفْ مُضْـعِفاً .. إلخ) أشـار به إلى الوجه الرابع ، وهو التضعيف وشروطه الثلاثة ، وهي (ما ليس همـزاً) أي ليس آخــره همــزة (أو عليلاً) أي ولا حــرف علة (إن قفا محركاً) أي : إن تبع محركاً .

ثم أشار إلى الوجه الخامس وهو النقل بقوله (وحركاتٍ انقلا.. إلخ) أي : انقل حركة الحرف الـذي تريد الوقف عليه (لســـاكن) . أي لســـاكن قبله ، وقوله : (انقلا) فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة ، أبدلت في الوقف ألفاً . وهذا الشرط الأول ، (تحريكه لن يُحظلا) أي : لن يمنع ، والألف للإطلاق ، وهــذا الشــرط الثــاني ، وفي قوله (ونقل فتح .. إلخ) ذكر الشــرط الثــالث المختلف فيه ، وهو ألا تكــون الحركة فتحة في غير المهموز . فإن كانت فتحة فالنحوي البصــري لا يــرى النقل . (وكوفٍ نقلاً) بحذف ياء النسب للضرورة أي : أجاز نقل الحركة مطلقاً . وقوله : (والنقل إن يعدم نظير امتنع) إشارة إلى الشرط الرابع ، وأنه يستثنى منه المهموز على ما

---

[1] - **الرِّدْءُ : هو المعين في المهمات .**

تقدَّم .

892- في الْوَقْـفِ تَا تَـأْنِيثِ الاسْـمِ هَا جُعِـلْ إنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ
893- وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا ضَاهَى وَغَيْـرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى

إذا وقف على ما فيه تاء التأنيث ، فإن كان فعلاً وقف عليه بالتـاء نحو : بـالعلم نهضت الأمم وسـادتْ ، وإن كـان اسماً فإما أن يكون مفرداً أو جمعاً أو شبهه .
فإن كان مفرداً وكان ما قبل التاء صحيحاً ساكناً وقف عليه بالتاء نحو : بأمها تقتدي كل بنتْ ، وإن كـان متحركـاً ، أو سـاكناً معتلاً – ولا يكـون إلا ألفـاً – وقف عليه بالهـاء . فـالأول نحو : ما أشـبه الليلة بالبارحه ، وهـذا هو الأفصح . ويجـوز بقلّة : بالبارحـــتْ ، بإثبـات التـاء، والثـاني نحو : قد قامت الصلاه .
وإن كان جمعاً ، أو ما أشبهه – وهو ما دل على متعـدد في الحـال ، مثل : أولات ، أو في الأصل . مثل : عرفـات ، أو في التقدير مثل : هيهات – وقف عليه بالتاء ، فالأول نحو : رُبَّ أكلةٍ منعت أكلاتْ . والثاني نحو : هيهــات تلقى كقلب الأم هيهـاتْ . فـــ (هيهـاتْ) في التقــدير جمع (هيهة) ثم سمي بها الفعل ، ويجوز الوقف بقلّة بالهاء [1] . وقد سمع منه : كيف الأخوةُ والأخواه ؟ .
وهذا معنى قوله: (في الوقف تا تأنيث الاسم ها جعل .. إلخ) أي : جعل تـاء التـأنيث في الاسم هـاءً عند الوقف بشرط ألا يكون متصلاً بساكن صحيح قبله ، ومنطوقه مراد

---

[1] - ذكر الأشـموني نقلاً عن بعضـهم أن عـرب طيء يقفـون بالهـاء (4/214) ومثله في المطالع النصرية ص 145) .

به أن يكـون ما قبل التـاء متحركـاً ، أو سـاكناً معتلاً – كما مضى – واحْتَرَزَ بذلك من تاء (بنت ، وأخت) – كما تقدم – فإنها لا تُغَيّر .
ومفهوم قوله : (الاسم) أن الفعل يوقف عليه بالتاء . وكـذا مفهـوم قوله : (بسـاكن صح وصـل) أنه إن كـان ما قبلها ساكناً معتلاً ، أو كان متحركاً أنه يوقف بالهاء .
ثم ذكر أن الوقف بالهاء قليل في جمع التصحيح وما شابهه .
وقوله : (وغيرُ ذين بالعكس انتمى) أي : غير الجمع وشـبهه يكـثر الوقف بالهـاء وتَقِـلُّ سـلامة التـاء . ومعـنى : (انتمى) انتسب إلى العــرب بــالعكس أو معكوســاً . على أن قوله : (بالعكس) متعلق بـ (انتمى) أو حال من فاعله .

894- وَقِفْ بِهَا السَّـكْتِ عَلَى الفِعْـلِ الْمُعـلّ بَحَـذْفِ آخِرٍ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلْ
895- وَلَيْسَ حَتْمــاً فِي سِــوَى مَا كَــعِ أوْ كَيَــعِ مَجْزُوماً فَرَاعِ مَا رَاعَوا

من خصـائص الوقف اجتلاب هـاء السـكت . والغـرض منها التوصل إلى بقــاء الحركة في الوقف . وســميت ها السكت ؛ لأنه يسكت عليها ، ولها ثلاثة مواضع :
الأول : الفعل المعتل الآخر الـذي حـذف حـرف علته لبنـاء الأمر ، أو لجـزم المضـارع . فـإذا بقي من الفعل بعد الحذف حرف أصلي واحد ، أو حرفـان أحـدهما زائد ، وجب الوقف بهاء السكت [1] . نحو : بوعدك فِهْ ، اعمل ولا تَنِهْ ،

[1] - وجوب الوقوف بالهـاء على ما بقي منه حـرف لا خلاف فيه ، وأما ما بقي على حرفين أحدهما زائد فابن مالك يرى وجوب الهاء . ورده ابن هشام في (أوضح المسالك) بأن القراء أجمعوا على الوقف في قوله تعـالى : (ولم أك) بدون هاء السكت . فدلّ على أن ذلك جـائز لا واجب ، والغـريب أن ابن هشـام وافق ابن مالك على الوجوب في شرح القطر ص (139) .

فالأول أمر من (وفي) وسـيأتي أصـله، والثـاني : مضـارع (وني) بمعنى : ضعف وفـتر ، وأصـله ، ولا تـني . فحـذفت الياء للجازم . ثم أُتي بهاء السكت .
وإذا بقي أكثر من حرفين جـاز الوقف بها السـكت أو بالتسكين ،والأول أحسن نحو : بالصـالحين اقتـدهْ أو اقتـدْ ، قل الحق ولا تخشَهْ أو تخشْ . ومنه قوله تعـالى:((فَبِهُـدَاهُمُ اقْتَدِهْ)) [الأنعام : 90] .
وهذا معنى قوله : (وقف بها السكت على الفعل .. إلخ)) أي : قف بها الســـكت على الفعل المعتل بحـــذف آخره للجزم أو البناء . مثل : أعط من سـأل . فتقـول : من سأل أعطـهْ . ثم بين أنه ليس الإتيـان بالهـاء واجبـاً إلا فيما بقي على حـــرف واحد مثل : عِ. أمر من : وعى . والأصل : اوعي : حذفت الياء للنباء ، والواو حملاً على المضـارع ، ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها . فتقول : النصيحة عِهْ ؛ فـ (النصيحة) مفعول مقدم و (عِ) فعل أمر مبـني على حذف حرف العلة . والفاعل ضمير مستتر ، والهاء للسـكت . وكذا ما بقي على حرفين أحدهما زائد مثل: يع – مجزومـاً – فتقـول : لم يَعِـهْ . وقوله (فـراع ما رعـوا) فعل أمر من راعي يراعي . والمراعاة : الملاحظة .

896- وَمَا فِي الاسْــتِفْهَامِ إنْ جُــرَّتْ حُــذِفْ أَلِفُهَا وَأوْلِهَا ألْهَا إنْ تَقِفْ
897- وَلَيْسَ حَتْمــاً فِي سِــوَى مَا انْخَفَضَــا بِاسْــمٍ كَقَوْلِكَ اقْتِضَاءَ مَ اقْتَضَى

الموضع الثاني : من مواضع اختلاف هاء السـكت : ما

الاستفهامية . وذلك أنه يجب حذف ألفها ([1]) إذا جُـرَّت ([2]) . فـإن كـانت مجـرورة بالإضـافة وجب والوقـوف عليها بهـاء السـكت نحو : غضب ولا أدري بمقتضي مَـهْ . وإن كـانت مجرورة بحرف الجر جاز الوقوف عليها بالتسـكين ، أو هـاء السكت ، وهذا أكثر استعمالاً ، وأجود قياساً ، لتكـون الهـاء عوضاً عن ألفها المحذوفة ، نحو : إلام التواني إلى مَـهْ ، أو إلامْ .

وهذا معنى قوله : (وما في الاستفهام إن جُرَّت ..إلخ) أي : إن (مـا) الاسـتفهامية إن جـرت حـذفت ألفها ، فـإذا وقف عليها بعد الجـار لحقتها هـاء السـكت ، وليس ذلك واجباً إلا إذا كان الخافض لها اسماً كقولك : اقتضى اقتضاء مه . ومفهومه أنه إن كان الخافض لها حرفاً لم يكن إيلاؤها الهاء واجبـاً . وقوله : (اقتضـاء م اقتضى) مفعـول مطلق تقـدم على عامله وجوبـاً ، لإضـافته إلى ماله الصـدارة ، وتقديره : اقتضاء أيّ شيء اقتضى ؟

وجوابه : اقتضاءَ يُسْرٍ، أو تعجيل ونحوهما .

898- وَوَصْلَ ذِيْ الْهَاءِ أَجِـزْ بِكُـلِّ مَا حُـرِّكَ تَحْرِيْك بِنَاءٍ لَزِمَا
899- وَوَصْـلُهَا بِغَيْـرِ تَحْرِيـكِ بِنَا أُدِيمَ شّـذَّ فِي الْمُدَامِ اسْتُحْسِنَا

الموضع الثالث : من مواضع اختلاف هـاء السـكت : في

---

[1] - شـرط ذلك ألا تـركب مع (ذا) فـإن ركبت امنتع حـذف الألف نحو : لمـاذا تسألني ؟ لأن (ما) في هذا التركيب أصبحت جزء من كلمة ، لا كلمة تامة .

[2] - قالوا إنما حذفت ألفها إذا جرت فرقاً بينها وبين (ما) الخبرية كالموصـولة نحو : سألتُ عما سألتَ عنه ، أو الشرطية نحو :بما تفرح أفرح ، أو المصـدرية نحو : عجبت مما تشـرب . فلا تحـذف الألف في شـيء من ذلك . على أنه قد ورد إثبـات ألف (ما) الاسـتفهامية المجـرورة في كثـير من الأحـاديث وكلام العرب . فانظر للفائدة : المطالع النصرية ص (183) .

الوقف على المتحرك وذلك بثلاثة شروط :
1- أن تكون الحركة حركة بناء .
2- أن تكون الحركة لازمة .
3- ألا تشبه حركة الإعراب .

فـإذا اسـتوفيت جـاز إلحـاق هـاء السـكت ، وذلك في كل اسم مبني على غير السكون من الضمائر ، وأسماء الاستفهام ونحوها تقول : رضيتُ بنصيبيهْ أو بنصيبي ، أضـعت الكتـاب ولا أعلم أينهْ ؟ أو أينْ ؟ ومنه قوله تعـالى : ((وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَـهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَـابِيهْ * يَا لَيْتَهَا كَـانَتِ الْقَاضِـيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيـهْ * هَلَـكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ))[25- 29] ، وقوله تعالى :((وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ))[القارعة : 10] .فـ (كتابيه) مفعول به منصـوب ، وعلامة نصـبه فتحة مقـدرة على ما قبل يـاء المتكلم ، واليـاء مضـاف إليه والهـاء : للسـكت حـرف لا محل له من الإعـراب . وقوله (ما هيه) ما : اسم اسـتفهام مبتـدأ ، وهي : خـبر المبتـدأ والهـاء للسكت .

ولا تدخل الهاء في نحو : جاء خالد ، لأنه معرب بالحركات ، ولا في نحو : يا خالـدُ ، ولا طـالبَ ، لأن الحركة البنائية فيهما عارضة غـير لازمة ، فأشـبهت حركة الإعـراب . ولا في نحو : كتبَ ، لأن حركته تشبه حركة الإعراب فـإن الماضي إنما بـني على حركة لشبهه بالمضارع المعـرب في وجـوه منها : وقوعه صفة وحالاً وخبراً وشـرطاً . وهـذا معـنى قوله : (ووَصْـلَ ذي الها أجز .. إلخ) أي : أجز وصل هـــذه الهـــاء – وهي هـــاء السـكت – بكل اسم متحـرك بحركة بنـاء لازمة لا تشـبه حركة الإعـراب . وشذ وصـلها بما حركته بنائية غـير دائمة ، كقـولهم في : سقط من علُ : من عَلُهْ ، وقوله : (استحسنا) فيه بيان أحسنية الاتصـال ، فلا يُعـدُّ تكـراراً مع قوله : (ووصل ذي الها أجز) وقوله : (وفي المُدام) بضم الميم ، بمعنى دائم البناء .

900- وربَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ الْوَصْلِ مَا لِلوَقْفِ نَثْراً وَفَشَا مُنْتَظِمَا

قد يعطى الوصل حكم الوقف من إسكان أو اجتلاب هاء السكت ونحو ذلك ، وهذا قليل في الكلام ، كثير في الشعر .
ومنه في الكلام قوله تعالى :((فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً))[الأنعام ، 90] . فقد قرأ حمزة والكسائي بغير هاء السكت في حالة الوصل في قوله (اقتده) ، وقرأ بقية السبعة بإثباتها في الوصل على نية الوقف ، لا على نية الإدراج ، اتباعاً لثباتها في الخط . ([1])
ومنه – أيضاً – قوله تعالى : ((فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ)) [سورة البقرة : 259] . فقد قرأ حمزة والكسائي – أيضاً – بغير هاء السكت في حالة الوصل في قوله : (لم يتسنه) ، وقرأ الباقون بإثباتها في الوصل لما تقدم ، ولأنه يحتمل أن تكون الهاء فيه أصلية . وسكونها للجزم ، وعلى هذا فلا بد من إثباتها ([2]) ومنه في الشعر قول رؤبة بن العجّاج:

أو الحريقُ وافق القَصَبَّا ([3])

---

[1] - انظر الكشف لمكي (1/438) .

[2] - انظر الكشف لمكي (1/307) ، والاستدلال بالآية إنما يتم على اعتبار أن الفعل مشتق من السنة – واحدة السنين – ولامها واو بدليل سنوات ، فأصل الفعل : يتسنّو، ثم قلبت الواو ألفاً ، وحذفت للجازم ، فلحقته هاء السكت وقفاً وأجري الوصل مُجراه ، ووزنها : يتفَعَّهْ ، وهذا قول المبرد ، أما على قول الفراء فإن الهاء فيه أصل فهو مجزوم بسكون الهاء ، بناء على أن لام السنة هاء والأصل ، سنهة ، ولا شاهد في الآية على ذلك ، لأن الهاء لام الكلمة ووزنها يتفعَّل .
انظر : معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم ص 408 .

[3] - هذا البيت لرؤبة وقيل لغيره من أبيات هي :

لقد خشيت أن أرى جدبّاً في عامنا ذا بعد ما أخصبا
إن الدَّبى فوق المتون دبّا كأنه السيلُ إذا اسلحبّا
أو الحريقُ وافق القصبَّا

فإن الشاعر شدَّد الباء كأنه وقف عليها بالتضعيف ، مع أنه وصلها بألف الإطلاق ، والتضعيف لا يكون إلا في حالة الوقف . فأعطي الوصل حكم الوقف .

وهذا معنى قوله : (ورُبَّما أُعطي لفظ الوصل .. إلخ) أي : قد يُعطى اللفظ في حالة الوصل ما يُعطى في حالة الوقف من الأحكام السـابقة . وهـذا قليل في النـثر ، كما يسـتفاد من قوله : (ورُبَّما) ، وهو في الشعر كثير ، ومعنى (فشا) كثر .

*****

الإمالة

901- الألِفَ الْمُبْدَلَ مِنْ فِي طَرِفْ   أَمِلْ كَـذَا الْوَاقِـعُ مِنْهُ الْيَا خَلَفْ
902-دُونَ مَزِيدٍ أَوْ شُـذُوذٍ وَلِمَا   تَلِيـهِ هَا التَّأنِيثِ مَا الْهَا عَدِمَا
903- وَهَكَـذَا بَـدَلُ عَيْنِ الْفِعْـلِ إنْ   يَـؤلْ إلَى فِلْتُ كَمَاضِي خَفْ وَدِنْ

الإمالة : أن يُذهب بالفتحة نحو الكسـرة وبـالألف نحو اليـاء ،

والدَّبى : صغار الجراد ، والمتون : جمع متن وهو الظهر ، وأراد ظهور الأودية دبّا : مشى مشـياً هينا ، اسـلجبّ : امتد وملأ الأودية . والقصب : كل نبـات يكـون سـاقه أنـابيب وكعوبـاً . وقوله : (الحريق) بـالرفع معطـوف على (السـيل) وجملة (وافق) في محل نصب حال من (الحريق) .

فالإمالة نوعان :
1- إمالة الألف ، وقد بـــــدأ بها ابن مالك – رحمه الله – لكثرة أحكامها .
2- إمالة الفتحة ، وســيذكرها في آخر البــاب . والغــرض منها : تناسب الأصــوات وتقاربها ، لأن النطق بالفتحة والألف متصعّد مستعلٍ ، وبالياء والكســرة مســتفل منحــدر ، كما إذا نطقت بكلمة : عابد . وبالإمالة تصـــــير من نمط واحد في التسفل والانحدار ، وقد يكون الغــرض منها التنبيه على أصل أو غيره .
والإمالة جائزة لا واجبة . والأسباب الآتية للجــواز لا للوجــوب ، فكل مُمال يجوز ترك إمالته .
والإمالة خاصة بـــالنطق، وليس في الكتابة العربية رسم يشمل الإمالة ، وهي خاصة بالأسماء المتمكنة والأفعــال ، فلا يمال غير المتمكن إلا سماعاً ، كما سيأتي في آخر الباب .
وللإمالة أسباب تقتضيها ، وكلها ترجع إلى اليــاء والكســرة والظاهرين أو المقدرين . وأسبابها في الغالب سبعة :
الأول : كون الألف بدلاً من ياء متطرفة في اسم كفـتى ، أو فعل ، كــرمى ، فلا تمــال الألف في نحو : نــاب – مع أنها بدل من ياء – لأنها غير متطرفة .
وإنما أميلت الألف في (فتاة) مع أنها غير متطرفة ، لأن تاء التأنيث في تقدير الانفصال .
الثاني :كون الألف تخلفها الياء في بعض التصاريف كـألف (ملهى) فهي في التثنية :ملهيان.
ويستثنى من ذلك ما رجوعه إلى الياء مختص بلغة شاذة ، أو بسبب زيــادة يــاء التصــغير . فــالأول : كقــول هــذيل في (قفا) عند إضــافتها إلى يــاء المتكلم : قَفَيَّ [1] . والثــاني

1 - هــذا فيه نظر كما يقــول الشــاطبي ، إذ كيف يصح إطلاق الشــاذ على لغة شهيرة من لغات العرب . والأقرب – كما يقول – إنه احتراز عن قلب الألف ياء في الوقف عند بعض طيء . ومن تثنية رضا على (رضيان) لندور كل . ذكره

كقول العرب في تصغيرها : قُفيّ .
الثالث : كـون الألف بـدلاً من عين فعل يـؤول عند إسـناده إلى تاء الضمير إلى وزن (فِلْتُ) بكسر الفاء وحذف العين ، سوء كانت العين واواً كخاف وكاد ، أو ياء كباع ودان .
فإن كان يؤول إلى (فُلت) – بضم الفـاء – امتنعت الإمالة كقال وطال .
وإلى هذه الأسباب الثلاثة أشـار بقوله : (الألف المبـدل من يا في طـرف أمل .. إلخ) أي: أمل الألف المبدلة من ياء واقعة في طرف الاسم أو الفعل وهذا هو السـبب الأول ، وكـذلك الألف الـتي تُـردُّ إلى اليـاء في بعض التصـاريف ، دون أن يكون رجوع الألف إلى الياء بسبب زيـادة أو شـذوذ ، وهذا السبب الثاني ، وقوله : (منه اليا خَلَـفْ) حـال من اليــاء ، ووقف عليه بالسـكون على لغة ربيعــة. ثم ذكر أن حكم ما فيه هــاء التــأنيث حكم ما خلا منها ، فتمــال الألف الـتي فيها سـبب الإمالة ، وإن وليتها الهـاء ، لأنها في حكم الإنفصـال ، وأشـار إلى الثـالث بقوله : (وهكـذا بـدل غـير الفعل .. إلخ) أي : كما تمــال الألف المتطرفة على نحو ما سبق تمـال الألف الواقعة بـدلاً من عين الفعل الـذي يصـير عند إسناده إلى تاء الضـمير على وزن (فِلْتُ) سـواء كـان واوي العين كما في ماضي (خَفْ) وهو خاف ، أو يائي العين كماضي (دِنْ) وهو : دَانَ.

904- كَذَاكَ تَالِي الْيَـاْ وَالْفَصْـلُ اغْتُفـرْ بَحَـرْفٍ أوْ مَعْ هَا كَجَيْبَهَا إدِرْ
905- كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أوْ يَلي تَالِيَ كَسْـرٍ أوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي

الصـبان (4/222) وانظـره (4/114) ، فقد ذكر الأشـموني أن تثنية رضا على (رضيان) شاذة .

906- كَسْراً وَفَصْـلُ الْهَا كَلَا فَصْـلٍ يُعَـدْ فَـدِرْهَمَاكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدْ

السـبب الرابع من أسـباب الإمالة : وقـوع الألف بعد اليـاء ، سوء كانت متصلة بها ، كبيان ، أو منفصلة بحرف ، كيسار ، أو بحرفين أحدهما كدخلت بيتها .

فإن لم يكن أحدهما هاء التأنيث امتنعت الإمالة نحو : هـذا بيتنا ؛ لبعد الألف عن الياء .

السبب الخامس : وقوع الألف قبل الكسرة ، مثل : عـالم وكاتب .

السبب السادس : وقوع الألف بعد الكسرة منفصلة بحـرف نحو : كِتاب ، أو بحرفين أولهما ساكن ، نحو شِمْلال[1] . أو كلاهما متحـرك ، وأحـدهما هـاء نحو : يريد أن يضـربها ، أو بسـكان ومتحـرك وبينهما هـاء نحو : دِرْهَمَـاك ، لأن فصل الهاء كلا فصل [2] .

السبب السابع : إرادة التناسب وسيأتي إن شاء الله تعالى .

وإلى الثلاثة المذكورة أشار بقوله : (كذاك تالي اليـاء .. إلخ) أي : أن الألف التالية ياءً تمال كإمالة الألف السـابقة . والفصل بحرف واحد مغتفر أو بحـرفين أحـدهما هـاء نحو : الحُلَّة أدر جيبها [3] . وهذا السبب الرابع وقوله : (كـذاك ما يليه كسر) أي كذلك تمـال الألف الـتي تليها كسـرة . وهـذا الخـامس . وقوله : (أو يلي تـالي كسرٍ) أي كـذلك تمـال الألف التي تلي حرفـاً وقع بعد كسر . (أو سـكون قد ولي

1 - الشملال : الناقة الخفيفة .

2 - نقل في التصـريح (2/348) عن ابن الحـاجب أن إمالة (درهمـاك) شـاذة ، لأن أقل درجة السـاكن والهـاء أن يـنزلا منزلة حـرف واحد محـرك غـير (ها) وذلك لا إمالة فيه .

3 - الحُلَّة : بالضم لا تكون إلا من ثوبين من جنس واحد .

كسـراً) أي : أو تقع بعد حـرف وقع بعد سـكون مسـبوق بكسر ، وهذا السبب السـادس . وقوله : (وفصل الهـاء كلا فصل يعد) أي : أنه لا يضر الفصل بين الحرفين بالهاء ، ثم ذكر المثال المتقـدم ، وقوله : (لم يُصد) بالبنـاء للمجهـول أي : لم يمنع . وسكنه للوقف .

907- وَحَـرْفُ الاِسـتِعْلَا يَكُـفُّ مُظْهَـرَا مِنْ كَسْـرٍ أوْ يَا وَكَذاَ تَكُفُّ رَا

908- إنْ كَانَ مَا يَكُفُّ بَعْـدُ مَتَّصِـلْ أوْ بَعْـدَ حَـرْفٍ أوْ بَحَرْفَيْنِ فُصِلْ

909- كَـذَا إذَا قُـدِّمَ مَا لِمْ يَنْكَسْـرْ أوْ يَسْـكُنِ أثْـرَ الْكَسْرِ كَالْمِطْوَاعَ مِرْ

للإمالة موانع تعـارض الأسـباب المتقدمة .وهـذه الموانع نوعان :

الأول : حـرف الاسـتعلاء وهي سـبعة (الخـاء ، والغين ، والقـاف ، والصـاد ، والضـاد ، والطـاء ، والظـاء) . وتمنع الإمالة بشرطين :

1- أن يكون سبب الإمالة كسرة ظاهرة ، أو ياء موجودة . مثل سـاخط ، ومواثيق ، فـإن كانتا مقـدرتين لم تمنع حـروف الاسـتعلاء الإمالة . فيمـال نحو : خـاف . وطـاب . فـالأول أصله : خَوِف ، والثاني : طَيَب .

2- إن كان حرف الاستعلاء قبل الألف فلمنعه شرطان .

1- أن يكون متصلاً أو منفصلاً بحرف نحو : صالح ، وغنائم .

2- ألا يكون مكسوراً ولا ساكناً بعد كسرة نحو : طَالِب بخلاف : طِلَاب وغِلاب ، لأنه مكسـور ، وإصْـلاح ومِطْـواع ، لأنه

ســاكن ، فيمــال لأن حــرف الاســتعلاء المكســور لا يمنع الإمالة . والساكن منزل منزلته . لأن الكسرة جاورته .
وإن كـان حـرف الاسـتعلاء بعد الألف فشـرطه أن يكـون متصلاً نحو : فاقد ، وساخط . أو منفصـلاً بحـرف : كنـافح ، وناعق ، أو بحرفين كمناشيط ([1]) . ومواثيق .
النوع الثاني من الموانع : الراء . وتمنع الإمالة بشرطين :
1- أن تكون غير مكسورة . سواء كـانت مضـمومة مثـل: هذا جدارٌ ، أو مفتوحة نحو : سِتَارَة ، فلا يمال شيء من ذلك لوجود المـانع وهو الـراء ، فـإن كـانت مكسـورة لم تمنع من الإمالة كما سيأتي إن شاء الله .
2- أن تكون الراء متصلة بالألف سواء كــانت قبلها مثل : راشِد . أم بعدها كما في المثالين السابقين .
وفي موانع الإمالة يقــول ابن مالك : (وحــرف الاســتعلاء يكف مُظْهَراً .. إلخ) أي : أن حروف الاستعلاء (تكفّ) أي تمنع تأثير سببٍ مُظْهَرٍ من أسباب الإمالة من كسرة أو يــاء (وكذا تكف راً) بالقصر للضرورة ، أي : وكذلك تكف الراء سبب الإمالة إذا كـانت مكسـورة – كما يفهم مما سـيأتي – وقوله : (إن كان ما يَكُفُّ .. إلخ) فيه بيان شرط المــانع ، وهو أنه إن كـــان ما يكف ســـبب الإمالة – وهو حـــرف الاستعلاء أو الراء – متـأخراً عن الألف . فشـرطه أن يكـون متصلاً بها أو مفصولاً بحرفٍ أو بحــرفين . وقوله (متصل) خبر كـان منصـوب ، وسُـكِّنَ للوقف في لغة ربيعة . وأشـار بقوله : (كـذا إذا قـدم .. إلخ) إلى أن المـانع المـذكور إذا كان متقدماً على الألف اشترط لمنعه أن لا يكون مكســوراً ، ولا سـاكناً بعد كسـرة ، وقوله : (كـالمِطْواعَ مِـرْ) مثـال للساكن بعد كسرة ، والمطواع : صيغة في المطيع ، وقوله : (مِرْ) بكسر الميم وسكون الـراء المهملة من مـار غـيره

[1] - **جمع منشاط ، صيغة مبالغة . من نشط إذا جدَّ وطابت نفسه للعمل وغيره .**

إذا أعطاه .أي : أعط المطواع .

910- وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرَا يَنْكَفُّ بِكَسْرِ رَا كَغَارِمـاً لاَ أجْفُو

تقدَّم أن الألف تمال لأسباب معينة ، وأن هناك موانع تمنع هـذه الأسـباب من إمالة الألف . غـير أن هنـاك ما يسـميه الصـرفيون : بمـانع الموانع .أي أن الألف تمـال مع وجـود موانع الإمالة . لأن هناك مانعاً آخر كفَّ هذه الموانع .
والمـراد به الـراء المكسـورة الواقعة بعد الألف . فتمنع حروف الاستعلاء والراء غير المكسور من المنع فيمـال نحو قوله تعـالى:(وَعَلَى أَبْصَـارِهِمْ)[البقـرة :7]،و(دَارُ الْقَـرَارِ) [غافر:39](1).
ولا أثر لحـروف الاسـتعلاء في الأول ، ولا للـراء غـير المسكورة في الثـاني ، لأن الـراء المكسـورة غلبت المـانع وكفَّته عن المنع فلم يبق له أثر .
وهـذا معـنى قوله : (وكف مسـتعل .. إلخ) أي : أن كـفّ حرف الاستعلاء والراء لسبب الإمالة ، ينكف ويبطل بـالراء المكسـورة وقوله (را) بالقصر للضـرورة ، ثم مثل بقوله (غارمـاً لا أجفو) أي : لا أجفو غارمـاً . فـألف (غـارم) تمـال . مع وجـود المـانع وهو حـرف الاسـتعلاء ، لكن بطل منعه لوجـود الـراء المكسـور ، ومعـنى المثـال : لا أطـالب الغارم مطالبة الجفا، بل مطالبة الرفق والتيسير .

911- وَلا تُمِـلْ لِسَـبَبٍ لِمْ يَتَّصِـلْ وَالْكَـفُّ قَـدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ

---
1 - **اعلم أنّ القراء السبعة متفاوتون في الإمالة فبعضهم مقلٌّ ، وبعضهم مكثر . والقراءة : سنة متبعة ، انظر : الإمالة في القـراءات واللهجـات العربية ص (145) .**

سبب الإمالة لا يؤثر إلا إذا كان متصلاً ، ويـؤثر المـانع وإن كـان منفصـلاً ، فمثـال الأول : أتى أحمد . فيمـال لاتصـال سببه وهو الألف المبدلة من ياء في طرف . ولا يمال ، لزيدٍ مال، لانفصال السبب وهو الكسرة ، ومثـال الثـاني : كِتـاب قاسم . فيمنع إمالة الألف بسـبب الكسـرة قبلها مع الفصل بحرف واحد ، لوقوع حرف الاستعلاء وهو القـاف بعـدها مع انفصاله . وهذا معـنى قوله : (ولا تمل لسـبب لم يتصل .. إلخ) أي : لا تمل لسبب غير متصل بأن كـان منفصـلاً ، أما الكف- وهو سبب المنع – فقد يؤثر ولو كان منفصلاً .

912- وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسِـبٍ بِلا داعٍ سِـواه كَعِمَـادَا وَتَلا

ذكر السب الســـابع من أســـباب الإمالة وهو : إرادة التناســـب، أي التوافق والتماثل بين كلمة وأخــرى . فتمــال الألف إذا جاورت ألفاً مُمالة لسبب من الأسـباب السـابقة ، ســوء كــانت في كلمتها كإمالة الألف الثانية من (عِمــادا) لمناســبة إمالة الألف الأولى لوقوعها بعد كســـرة مع فصل بحـــرف واحد أو كـــانت في كلمة أخـــرى كقوله تعـــالى : ((وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا)) [الشـمس : 2] . فقد أميلت ألف (تلا) لمناسبة ما بعدها وهو قوله تعالى : ((وَالنَّهَـارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْـلِ إِذَا يَغْشَـاهَا)) [الشـمس : 3-4] . وهـذا على أحد القولين ([1]) ، وهذا معنى قوله : (وقد أمـالوا لتناسب .. إلخ) أي: وقد أمالت العرب الألف لأجل التناسب بلا سـبب آخر . ثم مثل بـــ (عمــادا) و(تلا) وتقـدَّم الكلام عليهما ، وقد

[1] - وقيل ليست الإمالة للتناسب وإنما لأن الفعل (تلا) وإن كان أصله الواو . لكن الألف ترجع إلى اليــاء في البنــاء للمجهــول . انظر حاشــية الخضــري (2/182) .

أخر ابن مالك – رحمه الله – هـــذا الســـبب ؛ وهو التناسب لضـــعفه بالنســـبة لبقية الأســـباب ، وأخـــره – أيضـــاً – عن الموانع لكونها لا تؤثر فيه .

913- وَلَا تُمِــلْ مَا لَمْ يَنــلْ تَمَكُّنَا دُونَ سَــمَاعٍ غَيْرَهَا وَغَيْرَنَا

تقــدَّم أن الإمالة من خــواص الأســماء المتمكنة وبعض الأفعال،فلا يمال غير المتمكن إلا ســماعاً . إلا (ها) الغائبة ، و (نا) ، فإنهما يمالان نحو : يريد أن يضربها ، ومرَّ بنا.
وهذا معنى قوله : (ولا تمل ما لم ينل تمكنا) أي : لا تمل الاسم غير المتمكن إلا ســماعاً . ما عــدا (ها) و(نـا) فإنها يمالان باطراد .

914- وَالْفَتْحَ قَبْــلَ كَسْــرِ رَاءٍ فِي طَــرَفْ أمِــلْ كَللأَيْسَرِ مِلْ تَكُفْ الْكُلَفْ
915- كَذَا الَّذِي تَلِيــهِ هَا التَّأْنِيثِ في وَقْــفٍ إذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ

تمال الفتحة قبل ثلاثة أحرف :
1- قبل الألف نحو : كتــاب . فتمــال الألف نحو اليــاء ، والفتحة نحو الكسرة . وتقدم ذلك .
2- قبل الراء بشــرط كونها مكســورة . وكــون الفتحة في غــير ياء . والغالب أن تكون الــراء في آخر الكلمة . فتمــال فتحة الباء في نحو : الكِبَر . لأنها قبل راء مكسورة في الطرف ، بخلاف أعــوذ بالله من الغِــير ومن قبح الســير ، فلا تمــال فتحة اليــاء رغم وقوعها قبل راء متطرفة مكســورة ، وذلك لأن الحرف المفتوح هو الياء .

3- قبل هـاء التـأنيث بشـرط الوقف عليها نحو : رَحْمـةْ ، نِعْمة . فتجـــوز إمالة فتحة الميم ، لأنها وقعت قبل الهـــاء للوقف عليها .
وقد أشار ابن مالك إلى الحرف الثاني –وهو الراء بقوله - : (والفتح قبل كسر راء . .. إلخ) أي : أمل الفتح قبل الـــــراء المكسـورة والواقعة في الطـرف . ثم ذكر المثـال ، وأصـله : مِـلْ للأمر الأيسر تُكْـفَ الكُلف . بضم الكـاف جمع كلفة . أي : مل للأمر الأخف تكفِ المشاق . وقوله : (في طـرف) صـفة لـــراءٍ ، وليس قيـــداً ، بل هو غـــالب . لأنِ ســـيبويه نصَّ على إمالتهم فتحة الطاء من قولك : رأيت خَبَطَ رياح ([1]) .
وقوله :(كـذا الـذي تليه ها التـأنيث)إشـارة إلى الحـرف الثالث الـذي يمـال الفتح قبله . أي : كـذلك يمـال الفتح الـذي تليه هـاء التـأنيث في حالة الوقف . وقوله : (إذا ما كـان غـير ألف) أي : بشـرط ألا يكـون ما قبل الهـاء ألفـاً نحو : الصـلاة والحياة . فإنها لا تمال .
وإذا كان الضـمير في قوله (كـذا الـذي تليه) يعـود على الفتح الذي تليه الهاء ، لأنه هو الـذي يمـال ، فلا وجه لاسـتثناء الألف، إلا إن كان غرضه دفع توهم أن الهاء تُسَوِّغُ إمالة الألف كما سوغت إمالة الفتحة . فيكون ضمير (كان) عائـداً على ما تليه الهاء من فتح أو ألف . لأن ما قبل الهاء لا يكون إلا ألفاً أو فتحاً فإذا أخرج منه الألف تعين الفتح . والله أعلم .

*****

1 - كتاب سيبيويه (4/143) . والخبط : بفتحتين . الورق تنفضه الرياح .

التصريـف

916- حَرْفٌ وَشِبْهُهُ من الصَّرْف بَرِي وَما سِوَاهُمَا بَتَصْرِيفٍ حَرِي
917- وَلِيْس أَدْنَى مِنْ ثُلَاثيٍّ يُرَى قَابِل تصْرِيفٍ سِوَى ما غُيِّرَا

التصريف: علم يتعلق ببنية الكلمة ،وما لحروفها من أصالة وزيادة،وصحة أو إعلال،وشبه ذلك.
والمراد ببنية الكلمة : عدد حروفها وحركاتها وسكناتها .
والغرض من التصريف معرفة هيئة الكلمة ودراسة حروفها لمعرفة ما فيها من أصالة وزيادة أو حذف أو صحة أو إعلال أو إبدال ، وغير ذلك مما لا يتعلق بالمعنى .
أما ما يتعلق ببنية الكلمة من جهة المعنى كالتصغير والنسب والتكسير وغيرها أو ما يبحث في أواخر الكلمة لأغراض إعرابية . فلا يدخل في التصريف وإنما هو من أبواب النحو .
وموضوع التصريف : الأفعال المتصرفة والأسماء العربية المتمكنة ، فلا يدخل الحروف ولا الأسماء المبنية كالضمائر ، ولا الأسماء الأعجمية ، ولا الأفعال الجامدة كعسى وليس .
وأقل ما تتركب منه الأسماء المتمكنة والأفعال ثلاثة أحرف. إلا إن كان بعض أحرفه قد حذف .نحو : يد ودم ، في الأسماء . ونحو : قُمْ : وبِعْ ، وفِ بوعدك ، في الأفعال .
وهذا معنى قوله : (حرف وشبهه من الصرف برِي .. إلخ) أي : أن الحرف وشبهه – من الأسماء المبنية والأفعال الجامدة – بريء وخالٍ من التصريف ، وعبَّر – هنا – بالصرف دون التصريف للإشعار بأنه لا يقبله بحال ، بخلاف ما لو أتى به ، فإنه يوهم نفي كثرته والمبالغة فيه دون أصله ، وما سواهما

فهو (بتصريف حري) أي : جدير وحقيق . وقوله : (بري) أصله : بريء ، بالهمز ، فخففه ، وقوله : (حري) أصله : حريّ – بتشديد الياء – فخُفف بحذف إحداهما للضرورة .
ثم ذكر أنه لا يقبل التصريف من الأسماء والأفعال ما كان على أقل من ثلاثة أحرف ، إلا ما حدث فيه تغيير بالحذف منه .

918- وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ انْ تَجَرَّدَا   وَإنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعاً عَدَا

ينقسم الاسم إلى مجرد ، ومزيد .
فالمجرد : ما كانت جميع حروفه أصلية .
والمزيد : ما زيد فيه على حروفه الأصلية حرف أو أكثر .
والاسم المجرد قد يكون ثلاثيّاً مثل : رجل ، أو رباعيّاً مثل : جعفر . أو خماسيّاً – وهو غايته- مثل : سفرجل [1] .
والاسم المزيد قد يكون بحرف مثل ألف : طالب . وقد يكون مزيداً بحرفين ، كالألف والميم في مثل : مطالب ، وقد يكون بثلاثة مثل : مستخرج ، وقد يكون بأربعة مثل : استخراج . ولا يتجاوز الاسم المزيد سبعة أحرف .
وهذا معنى قوله : (ومنتهى اسم خمس .. إلخ) أي : أن منتهى الاسم المجرد من الزيادة خمسة أحرف . ,وإن زيد فيه فلا يتجاوز سبعة أحرف . و(إن) في قوله : (ان تَجَرَّدَا) شرطية ، وتقرأ بهمزة الوصل للضرورة .

919- وَغَيْرَ آخِرِ الثُّلَاثي وافْتَحْ وَضُمْ   وَأكسِرْ وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمْ
920- وَفِعُلٌ أُهْمِلَ وَالْعَكْسُ يَقِلْ   لِقَصْدِهِم

[1] - اسم ثمر . وتقدم في جمع التكسير .

تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ

للاسم الثلاثي اثنا عشر بناءً . لأنه إما أن يكون مفتوح الأول أو مضمومه أو مكسوره . وعلى كل من هذه التقديرات : إما أن يكون مفتوح الثاني أو مضمومه أو مكسورة ، أو ساكنه ، فخرج من هذا اثنا عشر بناءً حاصلة من ضرب ثلاثة في أربعة ، وذلك نحو : فَرَس ، عَضُد ، كَتِف ، فَلْس ، ونحو : صُرَد ([1]) . عُنُق ، دُئِل([2]) قُفْل ، ونحو عِنَب ، حِبُك ([3]) إبل ، عِلْم .

وكل هذه الأبنية صحيحة فصيحة إلا اثنين منها وهما :

1- ما كان مكسور الأول ومضموم الثاني ، وهذا مهمل ، لثقل الانتقال من كسر لازم إلى ضم لازم .
2- ما كان مضموم الأول ومكسور الثاني ، وهذا قليل في الأسماء . لأنهم قصدوا تخصيص هذا الوزن بالمبني للمجهول ، مثل كُتِبَ ، وعُلِم .

وهذا معنى قوله : (وغير آخر الثلاثي افتح .. إلخ) أي : غير آخر الاسم الثلاثي – وهو أوله وثانيه – يجوز في كل منهما الفتح والضم والكسر ، ويزيد الثاني بالتسكين . وبهذا تكون أبنية الاسم اثني عشر . وإنما لم يُعتبر الحرف الأخير من الثلاثي ، لأنه حرف إعراب ، فحركته بحسب العوامل .

ثم بين أن ما كان على وزن (فِعُل) – بكسر فضم – فهو مهمل ، وعكسه وهو ما كان على وزن (فُعِل) – بضم فكسر - قليل الاستعمال لما تقدم من تخصيصه بالمبني للمجهول .

---

[1] - صُرَد : اسم طائر . وقد تقدّم في جمع التكسير .

[2] **- دُئِل : اسم دويبة تشبه ابن عرس سميت به قبيلة ، وقد تقدّم في باب النسب .**

[3] **- حِبُك ، لغة في حُبُك . وفي القاموس : الحبك من السماء طرائق النجوم واحدها حبيكة .**

921-وَافْتَحْ وَضُمَّ وَاكْسِرِ الثَّانِيَ مِنْ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ
922- وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعُ إنْ جُرِّدَا وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتّاً عَدَا

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد ، كما انقسم الاسم إلى ذلك .

وأقل المجرد ثلاثة : كضرب .وأكثره أربعة مثل : بَعْثَر . وغاية المزيد إلى ستة ، كاستخرج .

فالفعل الثلاثي المجرد له أربعة أبنية [1] . لأن أوله مفتوح دائماً إلا حين بنائه للمجهول فإنه يضم . أما ثانيه فقد يكون مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً .

فالتي للفعل المبني للمعلوم : (فَعَل) مثل : كتب ، و(فَعِل) مثل : عَلِم ، و(فَعُل) مثل : شَرُف . والذي للفعل المبني للمجهول : (فُعِل) مثل : كُتِب .

وأما الرباعي المجرد فله وزن واحد هو (فَعْلل) ، ويتفرع عنه ثلاثة أبنية : واحد للفعل المبني للمعلوم مثل :دَحْرَجَ ، وواحد للمبني للمجهول مثل : دُحْرِجَ ، وواحد لفعل الأمر مثل: دَحْرِجْ.

أما المزيد فإن كان ثلاثيّاً صار بالزيادة على أربعة أحرف مثل : أخرج ، دافع ، أو على خمسة مثل : انكسر ، افتتح . أو على ستة مثل : استغفر ، اخشوشن .

وإن كان رباعيّاً صار بالزيادة على خمسة مثل : تدحرج ، تبعثر أو على ستة مثل : احرنجم [2] اقشعرَّ .

---

1 - هذا ما ذكره ابن مالك ، وجرى فيه على مـذهب الكوفـيين والمـبرد ، ونقل عن سيبويه ، وأما عند البصـريين فصـيغة المبـني للمجهـول فـرع عن المبـني للمعلوم . فيكون للثلاثي ثلاثة أوزان .

2 - تقول : حرجمت الإبل (أي جمعتها) فاحرنجمت . فالفعل المزيد يدل على مطاوعة الفعل المجرد .

وهذا معنى قوله : (وافتح وضم واكسر الثاني .... إلخ) أي : افتح أو ضم أو اكسر الحرف الثاني من الفعل الثلاثي . ولما سكت عن الأول علم أنه لا يكون إلا مفتوحاً . فهذه ثلاثة أبنية . وقوله : (وزد نحو ضُمِنْ) إشارة إلى البناء الرابع وهو الفعل المبني للمجهول .

ثم ذكر أن الفعل المجرد أكثر ما يكون رباعيّاً والفعل المزيد أكثر ما يكون سداسياً .

923- لاْسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ وَفُعْلُلُ . وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ

924- وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ وَإنْ عَلَا فَعْلَلِعَلا فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى

925- كَذَا فُعَلِّلٌ وَفِعْلَلٌ وَمَا انْتَمَى غَايَرَ لِلزَّيْدِ أوِالنَّقْصِ

للاسم الرباعي المجرد ستة أوزان :

1- فَعْلَل- بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه – نحو : جَعْفَر ، وسَلْهَب ([1]) .
2- فِعْلِل – بكسر أوله وثالثه وسكون ثانيه – نحو : زِبْرَج ([2]) . وقِرْمِز ([3]) .
3- فِعْلَل – بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه – نحو : دِرْهَم ، وهِجْرَع ([4]) .
4- فُعْلُل – بضم أوله وثالثه وسكون ثانيه – نحو : بُرْثُنَ ([5])

---

1 - السلهب : الطويل .
2 - **زبرج : تقدم في أواخر جمع التكسير .**
3 - **قِرْمز : نوع من الصبغ .**
4 - **الهجرع : الطويل الممشوق أو الطويل الأعرج .**
5 - **البرثن : من السباع والطير كالأصابع من الإنسان .**

وجُرْشع [1] .
-5 فَعَلٌّ – بكسر ففتح فتشديد اللام – نحو : هِزَبْر [2] .
-6 فُعْلَل – بضم أوله وفتح ثالثه وسكون ثانيه – نحو : جُخْدَب [3]

وللخماسي المجرد أربعة أوزان :

-1 فَعَلَّل– بفتح أوله وثانيه فلام مشددة فأخرى غير مشددة نحو:سفرجل [4].وشمردل[5].
-2 فَعْلَلِل – بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وكسر رابعه – نحو : جَحْمَرِش[6]
-3 فُعَلِّل –بضم أوله وفتح ثانيه فلام ساكنة مدغمة في نظيرتها المكسورة – نحو : قُذَعْمِل [7] وخُزَعْبِل [8]
-4 فِعْلَلٌّ – بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه . وتشديد آخره – نحو قِرْطَعْب [9] . وجِرْدَحْل [10] .

وهذا معنى قوله : (لاسم مجرد رباع فَعْلَل .. إلخ) أي : للاسم المجرد الرباعي هذه الأوزان الستة التي ذكرها . (وإن علا) وهو الخماسي المجرد فله الأربعة المذكورة . وأشار بقوله : (وما غاير .. إلخ) إلى أن ما جاء من

---

1 - الجرشع : الضخم من الخيل والإبل .
2 - الهزبر : الأسد القوي .
3 - الجذدب : الجراد الأخضر الطويل الرجلين . وقيل ذكر الجراد .
4 - السفرجل : فاكهة من فصيلة التفاح ولكن حجمه أكبر . وتقدم في جمع التكسير .
5 - الشمردل : الطويل .
6 - الجحمرش : العجوز المسنة والعظيمة من الأفاعي .
7 - القذعمل : الضخم من الإبل .
8 - الخزعبل : الفكاهة والمزاح ، ويقال : خزعبلة .
9 - القرطعب : هو الشيء الحقير .
10 - الجردحل : الضخم من الإبل .

الأسماء المتمكنة ([1]) على خلاف ما سبق من الأمثلة فهو إما مزيد فيه أو ناقص منه بعض حروفه ، مثل : يد ، ظريف ، استخراج . فـ (يد) نقص منه أصل وهو الياء ، إذ أصله : يَدْيٌ – كما تقدم فـي أواخر النسب – وظريف فيه زيادة الياء . واستخراج فيه زيادة همزة الوصل والسين والتاء والألف .

926- وَالْحَرْفُ إنْ يَلْزَم فَأَصْلٌ وَالَّذي لا يَلْزَمُ
الزَّائِدُ مِثْلُ تَا احْتُذِي

أي أن الفرق بين الأصلي والزائد ، هو أن الأصلي يلزم في تصاريف الكلمة ([2]) بحيث لا يمكن الاستغناء عنه . مثل : كتب . فالأحرف الثلاثة أصلية ، لأنها ثابتة في المضارع ، والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ... إلخ .
أما الزائد فهو الذي يسقط في بعض التصاريف ([3]) فيمكن الاستغناء عنه ، وتؤدي الكلمة بعد حذفه معنى مفيداً . مثل : كاتب ، فالألف زائدة ، لأنها وجدت في اسم الفاعل ، لكنها غير موجودة في الفعل الماضي والمضارع - مثلاً – ([4]) .
وقوله : (مثل تا احتذي) فإنها زائدة لأنك تقول : حذا حَذْوَ محمدٍ ، أي : فَعَلَ فِعْلَه . فلما سقطت علم أنها زائدة . يقال : احتذى به : أي اقتدى به . واحتذي : أي انتعل .

---

1 **- انظر شـرح المـرادي (5/232) حاشـية ابن الحـاج على شـرح المكـودي (2/172) .**

2 **- يـرد عليه ما لا يسـقط أصـلاً لجمـود كلمته مع أنه زائد كنـون قرنفل وواو كوكب .**

3 **- يــرد عليه ما يســقط في بعض التصــاريف وهو أصل كــواو (وعد) في المضارع (يعد) والأحسن أن يقال : الزائد ما سقط في أصل الوضع تخفيفــاً أو تقديراً لغير علة تصريفيه . [المغني في تصريف الأفعال ص 55] .**

4 - وهناك أدلة أخرى للزيادة فانظر : المغني في تصريف الأفعال ص 85.

927- بِضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ الأصُولِ في وَزْنٍ وَزَائدٌ بِلَفْظِهِ اكْتُفِي
928- وَضَاعِفِ اللّامَ إذَاَ أصْلٌ بِقِي كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافِ فُسْتُقِ
929- وَإنْ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِ فَاجْعَلْ له في الْوَزْنِ مَا لِلأَصْلِ

هذه الأبيات في الميزان الصرفي . وهو مقياس وضعه العلماء لمعرفة أحوال بنية الكلمة ، وما فيها من أصول وزوائد ، وحركات وسكنات ، وما طرأ عليها من حذف أو إعلال . بأخصر عبارة ، وأوجز لفظ .

ولما كان أكثر الكلمات ثلاثيّاً جعل علماء الصرف لوزنها ثلاثة أحرف : هي الفاء للحرف الأول ، والعين الثاني ، واللام للثالث ، ولو كان الميزان رباعيّاً أو خماسيّاً ما أمكن ووزن الثلاثي به إلا بحذف حرف أو حرفين ، والزيادة أسهل من الحذف .

فإذا أريد وزن كلمة من الكلمات فإما أن تكون من المجرد أو المزيد .

1- فالمجرد إن كان ثلاثيّاً يوزن بوضع (الفاء) من (فَعَل) موضع الحرف الأول منه ، و (العين) موضع الثاني ، و(اللام) موضع الثالث . ثم تضبط أحرف الميزان وفق ضبطها في الكلمة الموزونة . فوزن : شَرِبَ : فَعِلَ . وكرُم : فَعُلَ ، وشَمْس : فَعْل .

وإن كان المجرد رباعيّاً فإنه يوزن بزيادة لام على آخر ميزان الثلاثي فوزن : بَعْثر : فَعْلَل ، ودِرْهَم : فِعْلَل .

وإن كان خماسيَاً – ولا يكون إلا اسماً – فإنه يوزن بزيادة لامين على آخر ميزان الثلاثي . مثل : سفرجل ، وزنه : فَعَلَّل .

2-أما المزيد فإما أن تكون الزيادة فيه بتكرير حرف من أصول الكلمة أو تكون بزيادة حرف من حروف الزيادة المجموعة في قولك (سألتمونيها) فإن كانت الزيادة بالتكرير ضُعِّفَ الحرف المكرر في الميزان ، فوزن هَذَّب : فعَّل ، ووزن جَلْبَبَ ([1]) : فَعْلَلَ . ووزن حِلْتيت ([2]) : فِعْليل . وإن كانت الزيادة باشتمال الكلمة على حرف زائد أو أكثر ، وضع في الميزان مثل هذه الأحرف في الأماكن المقابلة لها ، فوزن أحسن : أفْعل ، وخاصم : فاعل ، وانصرف : انفعل ، واستخير : استفعل ، ومنصور : مفعول . ومنطلق : مُنْفَعِل .

وهذا معنى قوله : (بضمن فعلٍ قابل الأصول .. إلخ) أي : قابل أصول الكلمة عند الوزن بما تضمنه لفظ (فَعَلَ) من الأحرف الثلاثية – وهي الفاء والعين واللام – والزائد يعبر عنه بلفظه في الميزان . ثم ذكر أنه إن بقي بعد الثلاثة حرف أصلي - كما في الرباعي والخماسي – فإنك تضاعف اللام في الميزان . فتقول في الوزن : جَعْفَر : فَعْلَل ، وفي وزن فُسْتُقْ : فُعْلُل.

وإن كان الزائد ضعف حرف أصلي فاجعل له في الوزن من أحرف الميزان ما للأصل الذي هو ضعفه . فإن كان ضعف الفاء قوبل بالفاء ، وإن كان ضعف العين قوبل بالعين ، وإن كان ضعف اللام قوبل باللام ، كما تقدم .

930- وَاحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ وَنَحْوِهِ وَالْخُلْفُ في كِلَمْلِمِ

من أنواع المضعَّف : مضعف الرباعي ، وهو ما كانت فاؤه

---

[1] - جلببه بمعنى غطاه .

[2] - الحلتيت : مادة صمغية معروفة .

ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو : زلزل ، ودمدم ، وسمسم [1] وهو نوعان :

الأول : ألا يصح إسقاط ثالثه مثل : سمسم ، زلزل ، فهذا حروفه كلها أصلية ووزنه ، فِعْلِل وفَعْلَل . لأن أصالة أحد المكررين فيه واجبة تكميلاً لأقل الأصول ، وليس أصلاً أحدهما أولى من أصالة الآخر ، فحكم بأصالتهما معاً .

الثاني : أن يصح إسقاط ثالثه . مثل : لمْلِمْ ، أمر من لمْلَمَ المتاع أي : ضم بعضه إلى بعض ، وكَفْكِفْ ، أمر من كَفْكَفَ . فاللام الثانية ، والكاف الثانية صالحان للسقوط بدليل صحة : كفَّ ، ولمَّ ، فهذا النوع موضع خلاف ، فمذهب البصريين إلا الزجاج أن الحروف كلها محكوم بأصالتها – كالنوع الأول – وأن مادة لملم ، وكفكف ، غير مادة : لمَّ وكفَّ ، ووزن هذا النوع (فَعْلل) كالأول . وقال الكوفيون : إن الحرف الثالث الصالح للسقوط زائد مبدل من حرف مماثل للثاني وهو العين والأصل : كفَّفْ . ولَمَّمْ . ثم أبدل من أحد المضاعفين لام في (لملم) وكاف في (كفكف) . ووزنه (فَعَّل) ، وقال الزجاج : إنه زائد غير مبدل من شيء ووزنه : (فَعْفَلْ) بتكرير الفاء .

وهذا معنى قوله : (واحكم بتأصيل حروف سمسم .. إلخ) أي: احكم بأن جميع الحروف أصلية في مثل : سمسم ، من كل رباعي تكررت فاؤه وعينه ولا يصلح أحد المكررين للسقوط .

والخلاف ثابت فيما إذا كان أحدهما صالحاً للسقوط مثل : لَمْلِمْ . وقد تقدم بيانه .

931- فَأَلِفٌ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَينِ صَاحَبَ زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

932- وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنْ لِمْ يَقَعَا كَمَا هُمَا فِي يُؤْيُؤٍ

[1] - بكسر السينين : حَبٌّ معروف .

وَوَعْوَعَا

933- وَهكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ثَلاثَةً تَأْصِيلُهَا تَحَقَّقَا
934- كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَينِ لَفْظُهَا رَدِفْ

لما ذكر المصنف – رحمه الله – ما يعرف به الحرف الأصلي من الزائد وما يتبع ذلك ، شرع في بيان أحرف الزيادة وعلامة زيادتها ، وأحرف الزيادة عشرة يجمعها لفظ (سألتمونيها) ، ولكل حرف منها علامة تدل على أنه زائد ([1]) .

1- فيحكم بزيادة الألف اللينة إذا صحبت ثلاثة أحرف أصلية . فصاعداً ، وهي تزاد حشواً وطرفاً . ولا تزاد أولاً ، لأنها ساكنة ، ولا يبدأ بساكن . ومن أمثلة زيادتها ، شارك ، كتاب ، ارعوى ، كمثرى .
فإن صحبت أصلين فقط فليست بزائدة ، بل هي إما أصل – كما في الحرف وشبهه مثل:إلى – أو بدل من أصل كقال ، وباع .
2- ويحكم بزيادة الياء إذا صحبها ثلاثة أصول فأكثر ، سواء كانت متصدرة أو غير متصدرة ، نحو : شريف ، سيطر ، يلمح ، يَعْمَلٍ ([2])

---

[1] - ولهذه الزيادة أغراض منها :
1- مد الصوت نحو : كتاب ، سعيد ، عمود .
2- التعويض عن محذوف مثل : إقامة ، واستقامة .
3- لإمكان الابتداء بالساكن ، وهذا خاص بهمزة الوصل كما سيأتي إن شاء الله .
4- إمكان الوقف على الكلمة التي بقيت على حرف واحد كما سيأتي وكما مضى في الوقف .
5- أن حروف الزيادة تأتي ببعض المعاني التي لم يكن قبل مجيئها – وهذا من أهم أغراض الزيادة – فزيادة الهمزة في أول الثلاثي قد تفيد التعدية . مثل : خرج الطالب ، وأخرجت الطالب. والتضعيف قد يفيد التكرار والتمهل مثل : علّمت الطالب . وتحويل الفعل إلى فَاعَلَ – بزيادة الألف – قد يفيد الدلالة على المشاركة مثل : شاركت في الدعوة إلى الله . [انظر : المغني في تصريف الأفعال ص 57، النحو الوافي (4/755)] .

[2] **- اليعمل : الجمل القوي على العمل ، والناقة يعملة ، قال في القاموس :**

فإن صحبت أصلين كانت أصلاً نحو : سيف ، ويوم ، وظبي ، أو كانت في مُضَعَّف الرباعي نحو : يؤيؤ ([1])

3- ويحكم بزيادة الواو إذا صحبتها ثلاثة أصول فأكثر . وتزاد حشواً ، وطرفاً ، ولا تزاد أولاً . نحو : جوهر ، ترقوة([2])
فإن صحبت أصلين كانت أصلاً نحو : وَعَدَ ([3]) ، عَوْد ، أو كانت في مضعف الرباعي نحو : وسوس وسوسة .

4- ويحكم بزيادة الهمزة في موضعين :

1- إذا تقدمت على ثلاثة أحرف مقطوع بأصالتها نحو : أحمد ، أرنب ، أكرم . فإن سبقت أصلين حكم بأصالتها نحو : أخذ ، إبل ، أمان ، وإن تصدرت الهمزة وبعدها ثلاثة أحرف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة ، فإن اعتبرته زائداً كانت الهمزة أصلاً ، وإلا فهي زائد ، مثل : أرطى ([4]) فيحتمل أن الألف زائدة للإلحاق بجعفر ، فتكون الهمزة أصلية ، ووزنه (فعلى) من قولهم في المدبوغ به : مأروط . ويحتمل أنها بدل من أصل وهو الياء ، فتكون الهمزة زائدة ، ووزنه (أفعل) من قولهم : مَرْطيّ . أي مدبوغ بالأرطى . والأول أظهر لكثرة تصاريفه . فإنهم قالوا : أرطت الأديم : إذا دبغته بالأرطى . وآرطَتِ الأرض : أخرجت الأرطى .

2- إذا وقعت متطرفة بعد ألف زائدة سُبقت بثلاثة أصول فصاعداً ، نحو : شعراء ، وخضراء ، وعاشوراء .
فإن تقدم الألف أصلان فالهمزة غير زائدة نحو : كساء ، وغذاء ، فالهمزة في الأول بدل من واو ، وفي الثاني بدل

(ولا يوصف بهما إنما هما اسمان) .

[1] **- اليؤيؤ : اسم طــائر وهو الجَلَم ، وهو من جــوارح الطــير [حيــاة الحيــوان 2/407] .**

[2] **- ترقوة : تقدمت في أواخر جمع التكسير .**

[3] **- الواو في (وعد) أصلية وإن سقطت في المضارع والأمر ؛ لأن حذفها لعلة تصريفية . وشرط الزائد أن يسقط لغير علة تصريفية . كما تقدم .**

[4] - أرطى : تقدمت في باب الممنوع من الصرف .

من ياء .

5- ويحكم بزيادة الميم إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أحرف مقطوع بأصالتها ، ولا تزاد إلا في الأسماء مثل : موعد ، مصباح ، فإن تصدرت وبعدها أصلان ، أو لم تتصدر ، فهي أصلية نحو : مَهْد ، ضرغام ([1]) .

وإن تصدرت وبعدها ثلاثة أحرف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة فإن اعتبرته زائداً كانت أصلاً وإلا فهي زائدة مثل : مِجَنّ ([2]) فوزنه عند سيبويه (فِعَلّ) فالميم أصل. وظاهر الاشتقاق يشهد بأن الوزن (مِفْعَل) فالميم زائدة ([3]) .

وإلى هذه الأحرف الخمسة أشار بقوله : (فألف أكثر من أصلين صَاحَبَ زائدٌ .. إلخ) أي أن الألف إذا صاحَبَ أكثر من أصلين فهو زائد .. وقوله (بغير مين) أي : كذب .

ثم ذكر أن الياء والواو مثل الألف إذا صاحبا أكثر من أصلين حكم بزيادتهما بشرط ألا يكونا في مضعف الرباعي مثل : يؤيؤ -اسم طائر كما تقدم – ووعوعَ وهو فعل ماض – على الأرجح – فيكون من عطف الفعل على الاسم . وهو من قولهم : وَعْوَعَ الذئب وعوعة : صَوَّت . والوعوعة . صوته .

ثم بين أن الهمزة والميم يحكم بزيادتهما إذا تقدمتا على ثلاثة أحرف مقطوع بأصالتها ، فإن لم يقطع بأصالتها فيحتمل في الهمزة والميم الزيادة أو الأصالة كما تقدم . وكذا تزاد الهمزة إذا وقعت آخراً بعد ألف (أكثر من حرفين لفظها ردف) أي : تبع لفظها – أي تقدمها – أكثر من حرفين .

935- وَالنُّونَ فِي الآخِرِ كَالْهَمْزِ وَفِي نَحْوِ

---

[1] - الضرغام : الأسد .

[2] - المجن : بكسر الميم . هو الترس . سُمِّي بذلك لأن صاحبه يتستَّر به .

[3] - ذكر الأشـــموني (4/263) عن ســـيبويه قـــولين في ميم (مجن) وانظر : المغني في تصريف الأفعال ص 85.

غَضَنْفَرٍ أَصَالَةً كُفِي
936- وَالتَّاءُ فِي التَّأْنِيْثِ وَالْمُضَارَعةْ وَنَحْوِ الاسْتِفْعَالِ وَالْمُطَاوَعَةْ
937- وَالْهَاءُ وَقْفاً كَلِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ وَاللامُ في الإشَارَةِ الْمُشْتَهِرَهْ
938-وَامْنَعْ زِيَادَةً بِلَا قَيْدٍ ثَبَتْ إنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظِلَتْ

6- السادس من أحرف الزيادة : النون . ويحكم بزيادتها في موضعين :
الأول : إذا تطرفت بعد ألف مسبوقة بثلاثة أحرف أصول أو أكثر ، نحو : عثمان ، عطشان ، زعفران . فإن لم تسبقها ألف أو لم يسبق الألف ثلاثة أصول فهي أصلية ، نحو : برثن ، أمان .
وإذا سبقت الألف بثلاثة أحرف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة كان حكم النون متوقفاً على اعتبار هذا الثالث . فإن اعتبرته أصلاً كانت النون زائدة ، وإلا فهي أصل .
ويكثر ذلك إذا كانت الألف مسبوقة بحرف مضعَّف مثل : حسَّان . فإن كان من الحُسْن . فوزنه (فَعَّال) لأن النون أصلية . وهو مصروف . وإن كان من الحَسِّ – القتل – فوزنه: (فعلان) لأن النون زائدة ، وهو ممنوع من الصرف مع العلمية .
الموضوع الثاني من موضعي زيادة النون:إذا كانت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو : غَضَنْفَر ([1]) ، عَقَنْقَل ([2]) . قرنفل ([3]) .

---

1 - الغضنفر : الأسد .
2 - العقنقل : الوادي العظيم المتسع ، والكثيب المتراكم .
3 - القرنفل : ثمرة شجرة بسُفالة الهند أفضل الأفاوية الحارة وأذكاها .

فإن كانت في الصدر فهي أصلية نحو : نَهْشَل ([1]) . إلا إذا دلَّ دليل على زيادتها كما في (نَرْجِس)([2]) لأنها لو كانت أصلاً لكان وزنه (فَعْلِل) – بكسر اللام الأولى – وهو مفقود ([3]).

-7 التاء . وتزاد في الصدر في الفعل المضارع مثل : تقوم . أو مع السين في الاستفعال وفروعه نحو : استخرج ، استخراج ، مستخرج ، أو في الفعل المطاوع مثل : علمته فتعلم ، ودحرجته فتدحرج . وتزاد التاء آخراً إذا كانت للتأنيث في آخر الفعل الماضي ، وفي الأسماء مثل : فاطمة وصلت رحمها . كما زيدت سماعاً في بعض المصادر ، مثل : رحموت ، بمعنى : الرحمة ، وجبروت بمعنى : التجبر ، وملكوت بمعنى : الملك .

-8 الهاء . وقد نص ابن مالك في شرح الكافية على أنها أقل الزوائد زيادة ([4]) . وتَطَّرِدُ زيادتها في الوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة . نحو : لِمَهْ ؟ وعلى الفعل المعل بحذف آخره نحو : عِهْ ، وفِهْ ، ولم تره ، وقد مضى ذلك في باب الوقف . وزيدت الهاء سماعاً في (أمَّهات) جمع (أم) على الصحيح بدليل سقوطها في المصدر في قولهم: أمٌّ بينة الأمومة ([5]). وكذا في (أهراق) الماء ، والأصل : أراق إراقة . فسقوط الهاء دليل زيادتها .

-9 اللام . وتزاد باطراد في أسماء الإشارة مثل : ذلك ،

---

1 - النهشل : الذئب . والصقر ، وقبيلة .

2 **- النرجس : نوع من الرياحين ، معروف .**

3 **- انظر : الممتع في التصريف لابن عصفور (1/67، 266) .**

4 **- شرح الكافية (4/2055) .**

5 **- وزيادتها ليفــرق بين العقلاء والبهــائم ، لأنه يقــال في البهــائم : أُمَّات [المقتضب (3/169)] .**

تلك ، هنالك [1] وتزاد سماعاً في ألفاظ منها [2]
طيسل – في العدد الكثير – لسقوطها في الطيس .
-10 السين : وتزاد باطراد مع التاء في صيغة (الاستفعال) وفروعه نحو : استغفر ... وهذه لم يذكرها ابن مالك – رحمه الله - ، لكنها تفهم من كلامه ، كما سأذكر إن شاء الله . فإن خلا حرف الزيادة من العلامة الدالة على زيادته وجب الحكم بأصالته ، إلا إن قام دليل آخر يصلح حجة على الزيادة ، ومن ذلك سقوط همزة (شمأل) في بعض الأساليب الصحيحة ، ومنها : شَمَلَتِ الريح شُمُولاً : بمعنى هبت شمالاً . ومن ذلك زيادة نون (سنبل) لسقوطها في قولهم : أسبل الزرع . وزيادة نون (نَرجِس) لانتفاء (فَعْلِل) كما أسلفت .

وإلى هذه الأحرف أشار بقوله : (والنون في الآخر كالهمز .. إلخ) أي : تزاد النون في آخر الكلمة بشروط زيادة الهمزة . وتزاد كذلك إذا وقعت ساكنة وقبلها حرفان وبعدها حرفان . نحو : غضنفر . وقوله : (أصالة كفى) مبني للمجهول . و(أصالة) مفعول ثان . ونائب فاعله ضمير مستتر يعود على النون وهو مفعوله الأول . والتقدير : وكُفي النونُ أصالةً في نحو : غضنفر . ومعنى (كفي) أي : صُرف . يقال : كفاك الله الشر . بمعنى : صرفه عنك . فمعنى : (أصالة كفي) أي منعت النون من الأصالة وصرفت عنها .

ثم ذكر مواضع زيادة التاء وهي أربعة : وفهم من تمثيله بالاستفعال أن السين تزاد مع التاء . ولم ينصَّ على زيادتها ، لأنها لا تزاد إلا في موضع واحد وهو الاستفعال ، فكأنه اكتفى

---

[1] - تكلم العلماء في عَـدِّ الهـاء من حـروف الزيـادة ، والصـحيح أنها زيـدت في بعض الكلمات . راجع المغني في تصريف الأفعال ص 95. وحاشية الخضري (2/188) .

[2] - عقد السـيوطي في المزهر فصـلاً للألفـاظ الـتي زيـدت اللام في آخرها (2/259) .

بذلك ثم ذكر زيادة الهاء ، واللام .
ثم بين أنه إذا وقع شيء من حرف الزيادة السابقة خالياً عما قُيد به فهو أصل ، ولا يقبل دعوى زيادته إلا بدليل بيِّن ، وقوله : (إن لم تبين) يجوز ضبطه بفتح التاء والأصل . تتبين ، و (حجة) فاعل . وبضم التاء على أنه مضارع مبني للمجهول و (حجة) نائب فاعل ، وقوله : (كحظلت) مثال للحجة على الزيادة وهو بكسر الظاء المشالة . من باب(فَرِحَ) من قولهم : حَظِلَت الإبل : أي : أكثرت من أكل الحنظل ([1]) ، فهذا دليل على أن نون (حنظل) زائدة لسقوطها فيه ، مع أنها خلت من قيد الزيادة الذي تقدم ذكره في زيادة النون، و الله تعالى أعلم.

****

فَصْلٌ فِي زِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصِلِ

939- لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ إلا إذَا ابْتُـدِى بِـهِ كَاسْتَثْبِتُوا
940- وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى أَكْثَـرَ مِنْ أَرْبَعَـةٍ نَحْوُ انْجَلَى
941- وَالأَمْــرِ وَالْمَصْـدَرِ مِنْـهُ وكَـذَا أَمْــرُ الثُّلَاثِي كَاخْشَ وَامْضِ وَانْفُذَا
942-وَفِي اسْــمٍ اسْـــتٍ ابْنٍ ابْنِم سُـــمِعْ وَاثْنَيْن وَامْرِىءٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ
943- وَايْمُنُ هَمْـــزُ ألْ كَـــذَا وَيُبْـــدَلُ مَــدّاً فِي الْاسْتِفْهَامِ أوْ يُسَهَّلُ

همزة الوصل :هي همزة سابقة في أول الكلمة تثبت في

---

1 - الحنظل : الشجر المرُّ . انظر : اللسان (مادة : حظل) .

الابتداء ، وتحذف في حال الوصل. بمعنى أنه ينطق بها عند ما تكـــــون في أول الكلمة . ولا ينطق بها عند ما توصل الكلمة بغيرها .

سميت بـذلك لأنه يـؤتى بها في أول الكلمة ، ليتوصل بها إلى النطق بالســاكن ، لأن العــرب لا تبــدأ بســاكن ، ولا تقف على متحرك .

والكلام في همــزة الوصل من تتمة الكلام على زيــادة الهمزة . وإنما أفردها لاختصاصها بأحكام لا تكون لغيرها .

وهمــزة الوصل لها مواضع ســماعية ومواضع قياســية . فالقياسية هي :

1- في أول الفعل الماضي الخماسي ، نحو : انطلق . والأمر منه نحو : انطلقْ والمصدر نحو : انطلاق .

2- في أول الفعل الماضي السداسي ، نحو : استخرج ، وأمره نحو : استخرجْ ، ومصدره نحو : استخراج .

3- - في أول الأمر من الثلاثي ([1]) إذا كان ثاني مضارعه ساكناً نحو : اكتب .

وأما مواضعها السماعية فهي موضعان :

1- في عشرة أسماء وهي :

1- اسم . 2- است (بمعنى الـدبر) . 3- ابن . 4- ابْنِمٌ .وهو بمعنى (ابن) والميم فيه زائدة للتوكيد . 5- ابنة . 6- امرؤ . 7- امرأة .

وكذا تثنية هذه الأسماء الســبعة فهمزتها همــزة وصل . بخلاف جمعهن فإن همزاته همــزة قطع مثل : (الأســماء ، الأبناء) .

8- اثنـان . 9- اثنتـان . 10- ايمن الله . ولا يسـتعمل إلا

[1] - **فإن كـان ثـاني مضـارعه متحركـاً لم يحتج إلى همـزة وصل ، لأن الأمر هو المضـارع بعد حـذف حـرف المضـارعة ، مثل : يقـوم : قم . ويسـتثنى من أمر الثلاثي ، خُذْ ، كُلْ ، مُرْ ، فإن ثـاني مضـارعها سـاكن وهو : يأخذ ويأكل ويـأمر مع أن الأكثر في الأمر منها حذف الفاء ، والاستغناء عن همزة الوصل.**

في القسم وهو اسم مفرد مشتق من اليُمْن بمعنى البركة .وهو مرفوع بالابتداء وخـبره محـذوف . ويقـال فيه : وايم الله.

ب- في حرف التعريف وهو (أل) مثل : الغلام .

وقد فهم مما تقــدم أن همــزة الوصل لا تكــون في الفعل المضارع ، ولا في الفعل الماضي الثلاثي والربـاعي ولا في اسم إلا مصــــدر الخماسي والسداسي والعشـــرة المذكورة . ولا في حرف غير (أل) .

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ، فإن كانت همـزة الوصل مكسـورة أو مضـمومة حـذفت كقوله تعـالى:(سَـوَاء عَلَيْهِمْ أَسْـتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْـتَغْفِرْ لَهُمْ) [المنافقون : 6] . وقوله تعالى : ((أَطَّلَـعَ الْغَيْبَ)) وقوله تعـالى: ((أَفْتَـرَى عَلَى اللَّهِ كَـذِباً)) [سـبأ : 8]،والأصل : أاســتغفرت ، أاِطلع ، أافــترى ، فحــذفت همــزة الوصل المكسورة استغناء عنها بهمـزة الاسـتفهام الأولى ، ونحو : أَضْطُر الرجل ؟ بالاقتصار على همزة الاستفهام المفتوحة . وحذف همزة الوصل المضمومة بعدها .

وإن كـانت مفتوحة – وهي همــزة ((أل)) ([1]) - لم يحــذف ، لئلا يلتبس الاســتفهام بـالخبر ، بل تبـدل همـزة الوصل ألفاً ممدودة ، وتمد إشباعاً ، نحو آلكتـاب عنـدك ؟ ومنه قوله تعـالى : ((قُـلْ آللّـهُ أَذِنَ لَكُمْ)) [يـونس : 59] وقوله تعالى : ((قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ)) [الأنعام : 143] ويجــوز تســهيلها – وهو أن ينطق بها بين الهمـــزة والألف – نحو : أالكتــــاب عنــــدك ؟ والإبــــدال أرجح من التســـهيل : ولا يجـــوز تحقيقها – أي إبقاؤها – لأن همـــزة الوصل لا تثبت في حالة الوصل إلا لضرورة ([2])

---

[1] - ومثلها همزة (ايمن) لكونها مفتوحة .

[2] - كقول الشاعر :

وفي أحكام همـزة الوصل يقـول ابن مالك : (للوصل همز سـابق .. إلخ) أي : أن الوصل – وهو الاسـتمرار في الكلام – وضع له همز سـابق لا يثبت إلا في ابتـداء الكلام ، ويسـقط في دَرْجِـهِ ، وقوله (اسـتثبِتوا) : بكسر البـاء أمر للجماعة بالاســتثبات . وهو تحقق الشــيء ومعرفته حق المعرفة .

وقد أفــاد قوله : (للوصل همز) أن همــزة الوصل وضـعت همـزة لا ألفـاً [1] وهـذا هو الصـحيح ، وفهم من إطلاقه أنها تدخل على الاسم والفعل والحرف كما تقدم .

ثم أشــار إلى مواضع الهمــزة ، وهي الفعل الماضي الـذي زاد على أربعة أحـرف مثل : انجلى . أي : انكشف . وكذا الأمر والمصدر منه . وكـذا الأمر من الثلاثي إذا كـان ثاني مضارعه ساكناً مثل:اخشَ وامضِ وانْفُذْ ، ومَثَّلَ هـذه الأمثلة لبيــان أنه لا فــرق بين أن يكــون مضــارعه على (يَفْعَل) كـــالأول ، أو (يَفْعِل) كالثــــاني ، أو (يَفْعُل) كالثـــالث ، والألف في (انفــذا) بــدل من نــون التوكيد الخفيفة .

ثم سرد الأسماء التي بـدئت بهمـزة الوصل . وقوله : (سُـمع) نبه به على أن افتتـاح هـذه الأسـماء العشـرة [2] .بهمــزة الوصل غــير مقيس ، وإنما طريقه الســماع ، وقوله(وتأنيثٍ تَبِعْ) عنى به : ابنة واثنين وامرأة ، ثم أشار إلى ما بقي مما يدخل عليه همزة الوصل ، فقـال : (همز أل كـذا) أي : همز كلمة (أل) همز وصل ســوء كـانت معرِّفة أو موصولة أو زائدة .

إذا جاوز الإثنين سر فإنه ببثٍّ وتكثير الوشاة قمينُ

1 - وتكتب ألفاً مجردة من الهمزة .

2 - وهي الـــتي ذكرها ابن مالك ويـــزاد عليها (وايم الله) وهي لغة في (ايمن) و (ال) الموصولة ، لأنها اسم وليست بحرف ، وهذه يمكن إدخالها في النظم تحت قوله : (همزة أل كذا) .

ثم ذكر أن همز (أل) يبـدل حـرف مـدٍّ مع همـزة الاستفهام ، أو يسهل بين الهمزة والألف .

****

الإبْدَالُ

944- أَحْرُفُ الْإِبْـدَالِ هَـدَأْتَ مُوْطِيَا فَأَبْـدِلِ الْهَمْـزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا

945- آخِـراً إِثْـرَ أَلِـفٍ زِيـدَ وَفِي فَاعِـلِ مَا أُعِـلَّ عَيْناً ذَا اقْتُفِي

946- وَالْمَدُّ زِيدَ ثَالِثاً فِي الْوَاحِـدِ هَمْـزاً يُـرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ

947- كَذَاكَ ثَانِي لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْـعٍ نَيَّفَا

الإبدال : وضع حرف مكان حرف آخر .

والأحـرف الـتي تبـدل من غيرها إبـدالاً شـائعاً [1] لغـير إدغام تسعة ، يجمعها قوله : (هـدأت موطيا)[2] . وهو يـدل على أنه لا يشترط أن يكون الحـرف في الإبـدال حـرف علة ، فقد يكون حرف علة كالواو ، أو حرفاً صحيحاً كالتاء والطاء .

والإبدال أعم من الإعلال ؛ فإن الإعلال : تغيير حرف العلة بقلبه أو حذفه أو إسـكانه ، بقصد التخفيف . وأحـرف العلة :

---

[1] - الذي يبحث في هذا الباب هو الإبدال الشائع الذي هو لغة جمهـور العـرب . أما الإبدال غير الشـائع ، وهو النـادر والشـاذ فلا بحث فيه مثل قـولهم في : أصيلان – تصغير (أصيل) على غير قياس - : أصيلال . بإبدال النون لاماً .

[2] - ثمانية منها تقدمت في حروف الزيادة واثنان ليسا من حروف الزيادة وهما : الطاء والدال .

الــواو والألف ، واليــاء ([3]) ويلحق بها – الهمــزة . فكل إعلال إبـــدال ،وليس كل إبـــدال إعلالاً . ويقصد بـــالإعلال تنســـيق الكلمات العربية ، ودفع ثقلها حـتى تخف على النطق ، وتجمل لدى السمع .

والإعلال ثلاثة أنواع :

1- إعلال بالقلب وهو قلب حرف العلة إلى آخر ، مثل : قلب الواو ياء ، أو قلب الياء واواً . أو قلبهما ألفاً . أو قلبهما همزة ، وهذا هو الذي بدأ به المصنف رحمه الله .
2- إعلال بالتسكين ، ويكون بتسكين حرف العلة ، وسيأتي ذلك إن شاء الله في فصل مستقبل .
3- إعلال بالحذف . وهو حذف حرف العلة . وهذا له فصل مستقل يأتي – أيضاً – إن شاء الله .

فتقلب الواو والياء همزة في خمسة مواضع .

1- إذا تطرفتا ووقعتا بعد ألف زائدة ، نحو : كساء ودعاء . فالهمزة فيهما مبدلة عن واو . وأصلهما : كساو ، ودعاو ؛ لأنهما من دعوت ، وكسوت ، فلما جاء حرف العلة متطرفاً وقبله ألف زائدة قلب همزة . ونحو : بناء وفناء . الهمزة فيهما مبدلة عن ياء ، وأصلهما : بناي وفناي ، بدليل : أبنية وأفنية . فقلبت الياء همزة لما تقدم .
فإن كانت الألف التي قبلها أصـلية ، نحو : آية وراية . أو لم يقعا بعد ألف ، نحو : غزو ، وظــبي ، أو لم تتطرفا نحو : تبايُن وتعاون . فإنه لا يصح إبدالها همزة .
2- إذا وقعت كل من الواو والياء في اسم فاعل مصوغ من الفعل الذي وسطه ألف . مثل : قائل ، طائر . وأصلهما : قاول وطاير ، لأن فعلهما : قال يقول ، وطار يطير .

---

[3] - سميت بـذلك لأنها كالعليل المنحـرف المـزاج ، المتغـير حـالاً بحـال ، فهي تسكن وتحذف وتنقلب .

فالأول واوي العين ، والثاني يائي . فقلبت الواو والياء في اسم الفاعل همزة .
فـإن كـانت العين غـير معلَّة ([1]) لم يصح الإبـدال . نحو : عَيِنَ ([2]) . الرجل فهو عاين ، وعَوِرَ فهو عاور .
3- أن تقع إحداهما بعد ألف (مفاَعل) وما شابهه في عدد الحروف وحركاتها ، كفاعل وفواعل . بشرط أن يكون كل من الحرفين مدة ثالثة زائدة في المفرد ، ويشارك الواو والياء في هذه المسألة الألف .
فمثال الواو : عجوز وعجائز ، وقلوص ([3]) وقلائص .
ومثال الياء : صحيفة وصحائف ، وذبيحة وذبائح .
ومثال الألف : رسالة ورسائل ، وقلادة وقلائد .
ولا إبـدال في نحو : قسـاور جمع قسـوَرة ([4]) ، لأن الـواو ليست بمـدة ؛ لأنها متحركة ، ولا في نحو : معـايش جمع معيشة . لأن المـدة في المفـرد أصـلية . قـال تعـالى (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـايِشَ وَمَن لَّسْـتُمْ لَـهُ بِـرَازِقِينَ) [الحجر ، 20] .
فقد قـرأ الجمهـور باليـاء في (معـايش) على القيـاس ([5]) ، إلا فيما سـمع فيحفظ ولا يقـاس عليه نحو : مصـيبة ومصـائب ، ومنارة ومنائر ، والقياس : مصاوب ومناور .
4- وقوع إحداهما ثاني حرف علة بينهما ألف مفاعل أو مشابهه ، سواء كان الحرفان ياءين ، نحو : نيائف : جمع

---

1 - **المُعلُّ هو المشتمل على حرف علة بشرط أن يكون هذا الحـرف قد أصـابه التغيير مثل : قام . أصله : قَوَم . فتحركت الـواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفـاً . وقد ذكرت ذلك في أوائل نائب الفاعل .**

2 - **عِينَ الرجل ، كفرح : عظم سواد عينه في سعة فهو أعين .**

3 - **القَلوص : الناقة الشابة .**

4 - **القسورة : الأسد .**

5 - **وروي عن نافع أنه قرأ بالهمز لكن قال المرادي في شـرحه على الألفية (6/15) : المشهور عنه الياء . وانظر : معاني القرآن للزجاج (2/ 320) وكلمة (معـايش) وردت في سـورة الأعـراف آية : (10) وفي سـورة الحجر آية : (20) .**

نيّف ([1]) . أم كانا واوين نحو : أوائل : جمع : أوَّل . أم كانا مختلفين : نحو : سيائد : جمع سيّد . وأصله : سَيْود . وأصل الجمع : نيايف ، وأواول ، وسياود . فقلب حرف العلة الواقع بعد الألف الزائدة همزة .

فلو توسط بينهما مدة (مفاعيل) امتنع قلب الثـاني منهما همزة نحو : طاوس وطواويس .

الموضوع الخامس : خاص بـالواو . وهو اجتمـاع واوين في أول الكلمة . والثانية منهما إما متحركة أو سـاكنة متأصـلة في والواوية . فتقلب الواو الأولى منهما همزة .

فمثــال المتحركة . جمع واصــلة وواثقة . تقــول : أواصل وأواثق ، والأصل : وواصل ، وواثق ، لأن أفعالها الماضية ووابة الفـاء ثم تقلب الـواو الأولى -وجوبـاً – همـزة فيصـير الجمع : أواصل ، أواثق .

ومثـال السـاكنة : أُوْلى ، مـؤنث الأول . وأصـلها وُوْلى ، بواوين الأولى مضـمومة تليها السـاكنة المتأصـلة في الواوية . فلما اجتمعا قلبت الأولى همزة .

ولا يجب القلب في مثل : واسى ، والى ، وافى ، إذا بنيت للمجهــول فقيل : وُوسِــي ، وُولي ، وُوفيَ ، لأن الــواو الثانية ليست أصلية إذ هي منقلبة عن ألف (فَاعَلَ) ، فهي بدل من ألف زائـدة ، لأنه لما بـني الفعل للمجهـول احـتيج إلى ضم ما قبل الألف . فأبــدلت الألف واواً ، كما ســيأتي إن شــاء الله .

ومنه قوله تعـالى : ((فَوَسْـوَسَ لَهُمَا الشَّـيْطَانُ لِيُبْـدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَــوْءَاتِهِمَا)) [الأعــراف : 20]ـ ـ ([2]) فــ (وُوْريَ) فعل ماض مبني للمجهول . وفعله المبني للمعلوم (وَارى) فعُمل به ما تقدم .

وفي أحرف الإبـدال وقلب الـواو واليـاء همـزة يقـول ابن

---

1 **- النيف : كل ما زاد على العقد إلى العقد الثاني . وتقدم في العدد .**

2 - ومعنى (وُوْري) أي : سُتِر .

مالك (أحرف الإبدال هدأت موطيا) هـذا على حـذف مضـاف أي : أحــرف الإبــدال أحــرف : هــدأت موطيا .وهي تسـعة : ومعـنى : هـدأت : سـكنت . وموطيا : من أوطأته أي : جعلته وطيئاً . فاليـاء فيه بـدل من الهمـزة لأنه اسم فاعل وأصـله : موطئاً ، ثم ذكر مواضع إبدال الهمـزة من الـواو واليـاء ، وهي قوعهما آخر الكلمة (إثر ألف زيد) أي بعد ألف زائــدة وهــذا الموضع الأول . أو وقوعهما (في فاعل ما أُعِــلَّ عينـاً) أي : في اسم فاعل فعل معتل العين بأحـــدهما ، وقوله : (ذا) أي إبدالهما همزة (اقتُفي) بالبنـاء للمجهـول خـبر (ذا) أي : اتبع في عين فاعل الفعل الـذي أعلت عينه وهـذا الموضع الثـاني . ثم أشار إلى الموضع الثالث . بقوله : (والمد زيد .. إلخ) أي : والمد – وهو حـرف العلة إذا كـان قبله حركة تناسـبه - يـرى همــزاً في مثل : القلائد . حــال كــون المد زائــداً ثالثــاً في (الواحد) أي المفـــرد : وقوله : (في مثل كالقلائد) الكــاف زائدة بين المضاف والمضاف إليه .

ثم ذكر الموضع الرابع بقوله : (كذاك ثاني ليّنَين ..) أي : كذلك تبدل الهمزة من ثاني حـرفي ليّـنين اكتنفا – أي أحاطا - بمــدة مفاعل – وهي الألف – واحــذر بـــذلك من مـــدة (مفاعيل) والمراد باللين هنا : حرف العلة المتحرك . وقوله (كجمع) بالتنوين وهو مصدر حذف فاعله . و (نيّفاً) مفعوله . والتقدير : كجمعهم نيِّفاً جَمْعَ تكسيرٍ فقالوا : نيـائف . بإبـدال الياء الواقعة بعد ألف (مفاعل) همزة .

أما الموضع الخـامس فيـأتي إن شـاء الله في قوله : (... وهمزاً أول الواوين رُدّ) .

948- وَافْتَحْ وَرُدَّ الْهَمْـزَ يَا فِيمَا أعِـلّْ لامـاً وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلْ

949- وَاواً وَهَمْزاً أَوَّلَ الْـوَاوَيْنِ رُدَّ فِي بَـدْءٍ غَيْـرِ

شِبْهٍ وُوفِيَ الأشَدْ

لما ذكر ابن مالك – رحمه الله – قلب الياء والواو همزة . ذكر – هنا – قلب الهمزة ياءً أو واواً . أي عكس ما مضى .
فأما قلب الهمزة ياء فقد تقدّم . أن حرف المد الزائد في المفـرد يقلب همـزة إذا وقع بعد ألف الجمع نحو : صـحيفة وصـحائف ، . وأنه إذا توسط ألف مفاعل بين حـرفين ليـنين قلب الثاني منهما همزة مثل: نيف , ونيائف .
وذكر هنا أنه إذا اعتل لام أحد هـذين النـوعين فإنه يخفف بإبدال كسر الهمزة فتحة ، ثم إبدالها ياء .
فمثال الأول : قضـية ، وقضـايا ، وأصـلها : قضـاييُ . ثم أبدلت الياء الأولى همزة لوقوعها بعد ألف التكسير فصارت : قضـائِي . كصحيفة وصحائف ، ثم قلبت كسـرة الهمـزة فتحة للتخفيف ، فصـارت : قضـاءَيُ . ثم قلبت اليـاء ألفـاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصـارت : قضـاءا ، بـوزن (مَـدَارَى) [1] . ثم قبلت الهمزة ياء لاجتماع شبه ثلاث ألفات فصـارت : قضـايا . بعد أربعة أعمال .
ومثال الثاني : زاوية وزوايا . وأصلها : زواوي . ثم أبـدلت الواو التي بعد الألف همـزة فصـارت : زوائي ، كـأول وأوائل . ثم قلبت كسـرة الهمـزة فتحة للتخفيف فصـارت : زواءَي . ثم قلبت اليـاء ألفـاً لتحركها وانفتـاح ما قبلها فصـارت : زواءا . بـألفين بينهما همـزة ثم قلبت الهمـزة يـاء لاجتمـاع شـبه ثلاث ألفات فصارت : زوايا بعد أربعة أعمال .
وأما قلب الهمزة واواً فحين تكون لام المفرد واواً ظاهرة سـلمت في هـذا المفـرد . وذلك حيث وقعت الـواو رابعة بعد

---

1 **- جمع مدراء وهي الأنثى المنتفخة الجنب الضخمة البطن . وبنو مدارء : أهل الحضر .**

ألف نحو : هِـرَاوة [1] . وهَـرَاوَى . وأصـلها : هـرااو، بـألفين : الأولى ألف الجمع (مفاعل) والألف الثانية ألف المفـــــرد (هـراوة) وبعـدهما : واو . ثم قلبت ألف المفـرد همـزة في الجمع فصارت : (هرائِو) كقلادة وقلائد . ثم قلبت الـواو يـاء لوقوعها متطرفة بعد كسـرة فصـارت : (هـرائِي)، ثم قلبت الكسرة فتحة للتخفيف فصارت :هـراءَى . ثم قلبت اليـاء ألفـاً لتحركها وانفتـاح ما قبلها فصـارت : هـراءا . ثم قلبت الهمـزة واواً ليشـابه الجمع مفـرده فصـارت : هَـرَاوَى . بعد خمسة أعمال .

وهذا معنى قوله: (وافتح ورُدَّ الهمز يا .. إلخ) فـ (أل) في الهمز للعهد ، أي أفتح الهمـزة المعهـودة – وهي الطارئة بعد ألف مفاعل وشـبهه – واقلبها يـاء في الجمع الـذي لامه معتلة في المفرد بالياء .وقوله : (وفي مثل هراوة جعل واواً) أي : وجعل الهمز واواً في مثل : هراوة ، وإداوة [2] .

وأشـار بقوله : (وهمـزاً أول الـواوين رد .. إلخ) إلى الموضع الخـامس من مواضع قلب الـواو همـزة . أي : اقلب أول الـواوين همـزة في بـدء كلمة لا تشـبه (وُوْفي) في كـون الثانية ساكنة عارضة ليست أصلية ، لأنها بدل من الألف ، فإن أصـله : (وافى) كما تقـدم . فهـذه لا يجب فيها الإبـدال بل يجوز ، وأفاد بذلك أنه لا بد أن تكون الـواو أصـلية كما مضى . وقوله : (الأشد) بضم الشـين وتخفيف الـدال من أجل النظم وهو نائب فاعل ، ومعناه : بُلِّغ القوة .

***

---

1 - **الهراوة : العصا الضخمة .**

2 - **الإداوة : بكسر الهمزة إناء صغير من جلد .**

950- وَمَـدّاً ابْـدِلْ ثَـانِيَ الْهَمْـزَيْنِ مِنْ كِلْمَـةٍ انْ يَسْكُنْ كَآثِرْ وائتَمِنْ
951- إِنْ يُفْتَحَ اثْرَ ضَمٍّ اوْ فَتْحٍ قُلِبْ واوا وَيَـاءً إِثْـرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ
952- ذُو الْكَسْرِ مُطْلَقاً كَـذَا وَمَا يَضَـمّْ وَاواً أَصِـرْ مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظاً أتَمْ
953- فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقاً جَا وَأَؤُمّْ وَنَحْـوُهُ وَجْهَيِنِ في ثَانِيهِ أُمّْ

إذا اجتمع في كلمة همزتان فالبحث يتعلق بإبدال الهمزة الثانية ، لأنها هي الـــــتي حصل بها الثقل ، ولا يخلو الأمر من ثلاث حالات .
الأولى : أن تكون الهمزة الأولى متحركة والثانية ساكنة .
الثانية : أن تكون الهمزة الأولى ساكنة والثانية متحركة .
الثالثة : أن تكونا متحركين . ويمتنع أن تكونا ساكنتين معــاً .

1- فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة . وجب قلب الثانية حرف علة مجانساً لحركة الهمزة الأولى . فإن كانت حركة الأولى فتحة أبدلت الثانية ألفاً نحو : آمن . قال تعالى : ((آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ)) [البقرة : 285] . وقال تعالى : ((وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ)) [النساء : 119] .
والأصل : أأْمَنَ ، أأْمُرَنَّ ، فأبدلت الثانية ألفاً لسكونها وفتح ما قبلها .

وإن كـانت حركة الأولى ضـمة أبـدلت الثانية واواً نحو : أُومن .والأصل : أُؤْمن . فأبدلت الثانية واواً ؛ لسكونها وضم ما قبلها ، ومنه قوله تعــالى : ((وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَــهُ بِشِـمَالِهِ

فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ)) [الحاقة : 25] . فــ (أوتَ) أصــله : أُوتَيُ ، فأبــدلت الهمــزة الثانية واواً من جنس حركة الأولى ، فصـار : أُوْتَيُ ، فتحـركت اليـاء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً – كما سيأتي – ثم جزم بحذف اللام ([1]) ، وهي الألف.

وإن كـانت حركة الأولى كســرة أبــدلت الثانية يــاء نحو :إيمان . والأصل : إئْمان . فأبدلت الثانية ياء ؛ لسـكونها وكسر ما قبلها ، ومنه قولهِ تعالى : (قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُـونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُـرْآنٍ غَيْـرِ هَــذَا أَوْ بَدِّلْـهُ)[يــونس : 15] .ففي حالة الوصل تسـقط همـزة الوصل من قولـه:(ائت) أما في الابتـداء فـإن الهمزة الثانية تبـدل يـاء لانكسـار ما قبلها – كما تقـدم – وعلة هـذا القلب في هـذه الحالة هي التخفيف لاسـتثقال الهمـزتين في كلمة واحدة .

2- وإن كانت الهمزة الأولى هي الساكنة والثانية هي المتحركة فهذا النوع لا يقعان فيه في موضع الفاء ، لتعذر الابتداء بالساكن . فإن كانتا في موضوع عين الكلمة أدغمت الهمزة الأولى في الثانية نحو:سَآل صيغة مبالغة من السؤال ، ورآس نسبة لبيع الرؤوس . ولم يذكر المصنف هذا لأنه لا إبدال فيه.

وإن كانتا في موضع اللام قلبت الثانية يــاء،كبنــاء صــيغة على وزن (قِمَطْرٍ)من الفعل، قرأ . فيقال : قِرَأْيٌ . والأصل : قِـــرَأْأٌ بتســـكين الأولى وتحريك الثانية . فقلبت الثانية يـــاء لوقوعها طرفــاً بعد الهمــزة الســاكنة . وهــذا لم ينصّ عليه صـراحة ، لكنه داخل في عمـوم قولـه: (ما لم يكن لفظـاً أتمّ فذاك ياءً) كما سيأتي إن شاء الله .

3- وإن كانتا متحركتين :

1-فإن كانت حركة الثانية فتحة وحركة ما قبلها فتحة أو ضمة . قلبت الثانية واواً ، فمثال المفتوحة بعد مفتوحة :

[1] - انظر : معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم ص (307) .

أوادم . جمع آدم .والأصل : أاادمٍ بهمزتين مفتوحتين بعدهما ألف . فقلبت الثانية واواً.
ومثال المفتوحة بعد مضمومة : أُويد تصغير آدم . والأصل : أُؤَيْدِم، فقلبت الثانية واواً .
2- وإن كانت حركة ما قبلها كسرة قلبت ياء . ومثالها : بناء صيغة من الفعل (أَمَّ) – بمعنى قصد – على وزان (إِصْبع) ، فيقال : أْأْمَم – بكسر فسكون ففتح – فنقلت حركة الميم إلى الهمزة قبلها ليتيسر الوصول إلى إدغامها في الثانية لاجتماع مثلين ، فصارت الكلمة بعده : اِئَمَّ – بكسر ففتح فميم مشددة – ثم قلبت الهمزة الثانية ياء لوقوعها متحركة بعد كسرة في حشو الكلام ، فتصير : اِيَمّ بهمزة مكسورة ، وياء مفتوحة ، وميم مشددة .
ج- وإن كـانت حركة الثانية كسـرة قلبت يـاء مطلقـاً . سـواء كـانت الـتي قبلها مفتوحة أو مكسـورة أو مضـمومة ، ومثـال ذلك : أن تبـنى من الفعل (أمَّ) مثل : (أصـبع) بفتح الهمزة أو كسرها أو ضمها ، والباء فيهن مكسـورة . وتصـنع به ما سبق .
د- وإن كـانت حركة الثانية ضـمة قلبت واواً سـوء كـانت الأولى مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة .
فالأول نحو : أَوُبٌّ . جمع : أبٍّ . – وهو المرعى – والأصل : أَأْبُبُ على وزن (أَفْعُــــل) . فنقلت حركة عينه إلى فائه ، ثم أدغمت فصار : أَوُبّ.
والثاني نحو : إِوُمَّ . على وزان : إِصْبُع من : أمَّ .
والثالث نحو : إِوُمٌّ على وزان : أُبْلُمٌ من : أمَّ .
وهذا إذا لم تكن الهمزة الثانية المضـمومة طرفـاً ، فـإن كانت طرفاً صُيِّرت ياء مطلقاً ، سوء كانت الأولى مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة .
فمثال المضـمومة بعد مفتوحة : أن تبـني صـيغة على وزن

(جَعْفَر) من الفعل قرأ . فتقول : قرْأَأُ .
ومثـال المضـمومة بعد مضـمومة : أن تبنيها على وزن (بُرْثُن) فتقول : قُرْؤُؤُ . فتقلب الهمـزة الثانية يـاء لا واواً في الكلمـات الثلاث ، لأن الـواو لا تقع طرفـاً في الكلمة الزائـدة على ثلاثة أحرف .
فتقـول في الأولى بعد القلب قَـرْأيٌ .وقد حـركت اليـاء وانفتح ما قبلها فتقلب ألفـاً . وتصـير : قَـرْأى . وهي اسم مقصـور . وتقـول : في الثانية بعد القلب : قِـرْئيٌ . ثم تحـذف الياء كالاسم المنقوص فتصير في : قِـرْءٍ ، وتقـول : في الثالثة بعد القلب : قُرْؤُيٍ . ثم تقلب الضمة الـتي قبل اليـاء كسـرة ؛ لتسلم ؛ الياء فتصير إلى قُرْئِيٍ . ثم تعامل معاملة المنقـوص ، فتصير إلى قُرْءٍ .
ومثل هـذه الكلمـات قُصد بها التـدريب ، لأن الأسـاليب الفصيحة لا يوجد فيها مثل هذه الألفاظ .
وفي أحكام الهمزتين يقول ابن مالك : (ومداً ابدل ثاني الهمـزين ... إلخ) أي : اقلب ثـاني الهمـزتين المجتمعـتين في كلمة مـدة (ان يسـكن) أي ذلك الهمز وهـذه الحالة الأولى وهي سكون الهمـزة الثانية . ثم المد يكـون من جنس الحركة الـتي قبلها (كـآثِر) فعل أمر من : آثـره بكـذا يـؤثره به . إذا فضّـله به على غـيره . وأصـله : أأثر . (وائتَمِن) بفتح التـاء وكسر الميم ، فعل أمـر، وأشـار به إلى أن همـزة الوصل كهمـزة القطع في هـذا الحكم . فعند النطق به ابتـداءً تبـدل الثانية ياء ؛ لكسر ما قبلها ، فيقال : اِيْتَمِن .
ثم انتقل لبيـان حكم الهمـزتين المتحركـتين – وهي الحالة الثالثة كما تقدم – فـذكر حكم الثانية المفتوحة بعد فتح أو ضم أو كسر بقوله : (إن يفتح اثر ضم أو فتح قلب واواً) أي : إن يفتح ثاني الهمزتين بعد همـزة ذي ضم أو فتح قلب واواً (ويـاءً إثر كسر ينقلب) أي : وينقلب ثـاني الهمـزتين يـاء إذا كـان

مفتوحاً بعد همزة ذي كسر .
وذكر حكم الثانية المكسورة بقوله : (ذو الكسر مطلقاً كذا) أي : ينقلب الهمز ذو الكسر ياء مطلقاً – سوء كان بعد ضم أو فتح أو كسر – (كذا) أي كهذه إشارة إلى ما قبله مما ينقلب ياء .
وذكر حكم الثانية المضمومة بقوله : (وما يضم واواً أصِرْ) أي : وما يضم من ثاني الهمزتين فصيّره واواً مطلقاً ، سوء كان ما قبله مضموماً أم غير مضموم .
ثم ذكر شرط قلب الثانية المضمومة واواً بقوله : (ما لم يكن لفظاً أتمّ) . فذاك ياءً مطلقاً (جا) أي يُصيَّر ما انضم من ثاني الهمزتين واواً (ما لم يكن لفظاً أتمّ) أي بشرط ألا يكون الهمز هو آخر الكلمة . فإن كان آخرها فهو ياء مطلقاً سوء كان بعد ضم أو فتح أو كسر ، كما في الحالة الثالثة . أو كان بعد سكون كما مرَّ في الحالة الثانية . وقوله (جا) بالقصر أي : عن العرب ، وأشار بقوله : (وأؤُمْ ونحوه وجهين في ثانيه أمْ) إلى أنه إذا كانت الهمزتان متحركتين والأولى منهما للمتكلم في صدر فعل مضارع جاز لك في الثانية منهما قلبها واواً أو إبقاؤها من غير قلب نحو : أؤُم ،وأئِنُّ بإبقاء الهمزة ، مضارعي : أمَّ بمعنى قصد ، وأنَّ بمعنى : تألم . وإن شئت . قلت : أومُّ ، وأينُّ بالإبدال . وقوله (وجهين في ثانيه أمْ) أي : اقصد وجهين في الهمز الثاني كما تقدَّم .

****

954- وَيَاءً اقْلِبْ أَلِفاً كَسْراً تَلَا أوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ بِوَاوٍ ذَا افْعَلَا
955- في آخِرٍ أَوْ قَبْلَ تَا التَّأنِيثِ أوْ زِيَادَتَي فَعْلَانَ ذَا أيْضاً رَأَوْا

956- فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنَـاً وَالْفِعَـلْ مِنْـهُ صَحِيحٌ غَالِباً نَحْوُ الْحِوَلْ
957- وَجَمْـعُ ذِي عَيْنٍ أعِـلَّ أَوْ سَـكْنْ فَـاحْكُمْ بِـذَا الإِعْلاَلِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ
958- وَصَحَّحُوا فِعَلَةً وَفِيْ فِعَلْ وَجْهَانِ وَالإِعْلاَلُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ

تقلب الألف ياء في موضعين :

1- إذا وقعت بعد كسرة ، كما في تكسير مصباح ، ودينار على مصابيح ، ودنانير .
2- إذا وقعت بعد ياء التصغير في مثل : كُتَيِّب ، وغُزَيِّل في تصغير : كتاب ، وغزال .

وتقلب الـواو يـاء في مواضع : ذكر منها ابن مالك تسـعة مفرَّقةً :

1- أن تقع متطرفة بعد كسرة نحو : النامي ، والسامي ، والأصل : النامِوْ . لأن فعله نما ينمو، والسامِوْ . لأن فعله سما يسمو . فوقعت الواو متطرفة بعد كسرة فقلبت ياء .

وكــذا لو وقعت بعــدها تــاء التــأنيث ، لأنها بمنزلة كلمة مســتقلة فهي متطرفة حكمــاً مثل : أكســية – جمع كســاء _ وأصلها : أكْسِوَة .

أو وقعت بعد الألف والنـون الزائـدتان ، لأنهما في حكم الكلمة المنفصـلة عما قبلها . فتكـون الـواو متطرفة حكمـاً . ومثــال ذلك : أن تــأتي بصــيغة (فَعِلان) - بفتح فكسر – من الغزو ، فتقول : غَـزِوَان . بكسر ما قبل الـواو . ثم تقلب هـذه الواو ياء فتصير : غَزِيان .

2- أن تفق عيناً لمصدر فعل ، أُعلت فيه . ويكون قبلها كسرة وبعدها ألف ، مثل : صام صياماً ، وقام قياماً .

والأصل : صوام وقِوام . فقلبت الواو ياء لتحقق الشروط المذكورة ، وهي أربعة .

ولا قلب في سوار ، وسواك ؛ لانتفاء المصدرية . ولا في : جاور جواراً . لأن الـواو غـير مُعَلَّة في الفعل – أي غـير منقلبة عن حرف آخر – ولا في : راح رَواحاً ؛ لعـدم الكسـرة . وحـال حِـوَالاً ؛ لعـدم وقـوع ألف بعـدها على حسب الـرأي الغـالب . ومنه قوله تعالى : ((لَا يَبْغُـونَ عَنْهَا حِـوَلاً)) [الكهف : 108] ([1]) .

3- أن تقع الواو عيناً لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة ، وهي في المفرد إما مُعلّة ، وإما شبيهة بالمعلّة وهي الساكنة . التي بعدها في الجمع ألف ، فالمُعلَّة نحو : دار وديار ، وحيلة وحِيَل ، وقيمة وقيم . والأصل : دِوَار ، وحِوَل ، وقِوَم . فقلبت الواو ياء في الجمع ، لانكسار ما قبلها ، والشبيهة بالمُعلّة نحو : ثوب وثياب .وسوط وسياط ، وروض ، ورياض . والأصل : ثِواب ، وسِواط ، ورِواض ، فقلبت الواو ياء في الجمع ؛ لانكسار ما قبلها ومجئ الألف بعدها .

فإن كـانت اللام معتلة ([2]) وجب تصـحيح الـواو ، فيقـال في جمع : ريَّان ([3]) رِوَاء ، بـترك الـواو بغـير قلب . وأصـلها : رِوَايْ . فأبدلت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائـدة . ولو قلبت الواو ياء توالي إعلالان وهو ممنوع .

وإن لم توجد الألف وجب تصحيح الواو – أيضاً – نحو كوز

---

[1] - عَدَّ ابن عقيل في شرحه على التسهيل (4/167) هذا اللفظ شـاذاً ، وحمله الزجاج في (معاني القـرآن 2/311) على أنه جـاء على غـير فِعْـلٍ . قـال ابن يعيش في شـرحه على المفصل (10/83) : (ولو كـان جاريـاً على الفعل من نحو حال يحول لقلت: حِيلاً . باعتلال فعله) . اهـ .

[2] - سبق بيان الفرق بين المُعلّ والمعتل في باب نائب الفاعل .

[3] - ريان : أي مرتوٍ بالماء .

([1]) . وكِوَزة ، وعَوْد ([2]) وعِوَدة ، وشذ قولهم في ثـور : ثـيرة . بـالقلب ، والقيـاس : ثِـوَرة . كما تصح إن كـانت متحركة في المفرد نحو : طَوِيل ، وطِوال .
وإلى قلب الألف ياء أشار بقوله : (وياء اقلب ألفاً .. إلخ) أي اقلب الألف ياءً إذا تلا كسراً . أو تلا ياء التصغير .
وإلى المواضع الثلاثة لقلب الواو ياء أشار بقوله : (بواو ذا افعلا.. إلخ) أي : افعل ذا بالواو . وهو قلبها يـاء ، كما قلبت الألف ياء ،بشرط أن تكون في الآخر أو بعدها تـاء التـأنيث ، أو قبل الألف والنون الزائدين ، وهذا هو الموضع الأول .
وأشار بقوله : (ذا أيضاً رأوا .. إلخ) إلى الموضع الثاني ، والمعنى : أن النحـاة رأوا – قلب الـواو يـاء بعد الكسـرة في مصـدر الفعل المُعـلّ العين وبعـدها ألف كما تقـدم . وأشـار بقوله . (والفِعَل منه صحيح ..) إلى أن المصدر إذا كان على وزن (فِعَـــل) – بكسر ففتح – وعينه واو قبلها كســـرة وليس بعـدها ألف . فـإن الغـالب فيه التصـحيح وعـدم القلب مثل : الحِوَل : مصدر حال .
ثم أشـار إلى الموضع الثـالث بقوله : (وجمع ذي عين أُعِـــلَّ ... إلخ) أي : إذا وقعت الـــواو عين جمع صـــحيح اللام وأعلت في مفرده أو سكنت فاحكم بهذا الإعلال وهو قلبها ياء لكسر ما قبلها كما يفهم مما تقــدم . واشــتراط الألف بعد ما يفهم من الـبيت الآتي وقوله :(حيث عَنْ) أي : عــرض وظهر هذا الجمع وأصله : عنَّ بالتشديد ، لكنه خفف النون بالســكون للنظم .
وأشار بقوله :(وصححوا فِعَله) إلى الواو السالفة الذكر إذا لم يقع بعد ألف في الجمع . وكـــــان على وزن (فِعَلة) –

---

[1] - كـوز : بالضم إنـاء من فخـار أصـغر من الإبريق له عـروة وبلبل . مُعَـرَّب [الوافي ص 550] .

[2] - العود : بفتح العين هو المسنُّ من الإبل والشاء .

بكسر ففتح – فإنها تصح وتبقى (وفي فِعَل وجهـــان) أي في الجمع الذي على وزن (فِعَل) - بكسر ففتح – وجهان ، وهما : التصحيح بإبقاء الواو . والإعلال بقلبها ياء . (والإعلال أولى) أي عند ابن مالك يجــوز التصــحيح ، ولكن الإعلال أرجح منه . (كالحيل) جمع حيلة وهـذا إعلال . أو : حِـوَل ، وهـذا تصـحيح .وفهم من قوله : (أولى) أن التصــحيح مطــرد ، ولكنه غــير الأولى . وعند غـيره يجب الإعلال ، والتصـحيح شـاذ ولا يقـاس عليه . ويقتصر على الــوارد المســموع منه كقــولهم : حاجة وحِوج .

959- وَالْـوَاوُ لَامـاً بَعْـدَ فَتْحٍ يَا انْقَلِبْ كَالْمُعْطَيَـانِ يُرْضَيَانِ ....

الموضع الرابع من مواضع قلب الواو يـاء : أن تقع طرفـاً في فعل مــاض ، وهي رابعة أو أكــثر بعد فتحة . بشــرط أن تكــون منقلبة يـاء في المضــارع : تقــول : عًطَـوْتُ وزَكَـوْتُ . بإبقاء الواو فيهما لأنها ثالثة . ومعناهما : أخــذت ونميت ، فـإذا جئت بـــالهمزة أو التضـــعيف قلت : أعطيت ، وزكّيت ، بقلب الواو ياء ؛ لأنها صـارت رابعة . حملاً للماضي على المضـارع : يعطي ويزكي ، كما حمل اسم المفعول نحو : مُعْطَيان – بفتح الطـاء – وأصـله : مُعْطَـوان ، على اسم الفاعل : معطِيـان - بكسر الطاء – فقلبت الواو ياء . وكذا الفعل المبـني للمجهـول : يُرْضِـيَان .. وأصـله : يُرْضَـوان . لأنه من الرضـوان . فقلبت واوه بعد الفتحة يـــاء ، حملاً على الفعل المبـــني للمعلـــوم : يُرْضيان .

وهذا معنى قوله: (والواو لاماً بعد فتح ياء انقلبت ..) أي : انقلب حـرف الـواو يـاءً – حالة كونه لامـاً – أي طرفـاً – بعد فتح كالياء في اسم المفعول (مُعْطَيـان) والفعل : يُرْضَـيَان .

فإن أصلها الواو .

ووجب ....
960- إبــــــدَالُ وَاوٍ بَعْــــــدَ ضَــــــمٍّ مِنْ أَلِـــــفْ ....

تقلب الألف واواً إذا وقعت بعد ضمة ، سواء كان ذلك في الفعل أو في الاسم ، فالفعل نحو : سامح الحليم المـذنب ، فتقول بعد بنائه للمجهول . سُومح المـذنب . بقلب الألف واواً لوقوعها بعد ضم . لأن المبني للمجهول يضم أوله ، ومنه قوله تعالى : ((فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا)) [الأعراف : 20] . فـ (ووري) فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب فاعل الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (ما) ، وقوله تعالى – أيضاً - :(فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا)[النمل : 8].فـ (بورك) مبني للمجهول و (من) نائب فاعل .

والاسم نحو : كويتب، في تصغير : كاتب . بقلب الألف واواً لوقوعها بعد ضم ، ويشترط لقلبها في التصغير ألا يكون أصلها الياء مثل : ناب . فيصغر على نُييب بإعادة الياء إلى أصلها كما تقدم في التصغير .

وهذا معنى قوله : (ووجب إبدال واو بعد ضم من ألف) أي : وجب إبـدال الألف واواً إذا وقعت بعد ضـمة في الاسم والفعل كما تقدم .

****

960- .... وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتُرِفْ

961- وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَـالُ هِيمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهْيَمَا

962- وَوَاواً اثْرَ الضَّـمِّ رُدَّا الْيَا مَتَى أُلْفِي لاَمَ فِعْلٍ أوْ مِنْ قَبْلِ تَا
963- كَتَـاءِ بَـانٍ مِنْ رَمَى كَمَقْـدُرَةْ كَـذَا إذَا كَسَبُعَانَ صَيَّرَهْ
964- وإنْ تَكُنْ عَيْنـاً لِفُعْلَى وَصْــفَا فَـــذَاكَ بالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى

تقلب الياء واواً في أربعة مواضع :

الأول : أن تكون اليـاء في لفظ غـير دال على الجمع ، مع سـكونها ، ووقوعها بعد ضـمة . وعـدم تشـديدها نحو : أيسر المعسر يوسر فهو موسر ، والأصل : يُيْسِـر ومُيْسِـر . فقلبت اليـاء واواً في المضـارع واسم الفاعل ؛ لوقوعها سـاكنة بعد ضم . لأن الضم لا يناسبه إلا الواو .

فـإن كـان اللفظ جمعـاً لم يصح القلب ، مثل : بِيض في قولك : جمل أبيض وجمال بِيض . وهِيْم في قولك : جمل أهيم وجمـال هِيْم [1] والأصل : بُيْض وهُيْم على وزن (فُعْل) . ثم قلبت الضمة كسـرة وجوباً ؛ لثقلها قبل اليـاء السـاكنة . وقد مضى هذا في "جمع التكسير" .

وكذلك لا يصح القلب إذا كانت الياء متحركة نحو هُيَام [2] – بضم ففتح – أو كانت غير مسبوقة بضمة نحو : خَيْل وجِيل – أو كانت مشددة نحو : غُيّب في جمع غائب .

الثـاني : إذا وقعت اليـاء لامـاً لفعـل، أو لاسم مختـوم بتـاء التأنيث ، أو لاسم مختوم بالألف والنـون الزائـدتين . وانضم ما قبلها في الأصول الثلاثة .

فــالأول : كالفعل : نهى ، وقضى ، ورمى ، ونحوهما مما لامه يا ، إذا أريد تحويلها إلى صـــــيغة (فَعُل) - بفتح فضم –

---

1 - الهيم : الإبل العطاش .

2 - هيام : مصدر هام بمعنى اشتد عطشه أو حبه .

لغرض ؛ كالتعجب .. نحو : نَهُو الرجل . أو قَضُو ، أو رَمُو ؛ بمعنى : ما أنهاه ! أي أعقله . وما أقضاه !وما أرماه! والأصل : نَهُيَ . فقلبت الياء واواً لوقوعها بعد الضمة.

والثاني : أن تبني من الفعل : رمى اسماً على وزن : مَقْدُرَة - بفتح فسكون فضم ففتح – فتقول : مَرْمُوَة . والأصل : مَرْمُيِة. فقلبت الياء واواً لوقوعها بعد ضمة .

والثالث : أن تبني من الفعل : رمى . اسماً على وزن (سَبُعان) – بفتح فضم – فتقول : رَمُوان . والأصل : رَمُيان . فقلبت الياء واواً لوقوعها بعد ضمة .

الموضع الثالث : أن تكون عيناً لاسم على وزن (فُعْلى) – بضم فسكون – مثل : طوبى – اسم للجنة أو لشجرة فيها – قال تعالى : ((الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ)) [الرعد : 29] . والأصل : طُيْبَى : لأن فعله : طاب يطيب ، فقلبت الياء واواً .

فإن لم يكن (فُعْلى) اسماً بل كان صفة محضة وجب قلب الضمة كسرة ، لتصح الياء وتسلم من قلبها واواً ، فرقاً بين الاسم والصفة ، ولم يسمع هذا القلب إلا في كلمتين [1] . ضِيْزَى [2] وحِيْكى [3] فقلبت الضمة كسرة لتصحَّ الياء . ومنه قوله تعالى : ((تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى)) [النجم : 22] ،وإن كانت الصفة غير محضة – لجريانها مجرى الأسماء [4] .

---

1 **- يقول الزجاج : (لا يعرفون في الكلام (فِعْلى) صفة : إنما يعرفون الصفات على (فَعْلى) بالفتح ، نحو : سكري . أو بالضم نحو : حُبْلى . [معاني القرآن للزجاج 5/73] .**

2 - ضيزى : صفة على وزن (فُعلى) وهي في الأصل مصدر . فعلة : ضازه يضوزه ويضيزه . جار عليه وبخسه . والذي في اللسان وغيره أنه يقال : ضيزى ، وضوزى . وعلى هذا فلا قلب فيها لجواز أن تكون الياء أصلية . [اللسان 5/367] .

3 - يقال : حاك في مشيته يحوك ويحيك تبختر واختال ، أو حرك منكبيه . وزاد بعضهم : كِيصَى . صفة لمن يأكل وحده وينام وحده . انظر : شرح الشافية (3/136) .

4 - يعرف جريانها مجرى الأسماء بأن تكون معمولة للعوامل المختلفة مباشرة دون أن يتقدمها موصوف .

فـالجمهور يوجبـون إبقـاء الضـمة ، وقلب اليـاء واواً ، كما لو كانت (فُعْلى) اسماً . وقال ابن مالك بجواز الوجهين :
الأول : قلب الضمة كسرة لتصح الياء .
الثاني : إبقاء الضمة فتقلب الياء واواً .
ومن أمثلتها :كُوسَى أو كِيسَى،مؤنث : أكيس ([1]) وضُوقَى أو ضِيقَى ، مؤنث : أضيق.
وقد أشـار إلى الموضع الأول من هـذه المواضع بقوله : (ويا كموقن الها اعترُفْ) أي : أن اليـاء الـتي كـانت في أصل كلمة (موقن) اعـترف لها (بـذا) أي بهـذا القلب . وهو قلبها واواً . كما انقلبت الألف في المسألة التي قبلها واواً . ومعـنى : (اعترُفْ لها) أي أُقِرَّ لها بهذا القلب .
ثم ذكر أن اليـاء إذا كـانت في جمع سـلمت من القلب . ووجب إبـدال الضـمة كسـرة لتبقى اليـاء . فيقـال : هِيْمٌ ، في جمع (أَهْيما) كما تقدم . والألف للإطلاق .
ثم أشار إلى الموضع الثـاني بقوله (وواواً اثْر الضم رُدَّ اليــا.. إلخ) أي : اقلب اليــاء واواً إذا وقعت بعد ضم .. مــتى وُجِد الياء لام فعل . أو وقعت لام اسم مختـوم بتـاء التـأنيث ، مثل ما لو بُـني من الفعل (رمى) اسـماً على وزن (مَقْـدُرة) . وكذا ترد الياء واواً إذا صيَّر الباني لفظ الـرمي مثل لفظ : (سَبُعان) وتقدَّم بيان ذلك . وقوله : (وواواً اثر الضم) يقرأ بهمزة الوصل في (اثْر) فتسقط في الدرج .
ثم ذكر الموضع الثالث بقوله : (وإن تكن عيناً لفعلى ... إلخ) أي : وإن تكن اليـاء المضـموم ما قبلها عينـاً لصـفة على وزن (فُعْلى) فقد جاء فيها عن العـرب وجهـان : التصـحيح ، والإعلال ، وهو يشير بذلك إلى أنهما مسموعان عن العــرب ، ومعنى (يُلفى) أي : يوجد .
وقوله : (وصـفاً) احـتراز من أن يكـون (فُعْلى) اسـماً

[1] - الكيْس : الفطنة والعقل والظَّرَف .

مثل : طُوبَى . فإنه يجب قلب الياء واواً ، لأن أصله : طُيْبى . ودخل في قوله (وصفاً) الصفة المحضة ، والصفة الجارية مجرى الأسماء فمقتضاه جواز الوجهين في هذين النوعين ، مع أن الصفة المحضة يتعين فيها تصحيح الياء ، وعلّله سيبويه بأنهم قصدوا التفريق بين الاسم والصفة فقلبوا ياء فُعلى اسماً ؛ ولم يقلبوا في الصفة ([1]) .

أما غير المحضة فقد جزم النحويون بوجوب القلب ، وابن مالك يجيز الوجهين ، كما تقدم .

****

فَصْـــــل

965- مِنْ لام فَعْلَى اسْماً أَتَى الْواوُ بَدَلْ يَاءٍ
كَتَقْوَى غَالِباً جَا ذَا الْبَدَلْ

الموضع الرابع من مواضع قلب الياء واواً : أن تكون لاماً لاسم على وزن (فَعْلى) - بفتح فسكون – نحو : تقوى ، شروى ([2]) ، ثنوى ([3]) والأصل : تَقيا ([4]) ، وشَريا ، وثنيا ، بدليل ، وقيت ، وشريت ، وثنيت ، فقلبت الياء واواً . ومنه قوله تعالى : ((كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا)) (الشمس : 11) . لأنه من الطغيان ([5]) .

---

1 - انظر كتاب سيبويه (4/364) ، وشرح التصريف للثمانيني ص (533) .

2 - شروى الشيء : مثله . وشروى : جبل . (اللسان) .

3 - الثنوى : ما استثنى من الشيء .

4 - أصله الأصيل : وقيا لأنه من وقيت . قلبت واوه تاء كما في تراث ، ثم ياؤه واواً . ولا يضر اجتماع إعلالين فيه لعدم تواليهما .

5 - هذا قاله الزجاج في معاني القرآن (5/33) وقيل : إنه من ذوات الواو قال الفارسي في التكملة ص 269: (وحكى أبو الحسن طغا يطغو فهي على هذا تكون كالدعوى من دعوت) فعلى هذا جاءت الواو على الأصل ولا

فإن كان (فَعْلى) وصفاً لا اسماً لم تقلب الياء واواً مثل : صديا وخزيا . وهما مؤنثا . خزيان وصديان [1] .
وهذا معنى قوله : (من لام فَعْلى اسماً .. إلخ) أي : أتى الـواو بـدل يـاء إذا وقعت اليـاء لامـاً لاسم على وزن (فَعْلى) نحو : تقوى . وقوله : (غالباً جا ذا البدل) احـترازٌ مما لم يقع فيه البـدل شـذوذاً ، مثل : (ريّا) للرائحة ، و (طَغْيا) لولد البقـرة الوحشـية ، وسـعيا – لمكـان – . لكن تُعُقِّب بـأن النحـويين قـالوا في : (ريا) إنها صـفة غلبت عليها الاسـمية والأصل : رائحة ريا ، أي مملـوءة طيبـاً . على أنه لو سُـلِّم بالاسمية فعدم القلب لمانع وهو أنه لو قيل : (رَيْـوا) لـوجب قلب الواو يـاء وإدغامهما ، لاجتماعهما – كما سـيأتي إن شـاء الله – وأما (طغيا) فـالأكثر فيه ضم الطـاء فهو صـفة غلبت عليها الاسمية . وأما (سعيا) فيحتمل أنه منقـول من الصـفة إلى الاسمية . فاستصحب التصحيح بعد جعله اسماً .

966- بِالْعَكْسِ جَاءَ لاَمُ فُعْلَى وَصْفَا وَكَوْنُ قُصْـوَى نَادِراً لا يَخْفَى

5- الموضع الخامس من مواضع قلب الواو يـاءً : أن تكـون الواو لامـاً لصـفة على وزن (فُعْلى) – بضم فسـكون – نحو : دُنْيا ، وعُليـاً.والأصل : دُنـوى وعُلـوى ، بـدليل : دنـوت دنـواً ، وعلوت علواً . فقلبت الواو ياء .
ومن الشاذ قياساً الفصيح استعمالاً [2] قُصْـوى : بمعـنى

قلب فيها .

[1] - الأول من خزي يخزي كفرح يفرح أي ذلَّ . والثاني : من صدى صَـدَىً من باب تعب : أي: عطش فهو صدٍ وصادٍ وصديان . وامرأة صدية وصـادية وصـديا .. وقد مضى هـذا اللفظ (صـديان) في أبنية أسـماء الفـاعلين وما هنا فيه زيادة .

[2] - انظر أول جمع التكسير.

بعيدة ، وقـدجاءت في قوله تعـالى : ((إِذْ أَنتُم بِالْعُـدْوَةِ الـدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى)) (سورة الأنفال : 42) ([1]) .

وهي لغة أهل الحجاز : والقياس إبدال الـواو يـاء كما هي لغة بني تميم فيقولون : القُصيا .

فإن كانت (فُعْلى) اسماً وليست وصفاً بقيت الواو بغير قلب نحو : حُزْوى ([2]) .

وهذا معنى قوله : (بالعكس جاء لام فُعْلى وصفاً .. إلخ) أي : جــاءت الــواو يــاءً إذا وقعت لامــاً لفُعلى وصــفاً (بالعكس) مما تقـدم وهو قلب اليـاء واواً ، ونـدر (قُصـوى) بإبقاء الواو . ولا يخفى أنه فصيح استعمالاً ؛ لوروده في كتـاب الله تعالى ([3]) .

****

فَصْــل

967- إنْ يَسْكُنِ السَّـابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا وَاتَّصَـلَا وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا

968- فَيَاءً الْوَاوَ اقْلِبَنَّ مُدْغِمَـا وَشَذَّ مُعْطىً غَيْـرَ مَا قَدْ رُسِمَا

---

[1] - العدوة : جانب الوادي .

[2] - اسم رمال مجتمعة في طـرف الـدهنا الشـرقي معروفة مشـهورة . واسم نخل في قرية سدوس في اليمامة .

[3] ما ذكره ابن مالك – ومن وافقه – من أن لام فُعلى إذا كانت واواً في وصف تقلب ياء ، وإن كانت في اسم سلمت من القلب مخالف لما يـراه المتقـدمون – كســـيبويه - وهو أنها تقلب في الاسم ولا تقلب في الصـــفة ويجعلـــون (حُـزْوى) شـاذاً . والظـاهر أن الخلاف لفظي . لأن الأمثلة الـتي حصل فيها القلب بعضـهم جعلها أسـماء . وعـدها ابن مالك وموافقـوه صـفات . انظر : كتـاب سـيبويه (4/389) المقتضب (1/306) شـرح المـرادي (6/45) شـرح التصريف للثمانيني (ص 534) .

الموضع السادس من مواضع قلب الواو يـاء : أن تجتمع الــواو واليــاء في كلمة واحــدة ([1]) . بشــرط ألا يفصل بينهما فاصل ، وأن تكــون الأولى منهما سـاكنة سـكوناً أصـليّاً غـير عـارض ، وأن تكـون أصـلاً غـير منقلبة عن حـرف آخر ، فـإذا تحققت هذه الشروط الخمسة وجب قلب الواو يـاء ، وإدغامها في الياء . سوء كانت الياء هي السابقة . نحو : سـيّد . وميت ، وأصلهما : سَيْود ، ومَيْوت . بدليل : ساد يسود ، ومات يموت ، أم كانت الواو هي السـابقة نحو : طيّ ، وليّ – مصـدر طـويت ولويت – وأصلهما : طَوْيٌ ، ولَوْيٌ ، قال تعالى : ((يَوْمَ نَطْـوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ)) (الأنبياء : 104) .وقال تعـالى : ((َليّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ)) (النساء : 46) .

فـإن اجتمعتا في كلمـتين فلا قلب نحو : يـدعو يوسف ، يجري وائل . وكذا لو كـان بينهما فاصل نحو : زيتـون ، أو كـان السـابق منهما متحركـاً نحو : طويل وغَيُـور ، أو كـان سـكونه عارضاً كقـولهم في : ((قَـوِيَ) الماضي ، المكسـور أصـالة : قَوْيَ بسكون الواو للتخفيف ، أو كان السابق غير أصيل نحو : كويتب في تصغير كاتب .

وهذا معنى قوله : (إن يسكن السابق من واو ويا .. إلخ) أي : إن يسـكن الحـرف السـابق من واو ويا وقد (اتصلا) بــأن لم يفصل بينهما فاصل ، وكانا في كلمة واحــدة . فأفــاد شرطين . (ومن عُرُوض عريا) أي : وعرى الحـرف السـابق منهما من العروض ذاتاً وسكوناً . ففيه شرطان : وألف (عريا) للإطلاق . وخــامس الشــروط من قوله : (إن يســكن) .

[1] - وكذا ما هو في حكم الكلمة الواحدة وهو جمع المذكر السـالم المرفـوع إذا أضيف إلى يـاء المتكلم نحو : أنتم مشـاركيّ في الـدعوة إلى الله . والأصل : مشـاركون لي ، فحـذفت النـون للإضـافة ومعها اللام ، فصـار مشـاركوي ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء . وقلبت الضمة كسرة . وقد ذكـرت ذلك في باب المضاف لياء المتكلم .

وقوله (فيـاءً الـواوَ اقلبنَّ) هـذا جـواب الشـرط . والتقـدير : فـاقلبنَّ الـواوَ يـاءً . (مُـدْغِمَا) بكسر الغين أي : حـال كونك مدغماً الياء في الياء بعد القلب .

ثم ذكر أن ما أعطي من الكلمات مخالفاً لما حـدد وقُـرر فهو شاذ . وذلك كإعلال العارض غـير اللازم مثل : (رُيَّة) في رُؤْية . مع أن الـواو عارضة ، لأنها مخففة من الهمـزة ، وحكى بعضهم اطراده على لغةٍ .

ومن الشاذ – أيضاً – ترك الإعلال مع استيفاء الشروط ، كقـولهم : عـوى الكلب عَوْيـةً . والقيـاس : عَيَّةً ، أو الإعلال بقلب الياء واواً كقولهم : عوى الكلب عَوَّةً .

969- مِنْ وَاوٍ أوْ يَاءٍ بِتَحْرِيكٍ أُصِـلْ أَلِفـاً ابْـدِلْ بَعْـدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ

970- إنْ حُرِّكَ التَّالِي وَإنْ سُكِّنَ كَفّ إعْلالَ غَيْـرِ الَّلامِ وَهْيَ لا يُكَفّ

971- إعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْـرِ أَلِـفْ أوْ يَـاءٍ التَّشْـدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ

إذا وقعت الألف عيناً أو لاماً في الفعل الثلاثي فلا بد أن تكون منقلبة عن واو أو يـاء . نحو : قـال ، سـار ، ونحو : دعا ، قضى ، والأصل : قَوَل ، سَيَر ، دَعَوَ ، قَضَىَ . بفتح الواو واليـاء فيهما . والدليل على هذا الأصل : المضـارع – مثلاً - : يقـول ، يسير ، يـدعو ، يقضي ، فقلبت الـواو واليـاء في تلك الأفعـال ألفاً ، كما يقلبان في كثير من الأسماء أيضاً .

وهذا القلب لا يتم إلا إذا تحققت عشرة شروط :

الأول : أن تكون الواو والياء متحركـتين كما مُثِّل ، فـإن لم يتحركا امتنع القلب ووجب التصحيح نحو : القوْل ، البيْع .

الثاني: أن تكون حركتهما أصـلية ليست طارئة للتخفيف أو

لغيره من الحركات الــتي لا تلازمهما . فلا قلب في نحو : جَيَل ([1])وتَوَم ([2]) ، مخفف : جيأل ، وتوْأم ، فنقلت حركة الهمــزة - بعد حذفها للتخفيف – إلى الساكن قبلها .

الثالث : أن يكــون ما قبلهما مفتوحــاً ، لأن غــير الفتحة لا يجانس الألف ولا يناسبها ، فلا قلب في مثل : العِوَض ، السُّور ، والحِيَل .

والرابع : أن تكــون الفتحة الــتي قبلهما متصــلة بهما في كلمة واحدة : فلا قلب في مثل : حضرَ واحد ، جلسَ ياسر .

الخامس : أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عيـنين أو فـاءين ، وألا يقع بعدهما ألف ولا يـاء مشـددة إن كانتا لامين ، فلا قلب في مثــل: تــوالى وتيــامن ، لســكون ما بعــدهما مع وقوعهما فاءين، ولا في : بيان وطويل وغيور وخورنق ؛ ([3]) لســكون ما بعـــدهما مع وقوعهما عيـــنين ، ولا في مثل : رَمَيَا ، وغَـــزَوَا ، وفَتَيان ، وعَصَوَان . لوقوعهما لامــاً للكلمة وبعــدهما ألف . ولا في مثل : علويّ ، وحَيِيٍّ ، لوجود ياء مشددة بعدهما .

وإنما قلبا في نحو : علا ، ومضَى . مع وقوعهما لاماً لعدم وقوع ألف ولا يـاء مشـددةٍ بعـدهما ، وكـذا في مثل : يخشَـون ويُدعَون مع وقوعهما لاماً – إذ أصلهما : يَخْشَيُون ، ويُدعَوُون . فقلبتا ألفــاً لتحركهما وانفتــاح ما قبلهما – فــالتقى ســاكنان ، فحذفت الألف .

وإلى هذه الشروط الخمسة أشار بقوله : (من واوٍ أو ياءٍ .. إلخ) أي : أبدل الألف من الياء أو الواو إذا كانا متحركين (بتحريك أُصِـلْ) مبـني للمجهـول : أي : كـان أصـلاً . وهـذان شـــرطان . وقوله : (بعد فتح متصل) فيه الشـــرط الثـــالث

---

1 - اسم من أسماء الضبع .

2 - التوأم : الولد يولد ومعه غيره في بطن واحد .

3 - اسم قصر للنعمان الأكبر ، ولمواضع أخرى . وتقـدم ذكـره في آخر جمع التكسير .

والرابع .
وأشـار إلى الخـامس بقوله (إن حـرك التـالي) أي : أن شرط الإبدال السـابق أن يتحـرك الحـرف التـالي لهما . (وإن سُكِّنَ كَـفّ إعلال غـير اللام) أي : وإن سـكن ما بعـدهما فـإن السكون يكف ، أي : يمنع قلب الواو واليـاء ألفـاً إذا وقعتا في غــير اللام – والمــراد الفــاء والعين – وقوله : (وهي لا يكف إعلالها بساكن .. إلخ) أي أن لام الكلمة إذا كـانت واواً أو يـاء فإنه لا يُمنع إعلالها بإبدالها ألفاً بساكن غير ألف أو ياء مشددة تشديداً مألوفاً . وأما بهما فيمنع إعلالها كما تقدم .

****

972- وَصَـحّ عَيْنُ فَعَـلٍ وَفَعِلَا ذَا أَفْعَـلِ كَأَغْيَـدٍ وَأَحْوَلَا
973- وَإنْ يَبِنْ تَفَاعُــلُ مِنِ افْتَعَــلْ وَالْعَيْنُ وَاوٌ سَلِمتْ وَلَمْ تُعَلْ
974- وَإِنْ لِحَــرْفَيْنِ ذَا الإِعْلَالُ اسْــتُحِقّ صُــحِّحَ أَوَّلُ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقّ
975- وَعَيْنُ مَا آخِـرَهُ قَـدْ زِيـدَ مَا يَخُصُّ الاسْـمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا

ذكر في هـذه الأبيـات الشــروط الخمسة الباقية . لقلب الواو والياء ألفاً وهي كالآتي :
السادس : ألا تكون إحداهما عيناً لـ (فَعِل) الذي الوصف منه على (أفْعل) نحو : هَيِــفَ [1] فهو أهيف ، وعَــوِرَ فهو أعور .

[1] - الهيف : مصدر هَيِفَ – كفـرح – وهو ضـمور البطن . ودقة الخاصـرة . وهو صفة مدح .

السابع : ألا تكون عيناً لمصدر هذا الفعل كالهَيَفْ والعَوَر .
الثامن : ألا تكون الواو عيناً لفعل مـاض على وزن (افتعل) الـــــدال على المفاعلة – وهي المشــــــاركة في الفاعلية والمفعولية – فلا قلب في نحو : اجتـــوروا – بمعـــنى جـــاور بعضهم بعضاً – ولا في اشتوروا ، بمعنى شاور بضعهم بعضاً .
فـإن لم يـدل على المفاعلة وجب القلب نحو : اجتـاز – بمعنى : جاز (أي قطع) ، واختان – بمنعى خان - . ومنه قوله تعالى : ((عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتـانُونَ أَنفُسَـكُمْ)) (البقـرة : 187) . وأصله تَخْتَوْنُون : على وزن : تفتعلون ، فتركت الـواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .
وهذا الشرط خـاص بـالواو . فـإن كـانت العين يـاء وجب القلب نحو : ابتــاعوا ، واســتافوا – أي تضــاربوا بالســيوف – والأصل : ابتيَعوا واستيَفوا فقلبت الياء ألفاً بــالرغم من الدلالة على المفاعلة .
التاسع : ألا يكون بعد إحداهما حرف يستحق القلب ألفاً .
لئلا يجتمع في كلمة إعلالان متواليان بغير فاصل ، وهو ممنـوع في الأغلب . فإن وقع بعدهما حرف يسـتحق هـذا القلب وجب – في الأكـثر – قلبه وتصـحيح السـابق ، اكتفـاء بالمتـأخر ، لأنه طـرف ، والطـرف محل التغيـير . مثل الحَيَا ، مصـدر الفعل ، حَيِيَ ، على وزن (فَعِلَ) ، والهوى ، مصـدر : هَـوِيَ ، والحـوى ([1]) : مصدر : حَوِيَ . وأصل هذه المصادر : حَيَيٌ ، هَوَيٌ ، حَـوَوٌ .
ففي كل منها حرفـان متواليـان صـالحان للقلب ألفـاً لتحــرك كل منهما وفتح ما قبله ، فجــرى القلب على الثــاني منهما ، لما تقدم وسلم الأول .
وقد وقع القلب على الأول في بعض كلمـات مسـموعة

---

[1] - **الحوى : مصدر حوى إذا اسودّ .**

مثل : آية ، وأصـلها – على أحد الأقـوال السـتة فيها – أيَيَـةٌ ([1]) بياءين الأولى ألفاً ، على غير قياس ، لتحركها وانفتـاح ما قبلها ، ورسمها في الأصل : أاية ، ثم صار : آية . وكان القيـاس فيها أيــاة . بقلب اليــاء الثانية كما تقــدم . ومثلها في ذلك : راية . وغاية .

العاشر:ألايكون أحدهما عيناً في كلمة مختومة بزيـادة تختص بالأسماء كالألف والنون معاً.وكألف التأنيث المقصورة فلا قلب في مثـــــــــــــــل:الجَـــــــــــــــــوَلان ([2])والهَيَمان([3])والصَّوَرَى([4])،والحَيَدَى([5])ونحوها .

وإلى هـذه الشـروط الخمسة أشـار بقوله : (وصَّـح عين فَعَل وفَعِلا .. إلخ) أي صــحت عين المصــدر الــذي على وزن (فَعَل) وسلمت من القلب إذا كانت واواً أو يـاء . وكـذا عين الفعل الـذي اسم الفاعل منه على (أفْعَـل) (كاغيــدٍ) من غَيِـدَ غَيَـداً فهو أغيد .وصَـرَفَهُ للضـرورة و(أحـولا) من حَـوِل حَـوَلاً فهو أحول . وهذا إشارة إلى الشرطين السادس والسابع .

وقوله : (وإن يبن تفاعل من افتعل .. . إلخ) إشـارة إلى الشــرط الثــامن . والمعــنى : وإن يظهر معــنى التفاعل وهو التشارك من لفظ افتعل ، وكانت عينه واواً سلمت (ولم تُعَلّ) أي ولم تقلب ألفاً .

ثم ذكر الشرط التاسع بقوله : (وإن لحرفين ذا الاعلال استُحق .. إلخ) أي : وإن استحق هـذا الإعلال – وهو القلب –

---

[1] - هذا رأي الخليل كما نص عليه سيبويه (4/398) وهو أسهل الأقوال وانظر : معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم ص 42.

[2] - الجولان : مصدر جال يجول إذا طاف وتنقل ، وجال التراب ، ارتفع .

[3] - الهيمان : مصدر هام على وجهه يهيم إذا سار على غير هـدى ، وهـام في الأمر : تحير فيه واضطرب وذهب كل مذهب . قال تعالى : ((أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ)) .

[4] - الصَوَرَى : اسم بقعة فيها ماء من مياه العرب .

[5] - الحَيَدَى : مشية المتمايل المختال .

لحــرفين بـأن تحــرك كل منهما وانفتح ما قبله ، فصــحح الأول منهما وأعِــلَّ الثــاني ، وقوله (ذا الاعلال) يقـــرأ بنقل حركة الهمــزة – وهي الكســرة – إلى اللام قبلها . وقوله : (وعكسٌ قد يَحِق) أي : قد يقع العكس ، وهو إعلال الأول وتصـــــحيح الثاني كما تقدم

وقوله : (وعين ما آخــره .. إلخ) أي : وعين الاسم إذا كـان واواً أو يـاء تسـتدعي القلب ألفـاً ، وقد زيد في آخر هـذا الاسم زيـادة تختص بالاسم ، فإنه يجب سـلامتها ويمتنع قلبها ، وهذا هو الشرط العاشر .

***

976- وَقَبْلَ بَا اقْلِبْ مِيماً النُّونَ إذا كَانَ مُسَكَّناً كَمَنْ بَتَّ انْبِذَا

تقلب النون ميماً بشرطين :

1- أن تكون النون ساكنة .
2- أن يقع بعدها الباء ، سواء أكانتا في كلمة أو كلمتين . كما في قوله تعالى : ((إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا)) (الشمس : 12) . وقوله تعالى : ((قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا)) (يس : 52) . وهذا القلب مقصور على النطق ، أما في الكتابة فتبقى صورة النون على حالها .

وهــذا معــنى قوله : (وقبل با اقلب ميمــاً .. إلخ) أي : واقلب حرف النون ميماً إذا كـان النـون مسـكناً قبل بـاء ، ثم ساق مثالاً لنوعي النـون السـاكنة قبل البـاء في كلمة واحـدة ،وهو قوله: (انبـذا) والألف بـدل من نـون التوكيد الخفيفة ، أو

في كلمــتين مثل : (مَنْ بَتَّ) والمعــنى : من قطع مودته فانبذه واتركه ولا تبالِ به .

****

فصْــلٌ

977- لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيـكَ مِنْ ذِي لِينٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ
978- مَا لَمْ يَكُنْ فِعْــلَ تَعَجُّبٍ وَلَا كَـابْيَضَّ أوْ أهْوَى بِلَامٍ عُلِّلَا
979- ومِثْـلُ فِعْـلٍ فِي ذَا الاعْلَالِ اسـمُ ضَـاهَى مُضَارِعاً وَفِيهِ وَسْمُ
980- وَمِفعَـــلٌ صُـــحِّحَ كالْمِفْعَـــالِ ....

هـذا الفصل عقـده ابن مالك – رحمه الله – للإعلال بالنقل ويسـمى الإعلال بالتسـكين ، ومعنـاه : نقل الحركة من

حـرف علة متحـرك – وهو الـواو واليـاء – إلى حـرف صـحيح ساكن قبله ، مع بقاء حرف العلة على صورته إن كان متحركـاً بحركة تجانسـه؛ أو قلبه حرفـاً آخر إن كـان متحركـاً بحركة لا تناسبه .

فـالأول نحـو: يـدوم الـود بالمجاملة . فالفعل (يـدوم) ماضيه : دام ، فهو أجوف واوي من باب (نصر ينْصُر) فيكـون المضارع : يَدْوُم ، فقالوا : إن حرف العلة ضعيف لا يقوى على حمل الحـرف الصـحيح السـاكن قبلها – وهو الـدال – فصـار : يَدُوْم .

والثاني نحو : أبان العلماء أحكام الشريعة . فالفعل (أبـان) أصله : أبْيَن على وزن (أفْعل) الرباعي ، فجرى فيه الإعلال السابق ، فصـار : أَبَيْن : فتحـركت اليـاء بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الحال ، فانقلبت ألفاً ...

ويقع الإعلال بالنقل في أربعة مواضع :

الأول : أن يكـون حـرف العلة عينـاً متحركة لفعل نحـو: يصوم يبيع ، والأصل : يَصْوُم ، يَبْيع ، فنقلت حركة حـرف العلة في كل منهما إلى الحـرف الصـحيح السـاكن قبله ، وبقي كل منهما على صورته كما تقدم ، ويشـرط لإجـراء النقل في هـذا الموضع :

1- أن يكون الساكن قبل حرف العلة حرفاً صحيحاً . فلا نقل في مثل : عاون ، وبايع . لأن الساكن قبل الحرفين غير صحيح .
2- أن يكون الفعل غير مضعف اللام ، فلا نقل في مثل : ابيضَّ . واسودَّ ، لأن اللام مضعفة .
3- أن يكون الفعل غير معتل اللام ، فلا نقل في مثل : أهوى وأحيا ، لأن اللام معتلة .
4- ألا يكون فعل تعجب،ومثله : اسم التفضيل ، فلا نقل في مثل : ما أقومه ! وما أبينه ! ولا في مثل : هدي

الرسول صلى الله عليه وسلم أقوم طريقاً وأبين منهجاً .

الموضوع الثاني : أن يكـون حـرف العلة عينـاً متحركة في اسم يشـبه المضـارع إما في وزنه دون زيادته ، أو في زيادته دون وزنه .

فـالأول نحو : لكل مقـام مقـال . فـ (مقـام) ومثلها – مقـال – أصـلها : مقْـوَم ، وهي على وزن المضـارع : يَعْلَم . فنقلت حركة الواو إلى الساكن الصـحيح قبلها ، ثم قلبت ألفـاً كما تقـدم . فهو يشـبه المضـارع في الـوزن ،ولكن فيه زيـادة تدل على أنه ليس من قبيل الأفعال – وهي الميم في أوله - .

والثاني : كأن تبني من البيع أو من القول اسماً على مثال : تِحْلِئ ([1]) – بكسر التاء فسـكون فكسر فهمـزة متطرفة - . فتقول : تِبْيِع ، وتِقْوِل ، بكسر فسـكون ، فنقلت حركة حـرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ، وقلبت الواو ياء في (تِقْوِل) – لأن الكسـرة غـير مناسـبة للـواو – فصـارت الكلمتـان : تِبِيع تِقِيل – بكسرتين متواليتين بعدها ياء – وفي الأولى إعلال واحد بالنقل ، وفي الثانية : اثنان : بالنقل ، والقلب .

وهذا أشبه المضارع في زيادته . فإن التاء توجد في أول المضـارع . ولم يشـبهه في وزنه . لأن مثل هـذا الـوزن خـاص بالاسم ولا يأتي في الفعل .

فإن أشبه الاسمُ المضارعَ في الوزن والزيادة معاً . أو لم يشبهه فيهما معاً وجب التصحيح وامتنع الإعلال .

فـالأول نحو : أبْيض ، وأسْـود . فهـذان وصـفان أشـبها المضارع : أعْلم ، في وزنه ، وزيادة : الهمزة في أوله .

والثاني نحو : مِخْيط ([2]) . فهذه صيغة مختصة بالاسم ، لأن المضارع لا يكون في الأغلب مكسـور الأول . ولا مبـدوءاً بميم

---

[1] - التحلىء : شعر وجه الأديم ، ووسخه وسواده .

[2] - المخيط : آلة الخياطة .

زائدة . ومثلها : مفعال كمخياط .
وهـذا معـنى قوله : (لسـاكن صح انقل ... إلخ) أي : إذا كـانت عين الفعل حــرف لين متحركـاً (واواً أو يــاءً) فانقل حركة العين إلى الساكن قبلها ، مثل: أبنْ، فعل أمر من (أبان) . وأصله : أبْيِن . فنقلت حركة الياء إلى البـاء قبلها . فـالتقى سـاكنان – اليـاء والنـون – فحـذفت اليـاء للتخلص من التقـاء الساكنين .
وقوله :(لساكن صح) إشارة إلى الشـرط الأول . وأما الشروط الثلاثة الباقية ففي قوله : (ما لم يكن فعل تعجب .. إلخ) أي أن هذا النقل جائز مدة عدم كون الفعل فعل تعجب أو مثل (ابيضَّ) مضعف اللام ، أو (أهوى) الذي عُلِّل باللام ، أي جـــاءت لامه حـــرف علة . والألف في (عُلِّلا) للإطلاق ، وأشار إلى الموضع الثاني بقوله : (ومثل فِعْل في ذا الاعلال اسم .. إلخ) أي أن الاسم الذي (ضاهى) أي شابه المضارع يكـون مثل الفعل في الإعلال بالنقل . وقوله : (وفيه وَسْـمُ) أي : بشـرط أن يكـون فيه علامة يمتـاز بها عن المضـارع بـأن يشبهه في الوزن فقط أو في الزيادة فقط .
ثم ذكر أن الاسم المخالف للمضارع في وزنه وزيادته معاً كمفعـال مثل : مسـواك ومكيـال . يسـتحق التصـحيح وعـدم الإعلال بالنقل ، وحمل عليه في ذلك (مَفْعَل) لمشـــابهته له في المعنى مثل : مِخْيط كما تقدم ([1]) .

980- .... وَأَلِـفَ الإفْعَـالِ وَاسْتِفْعَالِ

981- أَزِلْ لِـذَا الإِعْلَالِ وَالتَّا الْـزَمْ عِـوَضْ وَحَـذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ

---

[1] - انظر : شرح الأشموني بحاشية الصبان (4/322) .

982- وَمَا لإفْعَالٍ مِنَ الْحَذْفِ وَمِنْ   نَقْلٍ فَمَفْعُولٍ بِهِ أَيْضاً قَمِنْ
983-نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ تَصْحِيحُ   ذِيْ الْـوَاوِ وَفي ذِيْ الْيَا اشْتَهَرْ

الموضوع الثالث من مواضع الإعلال بالنقل : أن يكون حرف العلة عيناً متحركة في مصدر معتل العين ، بشرط أن يكون فعله على وزن (أفْعَل) أو (استفعل) نحو : أقام ، واستقام ، والأصل : أقْوَمَ واسْتَقْوم ، ومصدرهما ، إقْوام ، واسْتِقْوام، فأُعِلَّ المصدر حملاً على الفعل فنقلت حركة عينه إلى الساكن قبله ، ثم قلبت العين – وهي الواو – ألفاً ،لما تقدم، فتوالى ألفان – بدل العين . وألف إفعال واستفعال – فتحذف الثانية منهما . ويؤتى بتاء التأنيث – في الأغلب – عوضاً عنها ، فيقال : إقامة ، واستقامة .

وقد تحذف هذه التاء ، وحذفها مقصور على السماع ، كقولهم : أجاب إجاباً . ومنه قوله تعالى : ((وَإِقَامَ الصَّلَاةِ)) (الأنبياء : 73) . ، وقد ذكرت ذلك في أبنية المصادر .

الموضع الرابع : أن يكون حرف العلة عيناً متحركة في صيغة (مَفْعُول) من الفعل الثلاثي المعتل العين بالواو أو الياء . كصوغ مفعول من : صان ، وعاب . فتقول : مَصُون ، ومَعِيب ، والأصل : مَصْوُون ، مَعْيُوب . فنقلت فيهما حركة العلة إلى الساكن قبله . وفي الأول التقى واوان ساكنتان فحذفت الثانية . وفي الثاني اجتمع ساكنان – الياء والواو – فحذفت الواو منعاً لاجتماع ساكنين . فصارت : مَعُيْب . فكسرت العين لمناسبة الياء .

وندر التصحيح فيما عينه واو كقولهم : ثوب مصوون [1] ولغة تميم تصحيح ما عينه ياء فيقولون : مبيوع ، ومخيوط ،

[1] - أي : محفوظ . من صانه : إذا حفظه .

ومعيون [2] .

وأشـار ابن مالك إلى هـذين الموضـعين بقوله : (وألف الإفعال واستفعال أزل ... إلخ) أي : أن المصدر المعتل العين الذي على وزن (إفعال) أو (استفعال) تحــذف ألفه . حملاً على فعله في هـذا الإعلال . وتعـوض منها تـاء التـأنيث غالبـاً . وحذف التاء (بالنقل) أي بالسماع عن العـرب (ربما عـرض) أي قليل .

ثم أشـــار إلى الموضع الرابع بقوله : (وما لإفعــال من الحــذف .. إلخ) أي : ما ثبت لإفعـال واســتفعال من الحــذف والإعلال بالنقل (فمفعول به أيضاً قَمِنْ) أي فاسم المفعـول به جــدير وحقيق . ثم مثل لليــائي بـــ (مــبيع) والــواوي بـــ (مصون) ثم ذكر أن تصحيح واوي العين نادر عن العـرب وأن تصحيح يائي العين اشتهر وهي لغة تميم كما تقدم .

984- وَصَـحِّحِ الْمَفْعُـولَ مِنْ نَحْـوِ عَـدَا وَأَعْلِـلِ انْ لَمْ تَتَحَرَّ الأَجْوَدَا
985- كَـذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُــولُ مِنْ ذِي الْــوَاوِ لاَمَ جَمْعٍ أوْ فَرْدٍ يَعِنْ
986- وَشَــاعَ نَحْــوُ نُيِّمٍ فِي نُــوِّم وَنَحْــوُ نُيَّامٍ شُذُوذُهْ نُمِي

تقدم أن الواو تقلب ياء في تسـعة مواضع : وقد مضى منها ستة مواضع ، وذكر هنا الموضع السابع والثامن والتاسع .

فالسابع : أن تقع الواو لام اسم مفعول لفعل مـاض على وزن (فَعِل) – بفتح فكسر – نحو : رضيَ فهو مَرْضِيٌّ ، وقوي

---

2 - اسم مفعول من عانه . من باب أي أصابه بالعين ، وانظر : شرح التسهيل لابن عقيل (/ 175) .

على زيد فهو مَقْــوِيٌّ عليه ، والأصل : مَرْضُــويٌ ، ومَقْــوُويٌ ، (على وزن مفعول) فاجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، ثم كسر ما قبلها بدلاً من الضمة . لأجل أن تسلم اليــاء . ومنه قوله تعـــالى : ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ** ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)) (27- 28)) .

فإن كان الماضي غـير مكسـور العين – وهو الـذي ذكـره ابن مالك – فالأجود تصحيح الواو – أي عـدم قلبها يـاء – نحو : مغزُوّ ، ومَدعُوّ ، وفعلهما : غزا ودعا ، وأصلهما : غَزَوَ ودَعَـوَ . فقلبت الواو ألفاً على القاعدة . وأصل اسم المفعول : مَغْزُوْوٌ ، ومَدْعُوْوٌ على وزن – مفعـول – فـالواو الأولى واو مفعـول . والثانية لام الكلمة ، فأدغمت الأولى في الثانية .

ويجوز الإعلال – وهو مرجوح- فتقول : مَغْزِيٌّ ، ومَـدْعِيٌّ ، وذلك بقلب الـــواو الثانية يــــاء حملاً على الفعل المبـــني للمجهـول ، لأن واوه تقلب يـاء ، لتطرفها إثر كسـرة ؛ مثل : دُعِيَ ، ثم قلبت الواو الأولى ياء لاجتماعهما مع الياء ســاكنة ، ثم أدغم ، وكسرت الضمة لمناسبة الياء .

والثامن من مواضع قلب الـواو يـاء : أن تكـون الـواو لامـاً لجمع تكسير على وزن (فُعُـول) - بضم فضم – نحو : عصا ، وجمعها : عُصِــيّ . ودلو ، وجمها : دُلِيّ . والأصل : عُصُـــوٌ ، ودُلُوٌ ، فـاجتمع واوان – واجتماعهما ثقيل – الأولى زائـدة في الجمع ، والثانية أصلية وهي لام الكلمة ، فقلبت الأخـيرة يـاء . ثم الأولى لاجتماعهما مع الياء وأدغمتا – على القاعدة – وكسر ما قبل اليـــاء لتصح . فصــارتا : عُصِــيٍّ ، ودُلِيٍّ ، ويصح كسر أولهما للتخفيف ؛ لأن الانتقــال من الضم إلى الكسر في مثل هـــذه الصـــيغة لا يخلو من ثقل . ومن ذلك قوله تعـــالى : ((فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ)) (الشعراء : 44)) . وقد أجاز بعض النحاة التصحيح في (الفعـول) إذا كـان جمعاً . ولكن الأرجح

الإعلال.[1]

فإن كان (فُعُول) مفرداً فالأرجح التصحيح وعـدم القلب نحـو: عُتُـوّ . وهو مصـدر : عتا يعتو ، وأصـله : عُتُـوْو ، بـوزن (فُعُول) فأدغمت الواو الزائــدة– وهي الأولى – بلام الكلمة – وهي الواو الثانية – فلم تقلب ، وهـذا كثـير في المفـرد ، ومنه قوله تعـالى : ((وَعَتَـوْ عُتُـوّاً كَبِـيراً)) (الفرقـان : 21) وقوله تعالى : ((لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْض وَلَا فَسَـاداً)) (القصص : 83) . وقد جـــاء الإعلال في قوله تعـــالى عن زكريا عليه السلام:((وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً)) (مـريم : 8) . وأصـله عُتُوْوٌ ، مثل قعـود وجلـوس [2] فحصل فيه قلب الـواو الثانية ياء ، لأن واو فعـول زائـدة سـاكنة فلم يعتـدَّ بها ، فكـأن الـواو الأخيرة وَلِيَتْ ضمة فقلبت ياء . فاجتمعت مع الواو فقلبت يـاء ، ثم أدغمت الياء في الياء [3] .

الموضع التاسع من مواضع قلب الواو ياء:أن تكـون الـواو عينــاً لجمع تكســير على وزن(فُعَّل) صـحيح اللام . مع عــدم وجــود فاصل بين العين واللام نحو : صُــيَّم ونُيَّم ، جمع صــائم ونائم ، وأصلهما : صُوَّم ، ونُوَّم ، بـواو قبلها ضـمة ، فعـدل عن الواو إلى الياء لخفتها : والأكثر فيه التصـحيح : فتقـول : صُـوَّم ونُوَّم .

فـإن لم تكن اللام صـحيحة لم يصح القلب نحو : غُـوَّىً ، جمع : غاوٍ ، وأصله : غُوَّيٌ ، على وزن : فُعّل : كُركَّع ، وسُجَّد ، فتحـركت اليـاء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفـاً ، فـالتقى سـاكنان هما : هذه الألف والتنوين ، فحـذفت الألف للتخلص من التقـاء الساكنين .

---

[1] - انظر شرح المفصَّل لابن يعيش (10/110) .

[2] - هذا على أنه مصدر وقيل : جمع تكسير .

[3] - هذا على أحد الأقوال : وانظر : مفـردات الإبـدال والإعلال في القـرآن ص 182.

كما يجب التصحيح إن فصلت العين من اللام بوجود ألف ؛ لبعد العين حينئذ من الطرف ، نحو : صُـوَّام ، ونُـوَّام ، وشـذَّ نُيَّام و صُيَّام بقلب الواو ياء .

وإلى هذه المواضع الثلاثة أشار بقوله : (وصحح المفعول من نحو عـدا ... إلخ) أي : صـحح اسم المفعـول المبـني من (فَعَل) المفتـوح العين المعتل اللام بـالواو . (نحو عـدا) إن تحريت الأجود ، فقل فيه : معدُوّ (وأعلل) أي بقلب الواو يـاء إن لم تقصد الأجود فقل فيه : معدِيّ وقوله : (وأعلل إن لم) يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى اللام ، وحذف الهمزة .

ولما ذكر المفتوح فُهِمَ منه أن المكسـور بخلاف ذلك ، وأن الصـــحيح فيه الإعلال كما تقـــدم . وأما المعتل باليـــاء مثل : مرمي ، من رمى فإنه يجب إعلاله ، وقد مضى ذكره في بـاب النسب ، فلذا تركه هنا .

أما الموضع الثامن : فقد ذكره بقوله : (كذاك ذا وجهين جاء الفعول .. إلخ) أي : أن الاسم الـذي على وزن (فعـول) واوي اللام جـاء فيه عن العـرب وجهـان : التصـحيح والإعلال ، سـواء كـانت الـواو لام جمع أو مفـرد ، وقوله : (ذا وجهين) حـال – من الفُعُـول – مؤكـدة . وقوله : (لام جمع) حـال من الـواو . وقوله : (يَعِن) أصـلها : يَعِنُّ بالتشـديد ، أي : يظهر : وخُفِّفَ للوزن وقوله : (جا) بالقصر : للضرورة .

وظاهر كلامه التسـوية بين (فعـول) المفـرد والجمع في جــواز الــوجهين . وأنهما على حد ســواء في الكـثرة ، مع أن الأرجح في الجمع الإعلال ، وفي المفرد التصـحيح كما مضى ، وهو الذي صرح به في الكافية ([1]) في قوله :

ورُجِّح الإعلال في جمعٍ وفي مفردٍ التصحيحُ أولى ما اقتُفِى

[1] - الكافية (4/2145) .

أما الموضع التاسع : فقد ذكــره بقوله : (وشــاع نحو نُيَّم في نُــوَّمٍ .. إلخ) أي : شــاع وكــثر في جمع التكسـير الــواوي العين الــذي على وزن (فُعَّل) الإعلال بقلب واوه يــاءً ، نحو (نُيَّم) في (نُوَّم) وهذا إذا لم يكن قبل لامه ألف ، فـإن كـان قبل لامه ألف ، وجب التصحيح ، وشذ الإعلال ، نحو (نُيَّام) ، ومعنى : (نُمى) أي : نسب الحكم بالشذوذ لأهل هذا الفن .

****

فصْلٌ

987- ذُو اللِّينِ فَا تَا فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلا وَشَــذَّ فِي ذِي الْهَمْزِ نَحْوُ ائتكَلَا

988- طَا تَا افْتِعَـالٍ رُدَّ إثْـرَ مُطْبَـقِ فِي ادَّانَ وَازْدَدْ وَادَّكِرْ دَالاًّ بَقِي

هذا الفصل عقده ابن مالك لثلاثة أنواع من الإبدال . وهي :

الأول : إبدال الواو والياء تاءً :

فتبــدل الــواو واليــاء تــاءً إذا وقعا فــاءً لفعل على وزن (افتعل) أو أحد مشــتقاته كالمضــارع والأمر واسم الفاعل : بشرط ألا يكـون أصـلهما همـزة .ومثـال ذلك : أن يُبْنَى صـيغة على وزن (افتعل) ([1]) . – مثلاً – من الفعل الماضي : وصف ، أو يَسِرَ ([2]) .فيقال : أو تصـف، ايتسـر. ثم تقلب الـواو واليـاء تـاء ، ثم تـدغم في التـاء الموجـودة ، فتصـير : اتّصف ، اتّسر . ويقـــال في المضـــارع قبل القلب ، يوتصف ، ييتسر ،

---

[1] - انظر معاني (افتعل) في الممتع لابن عصفور (1/192) .

[2] - يَسِرَ الأمر ييسر من باب : تَعِبَ . ويَسُرَ من باب : قَرُب فهو يسير : أي سهل .

وبعد القلب والإدغام ، يتَّصف ، يتَّسر . وهكذا باقي المشتقات .

فإن كان أحدهما مبدلاً من همزة لم يجز القلب – في أشهر اللغات – فلا تقلب الياء تاء في مثل : اِيتكل . وهي صيغة (افتعل) من الأكل . لأن هذه الياء أصلها همزة ساكنة هي فاء الكلمة فقلبت ياء لسكونها بعد همزة الوصل المكسورة .

ولا تقلب الواو تاء في مثل : اوْتُمن ، لأن هذه الواو مبدلة من الهمزة الثانية ، التي وقعت بعد ضمة ، إذا الأصل ، أُؤْتُمِن . فقلبت الثانية واواً لوقوعها بعد نظيرتها المضمومة .

وفي هذا يقول ابن مالك : (ذو اللين فا تا في افتعال أبدلا .. إلخ) والمراد بذي اللين ، حرف العلة وهو الواو أو الياء ، وتقدير البيت ، ذو اللين أبدل تاء حال كونه فاءً كائناً في افتعال .

(وشذ) هذ الإبدال (في ذي الهمزة) أي صاحب الهمز ، والمراد الحرف المبدل من همزة ، كقولهم في (ايتكل) : اتَّكل بإبدال الياء المبدلة من الهمزة تاء وإدغامها في التاء .

النوع الثاني : إبدال تاء الافتعال طاءً :

إذا وقعت تاء الافتعال – ومشتقاته – بعد حرف من حروف الإطباق [1] . وهي : الصاد والضاد ، والطاء والظاء ، وجب إبداله طاء . فإذا أريد بناء صيغة على وزن : افتعل – مثلاً – من : صحب، أو ضرب ، أو طلع ، أو ظلم ، قيل : اصتحب ، اضترب ، اطتلع، اظتلم ، ثم تقلب التاء طاء فيقال : اصطحب ، اضطرب ، اطّلع – بإدغام الطاءين – اظطلم ، ومنه قوله تعالى : ((أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً)) (مريم : 87) . وقوله تعالى عن فرعون : ((فَأَطَّلِعَ إِلَى

1 - سميت بذلك لأن اللسان يطبق بأعلى الفم إذا نطق بها ، وبعضها أقوى من بعض ، فالطاء أقواها ، وأضعفها الظاء ، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق .

إِلَهِ مُوسَى)) (غافر : 37)

النوع الثالث : إبدال تاء الافتعال دالاً :

إذا وقعت تـاء (الافتعـال) ومشـتقاته بعد الـدال والـذال والزاي ، قلبت دالاً . فإذا أريد بنـاء صـيغة على وزن (افتعل) – مثلاً – من : دعا ، ذكر ، زَحَم . قيل : ادتعى ، اذتكر ، وازتحم . ثم تقلب التـاء دالاً . فيقـال : ادعى – بإدغـام الـدال في الـدال وجوبـاً – اذدكر . ويصح قلب الـذال دالاً لتقاربهما في المخـرج، وإدغامها في الـدال الأصـلية ، فيقـال : ادَّكر . ويقال في الثالث : ازدحم . ومن ذلك قوله تعالى : ((وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَـرَ بَعْـدَ أُمَّةٍ)) (يوسف : 45). وقوله تعالى:((وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلـذِّكْرِ فَهَـلْ مِن مُّدَّكِرٍ))(القمـر: 17).وقوله تعـالى:((وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَـأْكُلُونَ وَمَا تَـدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ)) (آل عمران : 49) وأصله : تـذتخرون – من الـذخر – فجرى فيه الإبدال بقلب التـاء دالاً . فصـار (تَـذْدَخِرون) ثم قلبت الذال دالاً وأدغمت الدال في الدال .

وإلى هذين النوعين أشار بقوله : (- طا - ، - تا- افتعال رُدّ .. إلخ) أي : رُدَّ – بمعنى : صيَّر – تاء الافتعال طاء (إثر مُطْبِقٍ) أي : بعد حـرف من حـروف الإطبـاق ، وقوله (في ادان وازدد وادّكر دالاً بقي) أي : أن تـاء الافتعـال صـار دالاً في مثل : ادان ، وازدد ، وادكر . أي : إذا وقعت التـاء بعد هـذه الأحـرف وهي – الدال والزاي والذال .

** **

فـصل

989- فَا أَمْرٍ أو مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَـدْ ... احْـذِفْ وَفِي كَعِدَةٍ ذَاك اطَّرَدَ

990- وَحَـذْفُ هَمْـزِ أفْعَـلَ اسْـتَمَرَّ فِي ... مُضَـارِعٍ وَبِنْيَتَيْ مُتَّصِفْ

991- ظِلْتُ وَ

-1

---

[1] - أما حــذف الفــاء في نحو : يضَــع ، ويهَب ، ويــدَع ، ونحوها مع أن العين مفتوحة في المضــارع فلأن الكســرة مقــدرة ، لأن الأصل فيها كسر العين ثم فتحت لأجل حرف الحلق تخفيفاً ، فكان الكسر فيها مقدراً .

[illegible]

---

1 - ظل يعمل كذا ... أي عمل طوال النهار دون الليل .

2 - انظر : الكشف لمكي (2/197، 198) التصريح : (2/397) .

[illegible]

***

الإدغــام

992- أَوَّلَ مِثْلَينِ مُحَــرَّكَيْنِ فِي كِلْمَـــةٍ ادْغِمْ لَا كَمِثْلِ صُفَفِ

993- وَذُلُـلِ وَكِلَـلٍ وَلَبَبِ وَلَا كَجُسَّـسٍ وَلَا كَاْخْصُصَ ابِي

994- وَلَا كَهَيْلَـلٍ وَشَـذَّ فِي أَلِـلْ وَنَحْـوِهِ فَـكٌ

[1] - شرح الكافية الشافية (4/2169) .

بِنَقْلٍ فَقُبِلْ

الإدغـام : إدخـال الحـرف الأول في الحـرف الثـاني بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

والإدغام يكـون بين المتمـاثلين والمتقـاربين . وقد اقتصر ابن مالك على المتمـــاثلين ، لأنه هو اللائق بالتصـــريف ، وأما بحث القراء فهو أعم .

وفائدة الإدغام التسهيل والتخفيف ، لأن النطق بالأحرف المتماثلة أو المتقاربة وفصلها عن بعضـها ، وإظهـار كل منها . ثقيل على اللسان ، فخفف بالإدغام ، فينطق المتكلم بحـرفين من مخرج واحد، دفعة واحـدة ، بحيث يصـيران حرفـاً مشـدداً . ([1])

فإذا اجتمع حرفان متماثلان متحركـان وجب إدغـام الأول في الثاني بأحد عشر شرطاً :

1- أن يكون الحرفان في كلمة واحدة ، مثل : شدَّ ، ملَّ ، حَبَّ ، والأصل : شدَدَ – بالفتح – مَلِلَ – بالكسر – حَبُب – بالضم . فإن كانا في كلمتين مثل : جَعَلَ لك . كان الإدغام جائزاً لا واجباً .

2- ألا يكون الحرف الأول في صدر الكلمة ، مثل : دَدَن ([2]) فيمتنع الإدغام ، إلا أن يكون أولهما تاء المضارعة ، فقد تدغم بعد مدة أو حركة . وكذا الفعل الماضي إذا اجتمع في أوله تاءان ، وسيأتي ذلك إن شاء الله .وهذا الشرط لم يذكره ابن مالك في الألفية ، ولعله تركه لوضوحه .وذكره في الكافية وغيرها ([3]) .

3-4-5 6- : ألا يكونا في اسم على وزن (فُعَل) – بضم

---

1 - انظر الخصائص لابن جني (2/139، 140) .

2 - الددن : اللعب واللهو .

3 - شرح الكافية (4/2176) .

أوله وفتح ثانيه – مثل : دُرَر ، وصُفَفَ : جمع صفة ([1]) . أو (فُعُل) - بضمتين – مثل : سُرُر ، وذُلُل : جمع ذلول ([2]) أو (فِعَل) – بكسر أوله وفتح ثانيه – مثل : لِمَم ، وكِلَــل ، جمع لِمَّة ([3]) وكِلَّة ([4]) أو (فَعَل) – بفتحــتين – مثل : طَلَل ([5]) ، ولَبَب([6]) فيمتنع الإدغام في جميع ما ذكر .

7- ألا يكون أول المثلين مدغماً فيه حــرف قبله ، مثل : قَرَّرَ ، وجُسَّسٍ ، جمع: جاس ([7]) فيمتنع الإدغام لأن الحرف الأول من المتحركين أُدغم في حرف قبله .

8- ألا تكون حركة الحرف الثـاني حركة عارضة .. مثل : اكففِ الشّرّ ، واخصصَ أبي ، والأصل : اكففْ ، واخصـصْ ، لأن كلا منهما فعل أمر مبني على السكون ، وحــرف الأول بالكسر لالتقاء الساكنين ، وفي الثـاني نقلت حركة الهمـزة وهي الفتحة إلى الصــاد ، فلما كــانت الحركة في المثــالين عارضة ، صار الحــرف كأنه ســاكن ، ولا إدغــام عند ســكون ثاني المثلين .

9- ألا يكـــــون الحرفــــان في وزن ملحق بغــــيره ، مثل:هَيْلَلَ([8]) . فإنه ملحق بـ (دحـرجَ). فيمتنع الإدغـام ، لأننا لو أدغمنا الحرفين لفات الغرض من الإلحاق .

10- ألا يكون اللفظ مما فكته العرب شذوذاً . فلا يجـوز

---

[1] - **الصفة هي الظلة كالسقيفة .**

[2] - **الذلول هو البعير الذي سهل قياده .**

[3] - **اللمة : بكسر اللام وتشديد الميم الشعر المجاور شحمة الأذن .**

[4] - **الكِلَّة : بكسر الكاف وتشديد اللام الستر الرقيق يخاط كـالبيت يتقى به من البعوض وهو المسمى الناموسية .**

[5] - **الطلل : ما شخص وارتفع من آثار الديار .**

[6] - **اللبب : موضع القلادة من الصــدر . وما يشد على صــدر المركــوب ليمنع الرحل من الاستئخار .**

[7] - اسم فاعل من جَسَّ الشيء إذا لمسه . أوجَسَّ إذا فحص عنه .

[8] - هيلل : أي أكثر من قول :لا إله إلا الله .

فيه الإدغـام، كما لا يفك غـيره قياسـاً عليه . وهي ألفـاظ محفوظة . منها : ضَـبِبت الأرض : إذا كـثر ضِـبَابُها ، وأَلِـلَ السـقاء ([1]) : إذا تغــيرت رائحته ، وبَحِحَ الرجل ، إذا أخذته بُحَّةٌ ([2]) .

11- وأما الشـرط الحـادي عشر فسـيأتي ذكـره – إن شـاء الله تعالى _ في كلام الناظم .

وإلى هذه الشروط – عدى الثاني منها – أشـار بقوله : (أول مثلين محـــــــركين في كِلْمة ادغم .. إلخ) أي : أدغم أول المثلين المتحركين (في كِلْمة) بكسر الكاف وسكون اللام . وهــذا الشــرط الأول ، ثم ذكر ســبعة شــروط عن طريق المثال – كما تقـدم – وأشـار بقوله : (وشذ في ألِـلْ ونحـــوه فــكٌّ ، إلخ) إلى الشـــرط العاشر وهو أن هنـــاك ألفاظاً منقولة عن العرب شذ فيها الفك ، والقياس الإدغـام ، فهذه تحفظ ولا يقاس عليه .

***

995- وَحَيِيَ افْكُكْ وَادّغِمْ دَونَ حَذَرْ كَـذَاكَ نَحْـوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ

لما ذكر ابن مالك – رحمه الله – ما يجب فيه الإدغـــام ، ذكر المســـائل الـــتي يجـــوز فيها الفك والإدغـــام ، وهي ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : إذا كان الحرفان المتماثلان لازمـاً تحريك ثانيهما، مثل : حَيِيَ وعَيِيَ ([3]) وإنما لزم تحريك ثاني الياءين ، لأن كلاًّ منهما فعل مـاض مبـني على الفتح الظـاهر ، فيجــوز

[1] - وعاء من جلد يكون للماء واللبن .

[2] - البُحَّة : خشونة وغِلَظٌ في الصوت : يقال : رجل أبَحُّ ، وامرأة بحَّة وبَحَّاء .

[3] - عيي بالأمر وعن حجته يعيا من باب تعب : عجز عنه .

فيهما الإدغام لوجود مثلين تحرك ثانيهما ، فتقول : حيَّ وعيَّ . ويجوز الفـكّ؛ لأن حركة الثـاني كالعارضة بجـامع عـدم اللـزوم في جميع التصاريف ، فتقول : حَيِيَ وعَيِيَ . وقد قرأ نـافع وأبو بكر والبَزّي . بياءين ظاهرتين في قوله تعالى : ((مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ)) (الأنفـال : 42) ، وقـرأ البـاقون بيـاء واحـدة مشـددة مفتوحة [1] ، فــإن كــانت حركة أحد المثلين عارضة بســبب العامل لم يجز الإدغــام اتفاقــاً كقوله تعــالى : ((أَلَيْسَ ذَلِـكَ بِقَــادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَــوْتَى)) (القيامة : 40) . لأن حركة الثاني تزول بزوال الناصب .

المسألة الثانية : إذا اجتمع في الفعل تاءان ، إما في أوله نحو : تتجلى وتتابع ، أو في وسطه نحو : اقتتل واستتر .

فـإن كـانت التـاءان في أوله : فالقيـاس الفـكّ لتصـدر المثلين .فـإن كـان الفعل ماضـياً نحو : تتـابع ، جـاز الإدغـامُ للتخفيف واجتلابُ همزة الوصل فتقول : اتّابع .

وإن كان مضـارعاً نحو : تتجلى.جـاز فيه الإدغـام – أيضـاً – للتخفيف . فيســكن أوله ويــؤتى بهمــزة الوصل ، للتوصل بها إلى النطق بالتاء الساكنة للإدغـام ، فتقـول : اتّجلى . وهـذا ما ذكره ابن مالك في شـرح الكافية [2] والـذي ذكـره غـيره من النحاة أن هذا النوع لا يدغم في حال الابتداء ، لئلا يلزم اجتلاب همــزة الوصل ، وهي لا تكــون في أول المضــارع . بل يجــوز تخفيفه بحذف إحدى التاءين ، كما سـيأتي إن شـاء الله . وإنما يدغم في حال الوصل . لعدم الاحتيـاج إلى اجتلاب الهمـزة إذا وقع المضارع بعد متحرك أو حـرف لين ، كقوله تعـالى : ((إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ))(النساء : 97) ، وقوله تعالى : ((وَلاَ تَيَمَّمُـواْ الْخَبِيثَ))(البقـرة : 267) . فقد قـرأ البَـزّي بتشـديد التاء فيهما على الإدغام في كل ما أصله تاءان،وحذفت واحـدة

---

1 - انظر الكشف (1/492) .

2 - **(4/2185) .**

من الخط[3] .
وإن كانت التاءان في وسط الفعل نحو : اقْتَتَل واسْتَتَرَ . فالقيـاس – أيضـاً – الفك ؛ لسـكون ما قبل المثلين ، ويجـوز الإدغـام فتقـول : قَتَّل . وسَـتَّر ، بنقل حركة التـاء الأولى على فاء الكلمـة. وحـذف همـزة الوصل ، للاسـتغناء عنها بحركة ما بعدها ، ثم الإدغـام . وتقـول في المضـارع : يَقَتِّل ويَسَـتِّر،بفتح حرف المضارعة ، لئلا يلتبس بمضــارع (فَعَّل) فإنه بضم أوله . نحو : عَلَّم يُعَلِّم .
وإلى هاتين المسألتين أشار بقوله : (وحَيِيَ افكك .. إلخ) أي : أن (حَيِيَ) ونحـــــوه مما عينه ولامه يـــــاءان لازم تحريكهما . يجوز فيه الفك والإدغام (دون حذر) أي : لا تخش بأساً في واحد منهما ؛ لوروده كما تقدم .
وقوله : (وادّغم) بفتح الدال مع التشـديد . فعل أمر من (ادّغمَ) بتشـديد الـدال وهـذه المسـألة الأولى . وأشـار إلى الثانية بقوله : (كـذاك) أي يجـوز الوجهـان إذا كـان المثلان تاءين ، إما في الأول كــ (تتجلى) أو في الوسط كــ (اسـتتر) . وأما المسألة الثالثة فسيأتي ذكرها إن شاء الله .

***

996- وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِي قَدْ يُقْتَصَـرْ فِيـهِ عَلَى تَاكَتَبَيَّنُ الْعِبَرْ

إذا اجتمع في أول الفعل المضـارع تـاءان جـاز حـذف إحداهما ، نحو : تتقـدمُ ، تتكلمُ ، فتقـول : تَقَـدَّمُ ، تَكَلَّمُ ، وعلة ذلك لئلا يتوالى مثلان مع تعذر الإدغام الـذي يحـوج إلى زيـادة همــزة الوصل ، وهي لا تكـــون في المضـــارع فعـــدلوا إلى التخفيف بحذف إحدى التاءين .

---

3 - **انظر : الكشف (1/314) .**

وهذا الحذف كثـير جـدّاً ، وجـاء في القـرآن في مواضع كثيرة ، كقوله تعـالى : ((يَـوْمَ يَـأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِـهِ)) (هـود : 105)ـ ـ ، وقوله تعـالى : ((إِذْ تَلَقَّوْنَـهُ بِأَلْسِـنَتِكُمْ)) (النور : 15) وقوله تعالى : ((فَأَنـذَرْتُكُمْ نَـاراً تَلَظَّى)) (الليل : 14) وقوله تعالى : ((تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا)) (القــدر : 4) .

وهذا معنى قوله : (وما بتـاءين ابتـدي قد يُقْتَصر .. إلخ) أي : وما بدئ من الأفعال بتاءين فقد يقتصر فيه على إحداهما وتحـــذف الأخـــرى. مثل : تَبَيَّنُ العـــبرُ ، بفتح اليـــاء التحتانية وتشديدها، مضـارع مرفـوع ، والأصل : تَتَـبيَّنُ و(العِبَـرُ) فاعل مرفـوع ، وهي جمع عِـبرة – بكسر المهملة فيهما – بمعـنى : الاتعـــاظ والتـــذكير . وقد أطلق نـــوع الفعل في قوله : (وما بتـاءين) لكنه أفـاد بالمثـال أن المـراد به المضـارع ، لأنه هو الـذي يتعـذر فيه الإدغـام إذا كـانت التـاءان في أوله . بخلاف الماضي كما تقـدم . والتقليل في قوله : (قد يقتصر) إنما هو بالنسبة إلى عدم الحذف . وإلا فهو كثير جدّاً ، كما تقدم .

***

997- وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَـكِنْ لِكَوْنِـهِ بِمُضْـمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ

998- نَحْـوُ حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَـهُ وَفِي جَـزْمٍ وَشِـبْهِ الْجَزْم تَخْيِيرٌ قُفِي

999- وَفَكُّ أَفْعِلْ فِي التَّعَجبِ الْتُزِمْ وَالْتُزِمَ الإدْغَامُ أَيْضاً في هَلُمْ

ذكر ابن مالك رحمه الله – هنا – الشرط الحادي عشر من شـروط وجـوب الإدغـام ، وهو ألا يعـرض سـكون ثـاني

الحرفين المتماثلين ، إلا لاتصاله بضمير رفع ، وإما لجزم أو شبهه .

أما الأول : فإنه إذا تصل بالفعل المدغم عينه في لامه ضمير رفع سكن آخره للبناء ، وحينئذ يجب الفك ولا يجوز الإدغام ،لما تقرر أن الحرف الثاين المدغم فيه لا يكون إلا متحركاً .

نحو : حلَّ ؛ فإذا أسند إلى الضمير قيل فيه : حَلَلْتُ ، وحَلَلْنا ، والبنات حَلَلْنَ ، ومنه قوله تعالى :((قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي)) (سبأ : 50) وقوله تعالى : ((نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ)) (الإنسان : 28) . وقوله تعالى : ((وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ)) (النور : 31) .

أما الثاني : فإن هذا المضارع الذي أدغمت عينه في لامه إذا دخل عليه جازم جاز فيه الفك وجاز الإدغام ، للتخفيف . وكـذا فعل الأمر المبني على السكون ، لأن حكمه حكم المضارع المجزوم ، فتقول في الفك.لم يَحْلُلْ . وتقول في الأمر : احْلُلْ ، ومنه قوله تعالى : ((وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى)) (طه: 8) ،وقوله تعالى:((وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ)) (البقرة : 217) ، وقوله تعالى : ((وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ)) (المدثر : 6) . وقوله تعالى : ((إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ)) (آل عمران : 120) . وقوله تعالى : ((وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ)) (لقمان : 19) . ، والفك لغة أهل الحجاز ، وهو الغالب في القرآن ، وتقول في الإدغام : لم يُحلَّ وتقول في الأمر : حُلَّ ؛ ومنه قوله تعالى : ((وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ)) (الحشر : 4) ، وقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ))(المائدة : 54) فقد قرأ نافع وابن عامر (من يرتدد) بالفك ، وقرأ الباقون (من يرتدَّ) بدال واحدة مفتوحة مشددة ([1]) وهذه هي المسألة الثالثة مما يجوز فيه الفك والإدغام .

---

[1] - انظر الكشف (1/412، 413) .

ويستثنى من ذلك شيئان : (أفْعِل) في التعجب ، و(هَلُمَّ) فإنهما بمعـــنى فعل الأمر ([2]) . فأما (أفْعِل) فإنه يجب فيه الفك ولا يجوز الإدغام نحو : أحبب إلى الله تعـالى بالمحسـنين ، وأشــدد بيــاض وجــوه المتقين . وأما (هَلُمَّ) . فقد الـتزموا إدغامه . فلا يجوز فيه الفك .

وهذا معنى قوله : (وفُكَّ حيث مدغم فيه سكن .. إلخ) وقوله : (فَكُّ) بضم الفـاء فعل أمر ومفعوله محـذوف ، أي : فُـكَّ الإدغـام من المضـاعف وجوبـاً ، ويحتمل أنه مـاض مبـني للمجهول ، ونائب فاعله يعود لذلك المحذوف .

والمعنى :فُكَّ الإدغام من الفعل المدغم عينه في لامه إذا سـكن آخـره ، لاقترانه بضـمير رفع ، لئلا يلتقي سـاكنان . نحو :حللتُ المكان الـتي حللتَه . وهـذا هو الشـرط الحـادي عشر . كما تقدم.

وأشار بقوله : (وفي جزم وشبه الجزم تخيير قُفي) أي : وفي هذا المضـارع المضـاعف المجـزوم ، وشـبهه وهو الأمر ، تخيــير بين الفك والإدغــام لــورود كل منهما وهــذا في أصل الجــواز ، وإلا فــإن الفك هو الغــالب في القــرآن كما تقــدم ، وقوله : (قُفي) بالبنــاء للمجهــول أي : تُبع .والأصل : تخيــير متبوع .

ثم ذكر ما يستثنى فقال : (وفَكُّ أفْعِل في التعجب التزم) أي : لئلا تتغير صـيغته المعهـودة . فيلـزم فيه الفك ولا يجـوز الإدغام . (والتُزِم الإدغام أيضاً في هَلُمْ) بالإجماع . فلا يقال : هَلْمُمْ – بالفك - ... والله أعلم .

---

[2] - هــذا على قــول الحجــازيين بــأن (هَلُمَّ) اسم فعل أمر . وأما على قــول التميمين إن (هَلُمَّ) فعل أمر حقيقة فـالأمر ظـاهر . وأما اسـتثناء (أفعل) ، فهو بــالنظر لصــورته . وإلا ليس أمــراً حقيقة ، بل هو فعل مــاض جــاء على صورة الأمر على المشهور كما تقدم في التعجب .

****

خـاتـمة الألـفية

1000- وَمَا بِجَمْعِـهِ عُنِيتُ قَـدْ كَمَـلْ نَظْمـاً عَلَى جُلِّ الْمُهِمَّاتِ اشْتَمَلْ

1001- أَحْصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلَاصَـهْ كَمَا اقْتَضَـى غِنىً بِلَا خَصَاصَهْ

1002- فَأَحْمَدُ اللهَ مُصَلِّياً عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْـرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا

1003- وَآلِهِ الْغُـرِّ الْكِـرَامِ الْبَـرَرَهْ وَصَـحْبِهِ الْمُنتَخَبِيْنَ الخِيَرَه

لما انتهى المصـــــــــنف _ رحمه الله _ من نظم ما تعلق بقواعد النحو والصـرف ، ويسر الله تعـالى له ما اسـتعان الله فيه . أخبر بانتهاء ما قصد جمعه واشـتماله على أهم المسـائل النحوية،فقال:

1-(وما بجمعه عُنيت قد كَمَل) : والفعل : عُني . من الأفعال الملازِمة للبناء للمجهول . إذا كان معناه . اهتمَّ . وقوله : (قد كَمَل) الأفصح فتح الميم ثم الضم ، والكسر أضعف اللغات ذكره في المصباح المنير ([1]) . وقوله (نظماً) تمييز محول عن الفاعل أي : كمل نظمه . ويصح أن يكون حالاً من الهاء في (بجمعه) وقوله (على جلّ المهمات اشتمل) فيه إشارة إلى ما تقدم ذكره في الخطبة من قوله : (مقاصد النحو بها محويه) .

---

[1] - **المصباح المنير (ص 541) .**

2- قوله : (أحصى من الكافية الخلاصة) هذه صفة أخرى للنظم بناءً على أن ضمير (أحصى) يعود على النظم ، وجعله السيوطي يعود على الناظم على طريق الالتفات من التكلم إلى الغيبة . و(أحصى) فعل ماض ، بمعنى : جمع مختصراً – بكسر الصاد- والخلاصة مفعوله ، وخلاصة الشيء : ما صفا منه ، وتخلص عن الشوائب ، والخلاصة والنقاوة يرجعان إلى شيء واحد ، والمعنى : أن هذا النظم جمع من كتابه (الكافية الشافية) خلاصتها : وترك كثيراً من الأمثلة والخلاف ، فجاءت الألفية نحو ثلث الكافية .

وقوله :(كما اقتضى غـنى بلا خصاصـة) الكـاف فيه جـارة ، و (ما) مصـدرية ومعـنى (اقتضـى) : أخذ . أي : أحصى هـذا النظم الخلاصة إحصاء كاقتضائه الغـنى . أي : أَخْـذِهِ القـدرَ المغـني من المسـائل . وجعل السـيوطي الكـاف للتعليل ([1]) ، كما في قوله تعـالى : ((وَاذْكُـرُوهُ كَمَا هَـدَاكُمْ)) (البقرة : 198) . ورجحه ابن الحاج في حاشيته على شرح المكـودي ([2]) . أي : أنه أحصى من الكافية الخلاصة لكونها اقتضت وحـازت غـنى كل طـالب (بلا خصاصة) وهو ضد الغنى . وهو كناية عما جمع من المحاسن الظاهرة .

3- قوله (فأحمد الله .. إلخ) الفاء للسببية . أي : فبسبب كمال هذا النظم على الوجه المذكور أحمد الله . وقد تقدم الكلام في الخطبة على معنى (الحمد) وعلى قوله : (مصلياً) وأنها حال مقدرة . وقد اقتصر الناظم – رحمه الله – على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون السلام في مقدمة الألفية وفي خاتمتها . والمطلوب الجمع بينهما : لقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)) (الأحزاب : 56) .

---

1 - البهجة المرضية للسيوطي ص 201.

2 - شرح المكودي بحاشية ابن الحاج (2/209) .

وقد ذكر النــووي _ رحمه الله – في كتابه (الأذكــار) أنه لا يقتصر على أحدهما . وكذا قال ابن كثير – رحمه الله – في خاتمة الكافية . وقوله : (خــير نــبي) بــدل من (محمد) ، ولا يصح نعتاً ولا عطف بيان ، لاختلافهما تعريفاً وتنكيراً .

4- قوله : (وآله الغر الكرام البررة) آله : الأظهر أنهم أتباعه على دينه ، ويدخل فيهم دخولاً أوليّاً أتباعه من قرابته .

وهو معطوف على (محمد) و (الغرّ) جمع (أغرّ) وهو في الأصل الأبيض الجبهة من الخيل . وكأنه يشير بذلك إلى قوله صلى الله عليه وسلم : ((إن أمتي يدعون يوم القيامة غرّاً محجَّلين من أثر الوضوء)) ([1]) .

والكرام : جمع كريم . والبررة : جمع بارّ ، وصحبه : جمع (صـــاحب) ، مثل :راكب وركب ، وحكي عن ســـيبويه أنه اسم جمع لا مفـــرد له من لفظه ([2]) ، والمنتخـــبين : بفتح الخـــاء المعجمة أي : المختـارين ، والخـيرة : بكسر الخـاء وفتح اليـاء ويجوز تسكينها مصدراً أو اسم مصدر بمعنى الاختيـار . وصف به مبالغة . قـــال الجـــوهري : (والخـــيرة : الاسم من قولك : اختاره الله . يقال : محمد خِيَرة الله من خلقه : وخيْـرة الله – أيضاً – بالتسكين ..) ([3])

وإلى هنا تمَّ ما أردت كتابته على ألفية ابن مالك – رحمه الله – وأســـأل الله تعـــالى أن ينفع به كما نفع بأصـــله ، وأن يرزقنا السداد في القول والعمل ، وقد تم الفراغ من مراجعته عصر الجمعة الثـامن عشر من شـهر ذي الحجة خاتمة السـنة العشـرين بعد الأربعمائة والألف . والحمد لله الـذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

---

[1] **- أخرجه البخاري (رقم 136) ومسلم (246) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .**

[2] **- الصحاح (1/161) حاشية ابن الحاج (2/213) .**

[3] - الصحاح (2/652) .